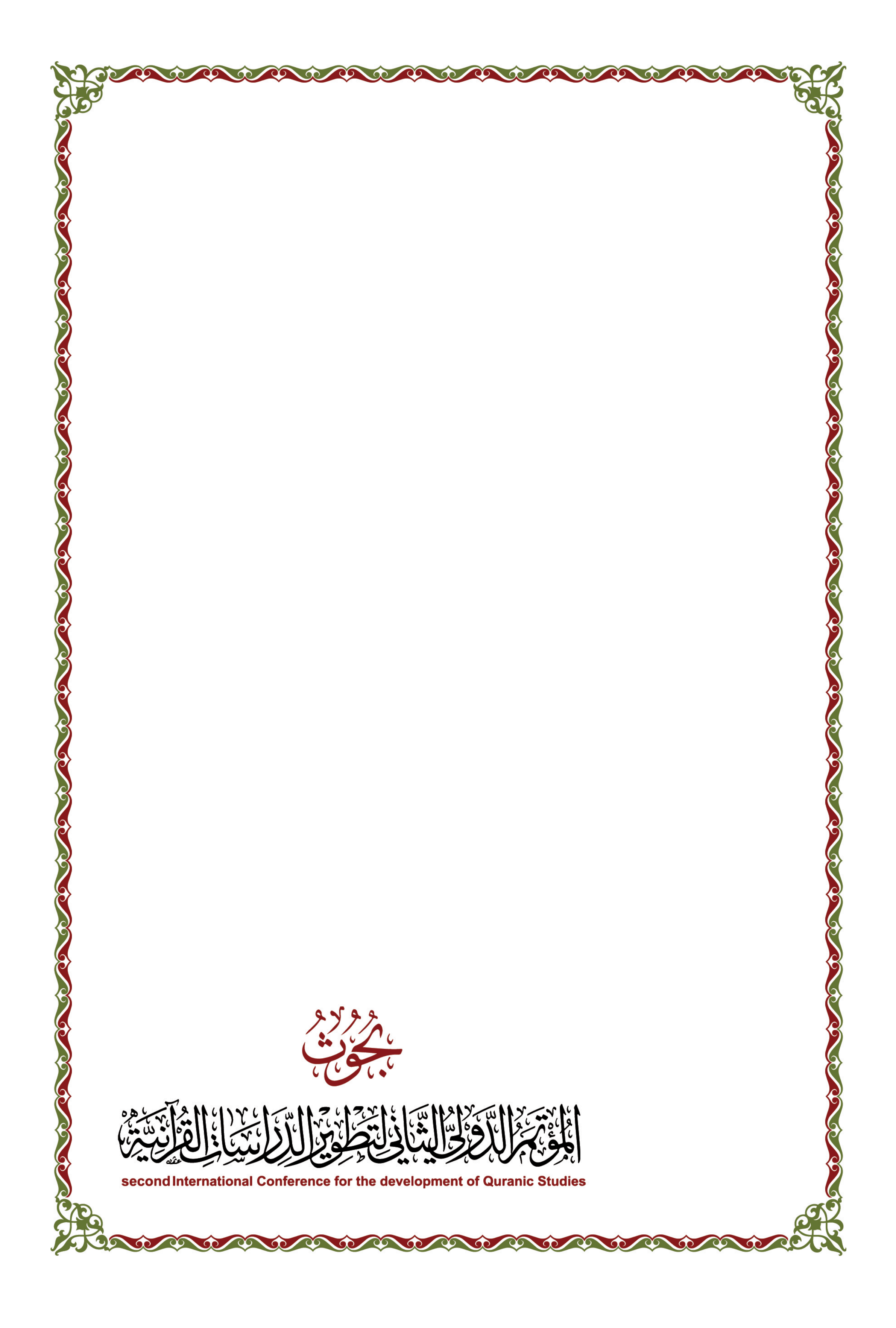

بحوث
المؤتمر الدولي الثاني لتطوير الدراسات القرآنية
second International Conference for the development of Quranic Studies

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

مركز تفسير للدراسات القرآنية
بحوث المؤتمر الدولي الثاني لتطوير الدراسات القرآنية./
مركز تفسير للدراسات القرآنية. - الرياض ، ١٤٣٦هـ
٧مج

ردمك:٨-١١-٨١٧٥-٣-٦٠٣-٩٧٨(مجموعة)
٩٧٨-٦٠٣-٨١٧٥-١٩-٤(ج٧)

١-القرآن - مباحث عامة - مؤتمرات أ.العنوان

ديوي ٢٢٩,٠٦٣ ١٤٣٦/٣٣٨٦

رقم الإيداع:١٤٣٦/٣٣٨٦
ردمك:٨-١١-٨١٧٥-٣-٦٠٣-٩٧٨(مجموعة)
٩٧٨-٦٠٣-٨١٧٥-١٩-٤(ج٧)

الطبعة الأولى

١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م



المملكة العربية السعودية - الرياض
حي الغدير- طريق الملك عبدالعزيز
هاتف: ٢١٠٩٦٢٠(٠١١) فاكس: ٢١٠٩٧١٣(٠١١)
ص.ب. ٢٤٢١٩٩ الرمز البريدي ١١٣٢٢
البوابة الالكترونية : www.tafsir.net
البريد الإلكتروني : info@tafsir.net







المؤتمر الدولي الثاني لتطوير الدراسات القرآنية

second International Conference for the development of Quranic Studies

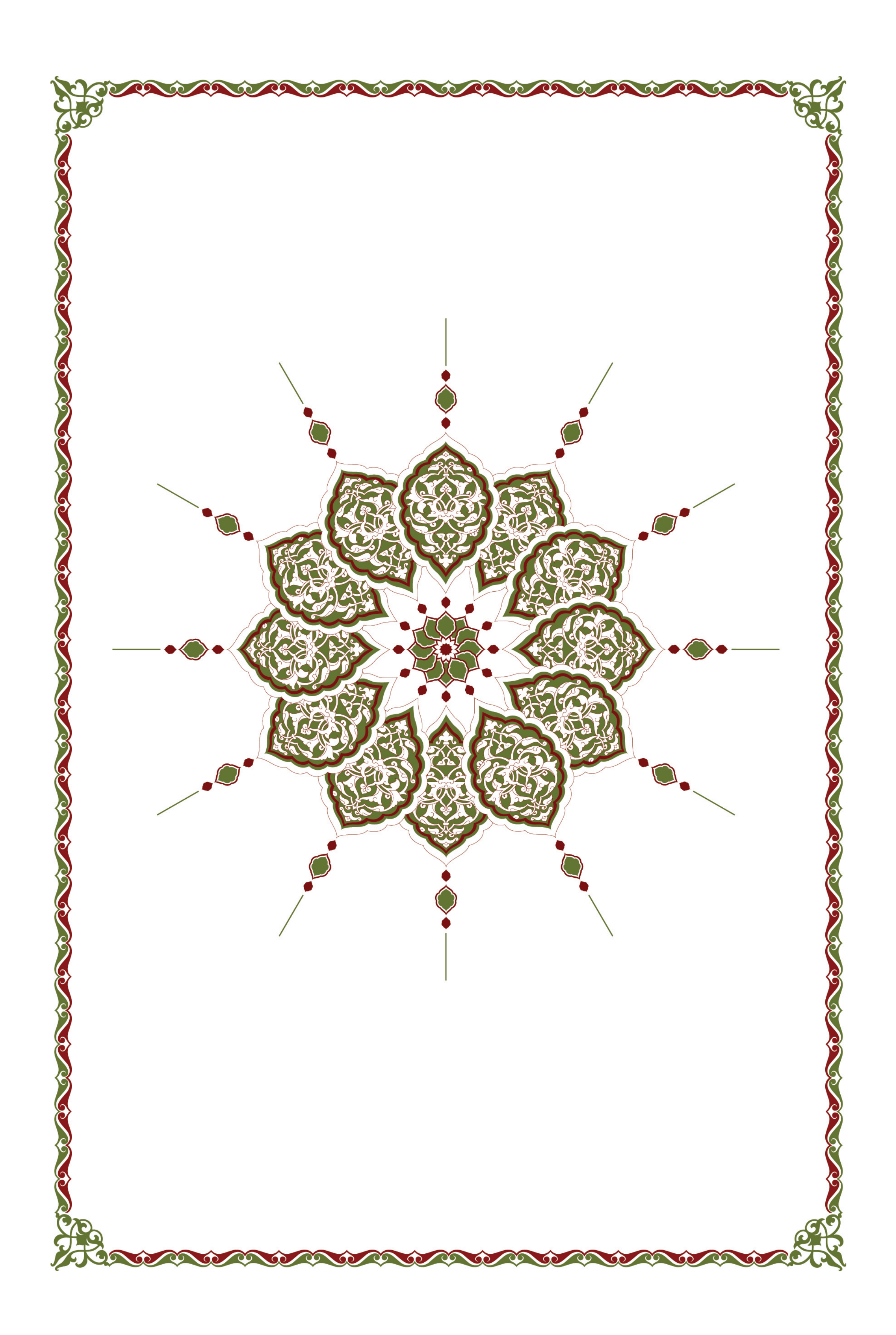
البيئة التعليمية للدراسات القرآنية
الواقع وآفاق التطوير

الجزء السابع

المحور السابع : تعليم الدراسات القرآنية لذوي الاحتياجات الخاصة

المحور الثامن : استثماروسائل التقنية في تعليم الدراسات القرآنية



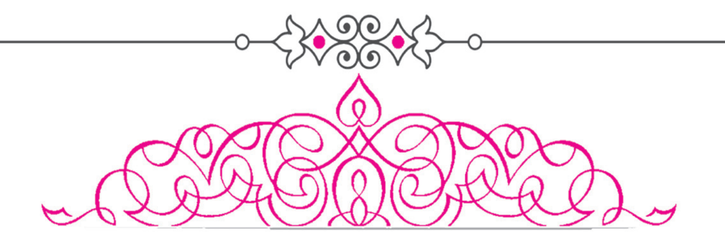




المحور السابع

تعليم الدراسات القرآنية لذوي الاحتياجات الخاصة





كتابة المصحف بلغة برايل
تقنيته وعلاقته
بالرسم العثماني

د. سليمان الدقور





السيرة الذاتية

الاسم: سليمان محمد علي الدقور.
مكان الميلاد وتاريخه: الأردن / ٧/ ١١/ ١٩٧٢.
المؤهل العلمي: دكتوراه في التفسير وعلوم القرآن.
مكان الحصول عليه وتاريخه: جامعة اليرموك ـ الأردن، ٢٠٠٥م.
الدرجة العلمية: أستاذ مشارك.
التخصص العلمي العام: شريعة / أصول الدين.
التخصص العلمي الدقيق: التفسير وعلوم القرآن.
العمل الحالي: مدرس في كلية الشريعة / الجامعة الأردنية.

*** الإنتاج العلمي:**

*** الكتب:**

١ ـ المنهج في القصص القرآني، دار القطوف ومكتبة الرسالة، الأردن، ٢٠١٢م.
٢ ـ أنفاس الحبيب ﷺ، شرح الأربعين النووية بالرسم والصورة،/ إصدار جمعية المحافظة على القرآن الكريم، الأردن ٢٠١٤م.
٣ ـ القرآن ومعادلات صناعة الإنسان، إصدار جمعية المحافظة على القرآن الكريم، ٢٠١٥م.

*** البحوث:**

١ ـ بلاغة الأسلوب القرآني في استعمال (إذ) بدل (إذا) والعكس / دراسات، الأردنية.
٢ ـ العلاقات بين المعنى التفسيري القديم والمعنى العلمي الحديث / مجلة العلوم الإسلامية ـ تركيا / منشور.
٣ ـ التفسير الموضوعي إشكالية المفهوم والمنهج / دراسات، الأردنية.

*** المشاركة في المؤتمرات والندوات:**

١ ـ مؤتمر (الإرهاب بين فكر التطرف وتطرف الفكر)، السعودية، ٣١/ ٣/ ٢٠١٠م.
٢ ـ مؤتمر (المصحف وقراءات القرآن) نواكشط / موريتانيا، ١٠ ـ ١٣/ ٦/ ٢٠١١م.
٣ ـ المؤتمر الدولي الأول لتطوير الدراسات القرآنية، الرياض، ١٨ ـ ٢٠/ ٢/ ٢٠١٣م.

*** العنوان:**

*** البريد:** الجامعة الأردنية / كلية الشريعة / أصول الدين.
*** الهاتف:** ٠٠٩٦٢٧٧٧٢٣٤٥٦٦٤
*** الإيميل:** s.dgoor@hotmail.com

ملخص البحث

يقوم هذا البحث على النظر في كتابة المصحف الشريف بلغة برايل، والنظر في العلاقة بينها وبين الرسم العثماني، حيث يبرز أسس هذه الطريقة، وأهميتها بمساعدة المكفوفين، من خلال:

١ ـ إلقاء الضوء على مشروع طباعة المصحف بلغة برايل الذي قامت به جمعية المحافظة على القرآن الكريم في الأردن، وأهمية ذلك وفوائده.

٢ ـ التعريف بطريقة برايل.

٣ ـ بيان العلاقة بينها وبين الرسم العثماني، مما يبرز حكم كتابة المصحف الشريف بهذه اللغة.

مشكلة البحث:

تبرز مشكلة البحث في الإجابة عن الأسئلة التالية:

١ ـ ما هو المصحف المطبوع بلغة برايل؟

٢ ـ ما العلاقة بين الرسم العثماني ولغة برايل؟

٣ ـ ما حكم طباعة المصحف بلغة برايل؟

أهمية البحث:

وتظهر أهمية البحث فيما يلي:

١ ـ أنه يظهر حكم طباعة المصحف بلغة برايل، التي تهم شريحة كبيرة من المجتمع، وهم المكفوفون، وكثير منهم يعتمد على قراءة القرآن الكريم المطبوع على نظام برايل.

٢ ـ يبرز علاقة رسم المصحف العثماني بلغة برايل.

أهداف البحث:

يهدف البحث لما يلي:

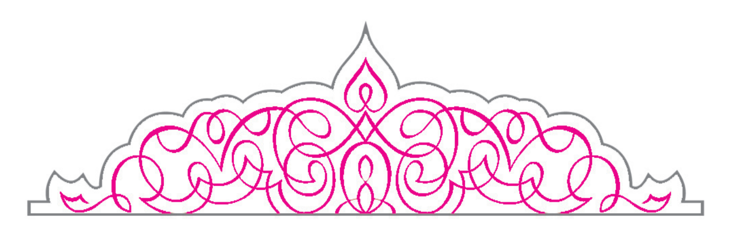
١ ـ التعريف بالمصحف المطبوع بلغة برايل، ومراحل طبعه.

٢ ـ بيان العلاقة بين الرسم العثماني ولغة برايل، من خلال إبراز أوجه الشبه والاختلاف.

٣ ـ إبراز حكم طباعة المصحف بلغة برايل وأهميتها.

الكلمات الدالة:

* المصحف.
* الرسم.
* برايل.



مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، وبعد:

فإن كتاب الله الخالد قد حاز من العناية ما لم يحزه كتاب في الكون. كيف لا يكون ذلك، وهو كتاب الهداية الذي أراد الله به إخراج الناس من الظلمات إلى النور ﴿الٓر كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ﴾ [إبراهيم: ١].

وقد تعددت مشارب العناية بكتاب الله تعالى، واختلفت اتجاهاتها، ومن هذه الوسائل ترجمة كتاب الله للغات عدة، وطباعته بوسائل مختلفة، ومن هذه الوسائل مشروع طباعة القرآن الكريم بلغة برايل التي قامت به جمعية المحافظة على القرآن الكريم في الأردن، مما حثني على كتابة هذا البحث مبرزًا: فكرة المشروع وأهدافه والمراحل التي مر بها، وصلته بالرسم العثماني، وحكم كتابة المصحف بلغة برايل.

وهو عمل يقوم في أغلبه على الجهد الميداني ـ وليس على المراجع والكتب ـ في متابعة هذا المشروع من بداياته إلى استوائه على سوقه، حيث كنت متابعًا لأدق التفصيلات بحكم عملي في الجمعية التي أصدرت هذا العمل.

مشكلة البحث:

تبرز مشكلة البحث في الإجابة عن الأسئلة التالية:

١ ـ ما المصحف المطبوع بلغة برايل؟

٢ ـ ما العلاقة بين الرسم العثماني ولغة برايل؟

٣ ـ ما حكم طباعة المصحف بلغة برايل؟

أهمية البحث:

وتظهر أهمية البحث فيما يلي:

بأنها تظهر حكم طباعة المصحف بلغة برايل، التي تهم شريحة كبيرة من المجتمع، وهم المكفوفون، وكثير منهم يعتمد على قراءة القرآن الكريم المطبوع على نظام برايل.

تبرز علاقة طباعة المصحف العثماني بلغة برايل.

أهداف البحث:

يهدف البحث لما يلي:

١ ـ التعريف بالمصحف المطبوع بلغة برايل، ومراحل طبعه.

٢ ـ بيان العلاقة بين الرسم العثماني ولغة برايل، من خلال إبراز أوجه الشبه والاختلاف.

إبراز حكم طباعة المصحف بلغة برايل وأهميتها.

هيكلية البحث:

اقتضت طبيعة البحث أن يكون في مقدمة ومبحثين وخاتمة، على النحو التالي:

المقدمة: واحتوت على مشكلة البحث، وأهميته، والأهداف المرجو تحقيقها من خلاله، وهيكليته.

المبحث الأول: التعريف بمشروع «طباعة المصحف بلغة برايل»، ويحتوي على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بفكرة المشروع، وهدفه والمراحل التي مر بها.

المطلب الثاني: أول مصحف طبع بطريقة برايل.

المطلب الثالث: وصف للمصحف المطبوع بلغة برايل في جمعية المحافظة على القرآن الكريم في الأردن.

المبحث الثاني: لغة برايل وحكم طباعة المصحف بها، ويحتوي على أربعة مطالب:

المطلب الأول: أنواع الخطوط.

المطلب الثاني: التعريف بلغة برايل.

المطلب الثالث: نماذج تطبيقية على صورة الكلمة بالرسم العثماني وبلغة برايل.

المطلب الرابع: حكم طباعة المصحف بلغة برايل.

الخاتمة: وتحتوي على أهم النتائج والتوصيات.





المبحث الأول

التعريف بمشروع
«طباعة المصحف بلغة برايل»

المطلب الأول: التعريف بفكرة المشروع، وهدفه والمراحل التي مر بها:

قامت جمعية المحافظة على القرآن الكريم بطباعة «المصحف بلغة برايل للمكفوفين» على مستوى الأردن ـ ولأول مرة في تاريخه ـ حيث تعتبر الجمعية أول جهة في الأردن تقوم بطباعة مثل هذا المصحف؛ لتعطي كل كفيف المفتاح الأسنى؛ كي يفتح بصيرته ويبلغ آفاق الحق.. يستشرف معنى التنزيل وجلال القرآن.

فكرة المشروع:

نشأت فكرة طباعة القرآن الكريم بطريقة برايل للمكفوفين عام **١٩٩٥**م، وذلك لمساعدة فاقدي نعمة البصر على تلاوة القرآن الكريم بطريقة اللمس، وقد أنجزت مراحل متعددة منه، حيث تم تحويل نص المصحف من الكتابة العادية إلى طريقة برايل ومراجعته عدة مرات،

والحصول على الإذن بتداوله من وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية في الأردن، كما تم اعتماد النسخة من قبل مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف في المدينة النبوية، وتم إنجاز عدد كبير من النسخ.

يخدم هذا المشروع المكفوفين في الأردن والبلاد العربية والإسلامية، وكان لفرع الزرقاء التابع للجمعية فضل الإشراف عليه وتنفيذه.

وقد صدر حتى الآن (٥٠٠٠) خمسة آلاف نسخة من هذا المصحف، علمًا بأن كل نسخة تضم ستة مجلدات، وتبلغ تكلفتها مئة دينار.

وفي تعاون قرآني جميل بين جمعية المحافظة على القرآن الكريم / فرع الزرقاء وجمعية الصداقة للمكفوفين، كانت فكرة مشروع طباعة المصحف الشريف بطريقة برايل للمكفوفين، واستقر في الأذهان ضرورة توفير الاتصال المباشر بين المكفوفين وبين القرآن الكريم، للارتقاء بمستواهم الثقافي والروحي، كما أن هذا المشروع سيدفع الإخوة المكفوفين الذين لا يحسنون القراءة بطريقة برايل إلى تعلمها والاستفادة منها.

هدف المشروع:

ولقد تنبهت جمعية المحافظة على القرآن الكريم إلى أهمية إيصال رسالة القرآن الكريم إلى هذا القطاع الكبير من المجتمع في الأردن والذي يتجاوز العشرين ألف كفيف، وذلك بإعداد المصحف الشريف

بطريقة برايل، والذي يهدف إلى: ضرورة الاتصال المباشر بين المكفوفين وبين القرآن الكريم للارتقاء بمستواهم الثقافي والروحي، وتعويض الكفيف عن فقدانه نعمة البصر بنعمة قراءة القرآن الكريم وتعلمه، وهي نعمة البصيرة الحقة.

مراحل المشروع:

مراحل التدقيق والطباعة: نظرًا لخصوصية النص القرآني وقدسيته، فقد حرصنا على اتخاذ الخطوات الضرورية لضبط النص القرآني وتدقيقه قبل عملية الطباعة وأثناءها، وبعدها، قال تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ۝١٧ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ﴾ [القيامة: ١٧ ـ ١٨].

فقد أدخل على الكمبيوتر النص القرآني المجاز من الأزهر الشريف، حيث يقوم الفني المختص بتحويله إلى نص قابل للتعديل والتنسيق، وإدخال علامات الضبط، ثم يحيله إلى طريقة برايل، وأثناء ذلك يقوم الحفاظ الماهرون من المبصرين بتدقيق النص وضبطه، كما يدققه المكفوفون المختصون بوساطة السطر القرآني.

وبعد الانتهاء من عملية التدقيق والضبط على جهاز الكمبيوتر، نقوم بطباعة عدة نسخ من المصحف الشريف، لتدقيقها بعد الطباعة من قبل المكفوفين المختصين، ويتحكم الكمبيوتر بآلة الطباعة أثناء عملها، ثم أرسلت بعض النسخ المطبوعة إلى وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية وإلى دائرة المطبوعات والنشر، لأخذ الموافقات الرسمية على تداول هذا المصحف الشريف، ثم بدأت المرحلة الأولى من المشروع بطباعة (٣٠٠٠) ثلاثة آلاف نسخة.

وفيما يلي أهم المراحل الرئيسة التي تتبع لطباعة هذا المصحف الشريف:

١ ـ المرحلة الأولى:

تولّت دار حوسبة النص العربي وعلى نفقتها يعاونها مندوب متخصص من اللجنة إدخال نص القرآن الكريم على الحاسوب وتدقيق النص الإملائي للقرآن الكريم أكثر من عشرين مرة.

٢ ـ المرحلة الثانية:

تم تطوير برنامج تحويل النص الإملائي إلى طريقة برايل، فأصبح لدينا برنامج خاصّ للقرآن الكريم على نظام التشغيل Windows. وكذلك تكفلت دار حوسبة النص العربي بهذا الجهد. كما تم خلال هذه المرحلة تشكيل لجنة علمية لمعالجة بعض القضايا الفنية والعلمية التي يحتاج إليها الكفيف عند القراءة، واعتمدت أسسًا محددة يُلتزم بها عند الإنتاج.

٣ ـ المرحلة الثالثة:

إنتاج النسخة الأولى بطريقة برايل ومراجعتها وتدقيقها وتصويبها، وتم عرضها على وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية في الأردن حيث قامت مشكورة بتدقيقها وأجازت طباعتها.

كما عرضت على دائرة المطبوعات والنشر الأردنية حيث تمت إجازة طباعتها.

٤ ـ المرحلة الرابعة:

بُدئ بالإنتاج باستخدام طابعة برايل شخصية ومتواضعة في إنتاجها،

وقد تعطلت هذه الطابعة بعد إنتاج ثلاثين نسخة فقط، وأصبحت تحتاج إلى صيانة مستمرة بكلفة عالية.

٥ ـ المرحلة الخامسة:

البحث عن وسائل لتأمين طابعة ذات جهد كبير ومقص للورق، وقد يسّر الله لنا الأمر فقامت لجنة الرحمة العالمية التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي الخيرية ـ الكويت ـ بالتبرع للجمعية بالطابعة، والتي بلغت كلفتها خمسين ألف دولار أمريكي، حيث تم شراء طابعة Braille Place وهي ذات جودة عالية وتقنية حديثة، كما تم شراء مقص للورق خاص نوع (Duplo - V - 760).

٦ ـ المرحلة السادسة:

في هذه المرحلة تم الاتفاق مع (شركة الزغل وحمدان وسارة) للتجليد، وقد قامت الشركة بتصميم غلاف مناسب يليق بالقرآن الكريم، علمًا بأن التجليد يدوي في مراحله الأساسية حيث لا يمكن استخدام الآلات حرصًا على الأحرف البارزة.

وبما أن هذه الطريقة تحتاج إلى تدقيق كامل لكل نسخة فقد تم تدقيق ثلاثين نسخة تدقيقًا كاملًا على أيدي مكفوفين مهرة من هذا البلد العزيز، والتدقيق مستمر لأنه ضرورة ملحة وأساسية لكل نسخة مع وجود بعض الصعوبات المتعلقة بالزمان والمكان والتفرغ والتمويل.

٧ ـ المرحلة الحالية:

بعد الاطلاع على نتائج الإحصاء السكاني لعام ٢٠٠٢م، تبيّن أن في الأردن حوالي (٢٤,٠٠٠) أربعة وعشرين ألف كفيف وكفيفة من

بينهم على الأقل عشرة آلاف كفيف وكفيفة يقرؤون بطريقة برايل. وعليه فإن مخططنا الأولي إنتاج (٣٠٠٠) ثلاثة آلاف نسخة لتوزيعها داخل الأردن، و(٢٠٠٠) ألفي نسخة خارجية (للعالم العربي والإسلامي خاصة ولبقية دول العالم).

المطلب الثاني: أول مصحف طبع بطريقة بريل:

شهدت المملكة العربية السعودية صدور أول طبعة من القرآن الكريم بطريقة برايل عن مطابع التربية الخاصة بوزارة التربية والتعليم (المعارف سابقًا) عام ١٤٠٦هـ، بعد استصدار فتوى برقم ٢/١١٤١ وتاريخ ١٠/٦/١٤٠٤هـ من سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز مفتي المملكة آنذاك ـ يرحمه الله ـ بطباعة المصحف الشريف بطريقة برايل على قراءة حفص.

كما صدرت أول طبعة من القرآن الكريم بطريقة «برايل» عن المكتب الأقليمي لشؤون المكفوفين وبقراءة حفص أيضًا عام ١٤٠٧هـ، ونظرًا لتعثر مطابع المكتب الإقليمي في إصدار النسخ المطلوبة من المصحف الشريف بطريقة برايل بسبب تهالك معداتها، وعدم مواكبة برامج الحاسوب فيها للتطورات التقنية عام ١٤١٢هـ، ولعلم المسؤولين عن المطابع بمدى حرص خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز ـ يرحمه الله ـ على نشر كتاب الله سواء للمبصرين أو المكفوفين فقد تم عرض الأمر على النظر الكريم، فتفضل ـ يرحمه الله ـ بدعم المطابع من ماله الخاص دعمًا سخيًّا ماديًّا ومعنويًّا، كما وافق ـ يرحمه الله ـ على تسمية المطابع باسم (مطابع خادم الحرمين الشريفين لطباعة القرآن

الكريم بطريقة برايل)، وذلك برقم ٥/ ٧/ ٩٩١٦م، وتاريخ ٢٤/ ٧/ ١٤١٢هـ.

وبموجب قرار مجلس الوزراء رقم ١٧٧ وتاريخ ٢٠/ ١١/ ١٤١٦هـ انتقلت مسؤولية الإشراف على مطابع خادم الحرمين الشريفين إلى «الأمانة العامة للتربية الخاصة»، وتم دمج وتوحيد نشاطات المكتب الإقليمي ضمن نشاطات «الأمانة العامة للتربية الخاصة» بوزارة المعارف (التربية والتعليم حاليًّا)، فاحتضنت الوزارة هذه المطابع وطفقت تحدث أجهزتها ومعداتها الواحدة بعد الأخرى.

وبعد أن قامت مطابع خادم الحرمين الشريفين بطباعة القرآن الكريم بنفس مواصفات الطبعة السابقة للمكتب الإقليمي وضوابطها، ووزعت منها أكثر من ٢٠٠٠ نسخة مجانًا على نفقة خادم الحرمين الشريفين ـ أثابه الله ـ وردت بعض الملاحظات من المكفوفين، فضل فيها بعضهم أسلوب إخراج المصحف الشريف بالخط البارز على النسق الذي استخدم في طبعة القرآن الكريم بمطابع وزارة المعارف (التربية والتعليم) بينما فضل البعض الآخر الأسلوب الذي استخدم في طبعة المكتب الإقليمي (سابقًا) من حيث علامات الوقف وعلامات الأحزاب والأجزاء.

وبناء على ذلك تم تشكيل لجنة من المختصين لدراسة الموضوعات المتعلقة بأسلوب إخراج المصحف الشريف بالخط البارز، واختيار أسلوب يجمع بين ميزات الطبعتين، مع مراجعة الطبعة الجديدة في ضوء مصحف المدينة النبوية الصادر بالخط العادي عن مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، وقد باشرت هذه اللجنة مهامها مع غرة

شهر شعبان عام ١٤٢٠هـ، وانتهت إلى إعادة طباعة المصحف الشريف بالأسلوب الحالي[(١)].

المطلب الثالث: وصف المصحف المطبوع بلغة برايل في جمعية المحافظة على القرآن الكريم في الأردن:

كتب هذا المصحف الكريم، وضبط على ما يوافق رواية حفص بن سليمان بن المغيرة الأسدي الكوفي لقراءة عاصم بن أبي النجود التابعي عن أبي عبد الرحمن عبدالله بن حبيب السلمي عن عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وزيد بن ثابت وأبي بن كعب عن النبي ﷺ.

وأخذ هجاؤه مما رواه علماء الرسم عن المصاحف التي بعث بها الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه إلى مكة والبصرة والكوفة والشام، والمصحف الذي جعله لأهل المدينة، والمصحف الذي اختص به نفسه وعن المصاحف المنتسخة منها، وقد روعي في ذلك ما نقله الشيخان أبو عمرو الداني، وأبو داود سليمان بن نجاح مع ترجيح الثاني عند الاختلاف غالبًا، وقد يؤخذ بقول غيرهما، وأحيانًا تترك قاعدة الرسم العثماني ويعمل بما يكون أيسر وأسهل للقارىء الذي يستخدم طريقة (برايل) حتى لا يقع في اللبس أثناء القراءة في هذا المصحف الكريم.

وقد اشتمل هذا المنهج الذي سار عليه العمل في كتابة هذا المصحف بالخط البارز على ما يلي:

---

(١) ينظر: الموسى، د. ناصر، بحث جهود المملكة العربية السعودية في مجال طباعة القرآن الكريم بطريقة برايل، ص ٣.

١ ـ معلومات خاصة بالطبعة.

٢ ـ تعريف بالمصطلحات العامة الواردة في هذه الطبعة.

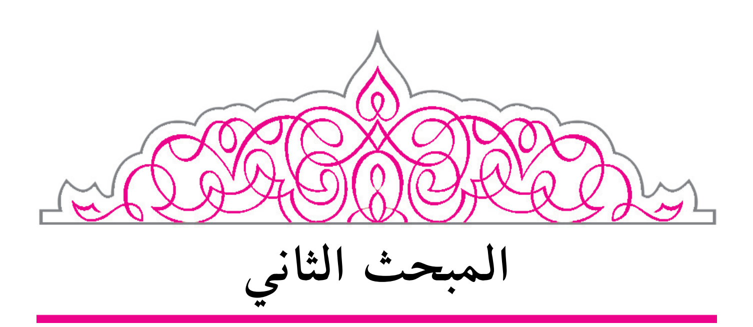
٣ ـ توجيهات عامة بالقارئ الذي يقرأ في هذه الطبعة.

٤ ـ تنبيهات عامة.

وبالنسبة للمعلومات الخاصة بالطبعة:

* خلو الصفحة الأولى من الترقيم، وكتب فيها البسملة في سطر مستقل، ثم كتبت عبارة «القرآن الكريم» في سطر آخر، وبعد ذلك كتب اسم الجهة التي تبنت طبع هذا المصحف ونشره، وعدد مجلدات هذه الطبعة وعنوان هذه الجهة وتاريخ الطبع.

* كتبت المقدمة في الصفحة التالية، ثم كتبت المصطلحات الخاصة بهذا المصحف في الصفحة التي تليها، ثم تبعها التعريف بالمصطلحات العامة الخاصة بعلامات الوقف بلغة برايل.



المبحث الثاني

لغة برايل وحكم طباعة المصحف بها

المطلب الأول: أنواع الخطوط:

ينقسم الخط إلى ثلاثة أنواع:

١ ـ النوع الأول: الخط العثماني، ويسمى رسم المصحف، أو الرسم العثماني، وأكثره موافق للرسم الإملائي إلا أنه خالفه في أشياء، وهي المعروفة في التأليف.

ومثال ذلك: كلمة الصلاة، والزكاة، وآتوا، وآمنوا، فإنها تكتب بالرسم العثماني هكذا: الصلوة، الزكوة، ءاتوا، ءامنوا.

ولم يخالف الصحابة ﵃ في هذه الأشياء إلا لأمور قد تحققت عندهم، قال الزركشي: «ولم يكن ذلك عندهم كيف اتفق، بل على أمر عندهم قد تحقق وجب الاعتناء به، والوقوف على سببه»[(١)].

---

(١) الزركشي، بدر الدين محمد بن عبدالله (ت:٧٩٤هـ)، البرهان في علوم القرآن، (تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم)، ط١، ١٩٥٧م، دار إحياء الكتب العربية، بيروت، ج١ ـ ص ٣٧٦. وينظر: الزرقاني، محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، ط١، ٢٠٠٦م، دار ابن حزم، بيروت، ص ٢٥٢ ـ ٢٨٦.

٢ ـ **النوع الثاني**: الخط الإملائي، وهو الخط الذي جرى على العادة المعروفة.

ومثاله: الصلاة، والزكاة، وآتوا، وآمنوا.

٣ ـ **النوع الثالث**: خط العروض، وهو خط جرى على ما أثبته اللفظ وإسقاط ما حذفه[١]، فالقاعدة في الكتابة العروضية أن كل ما ينطق به يرسم، سواء أوافق ذلك القواعد الإملائية أم لا، وكل ما لا ينطق به لا يرسم، وإن اقتضت قواعد الإملاء كتابته.

ويترتب على هذه القاعدة زيادة حروف لم تكن تكتب تبعًا لقواعد الإملاء، وحذف حروف اقتضت قواعد الإملاء كتابتها. فمن الحروف التي تزاد:

١ ـ المدة في (هذا) يكتبها العروضيون: هاذا.

٢ ـ المدة في لفظ الجلالة (الله) يكتبها العروضيون: اللاه.

٣ ـ الحرف المشدد مثل: (ثم) يكتبه العروضيون ثمم.

من الحروف التي تحذف في الكتابة العروضية، وقد اقتضت قواعد الإملاء إثباتها:

١ ـ الألف التي بعد واو الجماعة في نحو: كتبوا.

٢ ـ الواو الزائدة في آخر عمرو.

٣ ـ اللام الشمسية[٢].

---

(١) ينظر: الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج١ ـ ص ٣٧٦. والزرقاني، مناهل العرفان، ص ٢٥٧.

(٢) ينظر: التبريزي، الخطيب (ت:٥٠٢هـ)، الكافي في العروض والقوافي، (تحقيق: الحساني حسن عبدالله)، د.ط، عالم المعرفة، بيروت، ص ١٩.

ويظهر أن الخط العثماني هو الأصل في الكتابة، وهو الخط السائد في عهد الصحابة ﷺ، والمتفق مع ما يكتب في عهدهم من مراسلات، أو مداينات، أو غير ذلك، ثم ظهر الخط الإملائي بعد أن ظهر علماء البصرة والكوفة، ووضعوا ضوابط للخط، وسموا رسم المصحف الرسم المتبع، وما زال يتغير الخط الإملائي إلى وقتنا الحاضر، ثم جاء ضبط العروض لاحقًا.

المطلب الثاني: التعريف بلغة برايل:

تعريفه:

نظام برايل: هو نظام يتم تنقيطه عن طريق خلية صغيرة تمثل شكلًا مستطيلًا يتكون ضلعه الرأسي من ثلاث نقاط، وضلعه الأفقي من نقطتين، والترميز فيه لا يتم بواسطة عدد النقاط في الرمز الواحد بقدر ما يتم من خلال تغير مواضع النقاط بداخل الخلية الواحدة مما ينجم عنه **٦٣** رمزًا[١].

تاريخ نشأته:

وقد ظهر هذا النظام الذي يحمل اسم مخترعه الفرنسي (لويس برايل) إلى حيز الوجود حوالي عام (**١٢٤٤ هـ - ١٨٢٩م**)[٢].

ومن الجدير بالذكر أن أحد علماء الحنابلة وهو العلامة علي بن

---

(١) ينظر: الموسى، د.ناصر، بحث جهود المملكة العربية السعودية في مجال طباعة القرآن الكريم بطريقة برايل، ص ٣.

(٢) ينظر: الموسى، بحث جهود المملكة العربية السعودية في مجال طباعة القرآن الكريم بطريقة برايل، ص ٤.

أحمد بن يوسف زين الدين أبو الحسن الحنبلي الآمدي، قد سبق المخترع الفرنسي إلى هذا النظام، فقد ذكر الصفدي عند الكلام على ترجمته أنه كان يتجر في الكتب، وله كتب كثيرة جدًّا، وكان إذا طلب منه كتاب يعلم أنه عنده نهض إلى خزانة كتبه واستخرجه من بينها كأنه قد وضعه لساعته، وإن كان الكتاب عدة مجلدات وطلب منه الأول مثلًا، أو الثاني، أو الثالث، أو غير ذلك أخرجه بعينه وأتى به، وكان يمس الكتاب أولًا، ثم يقول: يشتمل هذا الكتاب على كذا وكذا كراسة، فيكون الأمر كما قال، وإذا أمرّ يده على الصفحة قال: عدد أسطر هذا الصحيفة كذا وكذا سطرًا وفيها بالقلم الغليظ كذا، وهذا وموضوع كتب به في الوجهة وفيها بالحمرة هذا، وهذه المواضع كتبت فيها بالحمرة، وإن اتفق أنها كتبت بخطين، أو ثلاثة قال: اختلف الخط من هنا إلى هنا من غير إخلال بشيء مما يمتحن به[(١)].

وهذا كله يعلمه نظرًا لمعرفته بفن الخط البارز الذي ابتكره بعده برايل الفرنسي بعدة قرون.

قال الصفدي: «ويعرف أثمان جميع كتبه التي اقتناها بالشراء، وذلك أنه إذا اشترى كتابًا بشيء معلوم أخذ قطعة ورق خفيفة وفتل منها فتيلة لطيفة وصنعها حرفًا أو أكثر من حروف الهجاء لعدد ثمن الكتاب بحساب الجمل، ثم يلصق ذلك على طرف جلد الكتاب من داخل، ويلصق فوقه ورقة بقدره لتتأيد، فإذا شذ عن ذهنه كمية ثمن كتاب ما من

---

(١) الصفدي، صلاح الدين خليل بن بيك، نكث الهيمان في نكت العميان، (تحقيق: أحمد زكي بك، ط١، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ص٢٠٦ ـ ٢٠٧.

كتبه، مس الموضع الذي علمه في ذلك الكتاب بيده فيعرف ثمنه من تثبيت العدد الملصق فيه»[(١)].

ولا شك أن ما قام به أبو الحسن الحنبلي في القرن السابع الهجري يعد تجربة ذكية لمعرفة الكتابة التي أخذت طريقتها الوافية في صنع برايل الفرنسي في القرن الثالث عشر الهجري ثم اشتهرت باسمه فيما بعد.

وكان أول ظهور لنظام برايل في العالم العربي عن طريق منصِّرة إنجليزية تدعى (لوفيل) حيث جاءت به إلى مصر عام (١٢٩٥هـ ـ ١٨٧٨م) ثم تفرع عنه عدد من الأنظمة في بعض البلاد العربية، فكان يُقرأ بعضها من اليمين وبعضها الآخر من اليسار إلى أن تم توحيده في نظام عربي موحد في مؤتمر بيروت (لبنان) الذي عقد تحت إشراف اليونسكو عام ١٩٥١م، وتم استخدامه كأداة رئيسة في تعليم القراءة والكتابة للمكفوفين في المملكة العربية السعودية منذ أن افتتح أول معهد للمكفوفين في سنة ١٣٧٩ ـ ١٣٨٠هـ[(٢)].

خصائصه:

وأهم خصائص خط برايل ما يلي:

١ ـ إن حجم الخط ثابت فلا يمكن تصغيره أو تكبيره، فمثلًا الرمز

---

(١) الصفدي، نكث الهيمان في نكت العميان، ص ٢٠٧ ـ ٢٠٨.

(٢) ينظر: الموسى، بحث جهود المملكة العربية السعودية في مجال طباعة القرآن الكريم بطريقة برايل، ص ٤.

الذي يمثل حرف الواو لا يمكن أن يكتب في أكثر من صورة، فليس هناك إمكانية واو صغيرة وأخرى كبيرة.

٢ ـ إن المساحة التي تخصص لأي رمز ثابتة سواءً كان الرمز يتألف من ست نقاط أو نقطة واحدة، ويبقى مكان النقط غير المستخدمة شاغرًا.

٣ ـ إنه لا يمكن وضع إشارات إضافية فوق الرمز أو تحته، وعليه فإن علامات تشكيل الحروف تكون بعد كل حرف، ونظرًا لكون الشدة تأتي مع علامات التشكيل فإنها توضع قبل الحرف المشدد، ثم تأتي بعد الحرف علامة الإعراب الخاصة به من فتحة أو كسرة أو ضمة.

المطلب الثالث: نماذج تطبيقية على صورة الكلمة بالرسم العثماني وبلغة برايل:

كشف بالكلمات القرآنية وصورة كتابتها بالخط العثماني وبلغة برايل:

الرقم	الكلمة القرآنية بالرسم العثماني	السورة والآية	الكلمة المكتوبة بخط برايل	ملاحظات
١	{ ءَامَنَ }	البقرة "١٣"	آمن	
٢	{ كُلَّمَآ }	البقرة "٢٠"	ما يوافق الرسم	
٣	{ أَنۢبِـُٔونِى }	البقرة "٣١"	أنبئوني	
٤	{ وَبَآءُو }	البقرة "٦١"	وَبَاءُوا	
٥	{ فَٱدَّٰرَٰٔتُمۡ }	البقرة "٧٢"	فادارأْتم	
٦	{ سُئِلَ }	البقرة "١٠٨"	سئل	
٧	{ ءَأَنتُمۡ }	البقرة "١٤٠"	أأنتم	
٨	{ ٱلَّيۡلِ }	البقرة "١٨٧"	الليل	
٩	{ فَآءُو }	البقرة "٢٢٦"	فاءوا	
١٠	{ يَعۡفُوَاْ }	البقرة "٢٣٧"	يعفى	
١١	{ وَيَبۡصُۜطُ }	البقرة "٢٤٥"	ويبسط	
١٢	{ جُزۡءًا }	البقرة "٢٦٠" والزخرف "١٥"	جزءًا	التنوين بعد الألف
١٣	{ فَـَٔاتَتۡ }	البقرة "٢٦٥"	فآتت	
١٤	{ أُوتِىَ }	البقرة "٢٦٩"	أوتي	
١٥	{ رُءُوسُ }	البقرة "٢٧٩"	رؤوس	
١٦	{ ٱلۡمَـَٔابِ }	آل عمران "١٤"	المآب	
١٧	{ تُؤۡتِى }	آل عمران "٢٦"	تؤتي	
١٨	{ يَلۡوُۥنَ }	آل عمران "٧٨"	يلوون	
١٩	{ ءَأَقۡرَرۡتُمۡ }	آل عمران "٨١"	أأقررتم	

٢٠	{ أَفَإِيْن }	آل عمران "١٤٤"	أفإن	
٢١	{ تَلْوُۥنَ }	آل عمران "١٥٣"	تلوون	
٢٢	{ لِّكَيْلَا }	آل عمران "١٥٣"	ما يوافق الرسم	
٢٣	{ فَٱدْرَءُواْ }	آل عمران "١٦٨"	فادرأوا	
٢٤	{ كُلَّ مَا }	النساء "٩١"	ما يوافق الرسم	
٢٥	{ يَسْـَٔلُكَ }	النساء "١٥٣"	يسألك	
٢٦	{ ٱمْرُؤٌا }	النساء "١٧٦"	امرؤ	
٢٧	{ شَنَـَٔانُ }	المائدة "٢،٨"	شنآن	
٢٨	{ يَسْتَهْزِءُونَ }	الأنعام "٥،١٠"	يستهزئون	
٢٩	{ أَئِنَّكُم }	الأنعام "١٩"	أإنكم	
٣٠	{ وَيَنْـَٔوْنَ }	الأنعام "٢٦"	وينأون	
٣١	{ نَّبَإِي }	الأنعام "٣٤"	نبإ	
٣٢	{ أَرَءَيْتَكُمْ }	الأنعام "٤٠"	أرأيتكم	
٣٣	{ رَءَا }	الأنعام "٧٦"	رأى	
٣٤	{ ءَآلذَّكَرَيْنِ }	الأنعام "١٤٣"	آلذكرين	
٣٥	{ وُۥرِىَ }	الأعراف " ٢٠"	وري	
٣٦	{ بَصْۜطَةً }	الأعراف "٦٩"	بسطة	
٣٧	{ وَمَلَإِيْهِۦ }	الأعراف "١٠٣"	وَمَلَإِه	
٣٨	{ وَجَآءُو }	الأعراف "١١٦"	وجاءوا	
٣٩	{ سَأُوْرِيكُمْ }	الأعراف "١٤٥"	سأريكم	

٤٠	{ سَيِّـَٔاتِكُمۡ }	الأنفال "٢٩"	سيئاتكم	
٤١	{ بَدَءُوكُم }	التوبة "١٣"	بدأوكم	
٤٢	{ يَسۡتَوُۥنَ }	التوبة "١٩"	يستوون	
٤٣	{يَسۡتَـٔۡذِنُكَ}	التوبة "٤٤"	يستأذنك	
٤٤	{ مَلۡجَـًٔا }	التوبة "٥٧"	ملجأً	
٤٥	{ ٱسۡتَهۡزِءُوٓاْ }	التوبة "٦٤"	استهزئوا	
٤٦	{ لَئِنۡ }	يونس "٢٢"	لئن	
٤٧	{ يَدۡعُوٓاْ }	يونس "٢٥"	يدعو	
٤٨	{ تَبۡلُواْ }	يونس "٣٠"	تبلو	
٤٩	{ تَتۡلُواْ }	يونس "٦١"	تتلو	
٥٠	{ وَمَلَإِيْهِمۡ }	يونس "٨٣"	وملإهم	
٥١	{ تَبَوَّءَا }	يونس "٨٧"	تبوءا	
٥٢	{ يَقۡرَءُونَ }	يونس "٩٤"	يقرأون	
٥٣	{ لَيَـُٔوسٌ }	هود "٩"	ليؤوس	
٥٤	{ مَجۡرٜىٰهَا }	هود "٤١"	مجراها	
٥٥	{ نَشَـٰٓؤُاْ }	هود "٨٧"	نشاء	
٥٦	{ رُءۡيَـٰى }	يوسف "٤٣"	رؤياي	
٥٧	{ أُبَرِّئُ }	يوسف"٥٣"	أبرّئ	
٥٨	{ جَزَـٰٓؤُهُۥ }	يوسف "٧٤،٧٥"	جزاؤُه	
٥٩	{ ٱسۡتَيۡـَٔسُواْ }	يوسف "٨٠"	استيأسوا	

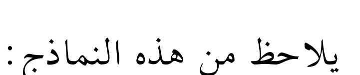



٦٠	{ وَسْـَٔلِ }	يوسف "٨٢"	واسأل	
٦١	{ تَفْتَؤُاْ }	يوسف "٨٥"	تفتأ	
٦٢	{ تَاْيْـَٔسُواْ }	يوسف "٨٧"	تيأسوا	
٦٣	{ يَاْيْـَٔسُ }	يوسف "٨٧"	ييأس	
٦٤	{ وَلِيِّۦ }	يوسف "١٠١"	وليي	
٦٥	{ أَءِنَّا }	الرعد " ٥"	أإنا	
٦٦	{ يَسْتَـْٔخِرُونَ }	الحجر "٥"	يستأخرون	
٦٧	{ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ }	الحجر "٩٥ "	المستهزئين	
٦٨	{ ءَابَآؤُنَا }	النحل "٣٥"	آباؤنا	
٦٩	{ فَسْـَٔلُوٓاْ }	النحل "٤٣"	فاسئلوا	
٧٠	{ يَتَفَيَّؤُاْ }	النحل "٤٨"	يتفيأ	
٧١	{ تَجْـَٔرُونَ }	النحل"٥٣"	تجأرون	
٧٢	{ لَتُسْـَٔلُنَّ }	النحل "٥٦"	لتسألن	
٧٣	{ لِكَىْ لَا }	النحل "٧٠"	ما يوافق الرسم	
٧٤	{ ٱلْأَقْصَا }	الإسراء "١"	الأقصى	
٧٥	{ لِيَسُـْٔواْ }	الإسراء "٧"	ليسوءوا	
٧٦	{ خِطْـًٔا }	الإسراء "٣١"	خطئًا	
٧٧	{ مَسْـُٔولًا }	الإسراء "٣٤"	مسؤولا	
٧٨	{ وَنَـَٔا }	الإسراء "٨٣"	نأى	
٧٩	{ نَّقْرَؤُهُۥ }	الإسراء "٩٣"	نقرأه	

٨٠	{ فَأۡوُۥٓاْ }	الكهف "١٦"	فأووا	
٨١	{ وَلَمُلِئۡتَ }	الكهف "١٨"	ولملئت	
٨٢	{ مَأۡوَىٰهَا }	الكهف "٤١"	ماؤها	
٨٣	{ ٱمۡرَأَ }	مريم "٢٨"	امرأ	
٨٤	{ وَرِءۡيٗا }	مريم "٧٤"	ورئيا	
٨٥	{ أَتَوَكَّؤُاْ }	طه "١٨"	أتوكأ	
٨٦	{ مَـَٔارِب }	طه "١٨"	مآرب	
٨٧	{ يَبۡنَؤُمَّ }	طه "٩٤"	يا ابن أم	
٨٨	{ ٱسۡتُهۡزِئَ }	الأنبياء "٤١"	استهزئ	
٨٩	{ يَكۡلَؤُكُم }	الأنبياء "٤٢"	يكلأكم	
٩٠	{ بَوَّأۡنَا }	الحج "٢٦"	بوأنا	
٩١	{ تُحۡيِۦ }	المؤمنون "٨٠" والروم "٥٠" وغافر "٦٨"	يحيي	
٩٢	{ ٱخۡسَـُٔواْ }	المؤمنون "١٠٨"	اخسأوا	
٩٣	{ وَيَدۡرَؤُاْ }	النور "٨"	ويدرأ	
٩٤	{ رَءُوفٞ }	النور "٢٠"	رؤوف	
٩٥	{ أُوْلُواْ }	النور "٢٢"	أولو	
٩٦	{ مُبَرَّءُونَ }	النور "٢٦"	مبرأون	
٩٧	{ تَسۡتَأۡنِسُواْ }	النور "٢٧"	تستأنسوا	
٩٨	{ ٱلظَّمۡـَٔانُ }	النور "٣٩"	الظمآن	

٩٩	{ يَعۡبَؤُاْ }	الفرقان "٧٧"	يعبأ	
١٠٠	{ أَإِنَّ }	الشعراء "٤١"	أإن	
١٠١	{ تَرَٰٓءَا }	الشعراء "٦١"	تراءى	
١٠٢	{ هَٰهُنَآ }	الشعراء "١٤٦"	ها هنا	
١٠٣	{ لۡـَٔيۡكَةِ }	الشعراء "١٧٦"	الأيكة	
١٠٤	{ أَإِنَّا }	النمل "٦٧"	أإنا	
١٠٥	{ ٱسۡتَـٔۡجِرۡهُ }	القصص "٢٦"	استأجره	
١٠٦	{ يَيۡـَٔسُواْ }	العنكبوت "٢٣"	يئسوا	
١٠٧	{ أَسَٰٓـُٔواْ }	الروم "١٠"	أساءوا	
١٠٨	{ ٱلسُّوٓأَىٰٓ }	الروم "١٠"	السوأى	
١٠٩	{ ٱبۡنِ }	الأحزاب "٧"	ابن	وكذلك ابنت
١١٠	{ وَتُـٔۡوِيٓ }	الأحزاب"٥١"	تؤوي	
١١١	{ أَقۡصَا }	يس "٢٠"	أقصى	
١١٢	{ أَئِفۡكًا }	الصافات "٨٦"	أإفكًا	
١١٣	{ إِلۡ يَاسِينَ }	الصافات "١٣٠"	إل ياسين	
١١٤	{ يَسۡـَٔمُونَ }	فصلت "٣٨"	يسأمون	
١١٥	{ ءَاْعۡجَمِيّٞ }	فصلت "٤٤"	أأعجمي	
١١٦	{ يَسۡـَٔمُ }	فصلت "٤٩"	يسأم	
١١٧	{ فَيَـُٔوسٞ }	فصلت "٤٩"	فيؤوس	
١١٨	{ يَذۡرَؤُكُمۡ }	الشورى"١١"	يذرأكم	

١١٩	{ يُنَشَّؤُاْ }	الزخرف "١٨"	ينشأ	
١٢٠	{ يَتَّكِـُٔونَ }	الزخرف "٣٤"	يتكئون	
١٢١	{ يَـٰٓأَيُّه }	الزخرف "٤٩"	أيها	
١٢٢	{ كَاشِفُواْ }	الدخان "١٥"	كاشفو	
١٢٣	{ تَطَـُٔوهُمْ }	الفتح "٢٥"	تطأوهم	
١٢٤	{ شَطْـَٔهُۥ }	الفتح "٢٩"	شطأة	
١٢٥	{ بِأَيْيْدٍ }	الذاريات "٤٧"	بأيد	
١٢٦	{ ٱلْمُنشَـَٔاتُ }	الرحمن "٢٤"	المنشآت	
١٢٧	{ ٱلْمَشْـَٔمَةِ }	الواقعة "٩"	المشأمة	
١٢٨	{ أَءِذَا }	الواقعة "٤٧"	أإذا	
١٢٩	{ تَبَوَّءُو }	الحشر "٩"	تبوأوا	
١٣٠	{ بُرَءَٰٓؤُا }	الممتحنة "٤"	برآء	
١٣١	{ ذَرَأَكُمْ }	الملك "٢٤"	ذرأكم	
١٣٢	{ بِأَييِّكُمُ }	القلم "٦"	بأيكم	
١٣٣	{ خَطِيٓـَٔـٰتِهِمْ }	نوح "٢٥"	خطيئاتهم	
١٣٤	{ تَشَآءُونَ }	الإنسان "٣٠"	تشاءون	
١٣٥	{ أَءِذَا }	النازعات "١١"	أإذا	
١٣٦	{ ٱلْمَوْءُۥدَةُ }	التكوير "٨"	الموؤودة	
١٣٧	{ يُرَآءُونَ }	الماعون "٦"	يراؤون	



يلاحظ من هذه النماذج:

١ ـ أن الكتابة بلغة برايل توافق الرسم العثماني من حيث المضمون، أي من حيث توصيل المعنى المراد.

٢ ـ أن لغة برايل موافقة في شكلها غالبًا للخط الإملائي.

٣ ـ أن لغة برايل لا تشتمل القراءات القرآنية.

المطلب الرابع: حكم كتابة المصحف بلغة برايل:

يلحظ من النماذج التي تم عرضها في المطلب السابق عدم موافقة نظام برايل للرسم العثماني من حيث الرسم أو الشكل، أما من حيث المضمون فيمكن كتابة معظم الرسم العثماني بطريقة برايل، ونعني بالمضمون أي كتابة كلمات القرآن بحروفها كما وردت بالمصحف لا برسمها.

والرأي الراجح في كتابة المصحف هو وجوب التزام الرسم العثماني، وأما كتابة الآيات في غير المصحف للمتعلمين من الصبيان، وكذا في الصحف والمجلات فيجوز كتابتها بغير الرسم العثماني، وما سبق خاص في الكتابة المرئية.

وسأقوم بهذا المطلب ببحث حكم كتابة المصحف بلغة برايل، على اعتبارها رموز محددة لا علاقة لها بصورة الرسم العثماني دعت إليها ضرورة معينة.

والمسألة تدور بين العلماء حول ثلاثة احتمالات، هي[١]:

---

(١) ينظر: عبدالله، بحث كتابة القرآن بنظام برايل للمكفوفين، www.almoslim.net/node/83459، ص ٢٦ ـ ٣٠.

١ ـ محاكاة الرسم العثماني: وذلك لأن في محاكاة الرسم العثماني حماية لاتصال السند في تلاوة القرآن الكريم ومحافظة على التلقي الشفهي.

ويجاب عن ذلك:

أ ـ بأن نظام برايل نظام خاص، وكتابة خاصة لا علاقة لها بالرسم العثماني، كما أن بعض الكلمات بالرسم العثماني لا يمكن إخراجها بنظام برايل لعدم وجود رمز مقابل لها.

فإن قال الموجبون لالتزام الرسم العثماني: ما دام أنه لا يمكن الالتزام بالرسم العثماني فلا تجوز طباعته، وذلك أن الكفيف يمكن أن يتعلم القرآن من طريق السماع ويحفظه، فالجواب عن ذلك من وجوه:

١ ـ أن الأكفاء تختلف قدراتهم ومواهبهم، وليس كل كفيف قادرًا على الحفظ، فالحفظ ملكة يهبها الله لمن يشاء من عباده.

٢ ـ أنه لن يتيسر لكل كفيف ملقن يلقنه القرآن، فمن المستحسن أن ييسر له هذا الأمر، وأن يعان على قراءته قراءة صحيحة، وأن لا يترك الكفيف القرآن حتى يجد من يلقنه.

٣ ـ أن عدم إجازة طباعته سيؤدي إلى حرمان الملايين من غير المبصرين من قراءته، وذلك أمر غير مقبول.

ب ـ محاكاة الرسم الإملائي في نظام برايل: وقد صدرت مصاحف في كل من الأردن وتونس والمملكة العربية السعودية ومصر معتمدة على الرسم الإملائي، وانتفع بها كثير من المكفوفين وذلك من باب

التيسير على هذه الفئة، فإنه لم يكن مع من منع من كتابة المصحف بالرسم الإملائي دليل يعتمد عليه.

ج ـ التوفيق بين الأمرين ـ الرسم العثماني والإملائي ـ: إننا في نظام برايل بحاجة إلى كتابة القرآن وفق المنطوق؛ لأن النطق هو الموافق لما تلقى به القرآن ملفوظًا لا مكتوبًا، ولأن الذين رسموا المصحف وضعوا مكان الأحرف المتروكة حروفًا صغيرة تدل على هذه الحروف المتروكة، فمثلًا كلمة (ننجي) في الرسم العثماني تكتب بنون واحدة كبيرة، وفوقها نون صغيرة، فإذا أردنا كتابتها بنظام برايل فإنها تكتب بنونين كالرسم الإملائي.

وكلمة الرحمن تكتب بالرسم الإملائي بدون ألف، وفي الرسم العثماني يوضع ألف صغيرة للدلالة على الألف المتروكة، فتكتب بنظام برايل بإثبات الألف؛ لأن في إثبات هذه الحروف خروجًا من اللبس والخطأ.

والكتابة على وفق الرسم العثماني ممكنة في بعض الألفاظ بما في نظام برايل من الرموز، فلا مانع أن يلتزم بالرسم العثماني حيث أمكن، وما لم يمكن يكتب بالرسم الإملائي.

وهذا الاحتمال أولى بالقبول للاعتبارات الآتية:

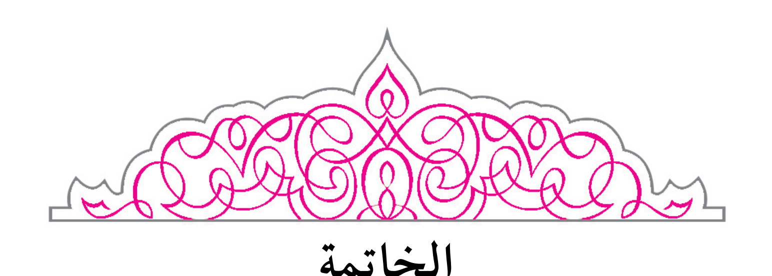
١ ـ أن هناك اختلافًا بين الكتابة المرئية والكتابة الملموسة أو ما يعرف بنظام برايل، فما وجد في الكتابة المرئية من حروف وإشارات لا يمكن تطبيقه في نظام برايل على هيئته المرسومة.

٢ ـ أن بعض الألفاظ يمكن أن تكتب بنظام برايل على وفق الرسم

العثماني، ولا يترتب على قراءتها عند الكفيف لبس، والأولى الالتزام بالرسم العثماني ما أمكن كما سبق في الترجيح.

٣ ـ أن المصلحة المترتبة على طباعته أعظم وأكثر نفعًا من المنع، بل إن المنع من طباعته على نظام برايل سيترتب عليه مفاسد كثيرة، ومن المعلوم أن هذا الدين يقوم على جلب المصالح ودفع المفاسد(١).

(١) ينظر: الدمشقي، أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي، (٦٦٠هـ)، قواعد الأحكام في مصالح الأنام، (تحقيق: محمود الشنقيطي)، د.ط، دار المعارف، بيروت، ج١ ـ ص١٢.



الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، وبعد:

يمكنني بعد هذه الجولة السريعة في تقرير عناصر هذه المسألة وإبراز نماذجها التطبيقية، تسجيل أهم النقاط التي تشكل نتائج البحث، وأهم التوصيات.

أهم النتائج:

١ ـ أن لغة برايل نظام يتم تنقيطه عن طريق خلية صغيرة تمثل شكلًا مستطيلًا يتكون ضلعه الرأسي من ثلاث نقاط، وضلعه الأفقي من نقطتين.

٢ ـ أن نظام برايل لا يوافق الرسم العثماني من حيث الرسم أو الشكل، أما من حيث المضمون فيمكن كتابة معظم الرسم العثماني بطريقة برايل.

٣ ـ أن الكتابة بلغة برايل هي صورة وليست رسمًا، وجدت لضرورة داعية لها، فلا يشملها الخلاف في كتابة المصحف في الرسم العثماني أو الإملائي.

٤ ـ أن الكتابة بطريقة برايل هي نفس الإملاء العادي.

٥ ـ لا تشمل الكتابة بلغة برايل على القراءات القرآنية.

التوصيات:

أوصي دعم هذا المشروع الخيري، لإنتاج طبعات أخرى لتغطية حاجة المكفوفين في هذا البلد، وفي البلاد الإسلامية الأخرى.

وفي الختام، وإذ تنجز الجمعية هذا المشروع الكبير على مستوى الأردن ـ ولأول مرة في تاريخه ـ أتقدم بالشكر الجزيل للإخوة المحسنين الذين قدّموا دعمًا ماليًّا وتبرعات مجزية، نظرًا للتكلفة العالية لطباعة هذا المصحف، إلى أن وصل إلى ما وصل إليه.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحابته أجمعين.



قائمة المراجع

* التبريزي، الخطيب (ت: ٥٠٢هـ)، الكافي في العروض والقوافي، (تحقيق: الحساني حسن عبدالله)، د.ط، عالم المعرفة، بيروت.
* الدمشقي، أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي، (٦٦٠هـ)، قواعد الأحكام في مصالح الأنام، (تحقيق: محمود الشنقيطي)، د.ط، دار المعارف، بيروت.
* الزركشي، بدر الدين محمد بن عبدالله (ت: ٧٩٤هـ)، البرهان في علوم القرآن، (تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم)، ط١، ١٩٥٧م، دار إحياء الكتب العربية، بيروت، ج١ ـ ص ٣٧٦. وينظر: الزرقاني، محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، ط١، ٢٠٠٦م، دار ابن حزم، بيروت.
* الصفدي، صلاح الدين خليل بن بيك، نكث الهيمان في نكت العميان، (تحقيق: أحمد زكي بك، ط١، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة.
* عبدالله، بحث كتابة القرآن بنظام برايل للمكفوفين، www.almoslim.net/node/8345.
* الموسى، د. ناصر، بحث جهود المملكة العربية السعودية في مجال طباعة القرآن الكريم بطريقة برايل، ص ٣.



فقه القرآن الكريم
حاجةٌ لذوي الاحتياجات الخاصة

أ.د. ابتسام بدر الجابري



السيرة الذاتية

الاسم: ابتسام بدر الجابري.
مكان الميلاد وتاريخه: الرياض، ١٩٦٩م.
المؤهل العلمي: دكتوراه.
مكان الحصول عليه وتاريخه: جامعة الأميرة نورة، ١٤٢٢هـ.
الدرجة العلمية: أستاذ جامعة أم القرى ١٤٣٤هـ.
التخصص العلمي العام: الكتاب والسنة.
التخصص العلمي الدقيق: التفسير وعلوم القرآن الكريم.
العمل الحالي: أستاذ التفسير وعلوم القرآن الكريم بجامعة أم القرى.

*** الإنتاج العلمي**:

*** الكتب**:

١ ـ النهج السوي في رواية الإمام السوسي عن أبي عمرو البصري.
٢ ـ الثقافة الإسلامية ومرتكزات الثبات المعاصرة.

*** البحوث**:

١ ـ الحمل على الظاهر، دراسة تطبيقية في تفسير ابن جرير الطبري.
٢ ـ مهارات القيادة النسائية في ضوء القرآن الكريم.
٣ ـ السلام الأسري في ضوء القرآن الكريم.

*** المشاركة في المؤتمرات والندوات**:

١ ـ المشاركة في مؤتمر المرأة في السيرة النبوية في جامعة القصيم ١٨ ـ ٢٠/ ٥/ ١٤٣٣هـ.
٢ ـ المشاركة في مؤتمر السلام والإسلام في جامعة الدمام ٢٣ ـ ٢٤/ ٥/ ١٤٣٣هـ.

*** العنوان**: مكة المكرمة ـ الشوقية.
*** الإيميل**: dr.jabry@hotmail.com



ملخص البحث

الحمد لله الذي منّ على عباده بعظيم المنة، وله في قضائه لطف قد يدركه العبد فيقف عليه ويبصره، وقد لا يدركه، لكن الله هو اللطيف العليم.

وكل العباد يتقلب في هذا اللطف، ومن هؤلاء العباد ذوو الاحتياجات الخاصة، والله يعطي ويمنع، فهم وإن كانت لهم احتياجات فكلنا ذوو حاجة، ولكن قد ظهرت احتياجات أولئك، وخفت حاجات آخرين.

وهم مع احتياجاتهم الأُخر إلا أن حاجتهم لكلام الله وهو القرآن الكريم وفقهه أحوج، كما نحن في أعظم الحاجة إليه، فهم في أعظم الحاجة إليه، وحيث إني قد التقيت هذه الفئات باختلاف صورها في مسابقات قرآنية، وزيارات دعوية، ووجدت عظيم أثر القرآن الكريم وتعلمه وقراءته وحفظه عليهم، أحببت الوقوف على هذا المحور، والبحث فيه قدر الإمكان بما فيه نفع.

المنهج:

١ ـ التعريف بذوي الاحتياجات الخاصة وذكر أصنافهم.

٢ ـ تعريف بالوسائل التعليمية المستخدمة لإيصال المعلومات لكل فئة، والتقنيات المساعدة للوصول للويب. مع ذكر بعض العقبات (وضع تمييز العقبات بخط).

٣ ـ المقصود بالدراسات القرآنية، وأهمية هذه الدراسات وضرورتها لذوي الاحتياجات الخاصة.

٤ ـ رصد موجز لواقع تعليم الدراسات القرآنية لذوي الاحتياجات الخاصة في العالم الإسلامي.

٥ ـ العقبات والصعوبات ـ أفكار ومقترحات تطويرية ـ نموذج أو أكثر ناجح في هذا المجال (الاحتياجات الخاصة).

أهم النتائج:

١ ـ ذكر عظيم حاجة هؤلاء للقرآن الكريم كأعظم حاجة، كما كل الناس إليه بحاجة.

٢ ـ القرآن الكريم وعلومه يحقق لهم طمأنينة وثبات وعزيمة، والوسيلة اليوم أصبحت يسيرة.

٣ ـ ما من عبد إلا وهو صاحب حاجة، وأن الإعاقة هي الرضوخ للألم والعجز والمهانة، وأن ما من عبد خلقه الله إلا لمهمة وحكمة.

٤ ـ على العبد أن يدرك هذه الحكمة من خلقه سواء كان من ذوي الاحتياجات الخاصة أو من حولهم وذويهم ومعلميهم، وعلى المجتمع بأسره فقه هذه الصورة، ومشاركة هذه الفئة بكل ما أمكن من وقفة.

مقترحات:

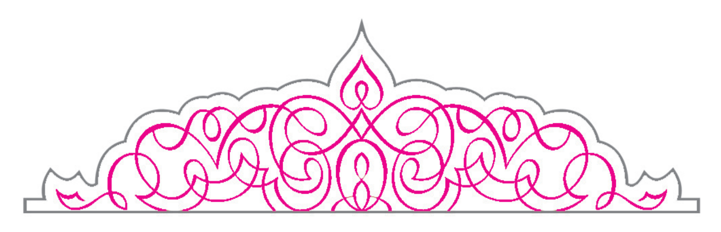
١ ـ إقامة الندوات والمؤتمرات والمسابقات والمحاضرات فيما يخص ذوي الاحتياجات الخاصة سواء فيما يتعلق بالوسائل التعليمية أو الدراسات القرآنية وضرورتها لهم ولذويهم ومعلميهم.

٢ ـ متابعة ما استجد من هذه الوسائل واستغلال ذلك فيما ينفع في تعليم الدراسات القرآنية لذوي الاحتياجات الخاصة.

٣ ـ الحرص في اختيار من يتولى رعاية هؤلاء وفق معايير صحيحة مناسبة تتوافق مع الرؤية المطلوبة في تطوير حالة ذوي الاحتياجات الخاصة، وربطهم بالقرآن الكريم وعلومه.

٤ ـ مشاركة هذه الفئة بصورة خاصة في التعبير عن احتياجاتهم، والمشاركة في إبداء الرؤية.

٥ ـ مشاركة هؤلاء ومعاونتهم في وضع البصمة الراسخة والأثر الطيب في الأمة، والوصول إلى أهلية القرآن الكريم.



مقدمة

الحمد لله الذي منّ على عباده بعظيم المنة، وله في قضائه لطف قد يدركه العبد فيقف عليه ويبصره، وقد لا يدركه، لكن الله هو اللطيف العليم.

وكل العباد يتقلب في هذا اللطف، ومن هؤلاء العباد ذوو الاحتياجات الخاصة، والله يعطي ويمنع، فهم وإن كانت لهم احتياجات فكلنا ذوو حاجة، ولكن قد ظهرت احتياجات أولئك، وخفت حاجات آخرين.

وهم مع احتياجاتهم الأُخر إلا أن حاجتهم لكلام الله وهو القرآن الكريم وفقهه أحوج، كما نحن في أعظم الحاجة إليه، فهم في أعظم الحاجة إليه، وحيث إني قد التقيت هذه الفئات باختلاف صورها في مسابقات قرآنية، وزيارات دعوية، ووجدت عظيم أثر القرآن الكريم وتعلمه وقراءته وحفظه عليهم، أحببت الوقوف على هذا المحور، والبحث فيه قدر الإمكان بما فيه نفع.

وأسأل الله التوفيق والسداد، وأن ينفع به أولًا ذوي الاحتياجات الخاصة، ثم من سعى لخدمتهم.

وأما مباحثه فستكون على النحو الآتي:

١ ـ التعريف بذوي الاحتياجات الخاصة:

ذوو الاحتياجات الخاصة هم مَن كان نطلق عليهم لفظ (المُعَاقين). والإعاقة في اللغة تعني التأخر وعدم القدرة والمنع، والعجز المستمر الذي يسبب عدم القيام بالدور أو الوظيفة العادية للفرد، أو هي النتيجة المجمعة للعوائق والعقبات التي يسببها العجز، بحيث تتداخل بين الفرد وأقصى مستوى وظيفي له مما يعطل طاقته الإنتاجية، وهي قياس لمدى الخسارة، أو النقص في طاقة الفرد في أي ناحية من النواحي(١).

وتعرف منظمة الصحة العالمية الإعاقة بأنها الخلل الناتج عن فقد أو شذوذ في التركيب أو في الوظيفة السيكولوجية أو الفيزيولوجية المؤدي إلى العجز وعدم القدرة على القيام بنشاط بالطريقة الطبيعية.

ويطلق المصطلح على المقعدين والمشلولين ذوي العاهات ويندرج معهم الزمنى والمعاتيه والبله(٢).

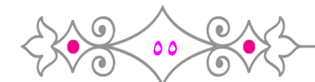
وقد جاء تعريف المعاق حسب نظام رعاية المعوقين في المملكة العربية السعودية بالآتي:

المعوق: كل شخص مصاب بقصور كلي أو جزئي بشكل مستقر في قدراته الجسمية أو الحسية أو العقلية أو التواصلية أو التعليمية أو النفسية إلى المدى الذي يقلل من إمكانية تلبية متطلباته العادية في ظروف أمثاله من غير المعوقين.

---

(١) رعاية المعاق بين الشرائع السماوية: مركز خدمات المنظمات غير الحكومية، (منتدى التجمع المعني بحقوق المعاق)، ص١١.

(٢) انظر: سيكولوجية ذوي الاحتياجات الخاصة / القريطي وتربيتهم، ط ٣، دار الفكر العربي، القاهرة، ـ ٢٠٠١م.



الإعاقة: هي الإصابة بواحدة أو أكثر من الإعاقات الآتية: الإعاقة البصرية، الإعاقة السمعية، الإعاقة العقلية، الإعاقة الجسمية والحركية، صعوبات التعلم، اضطرابات النطق والكلام، الاضطرابات السلوكية والانفعالية، الإعاقات المزدوجة والمتعددة، التوحد وغيرها من الإعاقات التي تتطلب رعاية خاصة(١).

٢ ـ أصناف ذوي الاحتياجات الخاصة:

وردت في القرآن الكريم بعض أصناف ذوي الاحتياجات الخاصة.

كمن يعانون من: الصمم، البكم، العمى، العرج، السفه، أو الإعاقات العقلية، أنواع الأمراض (كالبرص) وغيرها، ومن هذه الآيات على سبيل المثال لا الحصر:

ـ ﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ (البقرة: ١٨).

ـ ﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ...﴾ (النور: ٦١).

ـ ﴿وَتُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ بِإِذْنِى﴾(المائدة: ١١٠).

ـ ﴿وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ﴾(التكوير: ٢٢).

وقد تم تصنيف ذوي الاحتياجات بتصنيفات مختلفة، وتصنيفاتهم هذه بحسب تصنيفات التربية الخاصة، ويختلف كل تصنيف عن الآخر من حيث الخدمات والاحتياجات والمتطلبات والرعاية.

---

(١) نظام رعاية المعوقين الصادر بالمرسوم الملكي الصادر م/ ٣٧، وتاريخ ١٤٢١/ ٩/ ٢٣.
http://www.pscdr.org.sa/ar/Pages/DisabilityCode.aspx

التصنيفات هي:

١ ـ المعاقون جسديًّا (من مقعدين، وأقزام، ومبتوري الأطراف، والمصابين بشلل الأطفال، والشلل الدماغي، وغيرهم).

٢ ـ المعاقون حسيًّا (وهم المعاقون سمعيًّا، والمعاقون بصريًّا).

٣ ـ المعاقون ذهنيًّا (ممن لديهم نقص في الذكاء عن المستوى الطبيعي من متخلفين عقليًّا، وبطيئين في التعلم).

٤ ـ المعاقون أكاديميًّا (ذوو صعوبات التعلم، والتأخر الدراسي).

٥ ـ المعاقون تواصليًّا (ذوو عيوب النطق، والتخاطب والكلام).

٦ ـ المعاقون سلوكيًّا (ممن لديهم تشتت في الانتباه، ونشاط زائد، وتوحّد، وأحداث، وغيرهم).

٧ ـ متعددو العوق (الذين لديهم أكثر من إعاقة).

ومنها كذلك: ... هما صنفان:

أولًا: المعاقون بدنيًّا، وينقسمون إلى الفئات التالية:

١ ـ ذوو الأبصار المعاقة بدرجة أو بأخرى.

٢ ـ البكم الناتج عن إصابة أجهزة النطق.

٣ ـ السمع المعاق، وما يرتبط به من العجز عن الكلام.

ثانيًا: المعاقون نفسيًّا وذهنيًّا، وينقسمون إلى نوعين:

النوع الأول: يعرف باسم «التخلف العقلي»، وهو يميز أولئك الأفراد ذوي الأعمار العقلية الأقل من أعمارهم الزمنية.

النوع الثاني: هو ما يعرف بحالات سوء التوافق الوجداني، وهم

أولئك الأطفال ذوو الاضطرابات النفسية المتمثلة في القلق والخوف والانحراف الاجتماعي والتردد والوسوسة[1].

٣ ـ تعريف بالوسائل التعليمية المستخدمة لإيصال المعلومات لكل فئة، والتقنيات المساعدة للوصول للويب، مع ذكر بعض العقبات (وضع تمييز العقبات بخط):

ذوو الاحتياجات الخاصة كغيرهم هم بحاجة إلى استخدام الويب، بل أكثر حاجة من غيرهم، فاستخدام الإنترنت هي واحدة من أفضل الأشياء التي حدثت لذوى الاحتياجات الخاصة.

وذلك نظرًا لأن المواد التقليدية المساعدة لذوى الاحتياجات الخاصة بها الكثير من العقبات.

على سبيل المثال، قبل الإنترنت، كان المكفوفون لا يقرؤون الصحف الإخبارية غالبًا، فهم لا يستطيعون ذلك، حيث إن الشرائط السمعية أو المطبوعات التي طبعت بطريقة برايل تكون مكلفة، فضلًا عن أن الصحف كانت لا تتطبع بطريقة برايل بشكل يومي، ولكن عدد أسبوعي على أفضل تقدير.

فالإنترنت أصبح حاجة ملحة تعتمد عليها الجامعات والمؤسسات باختلاف أنواعها، وكذا يعتمد عليها الأفراد في كافة المعاملات والخدمات التعليمية والإدارية، فضلًا عن الدخول على الأخبار والبريد

---

(١) رعاية المعاق بين الشرائع السماوية: مركز خدمات المنظمات غير الحكومية (منتدى التجمع المعني بحقوق المعاق)، ص٤ ـ ٥.

الإلكتروني والتسوق والترفيه في أي ساعة من النهار أو الليل، والبعض يعتقد أنه ليس هنالك اختراع أهم من الإنترنت منذ اختراع جوتنبرج للطباعة في القرن الرابع عشر.

الآن وبنقرة ماوس، يمكن أن يصبح العالم كله وكأنه أمامك، هذا إن كنت تستطيع استخدام الماوس، وترى الشاشة، وتسمع الصوت، أو بمعنى آخر إن كنت لا تحمل أي إعاقة من أي نوع.

وعلى الرغم من الإمكانيات العظيمة لاستخدام الويب للمعاقين، ففيه من المعوقات التي يشعرون بها حين لا يمكنهم استخدام الويب، وماذا يفعل ليجعل موقعه الإلكتروني أكثر سهولة وقابلية للدخول. فهذه الإمكانيات ما زالت غير مفعلة بشكل كاف. كمثال: بعض المواقع لا يمكن أن يتم تصفحها إلا باستخدام الماوس فقط، ونسبة كبيرة من الفيديوهات لا يتم تشغيلها، إلا إذا كنت ترى وتستطيع التحكم بالماوس، ومحتوى الوسائط المتعددة غير متاح ترجمتها للصم.

نوع الإعاقة والوسيلة التعليمية المناسبة:

الإعاقة البصرية: هي مصطلح عام تندرج تحته ـ من الناحية الإجرائية ـ جميع الفئات التي تحتاج إلى برامج وخدمات التربية الخاصة بسبب وجود نقص في القدرات البصرية، والتصنيفات الرئيسة لهذه الفئات هي:

الكفيف: هو الشخص الذي تقل حدة إبصاره بأقوى العينين بعد التصحيح عن ٦/ ٦٠ مترًا (٢٠/ ٢٠٠ قدم)، أو يقل مجاله البصري عن زاوية مقدارها (٢٠) درجة.

ضعيف البصر: هو الشخص الذي تتراوح حدة إبصاره بين ٦/ ٢٤ ـ ٦/ ٦٠ مترًا (٢٠/ ٨٠، ٢٠/ ٢٠٠ قدم) بأقوى العينين بعد إجراء التصحيحات الممكنة.

وتتمثل أهم التقنيات المساعدة لذوي الإعاقة البصرية في التقنيات التالية:

أولًا: البرمجيات:

برنامج JAWS

صورة لبرنامج Jaws



كما أن هناك العديد من البرامج الأخرى باللغات غير العربية والمستخدمة في العديد من المكتبات كبرنامج Jaws وهذا المصطلح اختصار لـ «Job Access With Speech»، وحيث ظهر مع برنامج التشغيل Windows 95 وبرنامج JAWS لديه القدرة على قراءة النصوص والصور والرسوم، ويمكن هذا البرنامج الكفيف من التعامل مع برامج التطبيقات Excel, Word, Access5 وقد صدرت منه الإصدارة ٦,٠ والتي تدعم اللغة العربية.

برنامج Hal

صورة لبرنامج هال العربي:



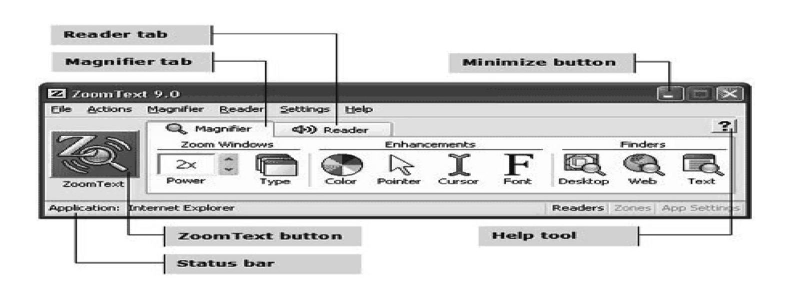
تم تطوير هال ليعمل كقارئ سواء باستخدام آلية نطق النص أو بتحويل النص إلى برايل مقروء على السطر الإلكتروني، لمساعدة المكفوفين وغيرهم من ضعاف البصر على متابعة مسيرتهم التعليمية، ومزاولة مهامهم الوظيفية، وممارسة مختلف الأنشطة الحياتية بكفاءة وفاعلية واستقلالية أكبر، خاصة في ظل التزايد المضطرد لاستخدام الحاسوب وانتشاره في معظم مجالات الحياة.

يتميز هال بسهولة ويسر استخدامه، فهو يساعد الشخص الكفيف أو ضعيف البصر على استخدام جهاز الحاسوب بسهولة منقطعة النظير، فالقراءة الدقيقة، والنطق الواضح، والأداء الشامل والمتميز والتطوير الدائم كلها أمور يتسم بها هال، بحيث يقدم للمستخدم قراءة وافية لكل ما يظهر على الشاشة أثناء العمل على أي تطبيق، أو في الإنترنت، مما

يمكن المستخدم من التفاعل مع البرامج والحاسوب وإنجاز مهماته بنفسه.

برنامج Zoomtex

صورة لبرنامج ذووم تكست:



أحد البرامج المساعدة لتكبير الشاشة لذوي الإعاقة البصرية من فئة ضعاف البصر، حيث يعمل على تكبير الرسوم والصور وحتى الخطوط؛ حتى يقلل من الجهد البصري المبذول للحصول على المعلومات.

ثانيًا: الأجهزة:

جهاز السطر الإلكتروني:



يمكن المكفوف من قراءة محتويات الكمبيوتر بطريقة برايل.

جهاز المفكرة المحمولة مع السطر الإلكتروني:



جهاز مفكرة مع سطر إلكتروني، ويعتبر الجهاز بمثابة كمبيوتر محمول للمكفوفين وضعاف البصر، حيث تمكنهم مزاياه العالية من إنجاز مهمات متنوعة، لمواكبة احتياجاتهم المختلفة، في بيئات العمل أو الدراسة أو المطالعة، ولعل أهم هذه المهمات: الكتابة والحفظ والاتصال بالإنترنت وتصفحه، حيث يوفر خيارات استقاء المعلومات من خلال قراءتها بطريقة بريل، أو الاستماع لها من خلال مكبر الصوت، ومن ثم يستطيع ذوو الإعاقة البصرية استرجاع وحفظ ما يشاؤون من ملفات الدراسة.

الطباعة بطريقة برايل:

صورة الطابعة بطريقة برايل:



ويتم هنا طباعة أي نص مكتوب على الحاسب بطريقة .doc ولكن من خلال طابعات خاصة تتعامل مع البرامج التي تقوم بتحويل النص من اللغة العادية إلى طريقة برايل؛ وتقتني العديد من المكتبات تلك الطابعات، ويتم تقديم تلك الخدمة للمعاقين بصريًّا، وهذه التقنية توفر للمعوق المادة العلمية بعد سماعها بشكل يمكنه الاحتفاظ بها ومراجعتها كما يشاء.

وهذا التنوع في الأجهزة كان سببًا في تيسير وصول العلم للمكفوفين، وخاصة فيما يتعلق منها بالأجهزة التي تفيد في حفظ القرآن الكريم وتفسيره وعلومه.

فكم من المكفوفين هم من حفظة كتاب الله، ومعلمين لعلومه.

ثانيًا: الإعاقة السمعية:

تنقسم الإعاقة السمعية Hearing Impairments إلى فئتين رئيسيتين:

١ ـ **الأصم**: هو الشخص الذي يعاني من فقدان سمعي ٧٠ ديسبل فما فوق، ويسبب له إعاقة في استقبال أو إرسال الكلام باستخدام أو بدون استخدام المعينات السمعية.

٢ ـ **ضعيف السمع**: هو الشخص الذي يعاني من فقدان سمعي يتراوح ما بين ٣٥ ـ ٦٩ ديسبل، ولا يسبب له إعاقة في استقبال أو إرسال الكلام باستخدام أو بدون استخدام المعينات السمعية.

ولقد لعبت التقنيات الحديثة دورًا مهمًّا في تفعيل التواصل مع



المعوقين سمعيًّا، وبخاصة على صعيد تطوير المهارات التواصلية الإلكترونية من خلال استخدام الحاسوب وبرمجياته، فعلى سبيل المثال يعتمد المستخدم الأصم على طريقة التخاطب بواسطة لغة الحركات المعروفة Cued Speech والتي تم استخدامها باللغة الإنجليزية، ثم ترجمت إلى عدة لغات عالمية، منها الفرنسية والعربية. وقد تم تطوير هذه اللغة في صورة برنامج يهدف إلى مساعدة الصم على التواصل من خلال هذه اللغة بواسطة حركات اليد التي تظهر على شاشة الحاسب الآلي، ولا يتطلب تعليم هذه اللغة من المعوق إتقان أية مهارات خاصة بالحاسب، ويكفي أن يضغط على بعض المفاتيح لتظهر أمامه على الشاشة التي يمكن من خلالها تحويل النصوص المكتوبة، سواء على المواقع الإلكترونية أو الملفات المحفوظة على الجهاز في نسق txt . أو doc إلى رسوم اليد مع الوجه بحيث تشكل مقاطع صوتية وكلمات وجمل.

وعلى صعيد استخدام تقنيات الوسائط المتعددة من خلال مواقع الويب، فهناك مجموعة من الإرشادات الخاصة بتفعيل الوسائط المتعددة للمعاقين سمعيًّا، مثل: تفعيل لقطات الفيديو بلغة الإشارة وكتابة الشرح الصوتي بلغة المستخدم أسفل لقطة الفيديو، كذلك تفعيل الملفات الصوتية بنص مساعد يتضمن محتوى الملف الصوتي، ويحوي الدليل الإرشادي على شرح طريقة تفعيل تلك الخواص؛ لتسهيل وصول المعاقين سمعيًّا لصفحات الويب.

أجهزة الإعاقة السمعية:

* أجهزة الإرسال بالذبذبات المعدلة: (Frequency - Modulated FM)



جهاز الإرسال التوجيهي بموجات fm

يستخدم نظام الذبذبات المعدلة لمساعدة المستفيدين في المباني الداخلية. ويعمل هذا النظام على توفير البيئة الصوتية الضرورية لفهم الكلام بشكل جيد. فهو ينقل الكلام من المرسل إلى المستقبل عند المستفيد. وفي هذا النظام يستطيع المرسل للبيانات أن يتواصل مع المستفيدين في أي من قاعات الدراسة.

فنظام الذبذبات المعدلة الموجود مع المرسل لا يرتبط بسلك مع الأجهزة الموجودة مع المستفيد، لذلك فإن المرسل يستطيع أن ينتقل بحرية داخل قاعات الدراسة.

* الدوائر السمعية Audio Loops:

جهاز الدوائر السمعية لذوي الإعاقة السمعية:



هي عبارة عن أداة تنقل الصوت مباشرة من المصدر إلى أذن المستمع عبر سماعة طبية مصممة خصيصًا لهذا الغرض. وقد تنقل الأصوات من خلال أسلاك وصل، أو عبر ترددات موجات الراديو (FM) الإذاعية. كما أنها سهلة غير مكلفة وسهلة الوضع في قاعات الدراسة.

*** نظام** Infrared System :

جهاز التواصل عن بعد للمعاقين سمعيًّا :



يستخدم هذا النظام في الأماكن العامة التي يحتاج فيها المعاقون سمعيًّا إلى حرية في الحركة؛ مثل: المسارح والمكتبات. ويتكون هذا النظام من محول ومستقبل بدون أسلاك يرتديه الفرد، حيث يأخذ المحول إشارته من مصدر الصوت: إما من خلال وصلة أو ميكروفون، يقوم بعدها المحول بتحويل الصوت إلى ضوء غير مرئي يلتقطه المستقبل الذي يحوله مرة أخرى إلى صوت.

ثالثًا: الإعاقة البدنية:

الإعاقات البدنية مصطلح يشير إلى مدى واسع من الظروف أو الأوضاع التي قد تحد من الحركة والحيوية لدى الفرد في ممارسته لوظيفة واحدة، أو أكثر من وظائف الحياة الرئيسة، (كالمشي، والجلوس، والوقوف، والتحدث، والتنفس، والتعلم والعمل بالإضافة إلى الرعاية الذاتية وغيرها)، كما أنها قد تضعف لديه القوة والسرعة والتحمل والبراعة في أداء الوظائف الحياتية الرئيسة السابقة. ولذلك تمثل الحالات التالية معظم الإعاقات البدنية:

* إعاقات الشلل الجزئي والكلي Total or partial paralysis disabilities
* فقدان الأطراف Amputation
* الإصابات الشديدة Severe injuries
* الضمور العضلي Muscular dystrophy
* الشلل الدماغي Cerebral palsy
* تصلب الأنسجة المتعددة Multiple sclerosis
* فتق العامود الفقري Spina bifida
* الإصابات الجسمية المؤقتة Temporary body injuries

ومما قد شاهدته من صور هذه الإعاقة من لا يتحرك من جسده شيء، بل إن رقبته مثبتة حتى لا تسقط، وهو مع هذا قد هيئ له من البرامج والأجهزة مما يعينه على تجاوز شيء من محنته.

ولله الحمد والمنة.

وتتمثل التقنية المساعدة للإعاقات البدنية في مجموعة من الأجهزة ذات المواصفات الخاصة لمقابلة القصور العضوي لدى المستخدم، وتتمثل فيما يلي:

أجهزة الإدخال البديلة:

تم تطوير أجهزة الإدخال وجعلها مناسبة وبديلة عن لوحة المفاتيح المستخدمة أو الفأرة، حيث يتم توصيلها إلى الحاسب لجعله أكثر ملاءمة لذوي الاحتياجات الخاصة، وخاصة الذين يعانون من مشكلات في التناسق العضلي العصبي، أو لا يستطيعون إمساك الفأرة والتحكم بها. ومن أجهزة الإدخال البديلة:

كرة المسار: عبارة عن فأرة Mouse مقلوبة وبدلًا من تحريك الفأرة يقوم المتعلم بتدوير الكرة مباشرة بالأصابع، ويمكن أن تستخدم الكرة بأحجام أكبر مما يسهل إمكانية التحكم بها. إلا أن التحكم في المؤشر عن طريق تدوير الكرة لا يعطي إمكانية النقر عليها[(١)].

وتختلف هذه أيضًا بحسب الحالة[(٢)]:

---

(١) أنواع الإعاقة والتقنيات المساعدة للوصول للويب، للمزيد تواصل مع مشروع تطوير خدمات ذوي الاحتياجات الخاصة.
جميع الحقوق محفوظة لجامعة الملك سعود ـ تصميم وتطوير إدارة البوابة والخدمات الإلكترونية ٢٠١٢م.
للمزيد: تواصل مع مشروع تطوير خدمات ذوي الاحتياجات الخاصة.

(٢) تم تصويرها من جمعية الأطفال المعوقين مركز الأمير سلطان بن عبد العزيز بالمدينة المنورة.

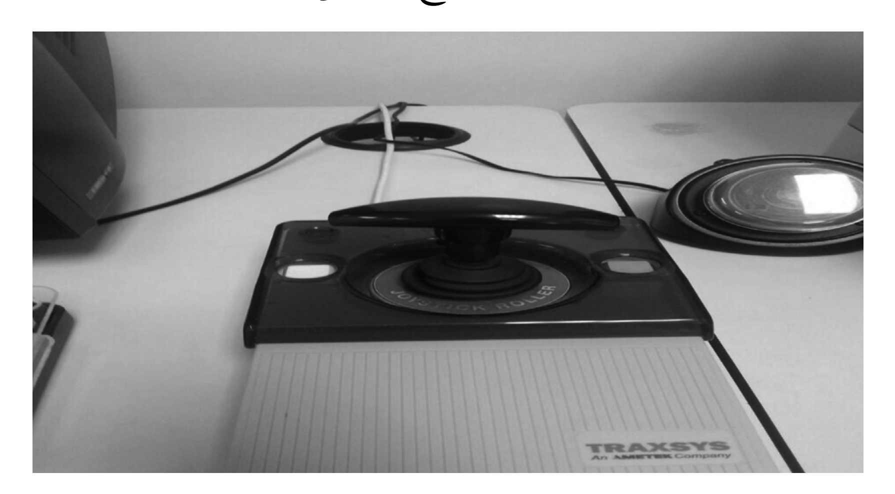
فمن ليس لديه قدرة على قبضة اليد يستخدم هذه:



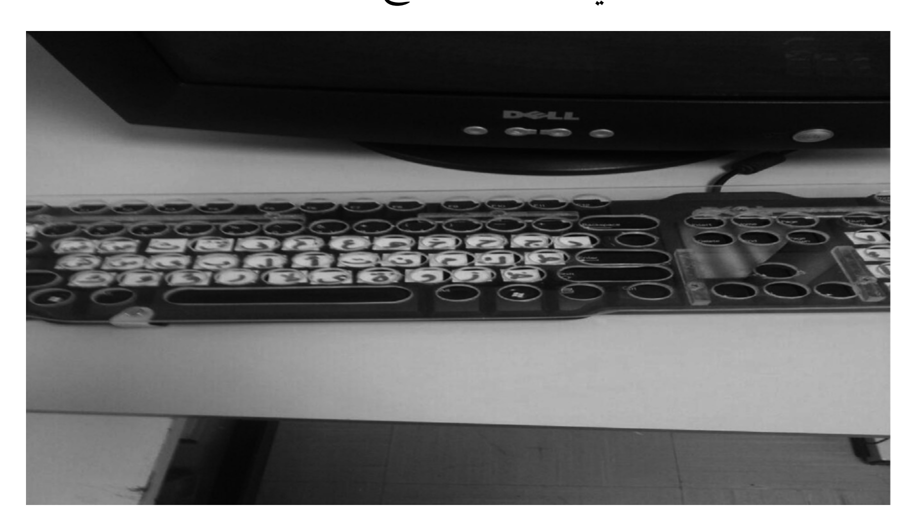
ومن لديه قدرة على قبضة اليد يستخدم هذه:

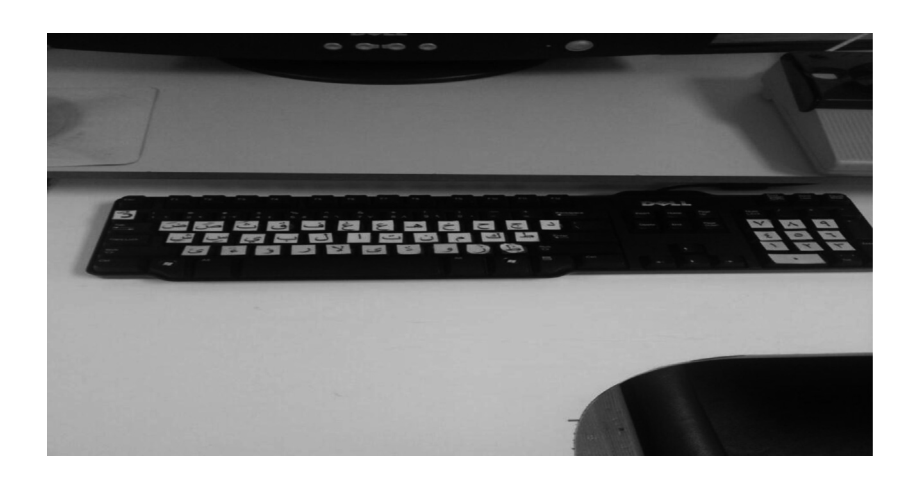


من كانت يده غير قادرة على الفتح والقفل يعطى هذه:



وكذا هناك اختلاف في لوحة المفاتيح بحسب الحالة:





لعل من أعظم العقبات كذلك عدم سهولة الوصول إلى هذه الأجهزة، مع ارتفاع أسعارها بالنسبة لأسر ذوي الاحتياجات الخاصة، مع عدم معرفتهم بها ولا بطريقة الاستفادة منها فيما ينفعهم عامة ولا فيما يخص الدراسات القرآنية على وجه الخصوص.

ومن جانب آخر لقد أصبح مجال القراءة لذوي الاحتياجات الخاصة موضع اهتمام بسبب تحسن فهم القراءة.

فبعد أن لم يكن هناك من يسعى لتعليم الأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة القراءة منذ زمن بعيد بسبب وجهات النظر حول نموذج الاستعداد للقراءة.

حيث يفترض هذا النموذج أنه يجب تعلم القراءة بطريقة متسلسلة هرمية، أي: تعلم مهارة ما، وإتقانها قبل الانتقال للمهارة التالية، (على سبيل المثال: ربما نتوقع من الطفل تعلم حروف الهجاء بطريقة صحيحة قبل أن يتعلم كيف يقرأ اسمه).

وغالبًا ما يؤدي هذا النهج إلى تعلم مهارات فرعية؛ مثل: القراءة

بطريقة تخرج عن السياق. وهذا الأسلوب في القراءة يمثل صعوبة على الأطفال لإتقان هذه المهارات المبكرة؛ وبالتالي لا يحرزون تقدمًا في تعلم القراءة والكتابة، وفي الغالب يستمرون في تلقي تعليم لا يناسب أعمارهم، (على سبيل المثال: التغني بحروف الهجاء).

وفي الفترة من أواسط سبعينيات القرن العشرين وحتى نهايته تحول النظام التعليمي ليستهدف المهارات الوظيفية التي تناسب المرحلة السنية لذوي الاحتياجات الخاصة، وأدى هذا إلى تعلم الكلمات التي نراها يوميًّا، وتعتبر ضرورية للمشاركة في المدرسة والمجتمع، (على سبيل المثال: «خروج»، «خطر»، «سام»، «سر»). وكان هذا النهج بمثابة تحسن للممارسات السابقة، لكنه وضع حدًّا لمدى مهارات القراءة والكتابة التي يحتاج ذوو الاحتياجات الخاصة إلى تطويرها.

وهذا نموذج جديد لتنمية مهارة القراءة، خاصة تنمية القراءة المبكرة، يطلق عليه القراءة والكتابة للناشئة، وقد يُشار إليه في بعض الأحيان التعلم المبكر للقراءة والكتابة. يرى هذا النموذج أن الأطفال يتعلمون القراءة منذ مولدهم، وأن تعلم القراءة هو عملية تفاعلية تقوم على تعريض الأطفال لأنشطة تعلم القراءة والكتابة. ويعتبر هذا النموذج الجديد الأطفال ممن لديهم إعاقات في النمو أو من ذوي الاحتياجات الخاصة لديهم القدرة على تعلم القراءة.

وهناك القليل من الأبحاث حول القراءة لذوي الاحتياجات الخاصة، لكن هذه هي الرؤية المبسطة للقراءة.

وهذا يعتبر أحد المعوقات التي يجب تجاوزها من قبل المختصين ليتم الاستفادة من هذا العلم بصورة أكبر.

ولقد كان أول من وصف الرؤية المبسطة للقراءة في الأصل هما غوف وتونمر في ١٩٨٦م، ثم عدل هذه الرؤية هوفر وغوف في ١٩٩٠م. تشير هذه الرؤية المبسطة إلى أن الهدف النهائي للقراءة هو الفهم وحتى تصل للقراءة والفهم الجيد يجب أن تكون لديك القدرة على فك الشفرة، (على سبيل المثال: القدرة على تفسير الرموز المكتوبة) والقدرة على الاستماع الجيد والفهم، (على سبيل المثال: قدرتك على فهم اللغة المنطوقة).

ويشير هذا النموذج إلى أربع فئات من القراء. يعتبر القراء الذين لديهم مهارات ضعيفة في فك الشفرة، لكن لديهم مهارة استماع جيدة ضِعافًا في فك الشفرة، أو لديهم عسر قراءة. ويُشار إلى من لديهم ضعف في مهارات الاستيعاب السمعي على أنهم لديهم ضعف في الاستماع والفهم. ويعتبر القراء الذين يعانون من ضعف مهارات فك شفرة الحروف المكتوبة ومهارات الاستيعاب السمعي لديهم عُسر قراءة، أو يُشار إليهم باعتبارهم قارئين يعانون من عُسر قراءة المعتاد. أما القارئ الذي يمتلك مهارات جيدة في فك الشفرة والاستيعاب السمعي فهذا هو القارئ النموذجي.

النموذج الارتباطي لتنمية القراءة:

تركز النماذج الارتباطية على نظام مترابط وتفاعلي للاقتران بين الكلمات المطبوعة (علم الإملاء)، والكلمات/الأصوات المنطوقة (علم الصوتيات)، ومعاني الكلمة (علم الدلالة).

ويعتبر الجمع بين هذه الرموز الثلاثة (الهجاء والصوتيات والدلالة) ضروريًّا للقراءة. يرى سيدنبيرج وماكليلاند أن القراءة تتضمن آلية واحدة (بما في ذلك قراءة الكلمات المعتادة والكلمات المميزة وما لا يعتبر كلمات). ويتيح تطوير توافقيات خبرات كلمات ذات المعنى وأصوات الهجاء للفرد تمثيل الدلالة والهجاء والصوت الواجب تعديله.

ويعد وضع تصورات حول علوم الإملاء والصوتيات والدلالة عملية تفاعلية، حيث يؤثر ويتأثر تطور مكون ما بالمكونات الأخرى. وهذا يعني مزيد عناية بمعرفة المؤثرات والتطورات المستجدة، مما يعد عدم العلم به عائقًا دون حصول التطور والتأثير المناسب.

منهج المسار المزدوج:

يشير منهج المسار المزدوج إلى وجود آليتين أو مسارين منفصلين يمكن استخدامهما في قراءة الكلمات. ويتم معالجة الكلمات التي تتبع قواعد التهجئة حسب الصوت (بما في ذلك الكلمات المنتظمة، وما لا يعتبر كلمات، والتي تتبع قواعد الحرف ـ الصوت) من خلال المسار غير المعجمي. ويتبع المسار غير المعجمي نظام قواعد يحدد العلاقة بين الحروف والأصوات التي تعالج الكلمات. وعلى العكس من ذلك فإن الكلمات الاستثنائية أو الشاذة لا تتبع قواعد الهجاء ـ الصوت، وتتم معالجتها من خلال المسار المعجمي. ويمكن اعتبار المسار المعجمي كإجراء البحث في القاموس.

المنهج الكلي لتعلم اللغة:

القراءة هي إجراء لغوي، وفي هذا المنهج استخدم البعض فلسفة اللغة ككل لتعليم القراءة. في أوائل تسعينيات القرن العشرين كانت هناك حركة للمنهج الكلي لتعلم اللغة تُشجع المتعلمين على النظر لتعلم القراءة على أنه يشبه تعلم الكلام.

وهذه الفلسفة تركز على تعلم مهارات اللغة والقراءة من خلال خبرات ذات مغزى بدلًا من التعلم باستخدام قاعدة الفصل عن السياق. وتشمل بعض المصطلحات الأخرى بهذا المنهج لتعلم القراءة التعلم القائم على محو الأمية والقراءة الاسترشادية[(١)].

وأيضًا تعتمد تلك المناهج على المحتويات التالية:

أ ـ القراءة الكتابية والحساب.

ب ـ التربية الحركية والرياضية.

ج ـ التربية الفنية.

د ـ الموسيقى، وتشتمل على الغناء والعزف والاستماع والألعاب الموسيقية.

وترى التربية الحديثة أن الموسيقى تسهم في تحقيق النمو الانفعالي والاجتماعي والعقلي والجسمي والحركي وتخفيف الشعور بالعزلة والخوف والخجل والانطواء وتنمية قوى التآزر الحركي والعضلي

---

(١) القراءة لذوي الاحتياجات الخاصة /http://ar.wikipedia.org/wiki

والإحساس والانتباه والإدراك والتمييز السمعي وتقوية الذاكرة السمعية وتحقيق النمو والاستقرار مع شعور بالبهجة والاسترخاء.

كما أشارت بعض الدراسات إلى فاعلية برنامج الغناء الجماعي في التقليل من بعض عيوب النطق والكلام، وجعلوا الأنشطة الموسيقية ولا سيما الغناء والعزف والإيقاع الحركي طريقًا لتعلم عدد من المهارات الأكاديمية كالعدّ وبعض العمليات الحسابية واكتساب معلومات المهارات ومفاهيم أخرى عن بيئته المحيطة به[(١)].

وفي تلاوة القرآن الكريم وترديده وتعاهده وسماع الأناشيد دون موسيقى غنية عن ذلك، وقد لمست هذا؛ ففي أحد المراكز الخاصة بذوي الاحتياجات الخاصة كان البرنامج يحوي فقرة يرقص فيها ذوو الاحتياجات على أنغام الموسيقى، فطلبت استبدال الموسيقى بأناشيد، فكان وقعه على الطالبات ممن هن عندهن قصور عقلي شديد وغيرهن ممن في مستويات عقلية مختلفة وقعًا طيبًا، بعكس المتوقع من قبل بعض المشرفين على البرنامج، فقد أحدث تأثيرًا ملموسًا وجيدًا.

ناهيك أن بعض صور الموسيقى تثير توترًا وصخبًا يثير عصبية وانفعالات غير سليمة لمن هم بحاجة للسكينة.

خير لهم من ذلك هو القرآن الكريم فهو بتلاوة آياته، والتغني به مع حسن ترتيله، وتحسين الصوت عند قراءته، وإتقان مخارج الحروف وصفاتها، ولما يشتمل عليه من ترابط الألفاظ والجمل، وتناسق معانيه، مما يعطيه تناغمًا تأنس النفس بالاستماع إليه، ويطمئن القلب

---

(١) انظر: سيكولوجية ذوي الاحتياجات الخاصة / القريطي.

عند قراءته، كما يعتبر منهجًا طيبًا ومادة خيرة ذات تأثير ظاهر في الوقوف على المعاني وإيقاع الأثر الحسن والمريح في مجال الجوانب النفسية، وتنمية القدرة اللغوية لدى ذوي الاحتياجات الخاصة وتقوية القدرة على التنفس الطويل؛ كما أن التلاوة الجماعية تغني بفاعليتها والتأثر بها عما ينسب إلى الغناء الجماعي من فوائد تعليمية.

وفي هذا الجانب تجد عجبًا ممن هم ذوو احتياجات خاصة في حفظ القرآن الكريم حفظًا عن ظهر قلب مع معرفة تفاصيل وعلوم تخصه كأعداد آياته وأرقامها، مع قدرة فائقة في سرعة استحضار آياته، مما قد لا يحسنه بعض من كان سويًّا والشواهد على هذا كثيرة.

ومما قد شهدته طفلًا في الثامنة لا يحسن حتى معرفة اسمه، ولا يفقه شيئًا، غير ما أوتيه من حفظ كتاب الله، فبمجرد أن تقرأ عليه شيئًا من كتاب الله ينطلق في قراءة الآيات، فلما سألت عن حاله، قالوا: هكذا كان منذ ولادته، فما كان من أهله إلا تشغيل كتاب الله عنده ليلًا ونهارًا حتى حفظ كتاب الله سماعًا.

وكذا طالبة ملتحقة في حلقة قرآنية كنت أقوم بالتدريس فيها تعاني من التأتأة وعدم القدرة على النطق إلا بصورة صعبة، وكان من منهج الحلقة تعليم مخارج الحروف والصفات، فما هو إلا زمن يسير إلا وقد أحسنت النطق والقراءة بيسر وسهولة، ولله الحمد والمنة.

وأخرى كانت طفلة ليس لها أرجل، سألتها ما هو طموحك؟ قالت: داعية، ثم ألقت كلمة أمام الحضور، في حفل ختامي في مسابقة للمعاقين، وقد كانت كلمتها من أحسن ما سمعت أذناي فصاحة وقوة ووضوحًا وحسن بيان، وفقها الله.

النشاطات غير المنهجية:

وهي نشاطات تتنوع من ثقافية كزيارات مكتبة المدرسة أو مكتبات خارج المدرسة ممن تعنى بتلك الفئات، أو مراكز تعليمية أخرى ممن تختص بخدمة ذوي الاحتياجات الخاصة، ونشاطات اجتماعية، كالندوات واللقاءات التي تجمع هؤلاء الطلاب وأولياء أمورهم والمشرفين التربويين على تلك الفئات.

وكذلك النشاطات الأخرى، كالعلمية والرياضية والفنية والكشفية.

وتعرف تلك النشاطات بأنها مجمل البرامج التي يزاولها الطلاب داخل المدرسة وخارجها، وأنها تخدم الأهداف التربوية التي يحققها المنهج التربوي والعملية التربوية[(١)].

وهذه الأنشطة مهمة جدًّا، وينتفع بها ذوو الاحتياجات الخاصة، إذ مما وقفت عليه كذلك أن بعض ذوي هؤلاء لا يقوم بزيارة ذوي الاحتياجات الخاصة من أولاده أو أسرته؛ ولا يفقه مدى تأثير هذه الزيارات عليهم إلا من خلال هذه البرامج.

وقد دعا الإسلام لرعاية هذا الجانب اللامنهجي في الكتاب والسنة، فالزيارة مشروعة للمرضى، وكذا رعاية المشاعر في التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة في ظل الإسلام.

---

(١) رعاية المعاق بين الشرائع السماوية: مركز خدمات المنظمات غير الحكومية، ص١٧.

٤ ـ المقصود بالدراسات القرآنية، وأهمية هذه الدراسات وضرورتها لذوي الاحتياجات الخاصة:

مفهوم «الدراسات القرآنية»: وهي كل الدراسات التي جعلت موضوعًا لها القرآن الكريم وعلومه وما يتصل بذلك، فكل تلك الدراسات هي من الدراسات القرآنية[١].

القرآن الكريم كلام الله رب العالمين، وقد جعله هدى ورحمة وشفاء للعالمين، وذوو الاحتياجات الخاصة من هذا العالم الذي جعل له القرآن الكريم هداية ورحمة وشفاء وآية، وهم لا تقل حاجتهم لكتاب الله عن حاجة غيرهم، ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ (الإسراء: ٨٢)، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ (يونس: ٥٧).

فالقرآن الكريم شفاء ورحمة، وكم يحتاجه العبد في حياته لتأنس نفسه وتسكن وتطمئن، فكيف بمن كان في حاله أحوج، فمعالجتهم بالقرآن الكريم كما ثبت في القرآن والسنة أولى وأحرى، وربطهم بعلومه فيه نفعهم ورفعتهم لا محالة.

ولقد وردت الرقية بالقرآن الكريم، وتم شفاء خلق كثير بها بفضل من الله ومنة.

كما أن في قراءته والاستماع إليه ما يبث في النفس الطمأنينة والسكون ويزيل القلق والحيرة، فإذا كانت التربية الحديثة رأت أن في

---

(١) أولويات البحث العلمي في الدراسات القرآنية: للعلامة الدكتور الشاهد البوشيخي.
http://alfetria.com/articles/29-quran.html-

الموسيقى ما هو مؤثر في السكينة والسعادة، ففي قراءة القرآن واستماعه أنس وطمأنينة لا يعدلها في ذلك غيرها ﴿أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ﴾ (سورة الرعد ٢٨).

والقرآن بألفاظه ومعانيه الواضحة يحقق للمعاق سواء أكان: سماعًا أو قراءة، ما يتحقق به الجمع بين سلامة النطق وتنمية الإدراك والانتباه وحفز الذاكرة علاوة على الاطمئنان النفسي وتثبيت العقيدة والإيمان بالقضاء والقدر مع ما يُدّخر لمن ابتلي فصبر من أجر عظيم.

ولقد بلغت رعاية الإسلام لذوي الاحتياجات الخاصة حدًّا بالغًا من السمو والرفعة، ولا أدل من ذلك قصة الصحابي الجليل (ابن أم مكتوم رضي الله عنه) الذي نزلت من أجله الآيات الكريمة ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١ أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ ۝٢ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ۝٣ أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكْرَىٰٓ ۝٤ أَمَّا مَنِ ٱسْتَغْنَىٰ ۝٥ فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ﴾ (عبس: ١ ـ ٦)، ففي هذه الآيات عاتب الله سبحانه وتعالى فيها نبيه محمدًا صلى الله عليه وسلم، وهو أفضل خلقه، وقد بلغ غاية كبرى في جانب الرحمة والتعاطف والإنسانية، وهي الصفات التي ذكرها القرآن الكريم عنه بقوله: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ (التوبة: ١٢٨).

ومنذ ذلك التاريخ إلى يومنا هذا يعد تقدير واحترام ذوي الاحتياجات الخاصة أمرًا تعبديًّا وأخلاقيًّا، حظي في ظلاله هؤلاء بكل مساندة ودعم وتقدير، حتى وصل بعضهم إلى درجات كبيرة من العلم والرفعة.

ولقد حرم القرآن الكريم عن كل ما يخل بتكريم الإنسان عمومًا،

فجعل من المحرمات والكبائر السخرية والاستهزاء والهمز بأي وسيلة كانت، قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَآءٌ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلْأَلْقَٰبِ بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ (الحجرات: ١١).

وحينما ضحك بعض المسلمين من ساقي عبدالله بن مسعود رضي الله عنه النحيلتين يوم صعد نخلة رد عليهم الرسول عليه الصلاة والسلام: «تضحكون من ساقي ابن مسعود!! لَهُمَا أثقل في الميزان عند الله من جبل أُحد»[١].

فابن مسعود رضي الله عنه أول من صدح بالقرآن الكريم، ومن كان يطيب لنبينا عليه الصلاة والسلام أن يسمع القرآن الكريم من فيه وبقراءته وصوته[٢].

لقد نهى القرآن الكريم ونهى النبي صلى الله عليه وسلم نهيًا عامًّا أن تتخذ العيوب الخلقية سببًا للسخرية أو العيب أو التقليل من شأن أصحابها. ويجب أن يعطى المعاق حقه كاملًا في المساواة بغيره ليحيا حياة كريمة فلا يفضل عليه أحد، مهما كان مركزه الاجتماعي.

وجعل لهم حق الكفاية المعيشية وحفظ المال، فالنفقة وتحصيل الكفاية المعيشية واجبة على وليهم، ولا يجوز له الهروب من هذه المسؤولية، وقد يكون للمعاق مال فيجب حفظ ماله وتنميته واستثماره

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ١/ ٥٥٩، رقم الحديث ٩٢٠، دار الحديث ـ القاهرة، ١٤١٦هـ. أحمد شاكر وحمزة الزين.

(٢) سير أعلام النبلاء ٢/ ٢٥٢٣، محمد الذهبي، بيت الأفكار الدولية ـ بيروت، ١٤٢٤هـ، حسان عبد المنان.

له إن أمكن، ولا يجوز تبديده أو إنفاقه دون وجه حق، قال تعالى: ﴿وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ ٱلَّتِى جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ قِيَـٰمًا وَٱرْزُقُوهُمْ فِيهَا وَٱكْسُوهُمْ وَقُولُوا۟ لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾ (النساء: ٥).

وهكذا نزل القرآن رحمةً لذوي الاحتياجات الخاصة، يواسيهم، ويساندهم نفسيًّا، ويخفف عنهم، وينقذهم من أخطر الأمراض النفسية التي تصيب المعاقين، جَرَّاء عزلتهم أو فصلهم عن الحياة الاجتماعية.

وبعكس ما فعلت الأمم الجاهلية، فلقد أحل الإسلام لذوي الاحتياجات الخاصة الزواج، فأقر لهم الحق في الزواج، ما داموا قادرين، وجعل لهم حقوقًا، وعليهم واجبات، ولم يستغل المسلمون ضعف ذوي الاحتياجات، فلم يأكلوا لهم حقًّا، ولم يمنعوا عنهم مالًا؛ فعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال: «أَيُّمَا رَجُلٍ تَزَوَّجَ امْرَأَةً وَبِهَا جُنُونٌ أَوْ جُذَامٌ أَوْ بَرَصٌ، فَمَسَّهَا، فَلَهَا صَدَاقُهَا كَامِلًا».

وبهذا الرقي عالج القرآن الكريم جميع أفراد المجتمع على اختلاف أحوالهم واحتياجاتهم، وتأمل في ذلك رعايته لذوي الاحتياجات الخاصة في تخفيف بعض الالتزامات الشرعية وجعلها بقدر طاقاتهم، قال الله تعالى: ﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ...﴾ (النور: ٦١).

يقول الإمام القرطبي في (الجامع لأحكام القرآن): «إن الله رفع الحرج عن الأعمى فيما يتعلق بالتكليف الذي يشترط فيه البصر، وعن الأعرج كذلك بالنسبة لما يشترط فيه المشي، وما يتعذر من الأفعال مع وجود العرج، وعن المريض فيما يؤثر فيه المرض في إسقاطه، أي: في

تلك الحال لأيام أخر أو لبديل آخر، أو الإعفاء من بعض شروط العبادة وأركانها، كما في صلاة المريض ونحوهم، فالحرج عنهم مرفوع في كل ما يضطرهم إليه العذر، فيحملهم على الأنقص مع نيتهم بالأكمل، أما في الأركان فلا تجوّز؛ حيث لم يقبل الرسول ﷺ أن يصلي ابن أم مكتوم في بيته»[(١)].

وقال في موضع آخر: (لِأَنَّهُ عُضْوٌ لَا يَمْنَعُ فَقْدُهُ فَرْضًا مِنْ فُرُوضِ الصَّلَاةِ، فَجَازَتِ الْإِمَامَةُ الرَّاتِبَةُ مَعَ فَقْدِهِ كَالْعَيْنِ، وَقَدْ رَوَى أَنَسٌ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اسْتَخْلَفَ ابْنَ أُمِّ مَكْتُومٍ يَؤُمُّ النَّاسَ وَهُوَ أَعْمَى، وَكَذَا الْأَعْرَجُ وَالْأَقْطَعُ وَالْأَشَلُّ وَالْخَصِيُّ قِيَاسًا وَنَظَرًا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ)[(٢)].

إن حكمة الله ورحمته بعباده اقتضت اختلاف النظرة إلى بعض الفئات:

فإما أن يكون الموقف منها هو الإعفاء المطلق من المسؤولية والتكليف، كما في قول الرسول عليه الصلاة والسلام: «رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلاثَةٍ: عَنِ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ، وَعَنِ الْمَعْتُوهِ، ـ أَوْ قَالَ: الْمَجْنُونِ ـ حَتَّى يَعْقِلَ، وَعَنِ الصَّغِيرِ حَتَّى يَشِبَّ»[(٣)]، وإما بالتخفيف من المسؤولية

---

(١) الجامع لأحكام القرآن ٣١٣/ ١٢، أبو محمد عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي. تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية ـ القاهرة. الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ.

(٢) المرجع نفسه ٣٥٤/ ١.

(٣) مسند الإمام أحمد بن حنبل ٢/ ٢٦٦، أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني . شعيب الأرنؤوط ـ عادل مرشد، وآخرون. إشراف: د عبدالله بن عبد المحسن التركي. مؤسسة الرسالة. الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ.

وإيجاد الرخصة المبيحة أو المسقطة في بعض الأمور التي تجب على الآخرين بأصل التكليف، وهو ما نجده في بقية ذوي الاحتياجات الخاصة كل بحسب صورة العائق ومداه.

وعن عائشة رضي الله عنها أن ابن أم مكتوم كان مؤذنًا لرسول الله ﷺ، وهو أعمى[(١)].

وعن سعيد بن المسيب رحمه الله: أن المسلمين كانوا إذا غزوا خلفوا زمناهم، وكانوا يسلمون إليهم مفاتيح أبوابهم، ويقولون لهم: قد أحللنا لكم أن تأكلوا مما في بيوتنا[(٢)].

وهكذا كان المجتمع النبوي، يتضافر في مواساة ذوي الاحتياجات الخاصة، ويتعاون في تكريمهم، وكل ذلك اقتداءً بمنهج نبي الرحمة صلى الله عليه وسلم مع ذوي الاحتياجات الخاصة.

وكَانَ عمر بن عبد الْعَزِيز رحمه الله إذا كثر عِنْده أرقاء الْخمس فرقه بَين كل مقعدين وَبَين كل زمنين غُلَامًا يَخْدُمهُمَا، وَلكُل أعمى غُلَامًا يَقُودهُ[(٣)].

---

(١) أخرجه أبو داود ١/ ١٤٧هـ. أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني، محمد محيي الدين عبد الحميد. المكتبة العصرية، صيدا ـ بيروت.

(٢) مفاتيح الغيب = التفسير الكبير ٢٤/ ٤٢١، أبو عبدالله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي، الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري). دار إحياء التراث العربي ـ بيروت. الطبعة: الثالثة ـ ١٤٢٠هـ.

(٣) سيرة عمر بن عبد العزيز على ما رواه الإمام مالك بن أنس وأصحابه، عبدالله بن عبد الحكم بن أعين بن ليث بن رافع١/ ٥٤، أبو محمد المصري. المحقق: أحمد عبيد: عالم الكتب ـ بيروت ـ لبنان. الطبعة: السادسة، ١٤٠٤هـ.

ولعل موقف الخليفة الأموي عمر بن العزيز خامس الخلفاء الراشدين في رعاية المعاقين دليل آخر على سمو الحضارة الإسلامية والرقي الذي ينادي به الغرب الآن، والذي سبقهم إليهم المسلمون من أكثر من ١٤ قرنًا من الزمان، لقد كتب الخليفة عمر بن عبد العزيز إلى أمصار الشام طالبًا أن يرفعوا إليه (كل أعمى في الديوان، أو مقعد، أو من به فالج، أو من به داء مزمن يحول بينه وبين الصلاة وعندما فعلوا أمر بقائد لكل أعمى وخادم لكل اثنين ممن بهم داء مزمن)[١].

وفى عصر الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك الذي جعل عزلًا خاصًّا للمجذومين وأجرى عليهم الأرزاق وأمرهم أن لا يسألوا الناس وقدم هذا الخليفة خدمات جليلة للمعاقين فأعطى كل أعمى قائدًا وكل مقعد خادمًا وجعل ديوانًا خاصًّا بالزمنى، وقال: (لأدعن الزمن أحب إلى أهله من الصحيح)[٢]. وأنشأ المنصور دورًا للعميان والأيتام والقواعد من النساء. وإلى جانب ذلك يروي ابن بطوطة ما شاهده في إحدى رحلاته إلى بغداد كيف يؤمر لكل أعمى بكسوة، وبغلام يقوده، ونفقة تجرى عليه، ويشير ممن كتب حول البيمارستانات في الإسلام إشارة واضحة تظهر النظرة الإيجابية التي كان ينظر بها أفراد المجتمع الإسلامي للمعوقين، إذ ورد أن الوليد بن عبد الملك قد أعطى المعوقين العطايا، وأمرهم أن لا يسألوا الناس، وأعطى كل مقعد خادمًا، وكل ضرير قائدًا، كما وقع تنظيم علاج الإعاقة فوقع تقسيم

(١) ابن الجوزي: سيرة عمر بن عبد العزيز ـ القاهرة ـ طبعة المؤيد ـ ١٣٣١هـ ـ ١٥٤، ١٥٥.

(٢) مدينة دمشق عند الراحالين المسلمين ـ صلاح الدين المنجد، بيروت، دار الكتاب الجديد، ١٩٦٧م، ص ١٣٤.

الأمراض الباطنة إلى أقسام للمجنونين في المستشفيات، وخصصت ربع ريع بعض الأوقاف على مرضى العقول، فقد خصص لكل مجنون خادمان ينزعان عنه ثيابه كل صباح، ويحممانه بالماء البارد، ويلبسانه ثيابًا نظيفة، ويحملانه على أداء الصلاة، ويسمعانه قراءة القرآن من قارئ حسن الصوت؛ ثم يفسحانه في الهواء الطلق(١).

ولم يقتصر هذا الاهتمام على الحكام فقط، بل إن الأدباء والكتاب ألفوا عن هذه الفئة كتبًا تتحدث عنهم وعن صفاتهم ومآثرهم، ومن هذه الكتب على سبيل المثال:

- كتاب البرصان والعرجان والعميان والحولان، تأليف: أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ.
- كتاب أصحاب العاهات، تأليف: الهيثم بن عدي.
- كتاب نكت الهيمان في نكت العميان، تأليف: صلاح الدين الصفدي.
- كتاب الشعور بالعور، تأليف: صلاح الدين الصفدي.
- كتاب المعارف، تأليف: ابن قتيبة.

ومن يطلع على هذه الكتب وغيرها يدرك سعة أفق أصحابها في نظرهم وتناولهم لموضوع ذوي القدرات الخاصة، فلم يقصروه على عالمي المكفوفين والصم فقط.

وقد سطر التاريخ سير كثير من هؤلاء العلماء، ممن نبغوا في هذه

---

(١) أحمد شوكت الشطي: المدارس والمشافي الطبية في الإسلام، مجلة العلم والإيمان، العدد ٢٦، ١٩٧٨، ص ١٥، ١٦، الحياة الزوجية وخاصة رعاية الأطفال:
http://www.fatimh-aljared.com/vb/viewtopic.php?f=5&t=78&start=20

الدراسات وغيرها، من ذوي الاحتياجات الخاصة، ممن كانوا قادة وعلماء ودعاة وفلاسفة وشعراء وأطباء وأدباء أكثر مما نتصور، نذكر هنا بعضًا منهم على سبيل المثال لا الحصر:

الأحنف بن قيس ـ عمران بن الحصين ـ ابن سيرين ـ الكميت بن زيد الأسدي ـ سليمان بن عبدالملك ـ سلمة بن دينار ـ الإمام الترمذي ـ أبو العلاء المعري ـ ابن سيده ـ الزمخشري ـ ابن منظور.. إلخ.

ويلاحظ أن احتياجات هؤلاء متنوعة، فقد كان منهم: الأعمى والأصم والأعرج والأعشى والأعور والأحول والأحنف والأحدب والمفلوج والمبتور... إلخ[(١)].

وكما أن تعلم الدراسات القرآنية وإتقانها فاق بها كثير من ذوي الاحتياجات الخاصة ـ ممن أصبحوا علماء هذه الأمة ـ غيرهم من الناس، مما يدل دلالة ظاهرة على عظيم أثر هذه الدراسات بخاصة على تفوق أهلها في حياتهم الدنيوية والأخروية بأمر الله.

ومن ناحية أخرى، فإن المتأمل في تاريخنا يجد قَبِيلًا كبيرًا من العلماء الذين أصبحت إعاقتهم أو عاهتهم عَلَمًا يدل عليهم، ونذكر من بين هؤلاء العلماء الذين برزوا في الدراسات القرآنية:

١ ـ الأخفش: وقد سُمِّي بهذا الاسم من أهل العلم أربعة، هم: الأخفش الأكبر، والأوسط، والأصغر، والدمشقي؛ أما الأكبر فهو عبد الحميد بن عبد المجيد (توفي ١٧٧هـ) من كبار علماء اللغة العربية. وأما

---

(١) رعاية المعاقين في الفكر التربوي الإسلامي في ضوء المشكلات التي يواجهونها. رائد محمد أبو الكاس ١٤٢٩هـ.

الأوسط فهو سعيد بن مسعدة المجاشعي (توفي ٢١٥هـ)، وكان عالمًا باللغة والأدب. كتبه في علوم القرآن، وهو من الكتب الأولى في دراسة القرآن الكريم، اسمه (معاني القرآن). وأما الأصغر فهو علي بن سليمان بن الفضل (توفي ٣١٥هـ)، أحد علماء النحو. وأما الدمشقي فهو هارون بن موسى بن شريك التغلبي (توفي ٢٩٢هـ) شيخ القرَّاء بدمشق، كان عارفًا بالتفسير والمعاني والشعر(١).

٢ ـ الأعرج: هو عبد الرحمن بن هرمز (توفي ١١٧هـ)، من موالي بني هاشم، حافظ، قارئ أخذ عن أبي هريرة ﵁، وبرز في القرآن والسنن، وكان وافر العلم، خبيرًا بأنساب العرب(٢).

٣ ـ الأعمش: هو سليمان بن مهران الأسدي بالولاء (توفي ١٤٨هـ) تابعي، مشهور، وكان عالمًا بالقرآن والحديث والفرائض(٣).

٤ ـ الإمام الزمخشري: لقد كان الامام الجليل مفسرًا للقرآن الكريم وعالمًا في اللغة وواضعًا لأسس البلاغة، وكان أعرج ومعتزليًّا، إلا أنه كان كما قال العلماء والمؤرخون من أئمة المفسرين(٤).

---

(١) الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، (٢٠٠٤)، العقد الثمين في تراجم النحويين، القاهرة: دار الحديث.
http://shamela.ws/index.php/author/864

(٢) المكتبة الإسلامية، ١٣٧٢٣ تراجم الأعلام.
http://library.islamweb.net/newlibrary/showalam.php?ids=

(٣) المكتبة الإسلامية، ١٣٧٢٣ تراجم الأعلام ٢٥.
http://library.islamweb.net/newlibrary/showalam.php?ids=

(٤) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ٦/ ١٩٤، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (المتوفى: ١٠٨٩هـ) حققه: محمود الأرناؤوط، عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق ـ بيروت. الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ، ١٩٨٦م.

ومن العلماء في العصر الحديث:

الأديب مصطفى الرافعي: أديب مصري مشهور، أصيب بالصمم في الثلاثين من عمره، ولم تقف إعاقته حاجزًا في وجهه، فقد حقق شهرة أدبية واسعة، له كتاب: إعجاز القرآن، والبلاغة النبوية، وتحت راية القرآن، وكتاب المساكين، وغيرها. توفي الرافعي سنة **١٩٣٧**م[(١)].

فلا ينبغي أن يكون في الأمة من يحيا هملًا أو سدى دون تكليف أو هدف، ما دام فيه، ولديه ما يقدمه لهذه الأمة.

٥ ـ رصد موجز لواقع تعليم الدراسات القرآنية لذوي الاحتياجات الخاصة في العالم الإسلامي:

لقد تم ذكر أبرز هذه الجهود ضمن ما عقد برعاية معالي مدير الجامعة الدكتور عدنان بن عبدالله المزروع، «مركز الأبحاث الواعدة في تقنية المعلومات لخدمة القرآن الكريم وعلومه (نور)» مؤخرًا في اللقاء العلمي الرابع لمتابعة مشاريع المركز بحضور الباحثين في المشاريع من الجامعة ومن عدد من الجامعات السعودية، وبدأ اللقاء بالقرآن الكريم، ثم بدأ البرنامج العلمي، وكان موزعًا على **٣** جلسات، تم فيها تقديم عروض تقارير المشاريع والمناقشات.

قدم الدكتور سمير أحمد الصغير محمد تقريرًا عن مشروع «تطوير موقع إنترنت لخدمة القرآن الكريم وعلومه لفئات المكفوفين وذوي الإعاقة اليدوية والأميين»، والذي يستهدف المكفوفين أو ذوي

(١) المكتبة الشاملة **١١٤٩** http://shamela.ws/index.php/author/

الاحتياجات الخاصة (الإعاقة اليدوية) والمشتغلين بطلب علوم القرآن والقراءات الذين يواجهون صعوبة في التعامل مع الحاسب الآلي بالطرق التقليدية، والأميين الذين لا يستطيعون القراءة ولديهم الرغبة بتعلم القرآن الكريم بمختلف القراءات والتفاسير وباقي علوم القرآن، ويندرج تحت هذه الفئة الأطفال الذين لم يجيدوا القراءة بشكل كاف، والمستخدمون العاديون الذين يفضلون التواصل مع الحاسب الآلي عن طريق الأوامر الصوتية باستخدام الميكروفون فضلًا عن لوحة المفاتيح أو الفأرة، كما يستهدف دور تعليم القرآن الكريم وعلومه ودور التحفيظ، ويهدف المشروع إلى تطوير موقع إنترنت يمكّن تلك الفئات من الاستفادة الكاملة من المواد العلمية، كقراءات وتفاسير ومتون وغير ذلك عن طريق التفاعل مع الجهاز بتوجيه الأوامر بالكلام مباشرة، دون الحاجة للكتابة أو استخدام الفأرة، وعند توجيه الأمر صوتيًّا يقوم الجهاز بدلًا من عرض النص بقراءته.

وقدم الدكتور لؤي زبيدي تقريره عن مشروع «تعليم القرآن الكريم للطلبة المعاقين» يهدف إلى تطوير نظام لمساعدة الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة لتعلم قراءة القرآن الكريم، وتعلم المهارات الأساسية مثل الكتابة والمهارات الحسابية دون استخدام اليدين أو الأذرع.

وقدم د. زمير أحمد ادوني تقريره عن مشروع «تطوير نظام متكامل يعتمد على الويب لإنشاء بوابة للقرآن الكريم وعلومه»، ويهدف المشروع إلى بناء بوابة إلكترونية شاملة للقرآن الكريم مستندة إلى التقنية الجديدة «البرمجة السحابية»، بحيث يتاح الوصول لها من قبل

المستخدمين من أي مكان بالعالم باستخدام أي وسيلة اتصال مرتبطة بالإنترنت، وستغطي البوابة تقريبًا معظم علوم القرآن الكريم، مثل قراءة وتصفح القرآن وسماعه وتفسيره، بالإضافة إلى تقديم حلقات دراسية وفيديو تعليمي معد من قبل علماء التجويد، وتهدف البوابة أيضًا أن تكون مركزًا مرجعيًّا للدعوة ودراسة القرآن بالإضافة إلى إنشاء منتديات مناقشة، وإتاحة المجال لطرح الأسئلة على العلماء، بالإضافة إلى أنه سيتضمن أدوات مختلفة من شأنها أن تساعد في حفظ القرآن، وسيتم إنشاء واجهة البرنامج التطبيقية للقرآن جنبًا إلى جنب مع البوابة من خلال قاعدة بيانات تتضمن نصوص القرآن، وكافة المعلومات الخاصة بها التي يمكن الوصول إليها من قبل المبرمجين والمطورين من جميع أنحاء العالم؛ لبناء وتطوير أدوات مختلفة تساعد أكثر على خدمة القرآن، مما سيقلل بشكل كبير تكلفة بناء برنامج القرآن والأدوات الخاصة به، ويساعد بدوره في بناء أدوات جديدة للقرآن الكريم وترجمة معاني القرآن الكريم لغير الناطقين باللغة العربية بعدة لغات.

وقدمت الدكتورة عائشة بليهش العمري تقريرها عن مشروع «تقويم مواقع تعليم وتعلم القرآن الكريم على الإنترنت في ضوء المعايير والمواصفات التربوية والفنية»، ويهدف المشروع إلى التوصل إلى قائمة بالمعايير التربوية والفنية الخاصة بمواقع تعليم وتعلم القرآن الكريم على الإنترنت، وتقويم مواقع الجمعيات الخيرية التابعة لوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية لتحفيظ القرآن الكريم في ضوء ما تم التوصل إليه من معايير، ومن ثم تصميم موقع مرجعي لمواقع تعليم وتعلم القرآن الكريم ونشره على الإنترنت.

وقدم الدكتور عمر الحازمي تقريره عن مشروع «برنامج تخاطب تفاعلي بالعربية للجوال لتحفيظ القرآن ودراسة علومه»، وقال الدكتور الحازمي: نسعى لوجود واجهة تطبيق على الجهاز تسمح لنا بالانغماس في آيات القرآن الكريم، والتجول فيما بينها، والانتقال من القراءة إلى التفسير إلى بيان أسباب النزول، والتعرف على المفردات من المعاجم القرآنية، وسنركز في البداية على إمكانية التعرف على الأصوات والتخاطب التفاعلي مع التطبيق، كما سيتم تطوير محرك بحث مبني على فهرسة سور وآيات القرآن وكتب التفاسير وكتب علوم القرآن المختلفة. ويقصد التطبيق الحالي لمساعدة المستخدمين النهائيين على حفظ وتلاوة القرآن الكريم بالطرق السبعة للشاطبي، كما يسمح بتغيير الراوي وعدد مرات التكرار لكل آية، ويسمح أيضًا بتسجيل قراءته بعد الحفظ، ويقوم البرنامج بتصحيح الأخطاء بعد القراءة مما يساعد القارئ على الحفظ الصحيح، ويقوم التطبيق باستخدام قواعد بيانات صوتية والتدريب عليها عن طريق عمل عينات، وهناك عدة قوالب صوتية، منها بصمات الصوت والمصارف الصوتية، وسيتم فهرستها من القرآن، وكذلك فهرسة التفاسير ذات العلاقة.

وقدمت الدكتورة منال العبيد تقريرها عن مشروع «برنامج تعلم القرآن الكريم لأجهزة أندرويد»، وقالت: جاءت هذه الفكرة لتطوير برنامج قرآني متكامل، يتيح للمستخدمين الراغبين في تعلم القرآن وفهمه سهولة الوصول والاستخدام في المكان والزمان المناسبين لهم، وسيتم تصميم التطبيق في بادئ الأمر للتشغيل على أجهزة الهواتف النقالة التي تدعم نظام التشغيل «أندرويد»، حيث تشير الإحصائيات الأخيرة أن



أندرويد يمتلك الحصة الأكبر في سوق أنظمة تشغيل الهواتف الذكية في العالم؛ إذ بلغت ٥٢,٥٪ في العام ٢٠١١م، كما أنها الأكثر تسارعًا في الانتشار والاستخدام، كذلك يمكن توسيع هذا المشروع في المستقبل ليدعم أنظمة التشغيل الأخرى.

تتميز شبكة الإنترنت بالانتشار الواسع وتطبيقاتها المتعددة وسهولة التواصل معها، فتعتبر من أفضل الوسائط للتعليم ونشر المعلومات. ومع أنه يوجد بفضل الله العديد من المواقع الإسلامية على الإنترنت التي تخدم القرآن الكريم بقراءاته وتفاسيره وباقي العلوم الشرعية، إلا أن هناك عدة فئات لا تستطيع الاستفادة من هذه الخدمات، مثل المكفوفين والأميين، وذوي الإعاقة اليدوية الذين لا يجيدون القراءة والكتابة. حيث إن هذه المواقع تتطلب التفاعل عبر لوحة المفاتيح والفارة والقدرة على القراءة والكتابة، وللأسف فإن تلك الفئات حرمت هذه النعم، وبالتالي لا يستطيعون الاستفادة منها. وهدف هذا المشروع هو تطوير موقع إنترنت يمكن تلك الفئات من الاستفادة الكاملة من المواد العلمية؛ كقراءات وتفاسير ومتون وغير ذلك عن طريق التفاعل مع الجهاز بتوجيه الأوامر بالكلام مباشرة دون الحاجة للكتابة أو استخدام الفارة. وعند توجيه الأمر صوتيًّا يقوم الجهاز بدلًا من عرض النص لقراءته، يقوم بقراءته بالصوت (الذي يكون مسجلًا من قبل).

مثال توضيحي: ينطق أحد أشخاص تلك الفئات تفسير الآية عشرة من سورة آل عمران، فيقوم الجهاز المتصل بالإنترنت بجلب ملف صوتي مسجل من قبل يحتوي تفسير الآية وتشغيله. أو بنطق مثلًا: الاستماع برواية قالون عن نافع ـ سورة النساء ـ من الآية: رقم ١٠ ـ

إلى الآية: رقم **٣٠** ـ مع تكرار الآيات ٤ مرات ـ مع التوقف بين الآيات، فيقوم النظام بقراءة الآيات المطلوبة وتكرارها، وهكذا. ويستطيع المستخدم أن يأمر الجهاز كلاميًّا بأن يقرأ عليه الجهاز تفسير السورة أو تفسير آية أو عدة آيات أو متن يتعلق بعلوم القرآن.

كما يتيح المشروع التفاعل مع أحد الشيوخ الأفاضل للتوجيه وتصويب الأخطاء عن طريق إمكانية التواصل مع مقرأة إلكترونية متكاملة حية متخصصة في هذا الأمر، يمكن الاستفادة منها لكافة المسلمين بما في ذلك المكفوفين والمعاقين يدويًّا والأميين، والله من وراء القصد، وهو ولي التوفيق.

أهداف المشروع:

وقد تم إنجازها جميعًا بفضل الله وهي:

* تطوير موقع إنترنت لعلوم القران الكريم (قراءات، تفاسير، متون، وغير ذلك) بالتوجيه الصوتي.
* تطوير آلية للتعرف على الكلام المنطوق باللغة العربية، بدقة عالية.
* تجهيز وفهرسة المواد الصوتية والنصية والمرئية ـ قراءات ـ تفاسير ـ متون علمية وغير ذلك، ثم فهرستها وتجزئها وتدقيقها؛ لتكون مكتبة متكاملة للقرآن الكريم وعلومه.
* تطوير برنامج حاسوبي يمكن عامة المسلمين من إخواننا المكفوفين وضعاف البصر والمعاقين يدويًّا والأميين من الاستماع

وتعلم القرآن الكريم وعلومه بالأوامر الصوتية التفاعلية بدون استخدام لوحة المفاتيح ولا الفأرة (الموس).

* تطوير نظام المقرأة الإلكترونية لتعلم وتعليم القرآن الكريم.

الإنجازات:

* تجهيز المكتبة الإلكترونية الشاملة، قراءات القرآن الكريم ـ التفاسير ـ المتون.
* تطوير آلية للتعرف على الأوامر المنطوقة بالعربي.
* عمل نظام خادم مستقل يحوي ملفات المكتبة الإلكترونية وفهرستها وتجزئتها ورفعها حوالي ٨٠٠ ألف ملف، وحوالي ١٢٠ جيجا بيت سعة التخزين، بدون قاعدة بيانات لسرعة الوصول وسرعة التحميل (أسرع عشر مرات....).
* تصميم وعمل موقع ويب يمكن المستخدم من الوصول لتلك المواد العلمية من أي مكان وحسب سرعة اتصاله بالإنترنت.
* تطوير نظام متكامل للمقرأة الإلكترونية.
* تم برمجة الأنظمة واستضافتها على خادم في الولايات المتحدة تحت إدارة الباحث الرئيسي.
* تم عمل برنامج مستقل تفاعلي يتلقى الأوامر صوتيًّا، ويقوم بالتعرف عليها وينفذها ويتفاعل مع الخادم لهذا الموقع مباشرة للحصول على المواد العلمية المطلوبة من المستخدم. وهذا البرنامج به العديد من الميزات.

* تم تطوير العديد من خدمات الويب للوصول لتلك المحتويات من أي موقع آخر أو من مواقع التواصل الاجتماعي، مثل الفيس بوك[(١)].

٦ ـ العقبات والصعوبات:

سبق ذكر جملة من العقبات الخاصة بالوسائل، لكن هنا أحببت ذكر بعض العقبات الأخرى مما يتعلق بمن يتولى مسؤولية تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة، سواء كان من ذويهم أو معلميهم أو غيرهم.

١ ـ عدم فقه حاجتهم هم للقرآن الكريم، فمن باب أولى أن لا يفقهوا حاجة غيرهم إليه، وخاصة ممن كان من ذوي الاحتياجات الخاصة، ففاقد الشيء لا يعطيه.

٢ ـ بعض من يتولى التعليم لا يستغل وجود هذه الوسائل المتاحة للتعليم، والتي تطور من قدرات وتفكير ذوي الاحتياجات الخاصة، مع توفر جملة منها في المراكز، ولله الحمد والمنة، حيث تولت الدولة توفيرها لهم مشكورة، إلا أن بعضهم يجعلها فقط للعب والرسم والرقص ونحوه، دون أن يفيد الطلبة بما هو أولى.

٣ ـ عدم الاطلاع على ما يستجد فيما يخص هذه الأجهزة والوسائل، ولا فيما يخص ما تم نشره عبرها من العلوم القرآنية.

٤ ـ الاعتماد في رعاية هؤلاء في بعض المراكز على من وجوده يؤثر سلبًا على حالة ذوي الاحتياجات الخاصة، ويجنبه التقدم في أي

---

(١) رابط الموضوع: http://quranbyvoice.asites.org/

علم أو إدراك، فكيف فيما لو كان العلم هو أعظم العلوم؟ فهم عنه أبعد وأقصى، وللأسف.

٥ ـ عدم متابعة بعض ذوي الاحتياجات الخاصة لهم في هذه المراكز، بل بعضهم لو تيسر له رميه فيها دون رؤيته أبدًا لفعله، وقد حصل ذلك من بعضهم، مما جعل بعض ذوي الاحتياجات الخاصة يسعى للانتحار، وخاصة ممن يعقل، لكن فقد حركة جسده بسبب حادث أو نحوه، وهذه جريمة تحصل من هؤلاء الرعاة نحو أولئك المبتلون ممن كان ذويهم سببًا في زيادة ابتلاء وغم على غم.

٧ ـ أفكار ومقترحات تطويرية:

١ ـ إقامة الندوات والمؤتمرات والمسابقات والمحاضرات فيما يخص ذوي الاحتياجات الخاصة سواء فيما يتعلق بالوسائل التعليمية أو الدراسات القرآنية وضرورتها لهم ولذويهم ومعلميهم.

٢ ـ متابعة ما استجد من هذه الوسائل واستغلال ذلك فيما ينفع في تعليم الدراسات القرآنية لذوي الاحتياجات الخاصة.

٣ ـ الحرص في اختيار من يتولى رعاية هؤلاء وفق معايير صحيحة مناسبة تتوافق مع الرؤية المطلوبة في تطوير حالة ذوي الاحتياجات الخاصة وربطهم بالقرآن الكريم وعلومه.

٤ ـ مشاركة هذه الفئة بصورة خاصة في التعبير عن احتياجاتهم، والمشاركة في إبداء الرؤية.

٥ ـ مشاركة هؤلاء ومعاونتهم في وضع البصمة الراسخة والأثر الطيب في الأمة، والوصول إلى أهلية القرآن.

٨ ـ نموذج أو أكثر ناجح في هذا المجال (الاحتياجات الخاصة):

من النماذج الناجحة والتي كنت ممن عاين نجاحها لعدة سنوات مسابقة الأمير سلطان بن سلمان حفظهما الله.

حيث كنت محكمة للمسابقة لعدة سنوات.

وقد أحسن صاحب الجائزة سمو الأمير سلطان بن سلمان حين قال في افتتاح أول مسابقة: إذا كان الغرب يعتمد على الموسيقى كمنهج تربوي وعلاجي للمعاق، فإن لدينا نحن المسلمين ما هو أجل وأعظم وأسمى من أن يقارن بالموسيقى، إنه القرآن الكريم، ففيه هدى ورحمة وشفاء واطمئنان وحياة، وفيه تثبيت للعقيدة وغرس للقيم والأخلاق وتقويم اللسان وحفز للذاكرة، وفيه إشاعة للاطمئنان النفسي لدى المعوق.

ومن هنا جاءت أهمية إقامة تلك المسابقة لأهداف عظيمة وجليلة وسامية منها:

١ ـ تشجيع الناشئة من المعوقين جسديًّا وعقليًّا على حفظ كتاب الله وتدبر معانيه.

٢ ـ تأهيل الأطفال المعوقين لمواكبة غيرهم من حفظة كتاب الله الكريم.

٣ ـ ربط الناشئة من المعوقين بدينهم وكتاب ربهم ومجتمعهم المسلم.

لقد حظيت هذه المسابقة والمبادرة الطيبة من سمو الأمير سلطان بن

سلمان بتبني هذه المسابقة وتمويل جميع تكاليفها من حسابه الخاص، والتشجيع لتلك الفئة بمشاعر وردود أفعال خيرة نختصر منها ما يلي:

قال الشيخ بن باز رَحِمَهُ اللهُ في افتتاح أول مسابقة: إن الشكر لله جل وعلا على ما منّ من هذا الاجتماع بمناسبة قيام صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن سلمان بتشجيع تلك الفئة المحتاجة للتشجيع، وهي فئة المعوقين من الشباب، نسأل الله أن يثيبه على عمله الطيب، وأن يشكر له سعيه، وأن يوفق أبناءنا المعوقين لكل خير، وأن يشفيهم من كل سوء، وأن يعينهم لما فيه رضاه.

الأسئلة والتحكيم:

لما كانت هذه الفئة من المتسابقين ذات صفات ومميزات تختلف بها عن غيرها من المتسابقين الأسوياء. فقد كان لزامًا وضع معايير وأسئلة تتناسب مع عقلياتهم، وذلك بسبب أنهم يعانون من تدني درجات الذكاء ومستواه، إضافة إلى ما يعانونه من صعوبات في النطق وصعوبات أحيانًا في النفس ودرجة طوله المعتادة.

وهذا ما وجدته من خلال التحكيم في المسابقة: إلى درجة أنك قد لا تستطيع إدراك ما يقول أو يقرأ إلا بصعوبة شديدة، ناهيك عما قد تقفه مع نفسك من وقفات عند مشاهدتك شدة ما يجده هؤلاء عند إخراج الحروف، فلها من الأثر في النفس ما قد لا تخطه الكلمات، فالحمد لله.

معايير التحكيم معهم على النحو التالي:

الفرع الأول: وهم المعاقون جسديًّا وهؤلاء لا يختلفون عن غيرهم

من الأسوياء إلا بالعجز عن الحركة أو المشي ونحوه. ولكن درجة ذكائهم وأصواتهم ونطقهم وألسنتهم سليمة. ولذلك يعاملون في الاختبار والاستماع وتطبيق معايير التحكيم كالأسوياء. وجرى توزيع الدرجات في هذا الفرع على النحو التالي:

تطبيق أحكام التجويد ٢٢ درجة.

التلاوة والترتيل ١٢ درجة.

الحفظ والإتقان ٩٢ درجة.

الفرع الثاني: وهم المعاقون إعاقة علوية شديدة مع صعوبات النطق.

الفرع الثالث: وهم المعاقون جسديًّا وعقليًّا أو عقليًّا فقط.

ومرشحو الفرعين الثاني والثالث انطلقت معايير التحكيم معهم على النحو التالي:

تطبيق أحكام التجويد ١٨ درجة.

التلاوة والترتيل ١٢ درجة.

الحفظ والإتقان ١٢ درجة.

وضوح النطق ٨ درجات.

تجاوبه وفهمه للسؤال ١٢ درجة.

كما جرى تخصيص ثلاثة أسئلة لكل فرع ولكل مستوى[(١)].

---

(١) كتيب المسابقة (مسابقة الأمير سلطان بن سلمان لحفظ القرآن الكريم للأطفال المعوقين بواعث ونتائج)، ١٢ ـ ٢٢ إعداد: عبدالعزيز بن عبدالرحمن السبيهين. الأمين العام للمسابقة.

وحقيقة لهذه المسابقة ومثيلاتها دور طيب في جميع من عمل وشارك مخلصًا يبتغي وجه الله، فهي مدرسة ووقفة لمن اعتبر.

وكما أنها تؤثر إيجابًا في قدرة الطالب ونجاحه وتقدمه نفسيًّا ومعنويًّا وفكريًّا وصحيًّا، وكذا في علاقة الطالب بأسرته ومعلميه، إذ تتضاعف مدة مكثه معهم لتعليمه، وتزداد العلاقة بذلك.

بيان بأعداد المتسابقين خلال الدورات الماضية حسب المناطق

المناطق الدورات	الجنس	الرياض	مكة المكرمة	المدينة المنورة	الشرقية	عسير	جازان	نجران	القصيم	تبوك	الحدود الشمالية	الجوف	حائل	الباحة	دول خليجي	المجموع
الدورة الأولى	ذكر	٢٥	٨	–	٤	١	–	–	٢	–	–	١	–	–	–	٢٨
	أنثى	٢٤	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	٢٤
الدورة الثانية	ذكر	٣٠	٨	–	١	٣	٥	–	٤	٢	–	٢	٢	–	-	٥٦
	أنثى	٢٥	٢	٢	٢	١	–	–	٣	٣	–	٣	–	–	–	٤٣
الدورة الثالثة	ذكر	٤٢	٧	–	٣	٣	٦	–	١	–	–	٥	١	–	–	٧٤
	أنثى	٣٣	٢	٢	٢	٤	١	–	–	–	١	٢	–	–	–	٥٠
الدورة الرابعة	ذكر	٥١	٨	–	٣	٢	٢	٢	١	٣	–	–	٢	–	–	٨٥
	أنثى	٣٤	٦	٤	٢	٢	–	–	–	١	–	–	–	–	–	٥٤
الدورة الخامسة	ذكر	٦٤	٧	٢	١	٣	٤	–	٥	٢	١	٤	١	–	–	٩٣
	أنثى	٢٣	٤	٣	٢	١	–	–	٤	–	–	–	–	–	–	٣٧
الدورة السادسة	ذكر	٦٣	١١	٤	٢	٢	٢	–	١	–	–	٣	٢	–	–	٩٠
	أنثى	٢٠	٨	٢	٣	٤	١	–	٥	١	–	٢	–	–	–	٤٥
الدورة السابعة	ذكر	٦٧	٩	٥	٤	٢	٣	–	٣	١	١	٣	٢	١	–	١٠١
	أنثى	٤٣	٣	٣	١	٣	–	١	٢	–	–	٤	–	–	–	٦٠
الدورة الثامنة	ذكر	٥٤	١٢	٤	١	٣	٢	٢	٢	–	١	–	١	١	١	٨٥
	أنثى	٣٦	٣	٢	٢	–	–	١	٣	–	–	٢	١	–	–	٥٢
الدورة التاسعة	ذكر	٢٧	١١	٢	٧	١	٤	١	٣	–	٢	٤	٢	١	٢	٦٧
	أنثى	١٩	٩	٥	٤	٣	–	١	٢	–	–	٣	١	–	–	٤٧
الدورة العاشرة	ذكر	٤٢	١٠	٣	٢	٣	٢	١	١	–	١	١	–	–	١	٦٧
	أنثى	٢٢	٦	٤	٨	٢	–	٢	١	–	–	٢	–	–	–	٤٨
الدورة (١١)	ذكر	١٠	٢٣	٣	٦	١	٢	١	٢	–	٢	٣	١	–	١	٥٥
	أنثى	٥	١٤	٣	٢	٣	–	١	٤	–	–	٢	١	–	١	٣٦
الدورة (١٢)	ذكر	١٣	١٤	٢٢	٣	١	٤	١	١	–	٢	١	٢	١	٢	٦٨
	أنثى	٨	٦	٩	٣	١	–	١	٣	–	–	١	٢	–	–	٣٤
الدورة (١٣)	ذكر	١٤	٢١	٤	١	٤	–	٢	١	–	٢	–	١	١	٢	٦٣
	أنثى	٦	١٥	٣	١	١	١	–	٣	–	–	١	٢	–	–	٣٣
الدورة (١٤)	ذكر	٢٧	١٠	٥	–	٢	٣	–	٢	١	٢	١	٢	–	٢	٥٦
	أنثى	١٠	٨	٥	٣	٢	–	–	٢	–	–	–	١	–	–	٣١
الدورة (١٥)	ذكر	٢٤	١١	٨	–	٣	٢	–	٣	–	٢	٢	١	–	–	٥٦
	أنثى	١٤	٨	٥	–	١	٢	–	٢	–	١	١	١	–	١	٣٦
الدورة (١٦)	ذكر	١٠	١٢	٥	–	–	٢	–	٥	–	١	٢	٤	–	–	٣٦
	أنثى	٧	١٤	٣	–	٢	٤	–	–	٢	–	–	١	–	١	٤١
الدورة (١٧)	ذكر	١٣	٩	٩	–	–	٣	–	–	–	٢	١	٣	–	–	٤٠
	أنثى	٥	١٠	١٠	–	١	٢	–	١	–	–	–	٢	–	١	٣٢
الدورة (١٨)	ذكر	١٠	٥	٢	١	١٣	١	٢	٥	–	–	–	١	–	١	٤٢
	أنثى	٥	٥	٥	١	٧	–	–	–	١	–	١	–	–	–	٢٦

الدلالات الرقمية لـــ " مسابقة الأمير سلطان بن سلمان لحفظ القرآن الكريم للأطفال المعوقين" للدورات الماضية

البيانات		الفرع الأول						الفرع الثاني						الفرع الثالث						الإجمالي		
		المستوى الأول		المستوى الثاني		المستوى الثالث		المستوى الأول		المستوى الثاني		المستوى الثالث		المستوى الأول		المستوى الثاني		المستوى الثالث		المجموع		الإجمالي للجنسين
		بنين	بنات	بنين	بنات	بنين	بنات	بنين	بنات	بنين	بنات	بنين	بنات	بنين	بنات	بنين	بنات	بنين	بنات	بنين	بنات	
الدورة الأولى	داخل	فروع ومستويات قبل التعديل																		٣٨	٢٤	٦٢
	خارج																			−	−	
الدورة الثانية	داخل	−	−	١	−	٧	٦	لم يدرج هذا الفرع ضمن الفروع في تلك الفترة						٢	−	١١	١١	٣٤	٢٥	٥٥	٤٢	٩٧
	خارج	−	−	−	−	−	−							−	−	−	−	−	−	−	−	
الدورة الثالثة	داخل	١	−	١	−	١٧	١١							٦	−	١٨	٥	٣١	٣٤	٦٨	٤٧	١٢٤
	خارج	−	−	−	−	−	−							−	−	−	−	−	−	−	−	
الدورة الرابعة	داخل	٢	−	٢	−	١٦	٩							٦	٣	١٦	٩	٤٢	٣٠	٨٤	٥١	١٣٥
	خارج	−	−	−	−	−	−							−	−	−	−	−	−	−	−	
الدورة الخامسة	داخل	٢	−	٣	١	٢١	٤							٩	١	١٩	٣	٣٩	٢٨	٩٣	٤٧	١٣٠
	خارج	−	−	−	−	−	−							−	−	−	−	−	−	−	−	
الدورة السادسة	داخل	٢	−	٢	١	١٠	١	−	−	−	١	٢	١	٤	−	١٧	٨	٥٥	٢٨	٩٢	٤٠	١٣٢
	خارج	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	
الدورة السابعة	داخل	٢	١	٦	٢	٧	١٠	١	١	٢	−	١	−	٤	٢	٢٣	٩	٥٤	٣٢	١٠٠	٥٧	١٥٧
	خارج	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	
الدورة الثامنة	داخل	٣	−	٣	−	٤	٥	١٤	٢	١	−	١	−	٢	٢	١٤	١٠	٤٢	٣٢	٨٤	٥١	١٣٦
	خارج	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	١	−	١	−	
الدورة التاسعة	داخل	٢	−	١	١	٤	٥	−	−	٢	٢	٥	٢	٥	٢	١٥	١١	٣١	٢٢	٦٥	٤٥	١١٢
	خارج	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	٢	−	٢	−	
الدورة العاشرة	داخل	١	١	١	١	٥	٩	١	−	٢	−	٢	٤	٢	٢	١٠	٩	٤٢	٢١	٦٥	٤٨	١١٥
	خارج	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	١	١	−	٢	−	
الدورة ١١	داخل	١	٢	−	−	٣	٧	−	١	١	−	٥	٢	١	٤	١٣	٤	٣١	٢٥	٥٤	٣٥	٩١
	خارج	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	١	−	−	١	١	١	
الدورة ١٢	داخل	١	−	٣	٢	٦	٤	−	−	١	٢	٢	−	٢	٢	١٨	٦	٣٢	١٨	٦٦	٣٤	١٠١
	خارج	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	١	−	١	−	
الدورة ١٣	داخل	١	−	٢	١	٤	٥	−	−	١	١	٥	٣	٣	١	١٩	٧	٢٦	١٥	٦١	٣٣	٩٦
	خارج	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	١	−	١	−	٢	−	
الدورة ١٤	داخل	١	١	٢	٢	٨	٢	−	−	−	−	−	٢	٣	١	٩	١٠	٣٢	١٢	٥٥	٤٠	٨٦
	خارج	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	١	−	١	−	
الدورة ١٥	داخل	٢	١	−	١	٤	١	−	−	−	−	١	١	٦	٥	١١	١٠	٣٢	١٧	٥٦	٣٥	٩٢
	خارج	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	١	−	−	−	١	
الدورة ١٦	داخل	−	١	−	−	١١	٢	−	−	١	−	١	١	١	٤	٥	٨	٢٢	١٨	٤١	٣٥	٧٦
	خارج	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	١	١	−	
الدورة ١٧	داخل	١	−	٣	١	٩	٤	−	−	٢	−	−	٢	٣	٣	٧	٦	١٥	١٧	٤٠	٣٣	٧٣
	خارج	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	
الدورة ١٨	داخل	١	−	٢	−	٣	١	−	−	−	−	٢	−	٢	٣	٩	٦	٢٢	١٦	٤١	٢٦	٦٨
	خارج	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	١	−	−	−	−	−	١	−	
إجمالي المشاركة في كل مستوى		٢٠	٧	٣١	١٢	١٢٢	٨٠	١٦	٣	١٢	٦	٢٤	١٥	٥٦	٢٤	٢٢٣	١١٤	٥٢٩	٣٧٠	١١٧٥	٦٨٩	١٨٨٣

نموذج آخر:

البوابة الإلكترونية لوزارة التعليم العالي:

تسعى وزارة التعليم العالي جاهدة لتمكين ذوي الاحتياجات الخاصة من الحصول على حقهم بالحصول على خدماتها الإلكترونية من خلال بوابتها الإلكترونية، كما ترجو الوزارة التواصل معها عن طريق المحادثة النصية مع الدعم الفني، أو تعبئة نموذج الاتصال بنا وإرسال مقترحاتك وملاحظاتك، أو التواصل مباشرة مع المسؤولين عن طريق خدمة رسالة إلى مسؤول، ويسعدنا التواصل معك في أقرب فرصة.

إتاحة الوصول لذوي الإعاقات البصرية:

حجم الخط: بإمكانك تغيير حجم الخط داخل البوابة الإلكترونية من خلال استخدام روابط حجم الخط أعلى كل صفحة للحصول على حجم خط مريح ومناسب لك، بالإمكان تمرير مؤشر الفأرة على الروابط التشعبية في الموقع وسيتم تكبيرها لزيادة الوضوح وتسهيل الوصول للرابط المطلوب.

الألوان العامة: بإمكانك تغيير الـ «ثيم» أو نمط الألوان السائد في البوابة الإلكترونية من خلال استخدام روابط التحكم بالألوان العامة الموجودة أعلى كل صفحة، وذلك للحصول على الألوان المناسبة لك، والتي تعطيك تجربة قراءة ممتعة ومريحة وواضحة.

القارئ الآلي: توفر البوابة الإلكترونية لوزارة التعليم العالي خدمة القارئ الآلي التي توجد أعلى كل موضوع في البوابة. تمتاز هذه الخدمة بعدم حاجة الزوار لتحميل أية برمجيات أو دفع أية رسوم، كما تمتاز بإمكانية تظليل النص المقروء، وتقدم هذه الخدمة مساعدة جليلة لمن يعاني من إعاقات بصرية أو عسر القراءة (Dyslexia).

كما يتوفر العديد من البرامج والمواقع الخدمية التي تخدم ذوي الإعاقات البصرية بتقديم خدمة قراءة نصوص مواقع الويب آليًّا لمن يفضِّل نوعًا معينًا من هذه البرامج. بإمكانك الاستفادة من هذه البرامج والمواقع لمساعدتك في الوصول لمحتويات بوابة وزارة التعليم العالي الإلكترونية. يتوفر أدناه بعض الروابط للمساعدة.

إتاحة الوصول لذوي الإعاقات الحركية:

تظليل الروابط الفعَّالة: تقدم البوابة الإلكترونية خدمة تظليل الروابط الفعَّالة عند مرور مؤشر الفأرة عليها أو اختيارها باستخدام مفتاح (Tab). ويكون ذلك بلون خلفيَّة يوضِّح اختيارها لمساعدة ذوي الإعاقات الحركية الذين يواجهون صعوبة في التحكم الدقيق، والتأكيد لهم بأنه قد تم فعلًا اختيار الرابط.

تقليل الحاجة للتنقل: تم تصميم البوابة بشكل عام وجميع مواضيع المحتوى، بحيث تم التركيز على محاولة تقليل الحاجة للتنقل داخل الصفحة أو الحاجة لتحريك المحتوى إلى الأعلى والأسفل أو اليمين واليسار.

التنقل بين الروابط: بشكل عام، ولمن يعاني صعوبة في استخدام الفأرة، بالإمكان الاعتماد على المفاتيح التالية للاستغناء عن الحاجة لها:

ـ (Tab): للتنقل بين الروابط، وستساعدك البوابة في توضيح الرابط الفعّال حاليًّا بتغيير لونه.

ـ (Enter): لاتباع الرابط المختار.

ـ (Space): للنزول داخل الصفحة.

ـ (Backspace): للعودة للصفحة السابقة في المتصفح.

ـ مفاتيح الأسهم: للصعود والنزول داخل الصفحة.

إتاحة الوصول لذوي الإعاقات السمعية:

حجم الخط: بإمكانك تغيير حجم الخط داخل البوابة الإلكترونية

من خلال استخدام روابط حجم الخط أعلى كل صفحة للحصول على حجم خط مريح ومناسب لك.

قائمة روابط لمواقع سعودية مهمة تعنى بحقوق المعاقين نشرت بواسطة: موقع السكينة، **٢٠** أبريل، **٢٠١٣ ٣٦٨** مشاهدة.

جمعية الأطفال المعوقين:

http://www.dca.org.sa/

مركز الأمير سلمان لأبحاث الإعاقة:

http://www.pscdr.org.sa/ar/Pages/default.aspx

الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان:

http¤//nshr.org.sa/%d8%a7%d9%84%d8%b1%d8%a6%d9%8a%d8%b3%d9%8a%d8%a9.aspx

جمعية الإعاقة الحركية للكبار:

http://www.harakia.org/

مؤسسة سلطان بن عبد العزيز آل سعود الخيرية:

http://www.sultanfoundation.org/

هيئة حقوق الإنسان:

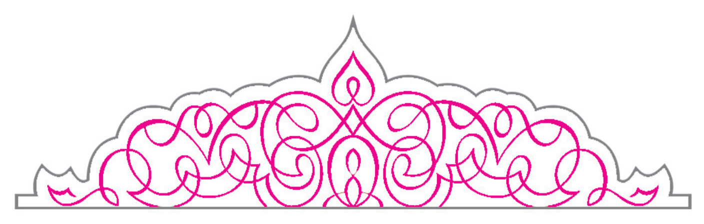
http://www.hrc.gov.sa/Human_Rights/Site/Home.aspx?Type=News&Page=0&Lang=Ar

تكافؤ لتوظيف ذوي الاحتياجات الخاصة:

http://www.takafu.com/index.php[1]

---

(١) http://www.assakina.com/rights/rights-people-special-needs/23986.html#ixzz3C52hWIvU



الخاتمة

الحمد لله الذي له على عباده تمام الفضل والمنة، وهم في كل أمورهم أفقر إليه وأشد حاجة، وليس لهم ولي ولا نصير من دونه.

ولو تفكر العبد حقيقة لوجد أن ما من عبد إلا وهو صاحب حاجة، وأن الإعاقة هي الرضوخ للألم والعجز والمهانة، وأن ما من عبد خلقه الله إلا لمهمة وحكمة.

ومن هنا على العبد أن يدرك هذه الحكمة سواء كان من ذوي الاحتياجات الخاصة ومن حولهم ومن ذويهم ومعلميهم، وعلى المجتمع بأسره فقه هذه الصورة، ومشاركة هذه الفئة بكل ما أمكن من وقفة.

والأرض تشهد على من وطئها وكان من ذوي الاحتياجات الخاصة، وقد وضع فيها خير بصمة.

وهذا البحث الموجز فيه ذكر لعظيم حاجة هؤلاء للقرآن الكريم كأعظم حاجة، كما كل الناس إليه بحاجة.

فالقرآن الكريم وعلومه مما يحقق لهم طمأنينة وثبات وعزيمة، والوسيلة اليوم أصبحت يسيرة.

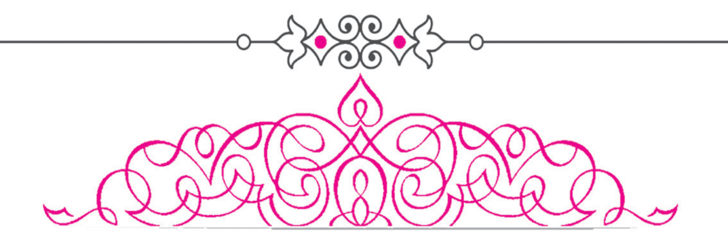
ولله الحمد والمنة، والصلاة والسلام على نبي الأمة.



المحور الثامن

استثمار وسائل التقنية في تعليم الدراسات القرآنية





أثر استخدام الخرائط الذهنية
في تقريب العلوم القرآنية
الشاطبية والجزرية أنموذجًا

د. فيصل عباس الرشيدي





السيرة الذاتية

الاسم: فيصل عباس حمد الرشيدي.
مكان الميلاد وتاريخه: الكويت ـ في ٢٧/ ١١/ ١٩٧٦م.
المؤهل العلمي: دكتوراه فقه مقارن واقتصاد إسلامي.
مكان الحصول عليه وتاريخه: جامعة القاهرة ـ كلية دار العلوم ٢٠١٣م.
الدرجة العلمية: محاضر منتدب في كلية الشريعة ـ جامعة الكويت.
التخصص العلمي العام: فقه مقارن.
التخصص العلمي الدقيق: اقتصاد إسلامي.
العمل الحالي: وكيل مركز القراءات القرآنية ـ وزارة الأوقاف ـ الكويت.

*** الإنتاج العلمي:**

*** الكتب:**

١ ـ الخرائط الذهنية في تقريب أصول الشاطبية (تحت الطبع).

*** البحوث:**

١ ـ عقود المعاوضات في أسهم الشركات المالية.
٢ ـ عقد الامتياز التجاري ـ دراسة فقهية مقارنة بالقانون.
٣ ـ بحث موسوعة مصادر علوم القرآن.

*** المشاركة في المؤتمرات والندوات:**

١ ـ المؤتمر الأول والثاني للتعليم الالكتروني ـ الكويت.
٢ ـ ندوة الدورات العلمية وورش العمل التابعة لها.
٣ ـ دورة «دور التكنولوجيا في التعليم الشرعي» على هامش مؤتمر البناء الحضاري للأمة.
٤ ـ مؤتمر «مؤتمر استراتيجيات القيادة الحديثة».

*** العنوان:** الكويت ـ محافظة الأحمدي ـ منطقة هديه ـ قطعة ٤، شارع ١، منزل ١٣٨.

*** البريد:**

*** الهاتف:** ٠٠٩٦٥٥٠٥٩٦٤٩٦

*** الإيميل:** F.alrashidy@gmail.com



ملخص البحث

في هذه الدراسة تعريف لمعلمي العلوم القرآنية بمهارات الاستيعاب والتخطيط المفاهيمى وبعض المهارات العقلية، وأهمية تنميتها لدى طلاب العلوم القرآنية.

وتفيد الدراسة الحالية في تقديم أدوات التخطيط العقلي والخرائط الذهنية في تدريس العلوم القرآنية لتنمية الاستيعاب المفاهيمي وبعض العادات العقلية، وتفيد أيضًا مخططي المناهج في تطوير أساليب تعليم العلوم القرآنية.

وتدريب طلاب العلوم القرآنية على هذه الأدوات المعرفية، وتنمية الاستيعاب المفاهيمي لديهم، من خلال التدريس بنموذج الخرائط الذهنية والتخطيط المفاهيمي، ويفيد ذلك في تحسين تعاملاتهم مع المسائل العلمية التي تشكل عائقًا لهم في الفهم والاستيعاب.

وقد كانت الدراسة على عدة محاور:

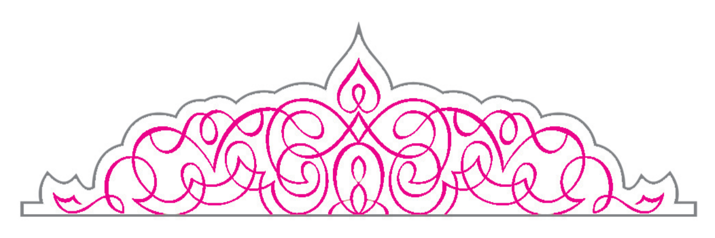
المحور الأول: التعريف بأداة التخطيط العقلي وخرائط الذهن.

المحور الثاني: أسس ومعايير بناء الخرائط الذهنية.

المحور الثالث: التقنيات البرمجية لبناء ورسم الخرائط الذهنية.

المحور الرابع: أثر الاستفادة من مهارة التخطيط الذهني في رسم الخرائط لتلخيص المسائل، وتفكيك عبارات المنظومات والمتون، والتقسميات العلمية التي اعتمدها العلماء في المصنفات العلمية والمتون والمنظومات (الشاطبي، وابن الجزري أنموذجًا).





مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه، ونستغفره، ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلوات ربي وسلامه عليه وعلى آله وأصحابه تسليمًا كثيرًا... وبعد:

إن عملية التطور التقدم في كل جانب من جوانب الحياة لا يتوقف ولا ينتهي، وذلك لأنه مرتبط بالعلم ارتباطًا وثيقًا، ومن المعلوم أن العلم لا منتهى له ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾.

ومن هنا ندرك أنه من الضروري متابعة كل ما يخدم العلم ويرفع من تحصيله لدى طلاب العلم وقاصديه، وحيث إن الأدوات والمهارات لا تدرك سليقة وجبلة، إنما بحث النفس على ما ينفعها.

وإن المتأمل بأساليب التدريس الموجودة الآن في أغلب محاضن العلم يجدها تعتمد اعتمادًا كليًّا على الأسلوب التلقيني، وهذا الأسلوب كما لا يخفى لا يسمح بالإبداع والتجديد، ويمكن عزو ذلك إلى الأساليب التقليدية التي يتبعها أعضاء الهيئة التدريسية، والتي تستند

ـ أي الأساليب ـ على المحاضرة والتلقين، وفي هذه الحالة تكون فرصة الطالب في التعبير عن رأيه قليلة.

ويمكن عزو هذه المشكلة إلى عدم اطلاع المدرسين ومجاراتهم لما يستجد من طرق ومناهج حديثة في التدريس، فطبيعة المواد الشرعية تتطلب مدرسًا ذا عقل متفتح متقنًا لأساليب التدريس الحديثة، قادرًا على صياغة المعلومة وتقديمها بأسلوب بعيد كل البعد عن السر والتقليد وحشو الأذهان.

ومن هذا المنطلق وصلتني الدعوة الكريمة من اللجنة العلمية في المؤتمر الدولي الثاني لتطوير الدراسات القرآنية، والذي نظمه كرسي القرآن وعلومه بجامعة الملك سعود ـ الرياض بالموافقة على مشاركتي في محور: (**التعريف بنماذج تعليمية قرآنية معاصرة متميزة**)، فرغبت بالمشاركة في التعريف بنموذج (**الخرائط الذهنية والتخطيط العقلي في تقريب علوم القرآن ـ الشاطبية والجزرية أنموذجًا**) وتطبيقاته في هذا المجال. وأسأل الله التوفيق والمعونة.



تمهيد للبحث

يرى خبراء التعليم والمعرفة أن التعليم الجيد ليس ملء العقل بالمعلومات والمهارات، وإنما يقتضي إثارة التساؤلات وتعميق الفهم عن هذه المعلومات والمهارات وإعادة صياغتها، وأن هذه التساؤلات وغيرها من الإجراءات الاستقصائية تساهم في تنمية الاستيعاب المفاهيمي وبعض العادات العقلية[(١)]، وفى ضوء ما سبق، فإن البحث الحالي يهدف إلى التعرف على أثر الخريطة الذهنية في تنمية الاستيعاب المفاهيمي، واستثارة العادات العقلية لدى طلاب العلوم القرآنية؛ لربط العلاقات المعرفية في المسائل العلمية، وفك الغموض الذي اكتنف كثير من مسائل العلم البسيطة.

وعلى نحو أكثر تحديدًا فإن الدراسة الحالية تحاول الإجابة عن السؤال الرئيسي التالي:

ما مدى فاعلية استخدام الخرائط الذهنية والتخطيط العقلي في تنمية

---

(١) فتح الله، مندور عبدالسلام، **فاعلية نموذج أبعاد التعلم لمارزانو في تنمية الاستيعاب المفاهيمي وبعض العادات العقلية**، أستاذ المناهج وتكنولوجيا التعليم المساعد بكلية التربية للبنات ـ جامعة القصيم. دراسة بحثية على مدارس مدينة عنيزة **١٤٢٧**هـ ـ **١٤٢٨**هـ.

الاستيعاب المفاهيمي وتحفيز النشاط الذهني والقدرات العقلية لدى طلاب العلوم القرآنية؟

ويتفرع منه التساؤلات التالية:

١ ـ ما مدى فاعلية الخرائط الذهنية في تنمية الاستيعاب المفاهيمي لدى طلاب العلوم القرآنية؟

٢ ـ ما العلاقة الارتباطية بين منهجية الإمام الشاطبي وابن الجزري رحمهما الله من جهة، ومهارات التخطيط المفاهيمي والخرائط الذهنية والترميز المعلوماتي من جهة أخرى؟

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى:

١ ـ التعريف بقائمة من أدوات التخطيط المفاهيمي والخرائط الذهنية والعادات العقلية التي يمكن تنميتها من خلال تدريس العلوم القرآنية.

٢ ـ تعريف معلمي العلوم القرآنية إلى ضرورة التركيز على هذه الأدوات الإبداعية لدى الطلاب، وتنميتها أثناء تدريس العلوم القرآنية.

٣ ـ توجيه اهتمام معلمي العلوم القرآنية بمهارات التخطيط العقلي المفاهيمي والخرائط الذهنية في الترميز والتلخيص المعلوماتي على أنه قد يفيد في تنمية الاستيعاب المفاهيمي وبعض العادات العقلية، لدى طلاب العلوم القرآنية.

٤ ـ إعداد مجموعة من النماذج في شرح وتقريب المتون القرآنية

(الشاطبية والجزرية نموذجًا) باستخدام مهارة التخطيط العقلي والخرائط الذهنية لتنمية الاستيعاب المفاهيمي.

٥ ـ تحديد فاعلية الخرائط الذهنية لأبعاد التعلم في تنمية الاستيعاب المفاهيمي وتقريب المسائل العلمية لدى طلاب العلوم القرآنية.

أهمية البحث:

ترجع أهمية هذا البحث إلى:

١ ـ إسهام هذه الدراسة في تعريف معلمي العلوم القرآنية بمهارات الاستيعاب والتخطيط المفاهيمي وبعض المهارات العقلية، وأهمية تنميتها لدى طلاب العلوم القرآنية.

٢ ـ تفيد الدراسة الحالية في تقديم أدوات التخطيط العقلي والخرائط الذهنية في تدريس العلوم القرآنية لتنمية الاستيعاب المفاهيمي وبعض العادات العقلية، وقد تفيد معلمي العلوم القرآنية، ومخططي المناهج في تطوير أساليب تعليم العلوم القرآنية.

٣ ـ تدريب طلاب العلوم القرآنية على هذه الأدوات المعرفية، وتنمية الاستيعاب المفاهيمي لديهم، من خلال التدريس بنموذج الخرائط الذهنية والتخطيط المفاهيمي، وقد يفيد ذلك في تحسين تعاملاتهم مع المسائل العلمية التي تشكل عائقًا لهم في الفهم والاستيعاب.

خلفية البحث:

إن الأساس في تطوير استراتيجية طريقة تعلم المفهوم، يعتمد على

نظرية (أوزوبل)[١] للتعلم ذي المعنى، التي تعد مرشدًا لأبحاث تدريس المفاهيم، والتي تعتقد بأن معرفة المتعلم السابقة هي العامل الرئيس في بناء المعرفة اللاحقة وتنظيمها[٢].

حدود البحث:

التزمت في البحث وتطبيقاته بالحدود التالية:

١ ـ اقتصرت عينة البحث وتطبيقاته على طلاب العلوم القرآنية وتحديدًا (متني الشاطبية والجزرية).

٢ ـ اقتصر المحتوى التعليمي في البحث على متني (الشاطبية والجزرية أنموذجًا)، وذلك للأسباب التالية:

- تعتبر هذه المتون اللبنات الأساسية لطلاب العلوم القرآنية.
- شكوى بعض المعلمين والمشرفين من عدم مقدرة الطلاب على التعلم في هذه الوحدة، وذلك نظرًا لكثرة المصطلحات والمفاهيم العلمية التي قد يفيد معها استخدام مهارات وأدوات التخطيط العقلي والخرائط المفاهيمية.

---

(١) يقصد بالتعلم ذي المعنى أو نظرية أوزبل: «أن التعلم لا ينبغي أن يكون تعلمًا حرفيًّا أو قهريًّا، ولكنه اندماج حقيقي لمعلومة جديدة في البنية المعرفية للفرد». [الخليلي، خليل وآخرون، **تدريس العلوم في مراحل التعليم العام**، دار القلم ـ دبي، ١٩٩٦م، ص١٤٩].

(٢) الفلاحات، غصايب محمد وآخرون، **أثر التدريس باستخدام الخرائط المفاهيمية على تحصيل طلبة الصف الثامن الأساسي لقواعد اللغة العربية في الأردن**، كلية العلوم التربوية ـ جامعة مؤتة ـ الأردن، بحث منشور في مجلة جامعة دمشق ـ المجلد ٢٦ ـ العدد الرابع ـ ٢٠١٠م. ص٣.

ـ إن موضوعات العلوم القرآنية في متني (الشاطبية والجزرية) تتيح للمعلم والمتعلم تطبيق مهارات التخطيط العقلي والخرائط المفاهيمية، وذلك لوجود العلاقات المعرفية العلمية فيما بين مسائله، ولوجود الترميز المعرفي لبعض مصطلحات هذه المتون.

٣ ـ اقتصرت الدراسة على الخرائط الذهنية (العقلية)، مع التعريف الشامل لبعض المصطلحات ذات العلاقة: (التخطيط المفاهيمي، الشبكات الدلالية، الرسوم التخطيطية الدائرية للمفهوم، الخرائط ذات الشكل [V]).

٤ ـ تطبيق مهارات التخطيط العقلي والخرائط الذهنية على متني (الشاطبية والجزرية) في فك إشكالات بعض المسائل العميقة.

أدوات البحث:

اعتمد هذا البحث على الأدوات التالية:

١ ـ قائمة بالمهارات والأدوات العقلية التي يمكن تنميتها لدى طلاب العلوم القرآنية.

٢ ـ الخطوات الأساسية لبناء الخرائط العقلية للمتون القرآنية، (من إعداد الباحث).

٣ ـ تقريب لبعض مسائل الشاطبية والجزرية باستخدام الأدوات العقلية للتخطيط المعرفي والاستعانة بالترميز المعلوماتي والروابط فيما بين المسائل، (من إعداد الباحث).

مصطلحات البحث:

الخرائط الذهنية (العقلية)، الخلية الذهنية، التخطيط المفاهيمي، الشبكات الدلالية، الرسوم التخطيطية الدائرية للمفهوم، خرائط الشكل [V]، نظرية أوزوبل، نموذج مارزانو في التعليم، متن الشاطبية، متن الجزرية.

مخطط البحث:

يتكون البحث من أربعة مباحث رئيسة:

المبحث الأول: التعريف بأداة التخطيط العقلي وخرائط الذهن.

المبحث الثاني: أسس ومعايير بناء الخرائط الذهنية.

المبحث الثالث: التقنيات البرمجية لبناء ورسم الخرائط الذهنية.

المبحث الرابع: أثر الاستفادة من مهارة التخطيط الذهني في رسم الخرائط لتلخيص المسائل، وتفكيك عبارات المنظومات والمتون، والتقسيمات العلمية التي اعتمدها العلماء في المصنفات العلمية والمتون والمنظومات (الشاطبي، وابن الجزري أنموذجًا).



المبحث الأول

التعريف بأداة التخطيط العقلي وخرائط الذهن

خصائص وأسرار خلايا الدماغ وتاريخ العلم بها:

منذ العصر الإغريقي القديم لم يكن المخ يعد جزءًا من الجسم البشري، بل كان يعتقد أنه بخار أو غاز أثيري، أو روح منفصلة عن الجسد، حتى إن «أرسطو»(١) أعظم فلاسفتهم ومؤسس العلوم الحديثة استنتج أن مركز الإحساس والذاكرة في القلب(٢).

وأثناء عصر النهضة في أواخر القرن الرابع عشر، أدرك الإنسان أن مركز التفكير والوعي يقع بالرأس، ثم في أواخر القرن العشرين حدثت

---

(١) أَرسْطو: فيلسوف ومعلِّمٌ وعالم يونانيّ، يُعتبر هو وأستاذه أفلاطون أهم فيلسوفين بين جميع فلاسفة اليونان القدماء، ولد أرسطو في بلدة ستاجيرا شماليّ اليونان **٣٨٤** ق.م. وعندما بلغ الثامنة عشرة من عمره، التحق بأكاديمية أفلاطون في أثينا، وظل فيها لمدة **٢٠** عامًا ولم يغادرها إلا بعد موت أستاذه أفلاطون عام **٣٤٧**ق.م، وكان أفلاطون يقدمه على غيره من تلاميذه، وبه ختمت حكمة اليونانيين. وتوفي في **٣٢٢**ق.م [انظر: الموسعة العربية العالمية، مجموعة مؤلفين، دار الفكر ـ دمشق، **وأيضًا**: كمال الدين، ابن العديم، **بغية الطلب في تاريخ حلب**، تحقيق: سهيل زكار ـ دارالفكر ـ دمشق (٣/ ١٣٤١)].

(٢) بوزان، **خرائط العقل**، مرجع سابق، ص٤٧.

نقلة كبيرة في فهم المخ البشري وأسراره الدقيقة وأن قدرات المخ البشري العادي أكبر مما نتصور، وهناك عدد من الاكتشافات الحديثة التي تتميز بأهميتها الخاصة، **ومن ذلك**[(١)]:

١ ـ ٩٥٪ من الجنس البشري لا يعرفون شيئًا عن العمليات الداخلية بالمخ التي اكتشفت مؤخرًا.

٢ ـ يتكون (المخ) من آلاف الأنهار الدموية المعقدة، والمتناهية صغرًا لكي تغذي المخ.

٣ ـ يتألف المخ من مئات الآلاف من النقاط متناهية الصغر، وكل نقطة منها لها امتدادات دقيقة منبثقة منها[(٢)].

٤ ـ المخ يتألف من ملايين الخلايا متناهية الصغر، وكل جسم خلية مكون من:

- مركز أو نواة للخلية.
- عدد هائل من الفروع المنبثقة منه في كل الاتجاهات.

٥ ـ تعتبر كل خلية عصبية ومركز نواها مخ بحد ذاته، ولك أن تتصور كم من مخ في خلايا ذهنك العقلية.

٦ ـ تعمل الخلية المخية عن طريق تكوين روابط معقدة مع الخلايا الأخرى، وتسمى نقطة اشتباك عصبي، ويسمى هذا الاتصال بـ (النبض

---

(١) المصدر السابق.

(٢) وقد كان هذا الفتح العلمي موازيًا للتقدم العلمي الذي شهده علم الفضاء. [بوزان، **خرائط العقل**، مرجع سابق].

العصبي)، وهكذا مع كل خلية مخية مع أخرى مما يكون شبكة طرق فكرية معقدة.

٧ ـ كل خلية من خلايا المخ البشري يعد أقوى من أي كمبيوتر في العالم.

٨ ـ المخ البشري يستطيع توليد آلاف الخلايا المخية الجديدة كل يوم.

الإطار العام لخرائط الذهن والتخطيط العقلي:

إذا أردنا تقريب مفهوم خرائط الذهن أو التخطيط العقلي، فهو ببساطة تخطيط لمسألة أو موضوع معين يتفرع من نقطة مركزية في منتصف الصفحة أو اللوحة، ويتفرع من هذه الأفرع الرئيسية أفرع ثانوية، ويتفرع منها أفرع أخرى، وهكذا حتى يتم احتواء كافة أجزاء المسألة وجوانبها.

وقد جاء تعريف خرائط الذهن بعدة تعريفات متقاربة:

ـ خريطة العقل هي «الأسلوب البديل الذي يستخدم جميع أجزاء المخ بدلًا من التفكير الخطي التقليدي، فهي تأخذك في كل الاتجاهات، وتلتقط الأفكار من أي زاوية»، (مايكل ميتشالكو)[(١)].

---

(١) مايكل ميشتالكو: هو خبير أمريكي وواحد من أكثر خبراء الإبداع في العالم، وعمل ورش عمل لعدة جهات حكومية وشركات عملاقة في أمريكا، ومؤلف لعدة كتب: كـ (كتيب أعمال الإبداع)، و(بطاقة العصف الذهني)، وتكسير الإبداع (وأسرار العبقرية الخلاقة) وغيرها.

[يراجع: http://creativethinking.net/WP02_AboutMichaelMichalko.htm]

ـ ووصفها البريطاني (توني بوزان)[١] بقوله: «هي تقنية رسومية قوية تزودك بمفاتيح تساعدك على استخدام طاقة عقلك بتسخير أغلب مهارات العقل بكلمة أو بصورة أو بعدد أو بمنطق أو بألوان في كل مرة، وفي كل أسلوب قوي تعطيك الحرية المطلقة في استخدام طاقات عقلك»[٢].

سبب التسمية:

وسميت الخريطة الذهنية بهذا الاسم؛ لأنها تشبه الخلايا الدماغية (العصبية)، حيث نلاحظ أن في الخلية نقطة مركزية وأفرع متفرعة فيها، ومن كل ذراع تتفرع أذرع أصغر وأدق، ولذا فإن فهمنا للخلية العصبية يجعلنا نفهم دماغنا بشكل أكبر، ولهذا السبب تكون الخطط الذهنية أقرب في شكلها إلى الخلايا العصبية.

الخرائط الذهنية واستراتيجيات التخطيط المعرفي بشكل عام:

هناك عدة مصطلحات ومسميات للتخطيط المعرفي؛ الذي يهدف إلى تقريب المعلومة بشكل أفضل وبصورة أقرب، وما الخرائط الذهنية أو خرائط العقل إلا جزء من هذا الفن وتلك المهارة، ومن المهم بمكان أن نتعرف على المسميات التي لها علاقة بهذا الفن، حتى يكون

---

(١) توني بوزان ولد في بريطانيا سنة (١٩٤٢م)، والمعروف بأستاذ الذاكرة، هو صاحب السجل العامر من الأعمال والكتابات المتميزة في حقل الذاكرة، كما أنه واضع خرائط العقل، (والتي تعد أداة التفكير متعددة الأساليب لتقوية الذاكرة. [انظر: **كتاب قوة الذكاء الكلامي**، توني بوزان، مكتبة جرير ط. الثالثة، ٢٠٠٧م].

(٢) انظر: توني بوزان، **خرائط العقل**، مكتبة جرير، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩م، ص٣.

القارئ والمتعلم على معرفة بكافة هذه الأدوات المعرفية وأوجه الاختلاف بينها.

ومن هذه الطرق والأدوات المعرفية لتمثيل المعلومات من خلال مخططات تنظيمية تساعد العقل على الفهم، ويحتفظ الذهن بفترة أطول بهذه المعلومات، هي ما يلي[(١)]:

١ ـ الشبكات الدلالية (Semantic Networks) كولنز وكوليان.

٢ ـ الرسوم التخطيطية الدائرية للمفهوم (ايلر): Concept Circle Diagrams

٣ ـ خرائط الشكل [V] بوب جوين Vee Diagram

٤ ـ خرائط العقل توني بوزان Mind Maps/Mental Maps

٥ ـ خريطة المفاهيم (نوفاك) Concepts Map

أولًا: نظرية الشبكات الدلالية Semantic Networks:

هي أداة تم تطويرها في بداية الستينات، كنظرية لفهم التعلم الإنساني لتراكيب اللغة على شكل شبكات متداخلة، وتم تطويرها من قبل الباحثين كولينز Collins وكويليان Quillian.

أما الخريطة الذهنية Mind Map فهي مخطط يستخدم ليمثل أفكارًا أو وظائف أو أشياء موصلة ببعض، ومنظمة بشكل مُشع حول فكرة أساسية واحدة.

---

(١) زيتون، كمال عبد الحميد، **الرسوم التخطيطية الدائرية للمفهوم استراتيجية حديثة لما وراء العمليات المعرفية**، سلسلة أصول التدريس، المجلد الرابع، الكتاب الثالث، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٩٥م، ص٢.

ويعتبر عالم النفس البريطاني توني بوزان Tony Buzan من أبرز من كتب عن الخريطة الذهنية وأهميتها.

ثانيًا: مصطلح خرائط المفاهيم Concepts Map:

مصطلح خرائط المفاهيم يستخدم في معظم الأحيان كمرادف للخريطة الذهنية، حيث قام نوفاك Novak في عام **١٩٧٢**م بتطوير هذا المصطلح (خرائط المفاهيم) مع فريق من الباحثين في جامعة Cornell في أمريكا، وذلك لقياس التغيرات والتطورات للبنية المعرفية لدى التلاميذ حين تعلمهم للمفاهيم في العلوم الطبيعية، ولم يكن هناك وسيلة لفهم ما يدور داخل مخ كل تلميذ من معرفة إلا من خلال استخدام طريقة التمثيل والتصوير التخطيطي، والتي أدت إلى ولادة هذه الطريقة[(١)].

إن الخرائط المفاهيمية تُعرف بكونها أداة تخطيط لتمثيل مجموعة من المعاني المترابطة ضمن شبكة من العلاقات، بحيث يتم ترتيب المفاهيم بشكل هرمي من الأكثر عمومية إلى الأقل عمومية والأقل تجريدًا، ويتم الترابط بين هذه المفاهيم بخطوط، فهي أداة تعكس البنية المفاهيمية المنطقية والنفسية والمعرفية، وتضم سلسلة من الخطوات التشعبية التي يتم فيها تجريد المعرفة من شكلها الخطي إلى الهرمي[(٢)].

---

(١) زيتون، كمال عبد الحميد، **الرسوم التخطيطية الدائرية للمفهوم استراتيجية حديثة لما وراء العمليات المعرفية**، سلسلة أصول التدريس، المجلد الرابع، الكتاب الثالث، ص١٥٨، القاهرة، عالم الكتب، **١٩٩٥**م.

(٢) ريان، محمد هاشم. **استراتيجيات التدريس لتنمية التفكير**، الكويت: مكتبة الفلاح، **٢٠٠٦**م، ص٢٤٦.

وخرائط المفاهيم عبارة عن أشكال تخطيطية تربط المفاهيم ببعضها البعض بشكل هرمي عن طريق خطوط أو أسهم يكتب عليها كلمات تسمى كلمات الربط لتوضيح العلاقة بين مفهوم وآخر[١].

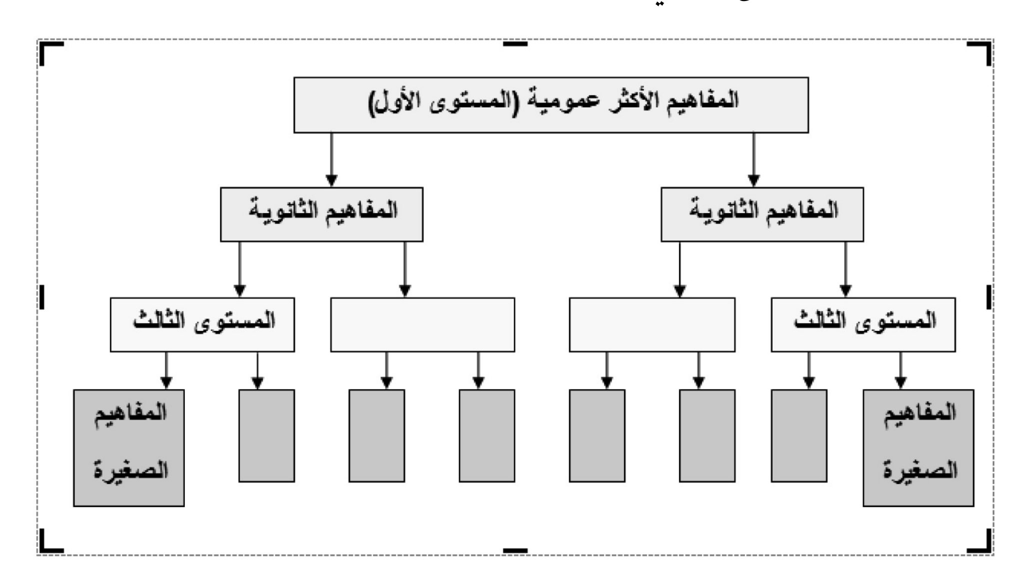
الفرق بين خريطة المفاهيم والخريطة الذهنية:

الفرق بينهما هو أن الخريطة الذهنية أكثر تبسيطًا وتدور حول فكرة مركزية رئيسية واحدة، ويكون تصميمها بشكل عنكبوتي حيث تكون الفكرة الرئيسية في الوسط وتخرج منها التفريعات بشكل مشع من جميع الجهات، وتأخذ الطابع البنائي الشجري، بعكس خريطة المفاهيم التي تكون حول عدة مفاهيم في حيز قضية محددة في مجال معرفي ما، ويكون تصميمها بشكل هرمي، حيث تكون الفكرة الرئيسية في الأعلى، ومن ثم تنظم فيه المفاهيم في مستويات هرمية (مرتبية) رأسية متعاقبة بدءًا من المفاهيم العامة الشاملة وانتهاءً بالمفاهيم والأمثلة الفرعية، ويجب أن تكون الخطوط الموصلة بين كل مفهوم ذا علاقة دالة، بمعنى أن يتضمن كل خط كلمة رابطة توضح طبيعة ونوعية العلاقة بين مفهوم وآخر. والحقيقة أن خريطة المفاهيم أنسب لتناول الموضوعات المعرفية والعلمية، وهي أكثر تعقيدًا وتنظيمًا من الخريطة الذهنية.

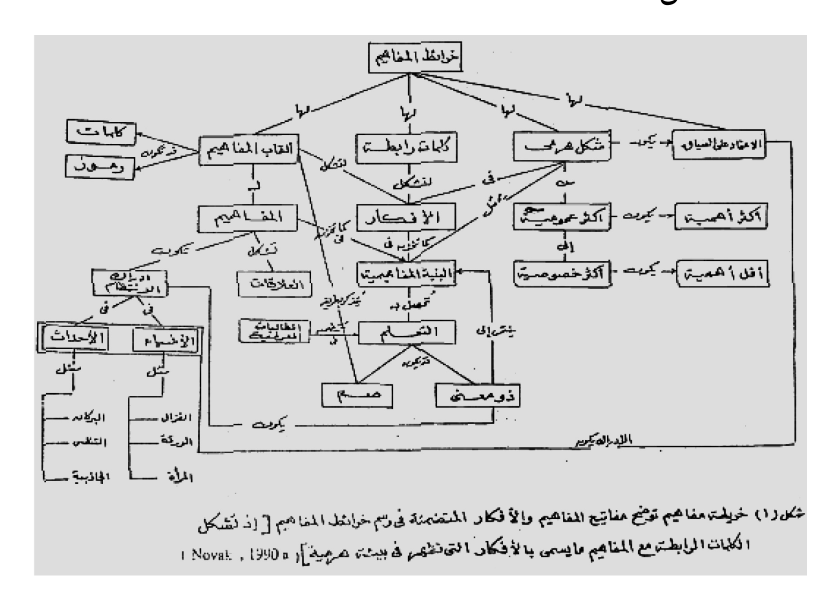
---

(١) الطناوي، عفت مصطفى، **أساليب التعليم والتعلم وتطبيقاتها في البحوث التربوية**، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ٢٠٠٠م.

ويوضحه الشكل التالي (١):



وكذلك الشكل (٢).



شكل (١) خريطة مفاهيم توضح مفاتيح المفاهيم والأفكار المتضمنة في رسم خرائط المفاهيم [إذ تشكل الكلمات الرابطة مع المفاهيم ما يسمى بالأفكار التي تنظم في بيئة هرمية] (Novak, 1990)

ثالثًا: مصطلح الرسوم التخطيطية ذات الشكل [V]:

فهي إحدى أدوات التعلم المعروف بما وراء العمليات المعرفية، وقد طورها (بوب جوين ـ Bob Gowin) في جامعة كورنيل لتمثيل العناصر في بنية المعرفة، ولقد كان الباعث الأساسي لابتكار استراتيجية الشكل [V] هو رغبة (جوين) في تطوير أداة لتحسين تدريس الأنشطة والتجارب المعملية.

والسبب في تسميتها ذات الشكل [V] أنها ترتكز على اثني عشر عنصرًا تتشكل على حرف [V][1].

ويوضحه الشكل التالي (٣)[2]:



---

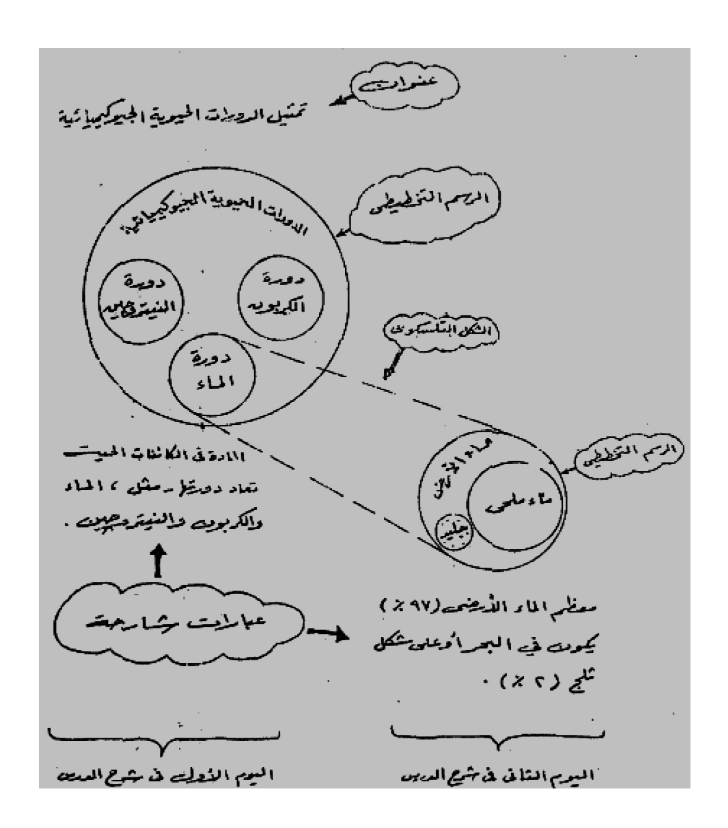
(١) زيتون، كمال عبد الحميد، **الرسوم التخطيطية الدائرية للمفهوم**، **مرجع سابق**: ص١٦١.

(٢) وللاستزادة عن الخرائط ذات الشكل (V) يرجع إلى: حسن زيتون، كمال عبد الحميد زيتون، **البنائية ابستمولوجي وتربوي**، منشأة المعارف ـ مصر، الإسكندرية **١٩٩٢**م.

رابعًا : الرسوم التخطيطية الدائرية للمفهوم (ايلر) Concept Circle Diagrams :

الرسم التخطيطي الدائري للمفهوم عبارة عن أشكال هندسية ثنائية البعد (دوائر) تناظر البنية المفاهمية لجزئية محددة من المعرفة، وتصاحب بعنوان للمفهوم، ولقب له، مع جملة شارحة أو مفسرة لمكونات الرسم التخطيطي[1].

ويوضح الشكل (٤) مكونات الرسم التخطيطي الدائري للمفهوم:



(١) زيتون، كمال عبد الحميد، **الرسوم التخطيطية الدائرية للمفهوم**، مرجع سابق: ص١٦٤.

ولقد طور جيمس وندرسي James H Wandersee هذه الاستراتيجية في جامعة كورنيل في عام ١٩٨٤م، وذلك بعد دراسته لنظرية التعلم لـ(أوزبل) على مدار سبعة فصول دراسية بجامعة كورنيل، أعقبها سبع سنوات يدرس فيها مقررات العلوم الجامعية مستخدمًا استراتيجيتي خرائط المفاهيم والرسم التخطيطي للشكل (V)[(١)].

الفرق بين خرائط المفهوم والرسوم التخطيطية الدائرية للمفهوم:

وهذه الأداة تعتمد على صورة المعرفة التصنيفية بعلاقيتها (الاشتمال والاستثناء)، وعليه يتضح الفرق بين خرائط المفهوم التي تعتمد على العلاقات الهرمية للمعلومة وبين الرسوم التخطيطية الدائرية للمفهوم التي تعتمد على علاقات تصنيفية[(٢)].

أهمية خرائط العقل في العملية التعليمية وتقريب المسائل:

تكمن أهمية خرائط العقل في تقريب المسائل وتبسيط المعلومات هو في تأثير علاقاتها الترابطية بين أفرع المسألة، وهي ما تفك غالبًا الإشكال الحاصل عند البعض في غموض بعض المسائل مع بساطتها.

ويرى بعض علماء التربية الحديثة أن التعلم يتمثل في:

* إيجاد الروابط والعلاقات.
* رؤية الأجزاء والكل.

---

(١) زيتون، كمال عبد الحميد، **الرسوم التخطيطية الدائرية للمفهوم**، مرجع سابق: ص١٦٣.

(٢) زيتون، كمال عبد الحميد، **الرسوم التخطيطية الدائرية للمفهوم**، مرجع سابق: ص١٦٥.

* رؤية الصورة الشاملة.

* إيجاد المعاني.

وذلك يقتضي أن تتحول النظرة في التعلم من (المعرفة السطحية) إلى (المعاني العميقة)، ولكون التعلم مرتبطًا بالدماغ، فقد توجهت الأبحاث في عمليات التعلم إلى دراسة دماغ الإنسان ومعرفة أثره في عملية التعلم، ورغم أن دراسة تشريح الدماغ والعمليات المرتبطة بأجزائه قديمة، إلا أن ربط تلك الدراسات بالتعليم لم يظهر إلا في مراحل متأخرة[(١)].

فوائد الخرائط الذهنية والتخطيط العقلي على المستوى المعرفي والتعليمي:

يقول توني بوزان: «تعد خرائط العقل مخزنًا ضخمًا للبيانات والمعلومات، ونظامًا رائعًا للدخول إلى المكتبة الموجودة بالفعل في عقلك المدهش، فتساعدك خرائط العقل على تعلم وتنظيم وتخزين أكبر قدر تريده من المعلومات، كما تساعدك على تصنيفها بطرق طبيعية تجعلك تصل بسهولة وبسرعة لما ترد.

وقد تعتقد أنك كلما وضعت المزيد من المعلومات في رأسك أصبح رأسك أكثر ازدحامًا وزادت صعوبة إخراج أي معلومة منه، أما خرائط العقل فتغير هذه الفكرة تمامًا.

---

(١) العبدالكريم، صالح بن عبدالله، **الدماغ البشري والتعلم**، مقالة منشور في مجلة (صدى تعليم الدوادمي)، العدد السادس، ١٤٢٧هـ، الصادرة عن إدارة التعليم بمحافظة الدوادمي ـ المملكة العربية السعودية.

فمع خرائط العقل فإن كل معلومة تضيفها إلى مكتبتك الذهنية سوف تندمج أتوماتيكيًّا مع المعلومات الأخرى الموجودة بالفعل هناك[(١)].

ومن مزايا وفوائد الخرائط الذهنية في تدوين المعلومات:

١ ـ الخريطة الذهنية تمكن مستخدمها من إلقاء نظرة سريعة وشاملة على موضوع كبير، أو مسألة متشعبة.

٢ ـ تحسن من مهارة اتخاذ القرار، والتخطيط الفعال لصنع القرار.

٣ ـ تجمع كميات كبيرة من المعلومات في مكان واحد، مما يعطي رؤية شاملة للموضوع من نظرة واحدة.

٤ ـ تساعد على حل المشاكل، وذلك لأنها تمنح رؤية أساليب مبتكرة جديدة.

٥ ـ تنظم وتنقح الأفكار.

٦ ـ تساعد على التذكر بشكل أفضل وأسرع.

٧ ـ تنمي الإبداع والتفكير الابتكاري.

٨ ـ تنشط جميع أجزاء المخ، وتنظف العقل من الفوضى العقلية.

٩ ـ تساعد على إظهار العلاقات الموجودة بين المعلومات المنفصلة.

١٠ ـ تساعد على إعادة تجميع المفاهيم، والمقارنة بينها.

١١ ـ تساعد على نقل المعلومة من الذاكرة قصيرة الأجل إلى الذاكرة طويلة الأجل[(٢)].

---

(١) توني بوزان، **خرائط العقل**، مرجع سابق: ص١٥.

(٢) توني بوزان، **خرائط العقل**، مرجع سابق: ص٧، وانظر أيضًا: مايكل ميتشالكو، في كتابه الشهير Cracking Creativity (تكسير الإبداع).

أجزاء الدماغ (الذهن) ونشاطاته العقلية:

أولًا: نبذة عن أجزاء الدماغ[1]:

عندما تنظر إلى الدماغ، ستجد أنه في الظاهر ينقسم إلى قسمين يتشابهان في الشكل والحجم والمعالم، يعرفان بالقسم الأيمن والقسم الأيسر، ولدراسة دماغك من حيث الشكل الظاهري، فهذا يشير إلى أن لديك دماغًا واحدًا انقسم إلى قسمين.

كما يبدو أن الشكل الظاهري للدماغ يجعل الأمر كما لو كان لديك دماغ واحد، وانقسم إلى قسم أيمن وقسم أيسر، ولكن عندما تمت دراسة الدماغ من حيث النشاط والوظائف وأماكن التحكم وجد أن كل قسم من أقسام الدماغ هو دماغ في حد ذاته خصوصًا بعدما تأكد ما يأتي:

- كل قسم له أماكن معينة في الجسم يسيطر عليها، فالقسم الأيمن يسيطر على أماكن لا يسيطر عليها القسم الأيسر والعكس أيضًا.
- كل قسم له نشاطات عقلية تختلف عن النشاطات العقلية الخاصة بالقسم الآخر.
- إذا تضرر أحد الأقسام، فإن القسم الثاني يستمر في أداء مهامه دون تأثر تقريبًا.

لذلك.. أصبح ينظر على أن لدى الإنسان دماغين، هما الدماغ

---

(١) بوزان، توني، **العقل واستخدام طاقته القصوى**، ترجمة: إلهام خوري، تدقيق لغوي: د. بشير ناصر، الناشر: دار الحصاد ـ دمشق، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م، ص١٨.

الأيمن والدماغ الأيسر، ويعمل هذان الدماغان في تكامل وانسجام رهيب، كما لو أنهما دماغ واحد.

ثانيًا: نشاطات أجزاء الدماغ العقلية:

بعد إجراء عدد من الدراسات التي توالت عبر فترة من الزمان، توصلت تلك الدراسات على أن الدماغ الأيمن له نشاطات عقلية تتعلق في مجملها تقريبًا في الإبداع والفن، وأهم النشاطات **العقلية للدماغ الأيمن هي**:

- التخيل.
- الألوان والرسم.
- الإيقاع.
- إدراك المساحات والأبعاد.

أما النشاط العقلي للدماغ الأيسر:

أما بالنسبة للنشاطات العقلية التي يقوم بها الدماغ الأيسر، فكانت تدور حول نظرة الدماغ للحقائق والتحليلات مثل:

- التحليل.
- المنطق.
- الأعداد والأرقام.

وكل الأنشطة المشابهة.

ثالثًا: مقارنة الدماغ الأيمن مع الدماغ الأيسر:

الهدف من هذه المقارنة هو تلخيص ما سبق في بعض نقاط مفيدة توضح وجه المقارنة بين الدماغ الأيمن والدماغ الأيسر.

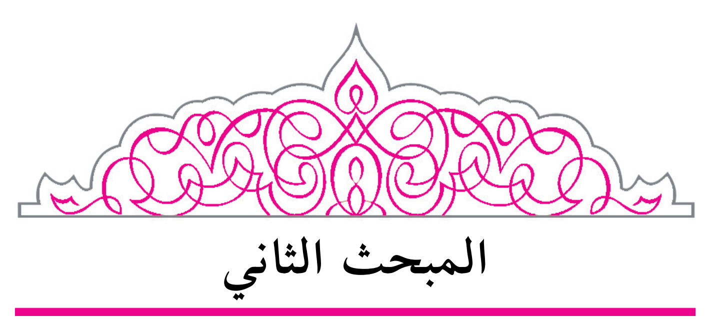
ـ من حيث شكل الدماغ:

يتشابه الدماغ الأيمن مع الدماغ الأيسر في الشكل.

ـ من حيث النشاط العقلي للدماغ: يعالج الدماغ الأيسر النشاطات العقلية المرتبطة بالتحليل والتتابع والأعداد، أما الدماغ الأيمن فيعني بالتخيل والرسم والألوان وأحلام اليقظة.

ـ من حيث سيطرة الدماغ: كل دماغ يسيطر على النصف المعاكس له من الجسم، فالدماغ الأيمن يسيطر على النصف الأيسر من الجسم، والدماغ الأيسر يسيطر على النصف الأيمن من الجسم[(١)].

(١) بوزان، **العقل واستخدام طاقته القصوى**، مرجع سابق: ص٣٤.



المبحث الثاني

أسس ومعايير بناء الخرائط الذهنية

بناء على ما سبق من معلومات عن الدماغ وقدراته الهائلة، يتضح أن طريقة عمل الدماغ بفصيه الأيمن والأيسر يؤدي للاستفادة من قدراته الهائلة، وذلك بربط الشقين في كل معلومة يراد تخزينها، بدلًا من التعامل مع المعلومات بنمط تقليدي عامودي للمسائل والمعلومات، وهذا يعد أسوء طريقة في تخرين المعلومات واستذكارها.

وعلى ما تقدم في طريقة تفاعل وتعامل العقل مع المعلومات، فلا بد في التخطيط لبناء الخريطة الذهنية، من مراعاة **الأسس والمعايير لبناء الخريطة الذهنية**(١):

١ ـ أن تكون صفحة التخطيط بيضاء غير مخططة.

٢ ـ التخيل وإطلاق الرموز والألوان والأشكال على المعلومات المترابطة والمتشابكة فيما بينها.

٣ ـ البدء من منتصف الصفحة البيضاء (بالوضع الأفقي)، لماذا؟

---

(١) بوزان، **خرائط العقل**، مرجع سابق: ص٣٣.

لأن البدء من المنتصف يعطي المخ الحرية للانتشار في جميع الاتجاهات، والتعبير عن نفسه بشكل طبيعي وبحرية أكثر.

٤ ـ استخدام الأشكال أو الصور أو الرموز التي تعبر عن الفكرة والمسألة، لماذا؟ لأن الصورة والشكل والرمز يغني عن ألف كلمة.

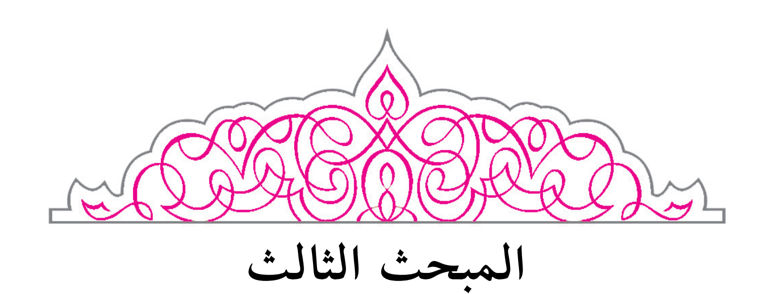
٥ ـ استخدام الألوان أثناء بناء الخريطة الذهنية، لماذا؟ لأن الألوان تثير المخ كإثارة الصور، والألوان تضفي قدرًا أكبر من التفاعل على الخريطة العقلية.

٦ ـ وصل الفروع الرئيسية بالصورة المركزية، ووصل المستوى الثاني بالثالث، وهكذا، لماذا؟ لأن المخ يعمل بالربط الذهني، فيجب ربط شيئين أو ثلاثة أو أربعة... معًا برابط يجمع بينهما ليسهل التذكر ورؤية المعلومة بسهولة، إن الربط بين فروع المسألة الرئيسية يخلق هيكلًا أساسيًّا لأفكارك، وهذا يشبه الطريقة التي تنبثق بها فروع الشجرة من جذعها، وتنبثق منها فروع أخرى، وإن وجدت فجوة بين فروع الخريطة، فستنهار وتتفك المعلومات.

٧ ـ يجب بناء أفرع الخريطة بشكل متعرج، وليست مستقيمة، لماذا؟ لأن الخطوط المستقيمة تصيب العقل بالملل، أما الفروع المتعرجة بشكل طبيعي مثل فروع الشجرة، فإنها أكثر جاذبية لتفاعل العقل معها.

٨ ـ استخدام كلمة رئيسية ومفردة في كل سطر من أفرع الخريطة؛ لأن استخدام مفردات تمنح خريط العقل القوة والمرونة، وذلك لأن كل

مفردة تمثل مضاعفًا يولد سلسلة من الروابط والعلاقات الذهنية، وهذا يعطي العقل الحرية في تدفق المعلومات والمفردات.



المبحث الثالث

التقنيات البرمجية

لبناء ورسم الخرائط الذهنية

من المهم في هذا البحث المتخصص في التعريف بمهارة التخطيط العقلي والذهني وآثاره الإيجابية على مستوى التعلم والتعليم أن نعرف القارئ الكريم على أهم الأدوات التقنية التي تخدم هذه الأداة الإبداعية، وتسهل عملها في التخطيط ورسم الخرائط الذهنية.

البرامج التقنية في رسم الخرائط الذهنية:

أولًا: وكما عرفت أيها القارئ الكريم في بداية هذا البحث عن أهمية الخرائط الذهنية وقدرات الدماغ في تخزين المعلومة واستخراجها، وأن أستاذ هذا الفن ومؤصل هذا العلم، والذي وضع أسسه الصحيحة، ومعاييره الأساسية، هو الأستاذ البريطاني (توني بوزان)، ويأتي برنامجه (iMindMap)(١) المتخصصفي رسم الخرائط الذهنية بطريقة احترافية إبداعية، والتي أنتجته شركته thinkbuzan متصدرًا

(١) للاستزادة على هذا الرابط: http://thinkbuzan.com

للبرامج الفنية لما يتميز به من خدمات إبداعية في هذا المجال، ويستخرج الخريطة بعدة صيغ، كما أنه يعرض الخريطة بخاصية ثلاثية الأبعاد (3D).

ثانيًا: ومن البرامج المهمة أيضًا في التخطيط الذهني ورسم الخرائط العقلية للمعلومات برنامج (Mindjet)[(١)]، ويتميز بسهولة الاستخدام وسرعة التخطيط، ويستخرج الخريطة بعدة صيغ.

ثالثًا: برنامج (Edraw Mind Map)[(٢)]، ومن مزاياه:

١ ـ أنه برنامج مجاني تمامًا.

٢ ـ يشبه برنامج الـ visio لذلك هو سهل جدًّا في التعامل كأي برنامج لميكروسوفت.

٣ ـ يدعم اللغة العربية بخطوط الويندوز.

رابعًا: برنامج (FreeMind) من أشهر البرامج التي تساعدك على التخطيط للمشاريع وللأعمال المختلفة منها:

* التخطيط العام لكل عمل ووضع خطة له.

* كما أنه يقوم بصنع الخرائط الذهنية.

* يدعم اللغة العربية ويقوم بإخراج الخرائط بملفات pdf .

خامسًا: برنامج (Xmind)[(٣)]، ويمتاز هذا البرنامج بأمرين:

---

(١) لتحميل البرنامج يراجع هذا الرابط: http://www.mindjet.com

(٢) لتحميل نسخة منه يراجع هذا الرابط: http://www.edrawsoft.com/

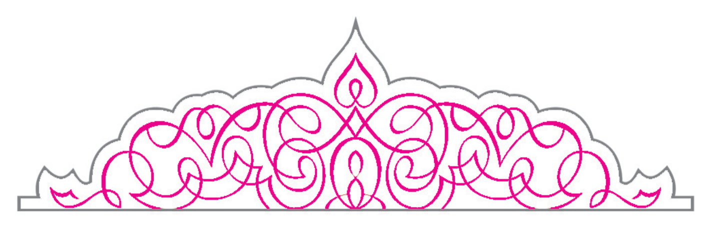
(٣) لتحميل نسخة تجريبية يراجع: http://www.xmind.net/

الأول: وجود نسخة مجانية منه.

الثاني: أنه حظي بشرح مفصل لأغلب الخصائص التي يقدمها.

سادسًا: وأيضًا برنامج (novamind) من أقدم البرامج التقنية في هذا التخصص، ويتميز بتوفر نسخ منه على جميع الأجهزة المحمولة واللوحية والنقالة[١].

(١) لتحميل نسخة منه على هذا الرابط: http://www.novamind.com/



المبحث الرابع

أثر استخدام مهارات التخطيط الذهني في رسم الخرائط لتلخيص المسائل، وتفكيك عبارات المنظومات والمتون، والتقسيمات العلمية التي اعتمدها العلماء في المصنفات العلمية والمتون والمنظومات (الشاطبي، وابن الجزري أنموذجًا)

في هذا البحث وتطبيقات هذه الدراسة اقتصرت على متني (الشاطبية والجزرية) في علوم القراءات والتجويد، وسنتعرف في هذا المبحث كيف تمت الاستفادة من مهارات التخطيط الذهني وقدرات العقل في تلخيص المعلومات، وفك المسائل العلمية الشائكة عند كثير من طلاب العلم.

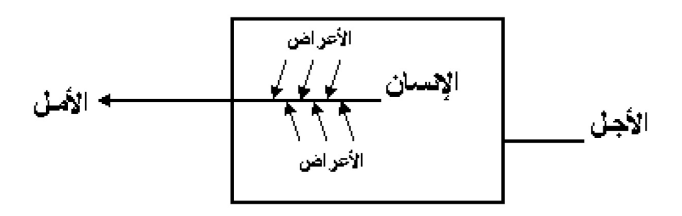
أمثلة المخططات المفاهيمية والعقلية في السنة النبوية لتقريب المعلومة:

المثال الأول:

أخرج البخاري في صحيحه عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: «خط النبي ﷺ خطًّا مربعًا، وخط خطًّا في الوسط خارجًا منه، وخط خططًا

صغارًا إلى هذا الذي في الوسط من جانبه الذي في الوسط»، وقال: «هذا الإنسان، وهذا أجله محيط به، أو قد أحاط به، وهذا الذي خارج منه أمله، وهذه الخطط الصغار الأعراض، فإن أخطأه هذا نهشه هذا، وإن أخطأه هذا نهشه هذا»[١].

والرسم التالي: هو تصور وترجمة لما ذكر في الحديث من رسم لمخطط عقلي مفاهيمي:



وهذه لفتة مهمة، واستخدام تربوي مبكر للوسائل التعليمية، وكشف عن أهمية التدريس البصري في إيصال مفهوم معين. وهذا ليس بعيدًا عن خريطة المفاهيم. بل إن هذا الرسم هو عبارة عن تمثيل معرفي أو خريطة ذهنية مصغرة لمفهوم محدد عن الإنسان وعلاقته بالأجل والأمل.

وبالتأمل في هذا التصوير النبوي لمصير ابن آدم يظهر دقته ﷺ في تقريب المفهوم للصحابة ومن بعدهم، مع أنهم رضي الله عنهم عرب فصحاء بالسليقة، ولكن هذه إشارة منه ﷺ لأهمية التصوير والتخطيط المعرفي في تقريب المعلومة وفهمها وتصورها ذهنيًّا.

قال ابن الجوزي رحمه الله: «وهَذَا تَمْثِيل مَا فِي الحَدِيث على هَذِه الْهَيْئَة، والأمثال حِكْمَة الْعَرَب، بهَا ينْكَشف الشَّيْء الْخَفي، فَأخْبر ﷺ

(١) رواه البخاري في صحيحه حديث رقم (٦٤١٧)، **صحيح البخاري**، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

أَن أمل الْآدَمِيّ بَين يَدَيْهِ، وعينه إلى الأمل، وَالْأَجَل مُحِيط بِهِ، وَقد ألهاه أمله عَن أَجله»[(١)].

بهذا يتبين كيف أن المعلومة لها وقع في الذهن وتصور في العقل، وتقترب أكثر إذا تم تصورها بتخطيط مفاهيمي عقلي لتجسيدها، قال ملا علي قاري: «والظاهر أن المراد بهذا: مركز الدائرة المربعة، وإن كان ليس له صورة مستقلة في الخط الظاهري، أو المراد بهذا: مجموع التصوير، وهو المعلوم خطًّا المفهوم ذهنًا، فإن الإنسان مع ما فيه من الأمل العوارض المنتهية إلى الأجل المشار إليه بهذا، فالتقدير أن هذا الخط المصور مجموعة هو الإنسان»[(٢)].

المثال الثاني:

أخرج الإمام أحمد في مسنده عن أبي وائل عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: خَطّ لنا رسول الله ﷺ خَطًّا، ثم قال: «هذا سبيل الله»، ثم خط خطوطًا عن يمينه وعن شماله، ثم قال: «هذه سُبُل»، قال يزيد: «متفرقةٌ، علي كل سبيل منها شيطانٌ يدعو إليه»، ثم قرأ ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسۡتَقِيمٗا فَٱتَّبِعُوهُۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمۡ عَن سَبِيلِهِۦۚ ذَٰلِكُمۡ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٣][(٣)].

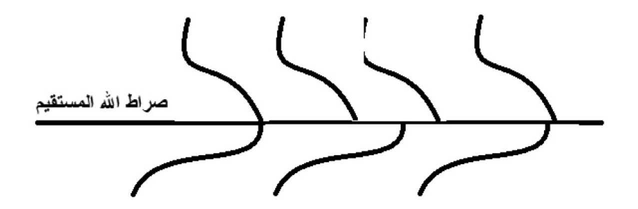
---

(١) ابن الجوزي، أبو الفرج، **كشف المشكل من حديث الصحيحين**، تحقيق: علي حسين البواب، الناشر: دار الوطن ـ الرياض، (١/٣١٦).

(٢) القاري، ملا علي، **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**، الناشر: دار الفكر، بيروت ـ لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠٢م (٨/ ٣٢٩٧).

(٣) رواه الإمام أحمد في مسنده، حديث رقم: (٤١٤٢)، **مسند الإمام أحمد**، بتحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرين، إشراف: د عبدالله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط. الأولى، ١٤٢١ هـ ـ ٢٠٠١ م.

والرسم التالي: هو تصور وترجمة لما ذكر في الحديث من رسم لمخطط عقلي مفاهيمي:



وبعد هذه الأمثلة، يتضح مدى أهمية المخططات التصورية لتقريب المعلومة، وهذا ما سنتعرف عليه من خلال نظمي (الشاطبية والجزرية).

أولًا: متن الشاطبية:

يعتبر متن الشاطبية هو المتن الأم لعلم القراءات السبع المتواترة، وذلك أن ناظمه (القاسم بن فيرّه الشاطبي الضرير)[١] هو الذي سهل

---

(١) هو: الشاطبي القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الرعيني الأندلسي، الشيخ، الإمام، العالم، العامل، القدوة، سيد القراء، أبو محمد، وأبو القاسم، الشاطبي، الضرير، ناظم (الشاطبية)، و(الرائية)، ولد: سنة ثمان وثلاثين وخمس مائة، كان يتوقد ذكاء، له الباع الأطول في فن القراءات والرسم والنحو والفقه والحديث، وله النظم الرائق، مع الورع والتقوى والتأله والوقار، استوطن مصر، وتصدر، وشاع ذكره، تلا ببلده بالسبع على: أبي عبدالله بن أبي العاص النفري، ورحل إلى بلنسية، فقرأ القراءات على أبي الحسن بن هذيل، وعرض عليه (التيسير)، وسمع منه الكتب، ومن: أبي الحسن ابن النعمة، وأبي عبدالله بن سعادة، وأبي محمد بن عاشر، وأبي عبدالله بن عبد الرحيم، وعليم بن عبد العزيز، وارتحل للحج، فسمع من أبي طاهر السلفي، وغيره، وله قصيدة دالية نحو خمس مائة بيت، من قرأها، أحاط علمًا بـ(التمهيد) لابن عبد البر، وكان إذا قرئ عليه (الموطأ)، و(الصحيحان)، يصحح النسخ من حفظه، حتى كان يقال: إنه يحفظ وقر بعير من العلوم، قال السخاوي: أقطع بأنه كان مكاشفًا، وأنه سأل الله كف حاله، قال الأبار: تصدر بمصر، فعظم شأنه، وبعد صيته، انتهت إليه رياسة الإقراء، وتوفي بمصر، في الثامن والعشرين من جمادى الآخرة، سنة تسعين وخمس مائة.=

على طلاب هذا العلم ومريدي علم القراءات؛ وذلك لأنه اختصر لهم ما تناثر في كتاب التيسير لأبي عمرو الداني، فقال في منظومته هذه (حرز الأماني ووجه التهاني):

وفي يسرها التيسير رمت اختصاره ... فأجنت بعون الله منه مؤملا[(١)]

فناكب طلاب العلم عليها ونسوا كتاب التيسير في تعلم وإتقان علم القراءات إلا لمن أراد الرجوع لمسألة بعينها في كتاب التيسير، وإلا فإن الباب الأول والمدخل الرئيسي لهذا العلم هو هذه المنظومة التي نظمت وحبكت بطريقة إبداعية عبقرية، يتضح ذلك في ترتيب الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ لأبوابها، وحصره لمسائلها، وربطه لأحكامها وأصول القراء فيها، كما سنرى بعد قليل.

ولو دققنا النظر في طريقة الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ في حرزه، والضوابط التي وضعها في ضبط أصول القراء لوجدنا أنه لم يسبق إليها وباب عظيم لم يفتحه إلا هو، ومن هنا ندرك الطريقة الإبداعية التي تميز بها الشاطبي بعبقريته الفذة في ترتيب أبواب هذا العلم، وتسهيل مسائله وأصوله لطلاب علم القراءات، كما قال في البيت السابق ذكره.

ومن المعلوم يقينًا في وصف حالة الشاطبي أنه كان ضريرًا لا يبصر، وهنا ندرك القدرة الإبداعية التي تميز بها الشاطبي في استخدام التخطيط الذهني، والترميز الاختصاري لضبط مسائل الأبواب وأصول القراء.

=[انظر ترجمته: **الذهبي، سير أعلام النبلاء**، مجموعة من المحققين، ط. الرسالة، ١٩٨٥م. (٢١/ ٢٦٤)، وأيضًا: السبكي، **طبقات الشافعية**، تحقيق: محمود الطناحي، دار هجر ط. الثانية، ١٤١٣هـ. (٧/ ٢٧٠)].

(١) متن: **حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع** للشاطبي: البيت ٦٨.

ويتضح ذلك جليًّا في أول تقسيم للشاطبي في منظومته، حيث وزع الأئمة القراء على الحروف الأبجدية ليسهل بعد ذلك الإشارة لهم في أبيات النظم، حيث قال في هذا:

جعلت أبا جاد على كل قارئ ... دليلًا على المنظوم أول أولا[١]

وهذا أول استخدام لمهارة الترميز الذي يعتبر من أساسيات بناء الخريطة الذهنية والتخطيط الذهني، حيث إنه سهل للقارئ والمتعلم فهم البيت، ومن قرأ بهذه القراءة من خلال الرمز الخاص لكل قارئ وراوييه.

ثم بعد ذلك استخدم الشاطبي رحمه الله الترميز للمرة الثانية، وذلك حينما اختصر رموز القراء المجتمعين، كأهل الكوفة، وأهل الحرمين (مكة والمدينة)، وأهل البصرة، فقال في هذا:

ومنهن للكوفي (ثاء) مثلث ... وستتهم بـ(الخاء) ليس بأغفلا
عنيت الألى أثبتهم بعد نافع ... وكوف وشام (ذالهم) ليس مغفلا
وكوف مع المكي بـ (الظاء) معجما ... وكوف وبصر (غينهم) ليس مهملا
وذو النقط (شين) للكسائي وحمزة ... وقل فيهما مع شعبة (صحبة) تلا
(صحاب) هما مع حفصهم (عم) نافع ... وشام (سما) في نافع وفتى العلا
ومك وحق فيه وابن العلاء قل ... وقل فيهما واليحصبي (نفر حلا)
و(حرمي) المكي فيه ونافع ... و(حصن) عن الكوفي ونافعهم علا

وهكذا نرى كيف استطاع الشاطبي رحمه بهذه الطريقة الهندسية الإبداعية من تسهيل هذا العلم لطلابه، من بعد أن كان يشق عليهم

(١) الشاطبي، **حرز الأماني**، البيت رقم/ ٤٥.

حصر الأئمة القراء الذين يقرؤون بهذه الطريقة وتتبع رواياتهم بمواضعها المفردة، وهذا يرجع إلى استخدام الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ لمهارة التخطيط الذهني وأدواته المهارية، ومن أهمها الترميز والاختصار.

وهذا يتضح جليًّا للمتتبع الدقيق في باقي أبواب الشاطبية وفصولها (حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع).

وسأضع بين يديك أيها القارئ الكريم، كيف أنه باستخدام مهارات التخطيط الذهني وخرائط العقل لتسهيل أبواب الشاطبية، وفك رموزها الصعبة، وتسهيل هذه المسائل المتشابكة في متن المنظومة[١].

(١) وهذه من ضمن مشروع الخرائط الذهنية لتقريب أصول الشاطبية التي عملنا عليها في مركز القراءات القرآنية في الكويت، في العام: ٢٠١٣م ـ ٢٠١٤م.

النموذج الأول للخرائط الذهنية في تقريب أصول الشاطبية:

الشكل (٥) توضيح لمصطلحات الشاطبية:

مصطلحات الكتاب

الأضداد

منعكسة

نص عليه

المد
الإثبات
الفتح
الإدغام
الهمز
النقل
الاختلاس
التذكير
الغيب
الخفة
الجمع
التنوين
التحريك المطلق
النون
الفتح
النصب

لم ينص عليها

مثل

القطع
التقديم
الإعجام
الوصل
الترقيق
الاستفهام
التحقيق

غير منعكسة

الجزم
الضم
الرفع
التحريك المقيد

وباللفظ أستغني عن القيد إن جلا

بلفظ بالقراءتين
بلفظ بقراءة ويقيد الثانية
بلفظ بقراءة ويترك الثانية للشهرة

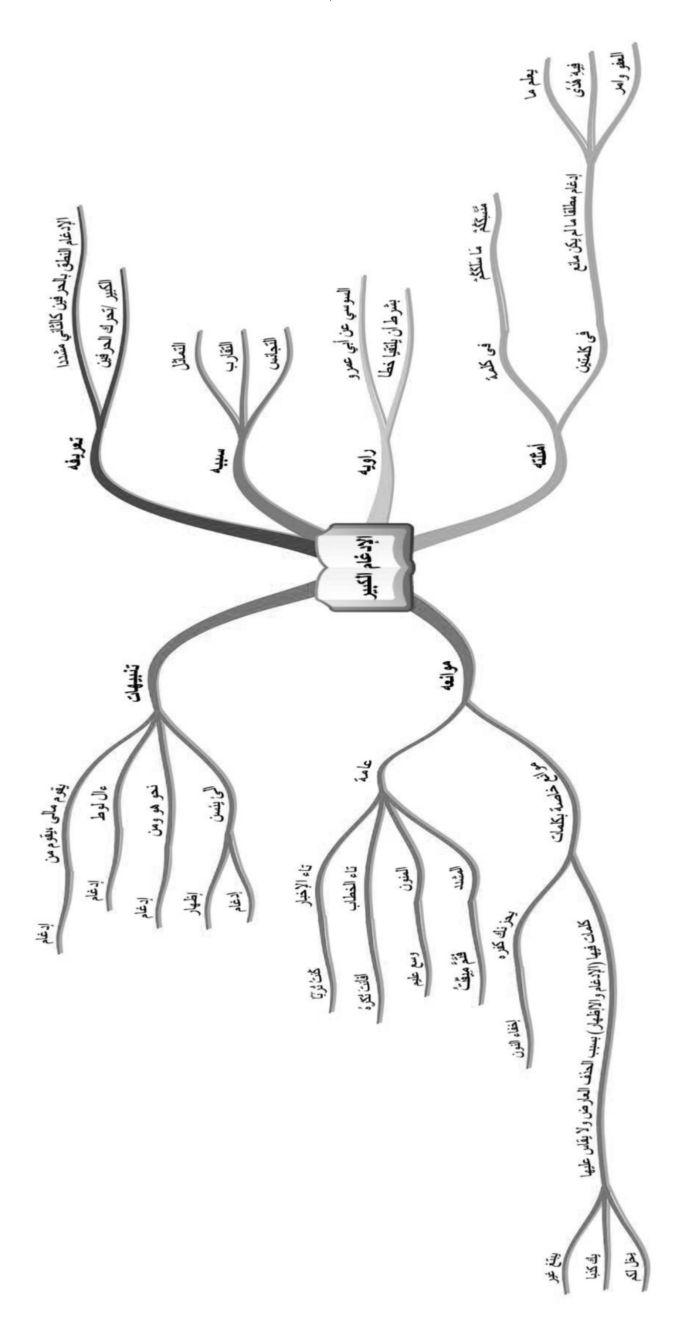
ومن كان ذا باب له فيه مذهب

فلابد أن يسمى فيدرى ويعقلا

الإطلاق في جملة من المواضع

الرفع
وخالصة أصل
التذكير
ولا يعلمون قل لشعبة
الغيب
ويفتح شملا

الشكل (٦) توضيح لباب الإدغام الكبير:



ثانيًا: متن الجزرية:

يعتبر ابن الجزري[(١)] هو الرائد والقائد في علم التجويد وأحكامه العلمية وتقعيد قواعده الأساسية، ومن أشهر مؤلفاته ومنظوماته: متن (المقدمة فيما على قارئ القرآن أن يعلمه) أو ما تعرف عند الجميع بـ(متن الجزرية)، وقد استخدم فيها ابن الجزري الترميز الذي يحصر الأحكام المتشابهة في الحروف المتفقة في الحكم، وذلك تسهيلًا على المتعلم، وتثبيتًا في حفظ الأحكام وصعوبة نسيانها، وهذا فعلًا ما حدث مع الأمة التي اتبعت هذا النهج، حيث إنه يصعب على من تعلم وحفظ هذا النظم أن ينسى أحكام التجويد التي حصرت في رموز لتقريبها.

ومن أمثلة ذلك:

حصره لحروف الهمس، والشدة، والبينية، الاستعلاء، الإذلاق.. وغيرها من الأحكام، وبيان هذا في منظومته:

---

(١) ابن الجَزَرِي، شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن علي ابن يوسف، أبو الخير شمس الدين العمري الدمشقي ثم الشيرازي الشافعي، المشهور بابن الجزري، شيخ الإقراء في زمانه. ولد ونشأ في دمشق ٧٥١ هـ، وأنشأ فيها مدرسة سماها: دار القرآن ونسبته إلى جزيرة ابن عمر، ورحل إلى مصر مرارًا، ودخل بلاد الروم، وسافر مع تيمورلنك إلى بلاد ما وراء النهر، ثم رحل إلى شيراز، فولي قضاءها، ومات فيها سنة ٨٣٣ هـ.

من مؤلفاته: النشر في القراءات العشر؛ غاية النهاية في طبقات القراء؛ نهاية الدرايات في أسماء رجال القراءات؛ التمهيد في علم التجويد؛ فضائل القرآن؛ سلاح المؤمن، في الحديث. [انظر ترجمته في: الفاسي، محمد بن أحمد، **ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد**، المحقق: كمال يوسف الحوت، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م، (١/ ٢٥٦). وأيضًا: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر، ٢٠٠٢م، (٧/ ٤٥)].

صفاتها جهر ورخو مستفل ... منفتح مصمتة والضدّ قل
مهموسها (فحثّه شخص سكت) ... شديدها (لفظ أجد قط بكت)
وبين رخو والشّديد (لن عمر) ... وسبع علو (خصّ ضغط قظ) حصر
وصاد ضاد طاء ظاء مطبقة ... و(فرّ من لبّ) الحروف المذلقة
صفيرها صاد وزاي سين ... قلقلة (قطب جد) واللّين

وهذه الطرق التي استخدمها الشاطبي وابن الجزري هي ما يعرف بعلم الارتباط المعرفي بـ(استراتيجية التصورات العقلية أو البصرية)، وهي التي ينبني عليها التخطيط الذهني، في رسم الخرائط العقلية، وتقوم هذه الاستراتيجية على تكوين أو توليد أو اشتقاق علاقات أو ارتباط Linkage أو وصلات بين المعلومات الجديدة وبعض التصورات البصرية Visual Images للأماكن أو الأشخاص أو الأحداث... وغيرها، وتعتمد على استثارة الذهن لاستحداث صورة عقلية للأحداث أو الأشكال مع ربط المفردات المراد تعلمها والاحتفاظ بها بهذه التصورات العقلية أو البصرية.

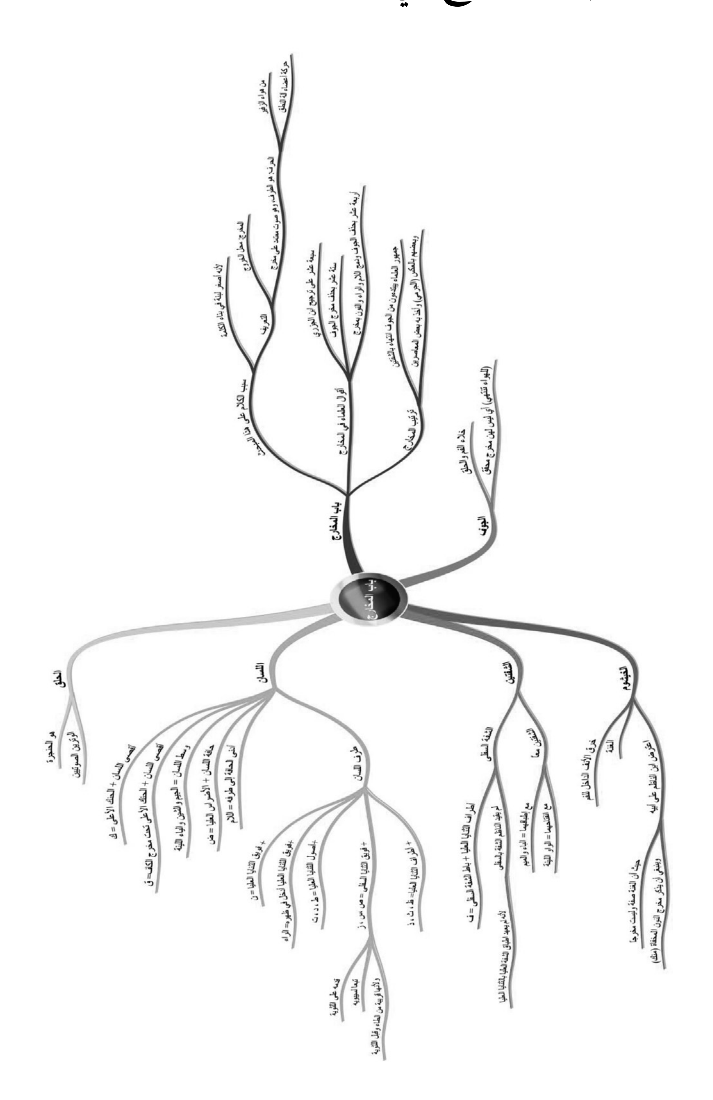
واعتمدت أيضًا منظومتي (الشاطبية ـ الجزرية) على استراتيجية تراكيب الحروف الأولى للكلمات أو المفاهيم Acronyms، وتقوم هذه الاستراتيجيات على استخدام حروف الكلمات الأولى، أو تركيب الكلمات المفتاحية أو جملة أو عبارة أو بيت شعر له ارتباط في معنى المسألة[1].

---

(١) الزيات، فتحي، **سيكولوجية التعلم بين المنظور الارتباطي والمنظور المعرفي**، دار النشر للجامعات ـ القاهرة، ٢٠٠٤م، ط. الثانية، ص٥٢٧.

وهذه نماذج لاستخدام الخرائط الذهنية في تقريب الجزرية[١]:

الشكل (٧) لباب المخارج في متن الجزرية:



(١) وهي ضمن دورة (**الخرائط الذهنية لحل ألفاظ الجزرية**) التي أقمتها على هامش مسابقة الكويت الدولية لحفظ القرآن وتلاوته، **٢٠١٤**م.



النتائج والتوصيات

ـ يتبين مما سبق أهمية الخرائط الذهنية والمخططات التصورية في تقريب المعلومات وتبسيطها.

ـ قدرات الدماغ الهائلة في الاستيعاب والفهم والحفظ مما لا يدركه كثير من الناس.

ـ من أكثر أسباب تأخر التعليم، وتدني مستواه العلمي هو النمط التقليدي في التعليم، والإبقاء على الأسلوب التلقيني في نقل المعلومات.

ـ العملية التعليمية ليس المراد بها المعرفة فقط، وإنما ما وراء المعرفة، وهو ما يعرف بنظرية (أوزبل).

ـ اتضح لنا القدرة الإبداعية عند الشاطبي في منظومته وكيف بناها وفق هندسة عقلية ذهنية في التخطيط والترميز ووضع الضوابط لضبط المتن.

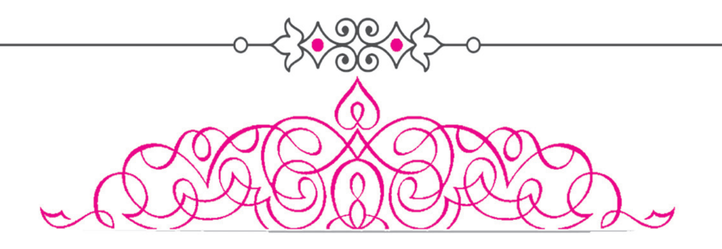
ـ قدرة الشاطبي الإبداعية توضح لنا بعد توفيق الله له، مدى قدرات الدماغ الهائلة، وذلك أنه اعتمد على الذهن في التصور والتخطيط (حيث إنه كان ضريرًا).

ـ يوصي الباحث بتجديد أساليب التدريس وفق الأساليب الإبداعية

الحديثة، التي تنمي العقل وتستحث الذهن، وتخرج طلابًا لهم قدرات في الابتكار والتوسع العلمي.

يوصي الباحث بضرورة استخدام الخرائط الذهنية في تقريب المتون العلمية، وذلك لاختصارها للزمن الطويل الذي يقضى في تحليل المسائل العلمية.

ـ يوصي الباحث بالاهتمام بالجانب الطلابي وتحفيزهم للتعلم الإبداعي، ليخرج لنا جيلًا إبداعيًّا متقنًا، وليس فقط طلبة يحفظون ويرددون.



دراسة إجرائية
حول توظيف نظرية «روبرت غانغ»
في التعليم عن بعد
«تفسير سورة النور نموذجًا»

سارة محمد الشافعي



السيرة الذاتية

الاسم: سارة محمد الشافعي.
مكان الميلاد وتاريخه: ١٢/ ١٢/ ١٩٨٢م ـ القاهرة.
المؤهل العلمي: ليسانس الدراسات الإسلامية والعربية.
مكان الحصول عليه وتاريخه: جامعة الأزهر ـ ٢٠٠٦م.
الدرجة العلمية: ليسانس.
التخصص العلمي العام: قسم أصول الدين.
التخصص العلمي الدقيق: التفسير وعلوم القرآن.
العمل الحالي: محاضر عن بعد لمادتي التفسير والسيرة النبوية.

*** الإنتاج العلمي:**

*** البحوث:**

١ ـ أساليب حفظ القرآن الكريم بين العادة والتطوير.
٢ ـ الواحدي ومنهجه في تفسيره الوسيط.
٣ ـ تدبر القرآن رؤية واقعية وتطبيقات عملية.

*** المشاركة في المؤتمرات والندوات:**

١ ـ الملتقى القرآني الثاني بدولة الفلبين، بحث بعنوان (أساليب حفظ القرآن الكريم بين العادة والتطوير)، مايو ٢٠٠٩م.
٢ ـ المؤتمر العالمي الأول لتدبر القرآن الكريم، ورقة عمل بعنوان «تدبر القرآن.. رؤية واقعية وتطبيقات عملية»، يوليو ٢٠١٣م، الدوحة ـ قطر.
٣ ـ المؤتمر القرآني الرابع «الشباب ومستقبل الأمة»، مايو ٢٠١٤م، عمان ـ الأردن.

*** العنوان:** القاهرة الجديدة ـ إسكان الشباب ـ التجمع الثالث ـ المحلية الرابعة ـ المنطقة الثالثة.

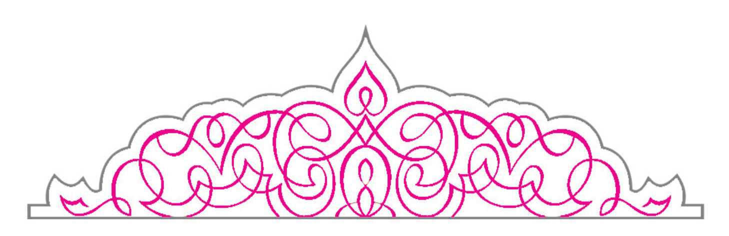
*** الإيميل:** saraquran@hotmail.com



ملخص البحث

تقدم هذه الدراسة تجربة واقعية قامت فيها الباحثة بتوظيف نظرية «**الخطوات التسع للتعلم**» لـ«**روبرت غانغ**» في تدريس تفسير «**سورة النور**» لطالبات أكاديمية أفواه القرآن للتعليم عن بعد، والكائن مقرها بدولة تونس، وكيف أثر ذلك في تحصيل الطالبات والانتقال بهن إلى التطبيق ومعايشة الآيات؟ وتبين الدراسة سبب اختيار هذه النظرية، وأن ذلك لكونها تتميز بالبساطة والوضوح مع الفاعلية، وإمكانية استخدامها كركيزة للتصميم التعليمي لأي محتوى دراسي، لا سيما الدراسات القرآنية، بالإضافة إلى اهتمامها بتعزيز جانب التطبيق والممارسة الذي يعتبر ثمرة من ثمرات تعلم التفسير خاصة، والعلوم الشرعية بشكل عام. كما تفصل الدراسة هذه التجربة من خلال مدخلين: مدخل معرفي، ومدخل إجرائي.





مقدمة

الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستهديه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدًا عبده ورسوله، وبعد.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾[(١)].

﴿وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ﴾[(٢)].

أدى التطور المتزايد في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات إلى التوسع في استخدامها في المجالات التعليمية، وانتشار الوعي التقني وثقافة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد، وقد صار التعليم المحوسب باستخدام الحاسوب أمرًا ضروريًّا لسير العملية التعليمية، مع استخدام تقنيات العرض المتوفرة، مما يسهل على الدارسين فهم الدروس ومختلف المناهج، ونحن إذ نسعى إلى تطوير الدراسات القرآنية يتحتم علينا تطوير وسائل وآليات تدريسها بما يحقق التقدم المنشود، مع التمسك بالثوابت والأصول المنهجية، وأن نسلك كل سبيل لتوصيلها

---

(١) آل عمران ١٠٢.

(٢) آل عمران ٧٩.

بيسر ووضوح لمختلف الشرائح الطلابية حتى وإن كانوا من غير خريجي التخصصات الشرعية.

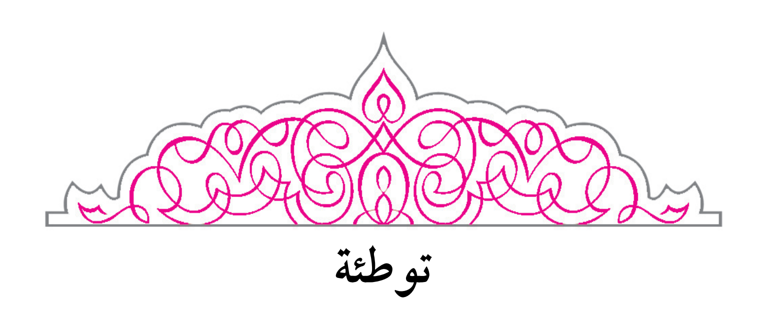
ومن هنا جاءت فكرة هذه الدراسة التي حاولت من خلالها الباحثة توظيف نظرية «**الخطوات التسع للتعلم**» لـ«**روبرت غانغ**» (**١٩١٦م/ ٢٠٠٢م**) في تدريس تفسير «**سورة النور**» لطالبات أكاديمية أفواه القرآن للتعليم عن بعد، والكائن مقرها بدولة تونس، وكيف أثر ذلك في تحصيل الطالبات والانتقال بهن إلى التطبيق ومعايشة الآيات، فأهم ما يميز هذه النظرية البساطة والوضوح مع الفاعلية، وإمكانية استخدامها كركيزة للتصميم التعليمي لأي محتوى دراسي، لا سيما الدراسات القرآنية، بالإضافة إلى اهتمامها بتعزيز جانب التطبيق والممارسة الذي يعتبر ثمرة من ثمرات تعلم التفسير خاصة والعلوم الشرعية بشكل عام.

وتتضمن هذه الدراسة مبحثين بالإضافة إلى التوطئة والخاتمة والتوصيات:

المبحث الأول: تعريف بنظرية «خطوات التعلم التسع».

المبحث الثاني: كيفية توظيف النظرية المذكورة في تدريس تفسير سورة النور (**نماذج الدروس**).

سائلة المولى جل وعلا أن ينفعني والمسلمين بهذه الدراسة، وأن يتقبلها مني؛ إنه ولي ذلك والقادر عليه.



توطئة

قامت الباحثة بتفعيل النظرية المذكورة مع طالبات أكاديمية أفواه القرآن للتعليم عن بعد، الكائن مقرها بدولة تونس، واعتمدت على معالجة الصور والرسوم التوضيحية، والخرائط الذهنية لتوصيل وترسيخ المعاني بوضوح ويسر للطالبات اللاتي تنحصر تخصصاتهن الجامعية في مجالات العلوم التطبيقية، بالإضافة إلى كونهن مبتدئات في تحصيل العلوم الشرعية وإتقان اللغة العربية، لذلك كان مستوى الأسئلة المطروحة من الباحثة بسيطة إلى حد ما، وكذلك حلقات النقاش للاعتبارات المذكورة.

واختارت الباحثة كتاب «**أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير**» للشيخ أبو بكر الجزائري كمرجع للطالبات، بالإضافة إلى تثبيت فقرة «**على الخير أعوانًا**» للتواصي بالواجب العملي المستوحى من الآيات والذي قد يكون باقتراح من الطالبات أو منقول من موقع القرآن: تدبر وعمل[١]، كما اهتمت بإعداد استطلاعات الرأي لمعرفة تقييم الطالبات لمستوى الأداء، والوقوف على مواطن القوة والضعف فيه.

---

(١) فكرة وإشراف مركز المنهاج للإشراف والتدريب التربوي http://altadabur.com/

وتم إنشاء مجموعة للطالبات على موقع التواصل الاجتماعي «Facebook» لمتابعة الواجبات العملية والتواصل معهن وطرح الأسئلة عليهن، وعرض أهم الرسوم التوضيحية والصور المتعلقة بالموضوعات التي تم تناولها خلال المحاضرة بغرض التذكير بها.



المبحث الأول

تعريف بنظرية «خطوات التعلم التسع»[1]

يُعتبر «روبرت غانغ» الباحث الأول والأكثر مساهمة للنظرة المنهجية الخاصة بتصميم التعليم والتدريب، ويُعرف هو وأتباعه بأصحاب المنهج السلوكي أو السلوكيين، حيث إنهم يُركزون على النتائج أو على الأفعال التي تنتج من التدريب أو التعليم. قدم غانغ «Robert gagne» كتابه «**شروط التعلم**» الذي نشر للمرة الأولى عام ١٩٦٥م، واستندت المعلومات التي قدمها في كتابه هذا على نموذج معالجة الأحداث العقلية التي تحدث عند تعرض البالغين للمحفزات المختلفة، ووضع تسع خطوات تسمى بـ «**أحداث التعلم التسعة**» «gagne's nine events of instruction» وهي ترتبط بشروط التعلم، والجدول التالي يعرض هذه الخطوات التسع (يمينًا)، والعمليات العقلية المرتبطة بها (يسارًا).

---

(١) استفدت في هذا المبحث من موقع موسوعة التعليم والتدريب:
http://www.edutrapedia.illaf.net/arabic/show_article.thtml?id = 90

الحدث التعليمي	العملية العقلية الداخلية
١ ـ اجذب الانتباه.	تنشيط محفزات الاستقبال.
٢ ـ إعلام المتعلمين بالأهداف.	خلق مستوى توقعات للتعلم.
٣ ـ استدعاء المعلومات السابقة للتعلم.	تنشيط ذاكرة المدى القصير.
٤ ـ عرض المحتوى.	يساهم في فهم انتقائي للمحتوى.
٥ ـ توفير التوجيه للمتعلم.	ترميز/تشفير معنوي في الذاكرة طويلة الأمد.
٦ ـ إثارة أداء المتعلم.	تقديم أجوبة للأسئلة للتأكد من حدوث التعلم.
٧ ـ تقديم التغذية الراجعة.	تعزيز وتقييم الأداء الصحيح.
٨ ـ تقييم الأداء.	استرجاع وتعزيز المحتوى كتقييم نهائي.
٩ ـ تعزيز الاحتفاظ بالمعلومات (التطبيق).	استرجاع وتعميم المهارة المتعلمة في ظروف جديدة.

وفيما يلي شرح لكل خطوة من هذه الخطوات، وكيفية تطبيقها في التصميم التعليمي للدروس الإلكترونية:

١ ـ اجذب الانتباه: قدم موقفًا حياتيًّا أو حقيقة علمية أو ابدأ الدرس بسؤال، فهذا يقوي الدافعية تجاه الدرس.

٢ ـ صف الأهداف: تحدث عن المعارف أو المهارات التي سيكتسبها المتعلم بعد الانتهاء من الدرس، فهذا يسمح للطلاب بمعرفة إطار المعلومات، ويمكنهم من التعامل معها بشكل أفضل.

صياغة الأهداف بطريقة موجهة للمتعلم، مثل: «بعد الانتهاء من هذا الدرس سوف تتعرف على...».

٣ ـ استدع المعلومات السابقة: ذكر المتعلمين بمعارفهم السابقة

المرتبطة بموضوع الدرس (الحقائق ـ القوانين ـ الإجراءات ـ المهارات) وأظهر لهم كيفية ترابط المعارف ببعضها البعض.

مثل: ربط المعلومات الجديدة بالتجارب الحياتية والمعارف الشخصية للمتعلمين.

٤ ـ **اعرض المحتوى**: اشرح المعلومة الجديدة، استخدم مجموعة متنوعة من الوسائط، اعرض المعلومات في عبارات قصيرة وهادفة، ولا تحمل كثيرًا على الذاكرة.

مثل: الاستعانة بالصور والرسوم التوضيحية والصوت وغير ذلك.

٥ ـ **وفر التوجيه للمتعلم**: وفر له إرشادات إضافية إلى جانب المحتوى الجديد.

مثل: استخدام الأمثلة لتوضيح الشرح، الرسوم البيانية.

٦ ـ **اعمل على إثارة أداء المتعلم**: اسمح للمتعلم أن يطبق المعرفة الجديدة التي اكتسبها، وقم بتعزيز أدائه بعد أن ينتهي من التدريب.

مثل: قدم له تدريبًا، سؤالًا.

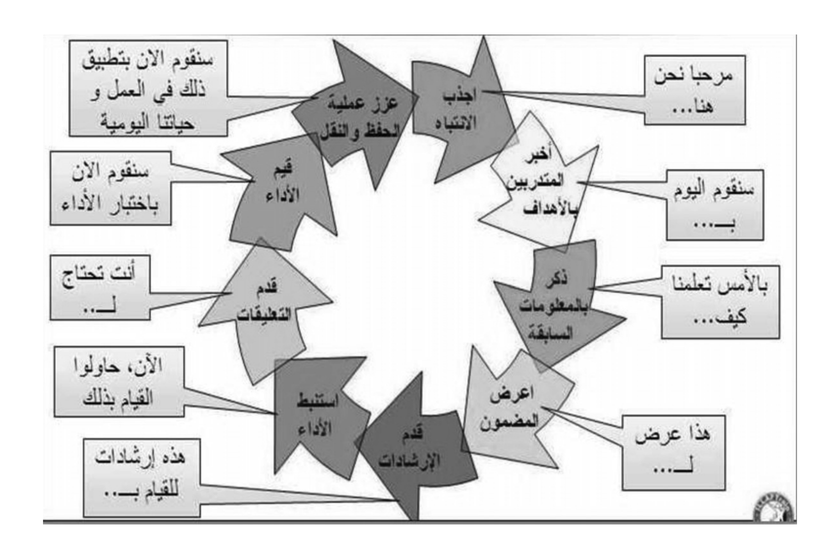
٧ ـ **قدم التغذية الراجعة المفيدة**: أظهر صحة استجابة المتعلم للتدريبات أو الأسئلة.

مثل: قدم له أسئلة اختيار من متعدد مصحوبة بتعزيز للإجابة الصحيحة.

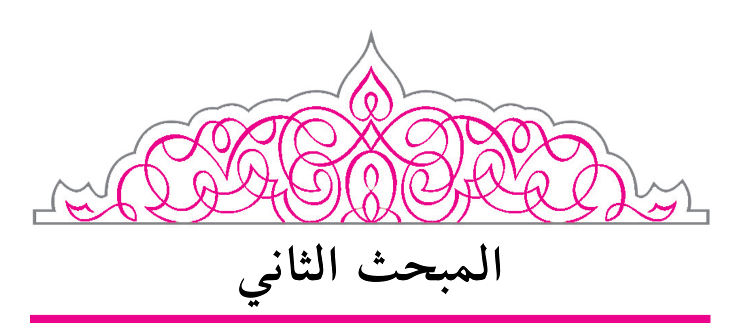
٨ ـ **قيم الأداء**: عن طريق الاختبار، وأعط المتعلم معلومات عامة عن مستوى تقدمه.

٩ ـ عزز الاحتفاظ بالمعلومات ونقلها: اعرض على المتعلم ملخص الدرس، والمشاكل المماثلة التي قد يواجهها.

مثل: ممارسة المعرفة الجديدة، زود الدرس بقراءات إضافية.



نموذج (١)



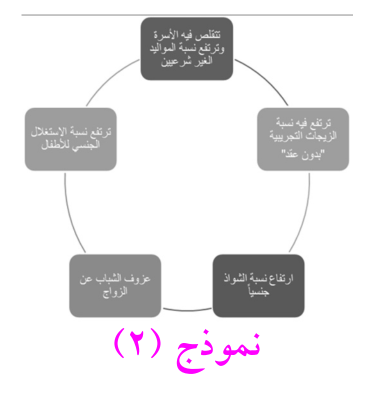
المبحث الثاني

كيفية توظيف النظرية المذكورة

في تدريس تفسير سورة النور (نماذج الدروس)

المحاضرة الأولى: مدخل إلى سورة النور، وتفسير الآيات (١)، (٣):

١ ـ اجذب الانتباه: بدأت الباحثة بتقديم بعض الإحصاءات والمؤشرات الاجتماعية في الغرب، **ثم طرحت سؤالًا**: هل يمكنك التعايش بطمئنينة تامة في هذه المجتمعات[١]؟



نموذج (٢)

---

(١) الغرب من الداخل.. دراسات للظواهر الاجتماعية، د/مازن مطبقاني، ص٣٠،٣١ (باختصار).



٢ ـ صف الأهداف: كانت المقدمة السابقة مدخلًا للحديث عن موضوع السورة ومحاورها، وكذلك أهداف المحاضرة، بنهاية هذه المحاضرة ستتعرف على:



نموذج (٣)

٣ ـ استدع المعلومات السابقة: بدأت السورة بقوله تعالى: ﴿سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا﴾ وكل القرآن نزل وفرض فما فائدة التخصيص هنا؟

وهي تبدأ بإعلان قوي حاسم عن تقرير هذه السورة وفرضها بكل ما فيها من حدود وتكاليف، ومن آداب وأخلاق:(سورة أنزلناها وفرضناها، وأنزلنا فيها آيات بينات لعلكم تذكرون). فيدل هذا البدء الفريد على مدى اهتمام القرآن بالعنصر الأخلاقي في الحياة؛ ومدى عمق هذا العنصر وأصالته في العقيدة الإسلامية، وعن فكرة الإسلام عن الحياة الإنسانية.

نموذج (٤)[١]

٤ ـ اعرض المحتوى: عرض تفسير الآيات من كتاب «**أيسر التفاسير**» للشيخ أبو بكر الجزائري، مع الإشارة إلى بعض الوقفات التدبرية، مثل:

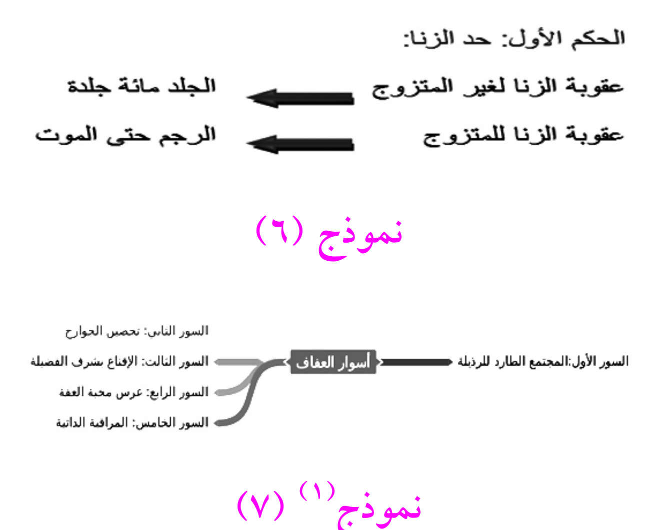
---

(١) في ظلال القرآن، ج٤، ص٢٤٨٥.

قُدِّم ذكر الزانية على الزاني للاهتمام بالحكم؛ لأن المرأة هي الباعث على زنى الرجل، وبمساعفتها الرجل يحصل الزنى، ولو منعت المرأة نفسها ما وجد الرجل إلى الزنى تمكينا، فتقديم المرأة في الذكر؛ لأنه أشد في تحذيرها

نموذج (٥)

٥ ـ وفر الإرشادات للمتعلم: عرض خريطة ذهنية لأسوار العفاف الخمسة التي حوتها السورة، وبعض الصور التوضيحية:



نموذج (٦)

نموذج[1] (٧)

٦ ـ اعمل على إثارة أداء المتعلم: طلبت الباحثة من الطالبات التفكير في الحكمة من وارء حضور بعض جماعة المؤمنين لمشهد إقامة الحد على الزاني والزانية، ومنحتهم مهلة للتفكير وكتابة الجواب، ثم قدمت لهن التغذية الراجعة في الخطوة التالية.

---

(١) أسوار العفاف، ص٥.

٧ ـ **قدم التغذية الراجعة المفيدة:** بعد تقييم إجابة الطالبات عرضت الباحثة قول ابن عاشور في هذه المسألة.

قال الطاهر ابن عاشور: أمر أن تحضر جماعة من المسلمين إقامة حد الزنا تحقيقا لإقامة الحد وحذرا من التساهل فيه فإن الإخفاء ذريعة للإنساء ، فإذا لم يشهده المؤمنون فقد يتساءلون عن عدم إقامته فإذا تبين لهم إهماله فلا يعدم بينهم من يقوم بتغيير المنكر من تعطيل الحدود ؛وفيه فائدة أخرى وهي أن من مقاصد الحدود مع عقوبة الجاني أن يرتدع غيره ، وبحضور طائفة من المؤمنين يتعظ به الحاضرون ويزدجرون ويشيع الحديث فيه بنقل الحاضر إلى الغائب.

نموذج[١] (٨)

٨ ـ **قيم الأداء:** أرجأت الباحثة هذه الخطوة لما بعد المحاضرة حيث عقدت للطالبات اختبارًا بعد كل مجموعة من المحاضرات، مراعيةً في ذلك الوحدة الموضوعية وأهداف كل محاضرة.

* مرفق اختبار على السور الأول من السورة، وهو «**المجتمع الطارد للرذيلة**» نموذج (أ).

٩ ـ **عزز الاحتفاظ بالمعلومات ونقلها:** من خلال الانتقال بالمعرفة إلى حيز الممارسة، لذا قامت الباحثة بتثبيت فقرة «**على الخير أعوانًا**» للتواصي على الواجب العملي المستوحى من الآيات.

(١) التحرير والتنوير، ج١٩، ص ١٥٢.



نموذج[١] (٩)

المحاضرة الثانية: تفسير الآيات من (١٠:٤):

١ ـ اجذب الانتباه: عرضت الباحثة صورة قبل الشروع في إلقاء المحاضرة بدقيقة.



نموذج (١٠)

(١) موقع القرآن تدبر وعمل، ج١٨، ص ٣٥٠.

http://altadabur.com/view-waqfa.php?page_no = 3500

٢ ـ صف الأهداف: الليلة ستتعرف على:



نموذج (١١)

٣ ـ استدع المعلومات السابقة: بذكر المناسبة بين الآيات التي تم تناولها في المحاضرة السابقة والآيات التي هي موضوع المحاضرة.

قال البقاعي: ولما نفر سبحانه من نكاح من اتصف بالزنى من رجل أو امرأة، وبدأ- لأن نكاح المرأة للزاني مظنة لزناها- بتنفير الإناث بما يوهم جواز إطلاق الزنى عليهن بمجرد نكاح من علم زناه، وذلك بعد أن ابتدأ في حد الزنى بالأنثى أيضًا لأن زناها أكبر شرًا، وأعظم فضيحة وضرًا، عطف على ذلك تحريم القذف بما يوجب تعظيم الرغبة في الستر وصيانة الأعراض وإخفاء الفواحش.

نموذج[1] (١٢)

---

(١) نظم الدرر، ج١٣، ص٢١٣.

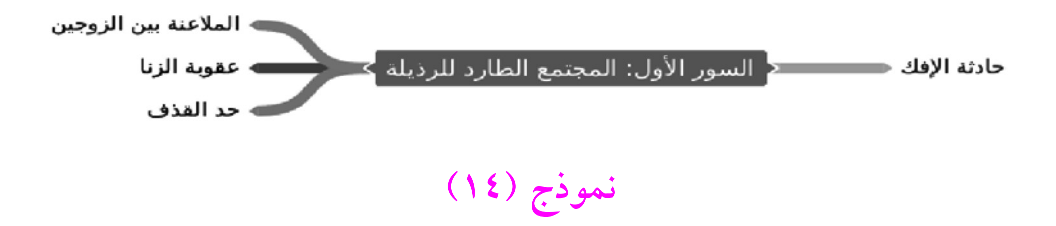
٤ ـ اعرض المحتوى: عرض تفسير الآيات مع الإشارة إلى بعض الوقفات التدبرية.

وقفة تدبرية

أمرنا الله عزوجل أن نشهد شهيدين فقط في كثير من العقود والحقوق كالنكاح والبيع والدين وغيرها؛؛ إلا الشهادة على وقوع الزنا يطلب فيها أربعة شهداء!! فلماذا؟؟

نموذج (١٣)

٥ ـ وفر الإرشادات للمتعلم: عرض بعض الخرائط الذهنية لموضوعات المحاضرة.



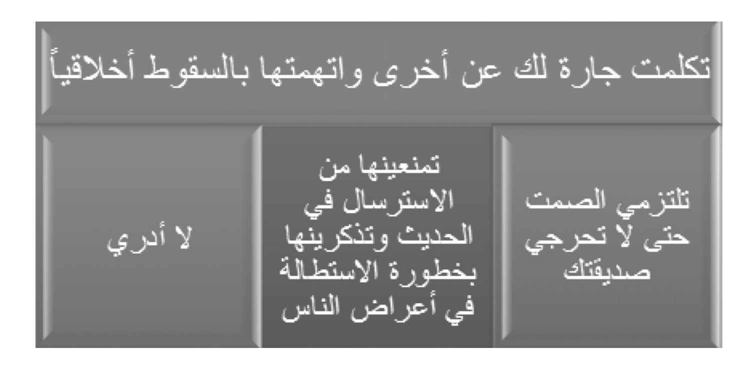
نموذج (١٤)

الجلد 80 جلدة
عقوبة القاذف
أن ترد شهادته
أن يكون فاسقاً؛ ليس بعدل لا عند الله ولا عند الناس

نموذج (١٥)

٦ ـ **اعمل على إثارة أداء المتعلم:** ماذا تفعلين في الموقف الآتي:

تكلمت جارة لك عن أخرى، واتهمتها بالسقوط أخلاقيًّا.



نموذج (١٦)

٧ ـ **قدم التغذية الراجعة:** ٥٠٪ من الطالبات قمن باختيار الجواب الأول، والباقي أجبن بـ: «لا أدري»، قدمت المعلمة الاختيار الثالث، كنموذج للتصرف المناسب بعد مناقشة إجابات الطالبات.

٨ ـ **قيم الأداء:** من خلال عقد حلقة نقاش «**برأيك كيف يؤثر إطلاق اللسان في انتشار الفاحشة في المجتمع؟**».

٩ ـ **عزز الاحتفاظ بالمعلومات ونقلها:**



الواجب العملي:

فكر قبل أن تتكلم.. لا تغتب شخصاً؛ لا تنقل خبراً دون تثبت.

نموذج (١٧)

المحاضرة الثالثة: تفسير الآيات (٣٥:٣٨):

١ ـ اجذب الانتباه: سؤال: ما هي الآية المحورية في سورة النور؟

٢ ـ صف الأهداف: بنهاية هذه المحاضرة سوف تتعرف على:



نموذج (١٨)

٣ ـ استدع المعلومات السابقة: ربط الدروس السابقة بموضوع المحاضرة «**النور الرباني**»:

في الدرسين الماضيين من السورة عالج السياق أغلظ ما في الكيان البشري. ليرققه ويطهره ويرتفع به إلى آفاق النور. عالج عرامة اللحم والدم، وشهوة العين والفرج، ورغبة التجريح والتشهير، ودفعة الغضب والغيظ. وعالج الفاحشة أن تشيع في النفس وفي الحياة، وفي القول. بتشديد حدي الزنا والقذف. وعالجها بعرض نموذج شنيع فظيع من رمي المحصنات الغافلات المؤمنات. وعالجها بالوسائل الواقية: بالاستئذان على البيوت وغض البصر وإخفاء الزينة، والنهي عن مثيرات الفتنة، وموقظات الشهوة. ثم بالإحصان، ومنع البغاء، وتحرير الرقيق.. كل أولئك ليأخذ الطريق على دفعات اللحم والدم، ويهيئ للنفوس وسائل العفة والاستعلاء والشفافية والإشراق.

بهذا التعليم.. وهذا التهذيب. وهذا التوجيه. عالج الكيان البشري، حتى أشرق بالنور؛ وتطلع إلى الأفق الوضيء؛ واستشرف النور الكبير في آفاق السماوات والأرض، وهو على استعداد لتلقي الفيض الشامل الغامر في عالم كله إشراق، وكله نور.

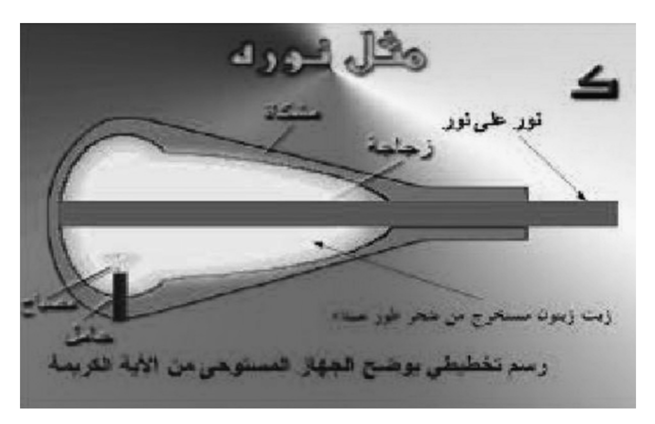
نموذج[1] (١٩)

---

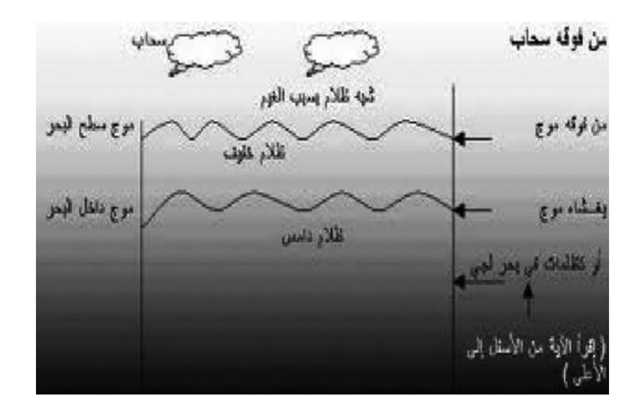
(١) في ظلال القرآن (باختصار)، سيد قطب، ج٤، ص٢٥١٨.

٤ ـ اعرض المحتوى: عرض تفسير الآيات مع الإشارة لبعض الوقفات التدبرية.

٥ ـ وفر الإرشادات للمتعلم: الرسوم التوضيحية لقوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۚ﴾، وقوله تعالى: ﴿أَوْ كَظُلُمَٰتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ﴾، جدول يوضح التشبيه في قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۚ﴾.



نموذج (٢٠)



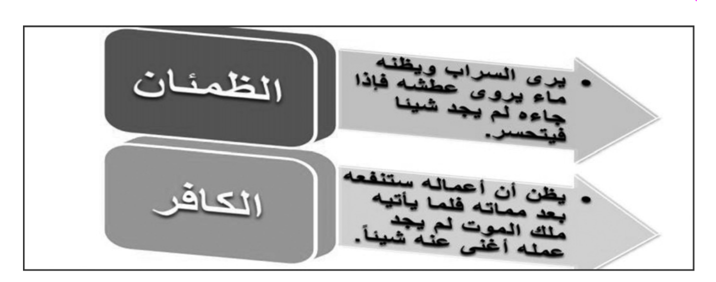
نموذج (٢١)

الآية	معناها	المشبه	وجه الشبه
مَثَلُ نُورِهِ	أي مثل نور الله الذي يقذفه في قلب العبد المؤمن	....	....
كَمِشْكَاةٍ	هي الفتحة في الجدار لا تنفذ للخارج وعادة تكون مرتفعة	صدر المؤمن أو المؤمنة ، والصدر هو بيت القلب	فكما أن نور المصباح ينعكس على المشكاة فتضيء ، فكذلك نور القلب بالإيمان يضيء الصدر
الْمِصْبَاحُ	رأس الفتيلة المشتعلة	نور الإيمان في القلب	كلاهما مصدر للنور
الزُّجَاجَةُ	هي زجاجة المصباح التي تحيط بالفتيلة	هو قلب المؤمن	الزجاجة فيها الرقة والصفاء والصلابة ، وكذلك قلب المؤمن جمع الأوصاف الثلاثة : فهو يرحم برقته وتتجلى له الحقائق بصفائه ويبعد الكدر والوسخ بصلابته

نموذج[١] (٢٢)

٦ ـ اعمل على إثارة أداء المتعلم: سؤال: ما وجه الشبه بين الكافر والظمآن؟

٧ ـ قدم التغذية الراجعة:



نموذج (٢٣)

(١) أسوار العفاف، ص٣٥.

٨ ـ **قيم الأداء:** حلقة نقاش: «ما العلاقة بين المثل النوراني وأسوار العفاف التي تم دراستها؟»

٩ ـ **عزز الاحتفاظ بالمعلومات ونقلها:** تكليف الطالبات بقراءة إضافية «**المثل النوراني وأسوار العفة**»[1] على صفحة المجموعة.



نموذج[2] (٢٤)

المحاضرة الرابعة: تفسير الآيات (٥٤:٤٧):

١ ـ **اجذب الانتباه:** بدأت الباحثة بذكر موقف يتعلق بالآيات وهو سبب نزول **قوله تعالى:** ﴿وَإِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحۡكُمَ بَيۡنَهُمۡ﴾ [**النور**: ٤٨].

اختصم منافق ويهودي في أرض فجعل اليهودي يجره إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحكم بينهما، وجعل المنافق يجره إلى كعب بن الأشرف ويقول: إن محمدا يحيف علينا.

نموذج[3] (٢٥)

---

(١) المصدر السابق.

(٢) موقع القرآن تدبر وعمل، ج١٨، ص٣٥٥، http://altadabur.com/view-waqfa.php?page_no=355.

(٣) أسباب النزول للواحدي، ص ١٧١.



٢ ـ صف الأهداف: بنهاية هذه المحاضرة سوف نتعرف على:



نموذج (٢٦)

٣ ـ استدعاء المعلومات السابقة: ربط الآيات موضوع المحاضرة بسابقتها، قال الطاهر ابن عاشور: «عطف جملة ﴿وَيَقُولُونَ﴾ على جملة ﴿وَٱللَّهُ يَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾؛ لما تتضمنه جملة ﴿يَهۡدِي مَن يَشَآءُ﴾ من هداية بعض الناس وحرمان بعضهم من الهداية، كما هو مقتضى ﴿مَن يَشَآءُ﴾، وهذا تخلص إلى ذكر بعض ممن لم يشأ الله هدايتهم، وهم الذين أبطنوا الكفر وأظهروا الإسلام، وهم أهل النفاق»(١).



نموذج (٢٧)

(١) التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج١٩، ص٢٦٨.

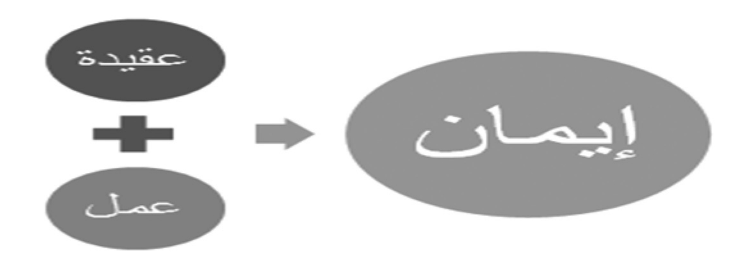
٤ ـ اعرض المحتوى: عرض تفسير الآيات مع الإشارة إلى بعض الوقفات الإيمانية:

إن الإيمان الصحيح متى استقر في القلب ظهرت آثاره في السلوك.





نموذج[٢] (٢٩)



نموذج (٣٠)

---

(١) في ظلال القرآن، ج٤، ص٢٥٢٦.

(٢) المصدر السابق.

٥ ـ وفر الإرشادات للمتعلم: ضرب مثال لتوضيح المعنى:

فلانٌ مِن الناس له قَضِيَّة مع شَخص، وينحلّ عند العلماء حَصْرًا، بيتٌ مُؤَجَّر، فالقانون ليس مِن جانِبِهِ، ويقول لك: أريدُ حُكمَ الشَّرْع ! إنسانٌ مُسْلِمٌ وورِعٌ وتقيٌ لا يريد إلا حُكم الشَّرْع، لأنَّ له حاسَّة سادِسَة أنَّ هذه القضِيَّة لا تُحَلُّ إلا بالقضاء، ولا بالقانون، فقانون الإيجار ليس بجانِبِه، والمستأجِر مُوَظَّف ويَحْمي هو وأولادُهُ، ولا يوجد إلا طريق العلماء، فهذا المؤَجِّر لما يرى أنَّ القَضِيَّة لا تُحَلّ عند القانون ولا عند القاضي ؛ حينها يأتي عند العلماء لِيَسألهم في حكم الله في هذا الموضوع، وإذا يخصُم على إنسانٍ مائة ألف على إنسانٍ في الجمرك، يقول لك: سوفَ أُبَلِّغ !! لماذا لم تسْأل العلماء بالموضوع الثاني ؟!! فالإنسان له حاسَّة سادِسَة ؛ وهي أين يُحَلُّ موضوعي ؟ إذا القانون بِجانِبِهِ، يلجأ إلى القانون، وإذا الشَّرْع بِجانِبِهِ يلجأ إلى الشَّرْع ! فهذه المواقف المزْدَوِجَة، وهذه الثنائِيَّة، تارةً حكم قضائي وتارةً حُكمًا شرْعِيًّا، ومرَّةً مُحامي، فهذا الموقف هو موقف المنافقين، وهذا الموقف ليس مِن أخلاق المؤمن.

نموذج[(١)] (٣١)

٦ ـ اعمل على إثارة أداء المتعلم: طرح سؤال على أن يكون الجواب من خلال صفحة المجموعة.

* كلنا يريد الهداية في الدنيا والآخرة، فما أقرب طريق للوصول إليها[(٢)]؟

---

(١) موسوعة النابلسي للعلوم الإسلامية، التفسير المختصر، تفسير سورة النور: http://www.nabulsi.com/blue/ar/print.php?art=4439

(٢) موقع القرآن تدبر وعمل، سورة النور ص**٣٥٧**.
http://altadabur.com/view-waqfa.php?page_no=357

٧ ـ قدم التغذية الراجعة:

قال القرطبي: جعل الاهتداء مقروناً بطاعته، قال تعالى: "وإن تطيعوه تهتدوا" النور٥٤

نموذج[١] (٣٢)

٨ ـ قيم الأداء: وجهت المعلمة للطالبات أسئلة عن معاني بعض المفردات التي وردت في المحاضرة؟

* ما معنى ﴿عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ﴾؟
* ما معنى ﴿وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ﴾؟

٩ ـ عزز الاحتفاظ بالمعلومات (قراءة إضافية):

* مقال صفات المنافقين في القرآن للشيخ: أحمد الزومان[٢].

المحاضرة الخامسة: تفسير الآيات (٦٠:٥٨):

١ ـ اجذب الانتباه: البدء بموقف سبب نزول الآية:

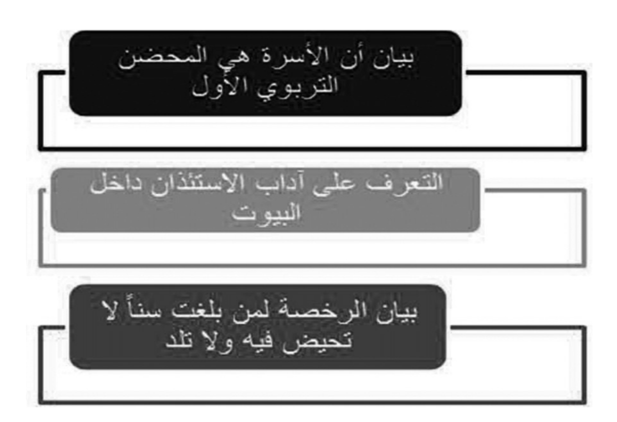
> وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم غلاماً من الأنصار يقال له: مُدْلِج بن عمرو – إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وقت الظهيرة، ليدعوَه. فدخل فرأى عمر بحالةٍ كرِهَ عمرُ رؤيتَه ذلك، فقال: يا رسول الله، وددت لو أن الله تعالى أمرنا ونهانا في حال الاستئذان.

نموذج[٣] (٣٣)

---

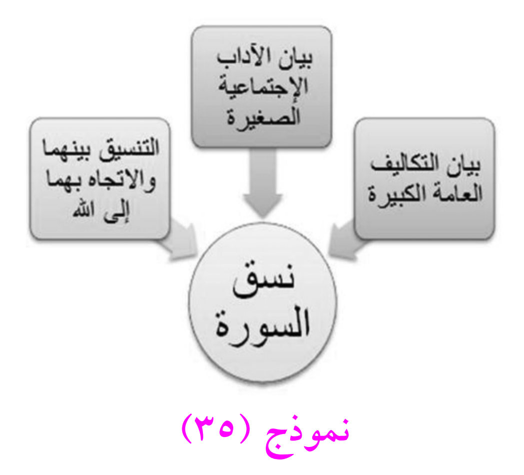
(١) الجامع لأحكام القرآن، ج١٥، ص٣٢٠.
(٢) شبكة الألوكة الشرعية، http://www.alukah.net/sharia/0/5502/
(٣) أسباب النزول للواحدي، ص٦٤٨.

٢ ـ صف الأهداف: بنهاية هذه المحاضرة سوف نتعرف على:



نموذج (٣٤)

٣ ـ استدع المعلومات السابقة: لقد سبقت في السورة أحكام الاستئذان على البيوت، وهنا يبين أحكام الاستئذان في داخل البيوت[(١)].



نموذج (٣٥)

(١) في ظلال القرآن، ج٤، ص٢٥٣٢.



٤ ـ اعرض المحتوى: عرض تفسير الآيات مع الإشارة إلى بعض الوقفات الإيمانية:

يعقب على الآية بقوله: (والله عليم حكيم)؛ لأن المقام مقام علم الله بنفوس البشر ، وما يصلحها من الآداب ؛ ومقام حكمته كذلك في علاج النفوس والقلوب.

نموذج[١] (٣٦)

٥ ـ وفر الإرشادات للمتعلم:

الطفل الصغير الذي لم يبلغ يستئذن في ثلاثة أوقات فقط وهي المذكورة في الآية.

الخدم يأخذون حكم الطفل الصغير في الاستئذان في الأوقات المذكورة فقط.

إذا بلغ الطفل الحلم يستأذن طوال النهار على أمه وأبيه.

نموذج (٣٧)

عن عطاء بن يسار أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سأله رجل فقال يا رسول الله: أستأذن على أمي؟ فقال: "نعم". قال الرجل: إني معها في البيت؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "استأذن عليها" فقال الرجل: إني خادمها، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم:" استأذن عليها أتحب أن تراها عريانة"، قال: لا، قال: "فاستأذن عليها".

نموذج[٢] (٣٨)

---

(١) المصدر السابق.

(٢) شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك، كتاب الجامع، باب الاستئذان، ج٤، ص٥٧٥.

٦ ـ اعمل على إثارة أداء المتعلم: سؤال: «لم أمر الله المماليك والأطفال بالاستئذان في هذه الأوقات الثلاث؟».

٧ ـ قدم التغذية الراجعة:

لأن في هذه الأوقات يكون الناس في ثياب النوم عادة أو أنهم يغيرونها ويلبسون ثياب الخروج . ووقت الظهيرة عند القيلولة ، حيث يخلعون ملابسهم في العادة ويرتدون ثياب النوم للراحة . وبعد صلاة العشاء حين يخلعون ملابسهم كذلك ويرتدون ثياب الليل.

نموذج[1] (٣٩)

٨ ـ قيم الأداء: ماذا تفهمين من قوله تعالى: ﴿وَٱلْقَوَٰعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ...﴾ في شأن غير القواعد[2]؟

٩ ـ عزز الاحتفاظ بالمعلومات:



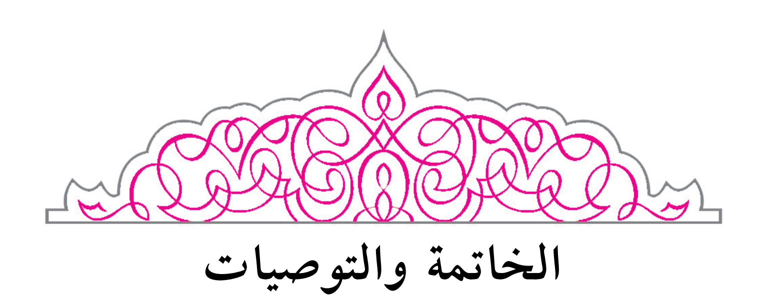
نموذج[3] (٤٠)

---

(١) في ظلال القرآن، ج٤، ص٢٥٣٢.

(٢) موقع القرآن تدبر وعمل، ص ٣٥٨.
http://altadabur.com/view-waqfa.php?page_no=358

(٣) موقع القرآن تدبر وعمل، ص٣٥٧.
http://altadabur.com/view-waqfa.php?page_no=357



الخاتمة والتوصيات

لقد كان من أهم نتائج هذه الدراسة ما يلي:

١ ـ إلقاء الضوء على بعض نظريات التعلم التي تصلح لتوظيفها في مجال علوم القرآن الكريم.

٢ ـ معالجة المعلومات بطرق جذابة وتفاعلية.

٣ ـ تنمية جانب التطبيق والممارسة لدى الطالبات.

٤ ـ تحقق الاستفادة من حيث وضوح المعاني وتقريبها لأفهام الطالبات، وفيما يلي نموذج من آراء الطالبات عن مدى استفادتهن من الدورة:

تقول الطالبة **أم جرير ٤٣ عامًا**: «بالنسبة للمحاضرات هي مفيدة حقًّا، تفسير سورة النور لم أكن أراه بهذه الطريقة، بل أصبحت أعرف مدى أهمية السورة، وسر اهتمام العلماء بها في بناء المجتمعات الفاضلة، أما الأمثلة التي شرحتها المعلمة فليس أوضح منها، ويعجبني استخدام الصور البيانية، فهو يقرب المفهوم أكثر، ويعطي صورة أوضح عن الموضوع».

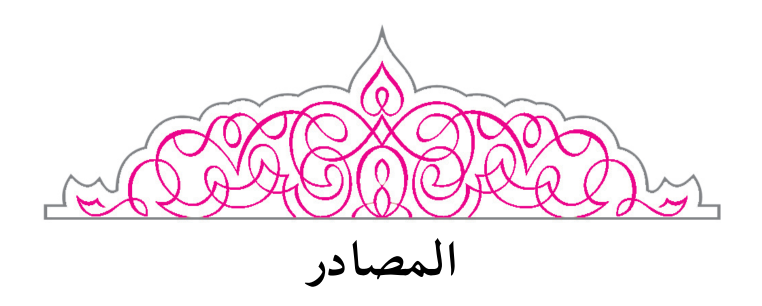
الطالبة **إيمان ٢٨ عامًا**: «دورة ممتعة ومفيدة، لا سيما الصور التي تثري بها المحاضرة تشدك للمتابعة والتفكر».

٥ ـ تبين من خلال استطلاع الرأي الذي أعدته المعلمة أن الواجب العملي المتفق عليه في نهاية المحاضرة يساعد ٩٠٪ من الطالبات على تطبيق ما تعلمنه ومعايشة الآيات.

التوصيات:

* تدشين منصة إلكترونية للتعليم عن بعد، تعنى بتدريس الدراسات القرآنية في صورة مساقات تعليمية، تستهدف الراغبين في الاقتراب من هذا المجال، كخطوة لمنح ثقافة شرعية، ونبذة عن هذه العلوم لغير المتخصصين.

* إصدار دليل إجرائي يضم بعض التجارب الواقعية التي أسهمت بشكل كبير في إثراء وتطوير وسائل تعليم الدراسات القرآنية.



المصادر

* القرآن الكريم.

* أسباب النزول للواحدي، تحقيق: كمال بسيوني زغلول ـ دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.

* أسوار العفاف، عصام العويد، دار الحضارة للتوزيع والنشر، الطبعة الأولى، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.

* التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور، الدار التونسية ـ تونس، ١٩٨٤م.

* الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية ـ القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م.

* الغرب من الداخل.. دراسات للظواهر الاجتماعية، د/ مازن مطبقاني، الطبعة الثانية، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م، نشر في الرياض.

* شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الثقافة الدينية ـ القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

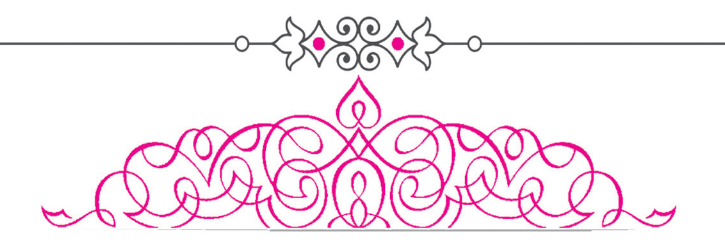
* في ظلال القرآن، سيد قطب، دار الشروق، الطبعة السادسة عشر، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

* نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، برهان الدين البقاعي، دار الكتاب الإسلامي ـ القاهرة.
* موسوعة التدريب والتعليم.

http://www.edutrapedia.illaf.net/arabic/index.thtm

* موقع القرآن تدبر وعمل: http://altadabur.com/
* موسوعة النابلسي للعلوم الإسلامية: http://www.nabulsi.com/ar/
* شبكة الألوكة الشرعية: http://www.alukah.net





تعليم الدراسات القرآنية
عبر التقنية
«المصاحف المرتلة نموذجًا»

د. يوسف أبو علي أحمد عبادي
د. أيمن صبحي سيد أحمد صديق





السيرة الذاتية

الاسم: يوسف أبو علي أحمد عبادي.
مكان الميلاد وتاريخه: مصر، محافظة أسوان، مركز إدفو قبلي نجع المريناب بحري ـ ٢/ ٥/ ١٩٧٠م.
المؤهل العلمي: دكتوراه.
مكان الحصول عليه وتاريخه: جامعة الأزهر ـ ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م.
الدرجة العلمية: أستاذ مشارك.
التخصص العلمي العام: أصول الدين (التفسير وعلوم القرآن).
التخصص العلمي الدقيق: القراءات.
العمل الحالي: أستاذ مشارك بجامعتي الأزهر والطائف.

*** الإنتاج العلمي:**

*** الكتب:**

١ ـ رياض الجنان في تفسير سورة لقمان.
٢ ـ أباطيل التفاسير.
٣ ـ الإمام فخر الدين الرازي وقضية إكماله لتفسيره الكبير.

*** البحوث:**

١ ـ الوحي الإلهي، حقيقته وعلاقته بالقرآن الكريم.
٢ ـ افتراءات النضر بن الحارث على القرآن الكريم.
٣ ـ منهج الشيعة في التفسير، وخطورته على القرآن الكريم.

*** المشاركة في المؤتمرات والندوات:**

١ ـ ورشة بعنوان: إقراء القرآن الكريم، على هامش المسابقة الدولية للقرآن الكريم بدولة الكويت.

*** العنوان:** المملكة العربية السعودية، الطائف.
*** البريد:** الطائف، الحوية ـ ص. ب: ٨٨٨، الرمز البريدي: ٢١٩٧٤
*** الهاتف:** ٠٥٠٣٠٩٠٥٥٤٨
*** الإيميل:** moslem666@yahoo.com

السيرة الذاتية

الاسم: أيمن صبحي سيد أحمد صديق.
مكان الميلاد وتاريخه: مصر، البحيرة، شبراخيت، زمزم. ٢٣/ ٦/ ١٩٧٥م.
المؤهل العلمي: دكتوراه في التفسير وعلوم القرآن.
مكان الحصول عليه وتاريخه: جامعة الأزهر، عام ٢٠٠٦م.
الدرجة العلمية: أستاذ مشارك.
التخصص العلمي العام: أصول الدين.
التخصص العلمي الدقيق: التفسير وعلوم القرآن.
العمل الحالي: أستاذ مشارك بجامعتي الأزهر والطائف.

*** الإنتاج العلمي:**

*** الكتب:**

١ ـ نظرات في مناهج المفسرين.
٢ ـ بين يدي التفسير الموضوعي.
٣ ـ فتح المجيد في علم التجويد.

*** البحوث:**

١ ـ منهج القرآن الكريم في الاستدلال على إمكان البعث ووقوعه ـ دراسة موضوعية.
٢ ـ الدخيل في تفسير فتنة داود ـ عليه السلام ـ دراسة نقدية.
٣ ـ بلاغة النص القرآني بين النظرية والتطبيق.

*** المشاركة في المؤتمرات والندوات:**

١ ـ المؤتمر العالمي الثاني للقراءات القرآنية، بمراكش ـ المغرب.
٢ ـ ندوة بحثية بعنوان: (الفتوى بين التأثير والتأثر بالمتغيرات) بالجامعة الإسلامية بالمدنية النبوية.

*** العنوان:** السعودية، الطائف.
*** البريد:** الطائف ـ الحوية ـ ص. ب: ٨٨٨ الرمز البريدي: ٢١٩٧٤
*** الهاتف:** ٠٥٠٢٤٥٤٧٦٦
*** الإيميل:** ayman.seddik@yahoo.com

ملخص البحث

تتناول هذه الدراسة قضية تعليم الدراسات القرآنية عبر التقنية، من خلال الحديث عن: المصاحف المرتلة، وبيان أهميتها، وأنها من أحدث أساليب العصر الحديث في تلقي القرآن الكريم، وأن المصحف المرتل يعتبر أعظم خدمة للقرآن الكريم في العصر الحديث؛ وأن شهرته لا تقل عن شهرة المصحف المكتوب.

وتقترح الدراسة مقررًا جامعيًّا لتدريس المصاحف المرتلة، من خلال إضافة مادة بعنوان: (مصاحف مرتلة) لطلاب وطالبات أقسام القراءات، وتبين مفردات المقرر المقترح في هذا الشأن.

ثم يلي ذلك الحديث عن مشروع المصاحف المرتلة، ودوره في تلقي القرآن الكريم، فتتحدث عن بواعث هذا المشروع، وتتناول هذه البواعث بالدراسة النقدية، وتطرح بعض الحلول لمشكلة عدم حصر الطرق والأوجه الجائزة في المصحف المرتل.

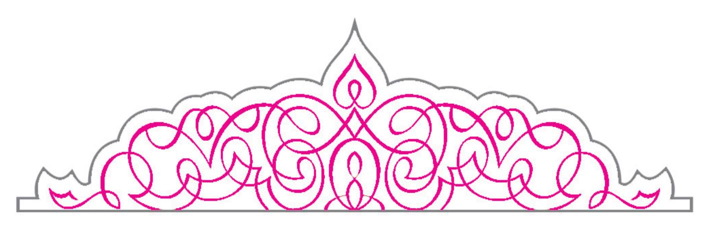
ويلي ذلك الدراسة النقدية لبعض المصاحف المرتلة المشهورة، فتذكر نماذج من المصاحف المرتلة الممتازة مع بعض المآخذ اليسيرة عليها، كالمصاحف المرتلة: للحصري، والمنشاوي، وعبد الباسط عبد الصمد، والبنا، ومصطفى إسماعيل، وغيرهم، عليهم جميعًا رحمة الله تعالى.

ثم تتناول الحديث عن نماذج من المصاحف والتسجيلات المرتلة المرفوضة، كالمصاحف المرتلة: للمحيسني، والعجمي، وخالد القحطاني، ومحمد حسان، وغيرهم. وبينت الدراسة أسباب الرفض، مؤكدة أن هذا لا يعد طعنًا في أصحابها، وإنما تعظيمًا لكلام الله تعالى.

وأخيرًا تختم الدراسة بالحديث عن خطورة تسجيل المصاحف المرتلة داخل الصلاة.

وقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج، وأوصت بالعديد من التوصيات.





مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه، وسلَّم تسليمًا كثيرًا.

وبعد، فالمصاحف المرتلة من أحدث أساليب العصر الحديث في تلقي القرآن الكريم، وتمثل نموذجًا لتعليم الدراسات القرآنية عبر التقنية، وقد فات على ظهورها حتى الآن أكثر من خمسين سنة، ولها شهرتها الواسعة عند الناس اليوم، فهي كشهرة المصحف المكتوب أو أشد، ولها قيمتها الكبرى في الوقت الحاضر، فقد هزت مشاعر المسلمين في كل مكان.

وبسبب هذه المصاحف المرتلة أصبحت فرص الاستماع إلى القرآن ميسرة وكثيرة من قراء مجيدين خاشعين يلمسون بقراءتهم أوتار القلوب.

وإن مشروع المصاحف المرتلة يحتاج إلى العديد من الدراسات حوله من جميع الجهات؛ لأنه حدث تاريخي جليل، ويحق للأجيال أن تعرف كل شيء عنه، ويجب على المتخصصين أن يذكروه للناس بكل تفاصيله من إيجابيات وسلبيات، فالناس يتساءلون عن الرأي في بعض

هذه المصاحف المرتلة، ولا بد لهم من إجابة صريحة وكافية شافية عن ذلك.

والأهم من هذا أنه حتى الآن لم يتم تسجيل القرآن الكريم كاملًا بجميع قراءاته ورواياته وطرقه، ولابد من دراسة هذه المشكلة، وبيان أسبابها وطرق علاجها.

ومن هنا تأتي أهمية هذه الدراسة المعنونة: (تعليم الدراسات القرآنية عبر التقنية «المصاحف المرتلة نموذجًا»). **وقد اعتمدنا فيها** على المنهج الوصفي، والمنهج النقدي. وسرنا على القواعد العلمية المتعارف عليها في البحث العلمي.

واشتمل هذا البحث على مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة.

المقدمة: وتشتمل على أهمية الموضوع، ومنهج البحث، وخطته.

المبحث الأول: المصاحف المرتلة، أهميتها، وتاريخ ظهور الفكرة، ومفردات المقرر المقترح في هذا الشأن.

المبحث الثاني: بواعث مشروع المصاحف المرتلة، والتعليق عليها.

المبحث الثالث: دراسة نقدية حول بعض المصاحف المرتلة المشهورة.

المبحث الرابع: خطورة تسجيل المصاحف المرتلة داخل الصلاة.

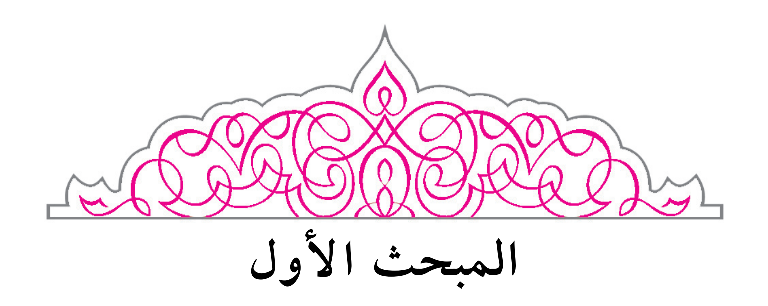
الخاتمة: وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات، ثم فهرس المصادر والمراجع، وفهرس الموضوعات.

وبعد، فهذا جهد المقل، ونستغفر الله مما فيه من التقصير، ونسأله

ـ سبحانه وتعالى ـ أن يرزق عملنا القبول، وأن ينفعنا به يوم لا ينفع مال ولا بنون، إلا من أتى الله بقلب سليم.

﴿رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ﴾[١].

(١) سورة الممتحنة، من الآية: ٤.



المبحث الأول

المصاحف المرتلة، أهميتها، وتاريخ ظهور الفكرة، ومفردات المقرر المقترح في هذا الشأن

أولًا: أهمية المصاحف المرتلة:

المصاحف المرتلة من أحدث أساليب العصر الحديث في تلقي القرآن الكريم، وقد فات على ظهورها حتى الآن أكثر من خمسين سنة، ولها شهرتها الواسعة عند الناس اليوم، فهي كشهرة المصحف المكتوب أو أشد، ولها قيمتها الكبرى في الوقت الحاضر، فقد هزت مشاعر المسلمين في كل مكان.

يقول بعض العلماء المعاصرين: (ومنذ ظهرت أجهزة التسجيل المسموع كان للقرآن نصيب واضح من خدماتها، فسجل على أسطوانات، ثم على أشرطة، وأصبح ميسرًا حتى للأميين أن يستمعوا إليه مرتلًا بأصوات المجيدين من القراء..)[1].

---

(١) تيسير التجويد، للشيخ عبد الوارث سعيد، ص٢٨.

وهو كلام طيب، لكن ظهور الفكرة لم يكن مع بداية ظهور أجهزة التسجيل المسموع، فقد تأخرت عنها وقتًا غير قصير.

ويقول الدكتور يوسف القرضاوي: (وفي عصرنا غدت فرص الاستماع إلى القرآن ميسرة وكثيرة من قراء مجيدين خاشعين يلمسون بقراءتهم أوتار القلوب، وقد انتشرت قراءتهم عن طريق الأشرطة المسجلة، والتي تباع بأثمان زهيدة..)[١].

وهذا من فضل الله تعالى وتيسيره لحفظ القرآن على عباده.

ويقول بعض المحققين المعاصرين أيضًا: (وقد ظهرت في أيامنا طريقة في التلاوة سميت بالمصحف المرتل، وهي في الحقيقة ذات طريقة المقرئين في المداورة[٢]، غير أنها يسمع بها الصوت ويتضح المعنى واللفظ، ويؤخذ فيها بغالب قواعد التلاوة، وكان القصد من اتخاذ هذه الطريقة إسماع المسلمين في شتى آفاق الأرض صوت النص القرآني الكريم السليم للتثبت من صحة النص خشية أن تكون هناك طبعات للمصحف فيها خطأ غير مقصود.. وهي لعمري من أكرم الخدمات الإقرائية في العصر المعاصر، ويعود الفضل فيها إلى مشيخة

---

(١) كيف نتعامل مع القرآن الكريم، للأستاذ الدكتور يوسف القرضاوي، ص١٨٨.

(٢) عرف المداورة قبل ذلك بقوله: أن يعمد القارئ يوميًّا إلى تلاوة آي الذكر الحكيم خوفًا من النسيان. (ينظر: قواعد التجويد والأداء الصوتي، للشيخ جلال حنفي، ص٣٨٢،٣٨٣)، ولعل الشيخ يقصد بالمداورة: الأوراد التي يلزم بها القراء أنفسهم، وهي تختلف في المقدار من قارئ لآخر، ولكن لابد من القول بأن هذه المداورة ـ أو الأوراد كما ذكرنا ـ إن لم يتضح بها اللفظ والمعنى فهي مرفوضة شرعًا، فليعلم.

الأزهر.. وخير من أجاد في ذلك ـ بل هو أولهم ـ الشيخ محمود الحصري)[١].

وكل ما ذكره الشيخ حق وصدق، ولكن لابد من الإشارة إلى أن صاحب الفكرة نفسها هو الدكتور لبيب السعيد[٢]، وقد تم التخطيط كله على يديه رَحِمَهُ اللَّهُ.

وإن التواضع الشديد الذي كان متجسدًا في شخصية الدكتور/ لبيب السعيد، وقبل ذلك حبه الكبير للقرآن الكريم، والذي كان متمثلًا في حرصه الشديد على حضور المقارئ الكبيرة بالقاهرة، كان هو السبب الأول الذي فتح له ـ وللدنيا كلها ـ أبواب هذا المشروع.

ولا شك أن المصحف المرتل يعتبر أكبر عمل إسلامي، وأعظم خدمة للقرآن الكريم في العصر الحديث؛ وقد أصبحت شهرته لا تقل عن شهرة المصحف المكتوب.

إنه مشروع يحتاج إلى الدراسات المتعددة حوله من جميع الجهات؛ لأنه حدث تاريخي جليل للغاية، ويحق للأجيال أن تعرف كل شيء عنه؛ ويجب على الكاتبين في علوم القرآن أن يذكروه للناس بجميع تفاصيله، سواء ما له من الإيجابيات أو ما عليه من السلبيات، وهناك ـ

---

(١) المرجع السابق ص٣٨٣، ٣٨٤.

(٢) الدكتور لبيب السعيد، رجل مصري لم يكن في ثقافته أزهريًّا، إنما كان موظفًا بوزارة المواصلات، وقضى جزءًا كبيرًا من حياته في دراسة العلوم العامة حتى حصل على درجة العالمية (الدكتوراه) ـ في علم الاجتماع من كلية الآداب جامعة عين شمس، وأصبح رَحِمَهُ اللَّهُ صاحب رأي في علم الاجتماع، وله منهجه وطلابه الذين تخرجوا على يديه.

أيضًا ـ من المصاحف المرتلة ما لم يكن قد ظهر في حياة الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ ولم يكن علم بها، وهي كثيرة جدًّا.

والناس يتساءلون عن الرأي في بعض هذه المصاحف المرتلة، ولابد لهم من إجابة صريحة وكافية شافية عن ذلك؛ لأنهم يتلقون عن طريقها القرآن الكريم ويحفظونه منها.

وفي رأيي أنه إذا جاز السكوت ـ أو الإهمال بمعنى أصح ـ لهذا المشروع من جميع العلماء فلا يجوز ذلك للكاتبين في علوم القرآن الكريم؛ لأن المشروع داخل في صميم تخصصهم.

ولا يصح أن يكتب العلماء المعاصرون منهم في جمع القرآن الكريم، ويقتصروا على جمعه في عهد أبي بكر وعثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مهملين هذا الجمع الصوتي للقرآن الكريم في عصرنا الحديث.

ثانيًا: تاريخ ظهور الفكرة:

ظهرت فكرة الجمع الصوتي للقرآن الكريم قبل أكثر من خمسين عامًا، وكان صاحب الفكرة هو الدكتور لبيب السعيد، ولاشك أن الجمع الصوتي للقرآن الكريم كان له ضرورة دعت إليه وبواعث أو أسباب قادت الدكتور لبيب السعيد للتفكير فيه، وإظهاره للناس.

وعن هذه الأسباب يتحدث فضيلته فيقول: (وأعود إلى ما قبل إعلاني عن مشروع المصحف المرتل ببضع سنين لا أستطيع تحديدها بدقة. منذ يومئذ وأنا أحس أن جمع القرآن جمعًا صوتيًّا بكل قراءاته المتواترة والمشهورة أمر يجب أن ينهض به أهل هذا الزمان. وكنت أتابع، في المقارئ الكبيرة بالقاهرة، الممتازين من علماء القراءات،

وكان يؤلمني أنه كان إذا مات منهم أستاذ حاذق خلفه أحيانًا من لا يعدله أستاذية وحذقًا، وضاعت على المسلمين ـ إلى الأبد ـ مواهب الميت؛ لأنها لم تسجل.

ما كان أعظم شعوري بالخسارة الفادحة المستمرة على مدى الزمان في القراء الذين يموتون! ذلك أن إنتاجهم ـ بطبيعتهم ـ غير إنتاج غيرهم من أصحاب العلوم والفنون، فهؤلاء يستطيع الواحد منهم ـ بفضل الكتابة ـ أن يواصل بعد موته الحياة في إنتاجه، أما أصحاب التراث الصوتي، وفي مقدمتهم القراء، فكان تراثهم يفني بفنائهم؛ لأن العلم لم يكن اهتدى بعد إلى طرائق هذا التراث وحتى بعد الاهتداء، تأخر تسجيل المصحف أمدًا غير قصير.

كان هذا الشعور، ومعه شعور قوي آخر بمدى الحاجة إلى تحقيق كل الأغراض التي سنعقد لها هنا فصولًا طويلة، وهي أغراض خطيرة الشأن، كان ذلك كله مبعث أمشاج من الأفكار سويت، فيما بعد، فكانت فكرة جمع القرآن صوتيًّا بكل رواياته المتواترة والمشهورة وغير الشاذة..)(١).

وكل هذا الذي قد ذكره الشيخ الفاضل ﵀ يدل بحق على حبه الصادق للقرآن الكريم وحرصه الشديد على المحافظة عليه، ونشر آياته المباركة بين المسلمين، وإني أرى من خلال هذه العبارات لصاحب المشروع ـ وبلا مغالاة ـ أن فضيلته قد عاد بالذكريات إلى قصة الجمع الأول للقرآن الكريم على عهد أبي بكر الصديق ﵁ فإن التشابه بين

(١) الجمع الصوتي الأول للقرآن الكريم، لفضيلة الدكتور لبيب السعيد ص ٨٠، ٨١.

هذا الجمع الصوتي وذلك الجمع الكتابي قوي جدًّا، فكلاهما يشترك في السبب، (وهو موت القراء في الجمعين)، ويختلفان في العلاج (وهو أطول عمرًا في الحالين)، فقد كان هذا العلاج أو الحل في جمع أبي بكر ﵁ هو الكتابة، أما في جمع لبيب السعيد فإنه الصوت ذاته لهؤلاء القراء أنفسهم، وقد تقدم العلم وتيسرت الوسائل لتحقيق ذلك، وسبحان الذي علم الإنسان ما لم يعلم، ومن هنا قام ـ هذا الرجل ـ يرسم الطرق، ويحدد المنهج، ويضع الخطط لهذا المشروع الكبير حتى يتم التنفيذ على أحسن الأحوال.

طريقة تنفيذ مشروع المصاحف المرتلة:

وشاء الله تعالى بعد التفكير الطويل أن يبدأ الدكتور لبيب السعيد في التنفيذ الفعلي، وأن ينتقل المشروع من الخيال إلى الواقع العملي، فقد تقدم ﵀ في أواخر فبراير، أو أوائل مارس **١٩٥٩**م ـ كما يقول ـ إلى مجلس إدارة الجمعية العامة للمحافظة على القرآن الكريم باقتراحه ـ مكتوبًا ـ بشأن تسجيل القرآن الكريم صوتيًّا بكل رواياته المتواترة والمشهورة وغير الشاذة[(١)].. وكان فضيلته وقتها رئيسًا لهذه الجمعية.. وفعلًا قررت الجمعية المبادرة إلى الاقتراح على أن تتصل فورًا بالجهات المعنية التي أشار إليها الدكتور في اقتراحه المذكور.

وتم عقد اجتماع عام كان فيه مع صاحب المشروع، ونفر من المسؤولين، ولم يكتف صاحب المشروع بكل ذلك، بل عقد في

---

(١) ينظر: نص الاقتراح ص٨٢، في كتاب «الجمع الصوتي الأول للقرآن الكريم». للدكتور لبيب السعيد.

صبيحة اليوم التالي لهذا الاجتماع مؤتمرًا صحفيًّا دعا فيه رجال الفكر إلى موافاته بتوجيهاتهم وملاحظاتهم حتى يتحقق التنفيذ الدقيق السليم لهذا المشروع[١].

وبعد هذا كله بدأت حركة الشيخ تزيد وجهده يتضاعف[٢]، فكانت مفاوضاته مع بعض مصانع الاسطوانات، وتدبير الاستديو للتسجيل، وتقابل مع عدد قليل من رجال الدولة وأصحاب المناصب من الوزراء وغيرهم.

وأعتقد أنه من تحصيل الحاصل التنويه بما كان يلقاه رَحِمَهُ ٱللَّهُ من متاعب أو يواجهه أثناء كل ذلك من صعوبات، نسأل الله تعالى أن يجعلها في ميزان حسناته، وأن يجزيه عن الأمة والقرآن الكريم خير الجزاء.

ثالثًا: مفردات المقرر المقترح في هذا الشأن:

نقترح إضافة مادة بعنوان: (مصاحف مرتلة) لطلاب وطالبات أقسام القراءات.

وتتناول مفردات المقرر المقترح في هذا الشأن ما يلي:

١ ـ التلقي والتلقين والتلقف في اللغة والاصطلاح، والفروق بينها.

٢ ـ أهمية التلقي في سائر العلوم، وأهمية تلقي القرآن الكريم، وحكمه، وأدلته، وخطورة الاعتماد على المصاحف المكتوبة وحدها

---

(١) المرجع السابق ص٨٥.

(٢) يراجع التفصيل في المرجع السابق، ص٨٦ وما بعدها.

في قراءة القرآن الكريم، والكلام عن التصحيف، ونماذج تاريخية لذلك.

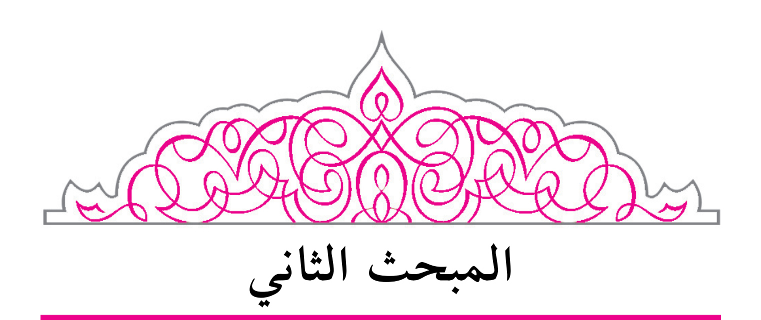
٣ ـ طرق تلقي القرآن الكريم عن المتقدمين والمتأخرين، ومقدار التلقي، والعبارات الدالة عليه، وجمع القراءات القرآنية في الختمة الواحدة، تاريخه وكيفيته وحكمه ومذاهب العلماء فيه.

٤ ـ فكرة المصاحف المرتلة، وتاريخها، وأسبابها، وأهدافها، وطرق تنفيذها، والمعارضين لها، والجهود التي بذلت في طريق نجاحها، والعلاقة بين الجمع الصوتي للقرآن الكريم وجمع المصاحف في عهد أبي بكر وعثمان رضي الله عنهما.

٥ ـ صاحب فكرة المصاحف المرتلة والتعريف به، والتعريف بصاحب أول مصحف مرتل في الدنيا الشيخ محمود خليل الحصري، وكيفية تسجيل هذا المصحف، ومكانه، واللجنة المشرفة عليه، ونشأة إذاعات القرآن الكريم.

٦ ـ عدم تسجيل القرآن الكريم كاملًا بجميع قراءاته ورواياته وطرقه حتى الآن، ومشكلاته وطرق العلاج.

٧ ـ آداب الاستماع للتسجيلات المرتلة، والأحكام الفقهية المترتبة على هذه القراءة، مثل قراءة التسجيلات المرتلة لسورة البقرة في البيت لطرد الشيطان، وحكم الرقى بهذه التسجيلات، وحكم مس هذه الأشرطة أو الاسطوانات، ونحو ذلك.



المبحث الثاني

بواعث مشروع

المصاحف المرتلة، والتعليق عليها

بواعث المشروع:

قال صاحب فكرة مشروع المصاحف المرتلة الدكتور لبيب السعيد ﵀: (لعل أول هذه البواعث اقتضاء المحافظة على القرآن، وذلك في رأينا (والكلام للدكتور لبيب) عن طريق:

[١] تحقيق التلقي الشفهي الذي لا محيص عنه لطالب القرآن والذي من غيره لا يؤمن التصحيف.

[٢] المحافظة على القراءات التي نزل بها القرآن، وأجمع عليها المسلمون، وثبت لهم منذ زمن النبي ﷺ تواترها وعدم شذوذها.

[٣] المنع من القراءة بالشواذ التي تعلق بها أفراد من القراء، والتي نرى ـ مع أغلب المسلمين ـ أنها الآن؛ ومنذ جمع عثمان مجرد وسيلة من وسائل تفسير القرآن، وتبيين معانيه، وترجيح تأويلاته، والتي نرى أن التلاوة بها تفضي إلى الاختلاف والبلبلة والفتنة)(١)، وأتوقف عند

---

(١) المرجع السابق ص٧٧.

هذا الحد من كلام الشيخ الفاضل على أن أعود إلى بقيته ـ بمشيئة الله تعالى بعد محاورته بالموضوعية وهي منهج فضيلته ـ الذي تعلمته من كتابه خلال مناقشته لكثير من الآراء رحمه الله.

وواضح أن البواعث المذكورة آنفًا هي أهم ما قصده الشيخ من مشروع المصحف المرتل، وقد تحدث عن قيمتها بالأدلة التفصيلية فيما بعد من نفس الكتاب[(١)].

التعليق على الباعث الأول:

فأما قوله رحمه الله في الطريق الأول: «تحقيق التلقي الشفهي... إلخ» فإنه حق ـ كما سبق ـ لكنى أختلف مع فضيلته في أن المصحف المرتل يحقق ذلك، وأننا بالاستماع إليه نأمن التصحيف؛ لأن الاستماع وحده لا يكفي للضبط والإتقان، بل لابد من وجود الشيخ نفسه والعرض عليه ومناقشته؛ خاصة في الأحكام الدقيقة للقراءة، مثل الإشمام والروم والاختلاس والتسهيل وغير ذلك.. ولا أقصد بذلك المعرفة النظرية بهذه القواعد فحسب، إنما أريد التطبيق العملي لها أيضًا، ولا يوجد توضيح لهذه الأشياء في المصحف المرتل.

والحق أنه لا يمكن أبدًا الحكم بالضبط أو الإتقان على من اعتمد على الاستماع من المصحف المرتل وحده، ولا يسلم من اكتفي بالتلقي منه من الوقوع في شيء من التحريف أو التصحيف الممنوع؛ وهذا الحكم عام في الاكتفاء بالسماع وحده سواء كان من المصحف المرتل أو غيره، حتى لو كان من الشيخ نفسه، وكما يقول الإمام

---

(١) من ص١٠٣ : ٢٣٨.

السيوطي ﷺ: (..لأن المقصود هنا كيفية الأداء، وليس كل من سمع من لفظ الشيخ يقدر على الأداء كهيئته)[(١)].

والقول في المصحف المعلم ـ عندي ـ كالقول في المصحف المرتل؛ لأن كليهما لا يوجد فيه طريقة العرض، وإذا أخطأ الطالب فإنه لا يجد أحدًا يرد عليه خطأه، أو يرشده إلى الصواب، كما هو معلوم.

التعليق على الباعث الثاني:

وأما قول صاحب مشروع المصحف المرتل في الباعث أو الطريق الثاني (المحافظة على القراءات...الخ) فلي عليه ثلاث ملحوظات:

الملحوظة الأولى: أنه ﷺ عندما دعا إلى هذا المشروع، وبدأ التخطيط للجمع الصوتي لكل الروايات المتواترة والمشهورة اكتفي في هذا التخطيط ببعض الطرق فقط لكل رواية من روايات القراءات العشر، وأسجل هنا نصه في ذلك حيث قال ﷺ: (وبعد، فقد دعا صاحب المشروع إلى أن يشمل الجمع الصوتي سائر القراءات المتواترة والمشهورة وغير الشاذة، وبالفعل بدأ ـ في فجر المشرع ـ التخطيط لجمع روايتين لكل من القراءات العشر، على أن يختار لكل رواية طريقان، كل منهما من طريقين، ويختار للتسجيل أشهر الأوجه لكل طريقة، على نحو ما ورد في «الشاطبية» وشروحها، و«جامع البيان» لأبي عمرو الداني، على نحو ما ورد في «النشر»، و«طيبة النشر» و«الدرة المضية» لابن الجزري.

---

(١) الإتقان في علوم القرآن، للإمام السيوطي، ١/ ٣١٢.

وعلى نحو ما ورد في شروح هاتين الأخيرتين، وما ورد في بعض الكتب الأخرى المتخصصة والمعروفة والتي سنشير إليها عندما ننقل أو ننقل عنها)[١]، وليس عندي اعتراض على صحة الطرق التي اختارها الدكتور للمشروع، فكلها مقبولة ومقروء بها، وإنما السؤال الذي يطرح نفسه هذه المرة يقول: ..هل هذه الطرق التي ذكرها هي كل الطرق التي يُقْرأ بها أم أنها بعض منها فقط؟؟ الجواب واضح من كلام الشيخ نفسه في أنها على سبيل الاختيار، وهذا يعنى عدم الحصر.. فكيف يقال بعد هذا: إن مشروع المصحف المرتل قد شمل سائر القراءات، أو أنه قد حافظ على القراءات التي نزل بها القرآن.. إلخ.

إن معنى شمول المشروع لسائر القراءات أن يكون التسجيل الصوتي الذي يُخطط له الشيخ الفاضل قريبًا من الألف ختمة، إن لم يكن أكثر، وكل ختمة منها بطريق غير طريق الختمة الأخرى، هذا مع صرف النظر عن الأوجه الجائزة في كل ختمة.

وقد جمع الإمام ابن الجزري عددًا كبيرًا من هذه الطرق حسبما صح عنده من الأسانيد،ثم قال: (فهذا ما تيسر من أسانيدنا بالقراءات العشر من الطرق المذكورة التي أشرنا إليها، وجملة ما تحرر عنهم من الطرق بالتقريب نحو ألف طريق، وهي أصح ما يوجد اليوم في الدنيا وأعلاه لم نذكر فيها إلا من ثبت عندنا، أو عند من تقدمنا من أئمتنا عدالته، وتحقق لقيه لمن أخذ عنه وصحت معاصرته، وهذا التزام لم يقع لغيرنا ممن ألف في هذا العلم.

---

(١) الجمع الصوتي الأول للقرآن الكريم، ص١٧٣.

ومن نظر في أسانيد كتب القراءات وأحاط بتراجم الرواة علمًا عرف قدر ما سبرنا ونقحنا واعتبرنا وصححنا، وهذا علم أهمل، وباب أغلق، وهو السبب الأعظم في ترك كثير من القراءات، والله تعالى يحفظ ما بقي)[١]، فهل يريد الشيخ الدكتور ـ باختياراته ـ أن يهمل هذه الطرق أيضًا، أو أن يغلق أبوابها حتى يضيع أكثر مما ضاع؟!

وقد سبق ابن الجزري بعض المحققين الذين زادوا على العدد الذي ذكره، منهم صاحب «الكامل» الذي جمع فيه خمسين قراءة وألفًا وأربعمائة وتسعة وخمسين رواية وطريقًا. وجمع بعضهم ألف وخمسمائة وخمسين رواية وطريقًا. وأكثر من هؤلاء جميعًا صاحب كتاب الجامع الأكبر والبحر الأزخر فقد جمع فيه سبعة آلاف رواية وطريقًا[٢].

ولست أجادل في أن مجموعة كبيرة من هذه الطرق قد ضاعت، ولم تصل بالتلقي لأحد من القراء في الوقت الحاضر، لكن الكثير منها موجود، وعلى الخصوص طرق الإمام ابن الجزري رَحِمَهُ اللهُ والعجيب أن صاحب المشروع على علم بالأعداد المذكورة سابقًا؛ وقد أوردها في كتابه[٣]، ولا أدري ما هو السبب في اقتصاره على بعض الطرق وإهمال بعضها الآخر مع أن الكل صحيح!!

الملحوظة الثانية: عدم الحصر للأوجه الجائزة في القراءة.. وهذه المشكلة لم نجد لها حلًّا في كل الختمات لأي قراءة من القراءات في

---

(١) النشر في القراءات العشر، للإمام ابن الجزري، ١/ ١٩٢، ١٩٣.

(٢) المرجع السابق ١ / ٣٥، شرح طيبة في القراءات العشر، لأبي القاسم النويري، ١/ ١٧١.

(٣) الجمع الصوتي الأول للقرآن الكريم، ص١٣٧.

تخطيط صاحب المشروع، ولا في تنفيذ القراء أيضًا، فمثلًا.. كلمة ﴿نَسۡتَعِينُ﴾ من قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ﴾[(١)] يجوز فيها ـ للقراء العشرة ـ سبعة أوجه عند الوقف عليها، والأوجه السبعة تجري في كل ما يماثلها من القرآن الكريم[(٢)].

وهكذا يقال بالنسبة للأوجه الأخرى لبقية أنواع المد العارض، ونحوه أيضًا يقال في أحكام الاستعاذة والبسملة، وأوجه ما بين السورتين، وغير ذلك من القواعد العامة التي يتفق عليها القراء العشرة أو الخاصة ببعضهم، وغير ذلك كثير وكثير، فهل حقق مشروع المصحف المرتل ـ في تخطيط الشيخ أو تنفيذ القراء ـ ذلك كله، أو تلقى منه الناس هذه الأوجه؟

لا يمكن أن تكون الإجابة على ذلك إلا سلبية.. وها هو صاحب المشروع نفسه قد صرح في كلامه أنه قد اختار للتسجيل أشهر الأوجه لكل طريقة، وجميع المصاحف المرتلة كذلك ـ بلا استثناء ـ نجد أن القارئ يختار لقراءته وجهًا واحدًا لا يقرأ بغيره من أول القرآن إلى آخره، ولا شك أن في هذا الاختيار خطورة كبيرة على جميع الأوجه ـ المقروء بها أو المتروكة ـ فقد يتوهم المستمع وجوب القراءة بهذا

---

(١) سورة الفاتحة الآية ٥.

(٢) ينظر: نهاية القول المفيد، للعلامة محمد مكي نصر، ص١٤١. العميد في علم التجويد، للشيخ محمود علي بسه ص٩٩، البدور الزاهرة، للشيخ عبد الفتاح القاضي، ص١٥. هداية القارئ إلى تجويد كلام الباري، للشيخ عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي، ص٣٠٩، ٣١٠. ملخص العقد الفريد، للشيخ علي أحمد صبرة، ص١٤، غيث النفع للصفاقسي، ص٢٢، ٢٣، وغيرها.

الوجه الذي قرأ به القارئ، أو عدم جواز غيره من الأوجه الأخرى، أو أفضليته عليها؛ أو يتوهم غير ذلك!! وكلها مشاكل كبيرة ليست بالهينة، ولم نجد لها علاج في المشروع، ولعل العلاج النافع يكون في السطور الآتية إن شاء الله تعالى.

مقترح لحل مشكلة عدم حصر الطرق والأوجه الجائزة في المصحف المرتل:

عندي مقترح لحل المشكلة المذكورة في الملاحظتين السابقتين، يجمع سائر الطرق التي تجوز القراءة بها، ويحفظها من الضياع أو الإهمال، وفيه الحصر أيضًا لجميع الأوجه الجائزة في كل قراءة من القراءات، ولا يحتاج هذا العلاج أو الحل إلى جهد كبير، ولا إلى وقت طويل أو مال كثير إن شاء الله تعالى، وهو أن يكون للقارئ في بداية كل ختمة مقدمة يتحدث فيها عن هذه الطرق والأوجه الجائزة في روايته التي اختارها للقراءة باختصار، وإن هذه المقدمة الصوتية ـ والحق يقال ـ لابد منها في كل مصحف من المصاحف المرتلة، والقراءة بدونها توقع المستمع سواء كان متخصصًا أو غير متخصص في حيرة.

فمن غير مقدمة لا يعرف المستمع حتى الطريق التي يقرأ بها القارئ، اللهم إلا كان هذا المستمع من أفذاذ علماء القراءات، ومع ذلك فلن يصل إلى هذا المراد إلا بعد استماعه للختمة كلها، والصعوبة في الحصول على ذلك لا تخفى؛ ولا تتناسب مع الأغراض الكبرى للمشروع، وأهمها التيسير.. وأيضًا فإن المشروع ـ كما رسم له صاحبه ـ ليس للمتخصصين في علم القراءات، إنما هو للعامة من غيرهم.

وإذا كان للقارئ في بداية تسجيله للختمة مقدمة صوتية فإنه يذكر فيها طريقه الذي اختاره لتسجيل الرواية، ثم يورد الطرق الأخرى، ويسرد اختلافاتها مع طريقه.

ولا صعوبة أبدًا في ذكر هذه الاختلافات؛ لأنها عند التحقيق غالبًا ما تُعد على الأصابع(١) كما هو معلوم عند أهل العلم بالقراءات، ولن تأخذ من صاحبها في التسجيل إلا دقائق معدودة.

هذا بالنسبة لعلاج لمشكلة والطرق وتعددها، وأما مشكلة عدم الحصر للأوجه للجائزة فعلاجها أيضًا أن يذكر القارئ في المقدمة الصوتية نفسها الوجه الذي اختاره، ويبين الأوجه الجائزة الأخرى، ويضرب لذلك بعض الأمثلة ليفهمها المستمع، ويقيس عليها النظائر في كل القرآن، ويفعل نحو ذلك في بقية الأوجه الجائزة الأخرى لروايته.

وهذه القواعد المقرونة بأكثر من مثال تغني تمامًا عن جمع الأوجه كلها في كل موضع من مواضع القرآن، ولا حاجة إلى ذلك؛ لأن الغرض هو العلم بها، وقد تحقق هذا العلم من الأمثلة المذكورة. وهذا الصنيع أشبه بالقواعد في علم التجويد أو الأصول لعلم القراءات(٢).

وليذكر القارئ أيضًا ـ في نفس هذه المقدمة منهجه في قراءة الرواية عمومًا، وما يتعلق بالقراءة من أمور قد تفيد المستمع كتاريخ قراءته،

---

(١) ينظر على سبيل المثال للكلمات المختلفة عن حفص من طريق الطيبة في: «صريح النص»، أو «الفوائد المرتبة على الفوائد المهذبة»، كلاهما للعلامة علي محمد الضباع.

(٢) الأصول هي القواعد الكلية المطردة ـ أي المتكررة ـ مثل: حكم ميم الجمع، وأحكام المدود، والفتح والإمالة، وما شابه ذلك.. ينظر: القبس الجامع، للشيخ عطية قابل نصر، ص٤٩ وغيره.

ومكانها، وكيف تم التسجيل، وغير ذلك، وليس من شك في الفوائد المتعددة من ذلك كله، ولا حرج ـ إطلاقًا ـ في تسجيل هذه المقدمة من الناحية الشرعية، ولا ابتداع فيها؛ لأنها أشبه بالاصطلاحات الموجودة بآخر المصاحف المكتوبة.

كما أنه لا شيء فيها من الجمع أو الخلط بين الطرق الذي حذر منه العلماء[(١)]؛ لأنها ليست إلا مجرد شرح وإيضاح فقط لاختلاف الطرق، وبيان للجائز من الأوجه بالأمثلة لا غير. ولعل العذر لشيخنا ـ صاحب المشروع ـ في عدم وضع هذه المقدمة ضمن التخطيط للتسجيل هو أن المشروع قد كان في بداية الظهور، وخاف رحمه الله من الخلط أو لبس القرآن بما ليس منه ـ أما الآن فلن يحدث هذا اللبس؛ فإن الفرق بينهما واضح بالنسبة للصغير والكبير؛ والخلط قد أصبح مأمونًا عند المتعلم والأمي، والحمد لله رب العالمين.

ـ وليس أدل على ما أقول من أن المصاحف المرتلة نفسها ـ غالبًا ـ ما يكون بآخرها أدعية ختم القرآن[(٢)] ولم نسمع في يوم من الأيام أن أحدًا من الناس التبس عليه ذلك. وقطعًا للشك من جذوره، ونفيًا لأي احتمال ـ قد يوجد ـ فإني أقترح التنبيه على ذلك، كأن يقال ـ مثلًا ـ في

(١) وهو أن يجمع في قراءته بين الطرق بعضها ببعض، فذلك غير جائز، كما هو مقرر. يراجع: النشر لابن الجزري، ١/١٨، وما بعدها. غيث النفع، للصفاقسي، ص٢٤. القسطاس المستقيم، للشيخ لؤي محمد قبيص، ص٧٢. هداية القارئ للمرصفي، ص٢٩٩. القرآن والقراءات، للدكتور عبد الغفور مصطفي، ص١٠٤. الرسالة الغراء في الأوجه المقدمة في الأداء، للشيخ النحاس، ص١٢، وغير ذلك.

(٢) مثل مصحف الشيخ عبد الباسط عبد الصمد ومصحف الشيخ محمد جبريل وغيرهما كثير.

نهاية المقدمة، وفي الشريط نفسه: وإلى هنا تنتهي المقدمة وتبدأ التلاوة؛ أو يقال: والآن ـ لنستمتع وننصت للقراءة.. ونحو ذلك من العبارات. ثم إن المقدمة المطلوبة أشبه بما نستمع إليه في إذاعات القرآن الكريم من كلام قبل المصحف المرتل أو بعده... فلا فرق بينهما في الحقيقة سوى أن الكلام غير الكلام، وهذا واضح لا تخفى حقيقته على أحد..

وبعد، فليت المسؤولين عن تسجيل المصاحف المرتلة بالإذاعات وغيرها يجعلون هذا الاقتراح في الحسبان، ويضعونه ضمن الخطة لأي تسجيل يكون على كل رواية من الروايات، فقد رأينا أن الحاجة شديدة إلى تنفيذه، وتطبيقه على ما لم يسجل صوتيًّا من القراءات، وقد ظهرت ضرورة هذه المقدمة ودورها في خدمة علم التجويد والقراءات، وقد لمسنا ـ أيضًا ـ ما فيها من التيسير والتوفير للجهد والوقت والمال، وبإذن الله تعالى يتم المشروع كاملًا بها، ولا يحتاج إلى نصف العشر من الختمات القرآنية التي كان سيحتاج إليها إذا لم تسجل معه هذه المقدمة. والله ولي التوفيق.

الملحوظة الثالثة: أن الشيخ رحمه الله قد دعا إلى أن يشمل الجمع الصوتي القراءات العشر جميعها، وبكل رواياتها المتواترة والمشهورة، ونادى في الناس بحججه القوية: أن هذا واجب على الأمة، ولابد من النهوض به، وطالب بتنفيذ ذلك بكل ما أتاه الله من قوة.. وهو على حق في كل ذلك غير أني أسجل هنا ـ وبكل أسف ـ أن هذا المشروع الكبير ـ رغم كل ذلك ـ وقد مضى على بدايته حتى الآن أكثر من خمسين عامًا إلا أنه لم يظهر من المصاحف المرتلة سوى بعض الطرق.

وامتلأت الدنيا برواية حفص عن عاصم فقط وبطرق مكررة[(١)] لأعداد لا تحصى من القراء، وللأسف الشديد أيضًا أن هذه المصاحف منها الجيد المفيد، ومنها مصاحف لا تستحق إلا إعدامها، كما فعل عثمان رضي الله عنه بالمصاحف التي خالفت مصاحف الأئمة... والمقصود هنا: أن الغالبية العظمى من القراءات لم يتم تسجيلها حتى الآن، وأحسب أن أكثر أغراض المشروع التي تمناها الشيخ الفاضل قد ضاعت، ولم تتحقق حتى الآن، بسبب عدم التسجيل الصوتي لكل الروايات الأخرى.

وأنا أعلن بصراحة أن حاجتنا إلى الروايات الأخرى (غير رواية حفص) أشد من حاجتنا إلى تسجيل رواية حفص عن عاصم؛ لأن العارفين بهذه الروايات قلة قليلة جدًّا، وحتى المصاحف المكتوبة بها نادرة الوجود أيضًا، إن لم يكن أغلبها غير موجود أصلًا في كثير من البلدان الإسلامية، ولا يتيسر الحصول عليها لكثير من الناس... وطبيعي أن يتبع ذلك أن تكون الكتب ـ مطبوعة ـ لهذه القراءات عزيزة الوجود كذلك؛ والنتيجة النهائية هي الخوف علي هذه القراءات من الاندثار؛ والبلية هي ضياعها وموت طرقها؛ أما رواية حفص عن عاصم فإن قراءها ـ والحمد لله ـ أكثر، وأحكامها عند التطبيق العملي أيسر من غيرها، وكذلك مصاحفها أشهر وأكثر من مصاحف القراءات الأخرى، ولا يكاد يخلو منها بيت أو مسجد من بيوت المسلمين ولا مساجدهم.

ولذلك يقول بعض الباحثين المعاصرين: (ولا يكاد جمهور

---

(١) يعني أن طرق حفص عن عاصم نفسها لم تحصر حتى الآن، رغم عدم وجود هذه المصاحف الكثيرة جدًّا بها.

المسلمين يعرفون في معظم أنحاء العالم الإسلامي إلا قراءة حفص عن عاصم، والعلم بسائر مقصور على من أشرنا إليهم، وقد كان حري ـ ووسائل الإعلام والبث والتسجيل الصوتي على ما هي عليه الآن ـ أن يزداد نشر القراءات، وإذاعتها على جماهير المسلمين وإعلامهم بها..)[(١)].

وشهرة رواية حفص على غيرها من الروايات أمر معروف لا يحتاج في ثبوته إلى دليل، لأنه واقع، والواقع خير دليل، وهو خير كبير لا شك فيه بالنسبة لرواية حفص عن عاصم، لكن خطورته بالنسبة لبقية القراءات المتواترة ليست بالهينة، ولذلك قال بعض العلماء المعاصرين: (يجب ألا تقتصر إذاعة القرآن الكريم على رواية حفص عن عاصم فقط، ذلك أن الناس قد التبس عليهم، فظنوا أن القرآن هو فقط بحفص عن عاصم في مصر والسعودية وغيرهما، على حين أن المغاربة والسودان في بعض نواحيه يظنون أن القرآن هو فقط برواية ورش عن نافع، وقد أوضحنا خطورة ذلك، فضلًا عن كونه غير حقيقي، وأنه يفرق بأكثر مما يجمع، فضلًا عن كونه لا ينسجم مع المقاصد الإلهية. فهل آن الأوان للرجوع إلى الحق؟!)[(٢)].

ولماذا كل التقاعس والتأخير، ونحن نعلم القيمة الكبرى لهذا الجمع الصوتي للقراءات العشر برواياتها جميعًا، وكيف يمضي عام واحد ـ فضلًا عن أكثر من خمسين عامًا ـ ولا يتم المشروع كاملًا،

---

(١) إعجاز القراءات القرآنية، للأستاذ صبري الأشوح، ص٢٨١.

(٢) إعجاز القراءات القرآنية، للأستاذ صبري الأشوح، ص٢٨١.

والخطة موجودة، وعندنا علماء أفذاذ في علم القراءات، وعندنا كل الوسائل والإمكانات التي تحققه؟! لماذا لا تتحرك المؤتمرات العلمية وتصدر القرارات والتوصيات بعدم الاقتصار على رواية حفص وحدها؛ حفظًا لكل هذه القراءات الثابتة من النسيان والاندثار[١].

ولكن تبقى لنا بعض المطالب يحق لنا أن نعرضها على المسؤولين، ونأمل في تحقيقها، وهي مطالب يسيرة إلا أنها ضرورية جدًّا، والحاجة إليها ماسة للغاية..

أولًا: أن جماعة من الأخوة المذيعين، أو مقدمي البرامج وإن كانوا على درجة ممتازة في القيام بواجبهم الإعلامي من حسن العرض وجمال الأسلوب، إلا أن القصور منهم واضح في تلاوة القرآن بأحكام التلاوة، وبمعنى أكثر وضوحًا هم في حاجة إلى دراسة أحكام التجويد، وأعتقد أنه ليس من المحمود أن تتلى آيات القرآن الكريم بغير تجويد في إذاعة القرآن الكريم، كما هو الواقع من هؤلاء.

ولماذا لا يكون ضمن شروط المتقدمين لشغل هذه الوظائف ـ بل في مقدمتها ـ شرط العلم بأحكام التلاوة نظريًّا وعمليًّا إن لم يكن حفظ القرآن كاملًا؟!

ثانيًا: أن اهتمام إذاعات القرآن الكريم شديد جدًّا بنشر البرامج الشرعية والعربية والثقافة الإسلامية عامة، وهذا صنيع طيب، غير أن القصور واضح في أداء وظيفتها الأساسية، ألا وهي إذاعة المصاحف المرتلة بجميع القراءات المتواترة، ولو أن إذاعات القرآن الكريم وفرت

---

(١) يراجع: القرآن والقراءات والأحرف السبعة، للدكتور عبد الغفور مصطفي ص٣٧٢.

من الوقت ما يسمح بإذاعة المصاحف المرتلة برواية حفص وغيرها لكان في هذا الصنيع خير كثير، ونفع كبير للأمة الإسلامية وإحياء لعلم القراءات القرآنية.

التعليق على الباعث الثالث:

وأما قول صاحب المشروع في الطريق الثالث ـ وهو يتحدث عن بواعث هذا المشروع ـ: (.. المنع من القراءة بالشواذ ... إلخ) فإنه كلام طيب وغرض نبيل من أغراض المشروع كالأغراض السابقة عليه، لكن باب القراءة بالشواذ قد أغلق منذ زمن بعيد.

والذي آخذه هذه المرة الأخيرة على صاحب المشروع أنه لم يضع ضمن التخطيط شروطًا لمن يريد التسجيل لأي رواية من الروايات، إنما ترك الأمر للقراء، ولذلك ظهرت على الساحة مصاحف مرتلة لمجموعة من القراء بها أخطاء كثيرة، وانتشرت بصورة لافتة للنظر، ولم يعاقب أصحابها، أو يوقف نشرها.. ولو ألزم الشيخ الفاضل (والجهات المسؤولة أيضًا) أصحاب هذه المصاحف بها لألزموا بها أنفسهم في التسجيل ولما حدث ما حدث.

بقية بواعث التفكير في الجمع الصوتي:

وقد بقيت لصاحب المشروع بواعث أخرى زيادة على ما سبق، لا تعليق عندي عليها سوى الاعتراف بقيمتها العلمية، والتأييد لصاحبها والدعاء له بالمغفرة والرحمة.

يقول رحمه الله: ومن هذه البواعث الحاجة الماسة إلى تيسير تحفيظ القرآن وتعليمه، وأحسب أن الجمع الصوتي الأول سد هذه الحاجة؛

لأن المصاحف المرتلة نماذج صوتية ممتازة للتنزيل الشرعي الذي تستطيعه الكافة. ولأنها تيسر القرآن للحفظ والتعلم، وخاصة في المجتمعات الإسلامية غير العربية التي يعوزها غالبًا المعلم الضابط المتقن. ولأنها تطلب لمشكلة اختلاف الرسم العثماني للمصحف المكتوب عن الرسم الإملائي المألوف. وثمة بواعث أخرى دعتنا إلى الجمع الصوتي.. هي ضرورة الذود عن القرآن ضد الطاغين عليه، والمتشككين فيه من قدامى ومحدثين، وضد كل محاولة لتحريفه، كل عقبة توضح أمامه لغته، أو أمام وحدة أتباعه، وأظن أن مشروعي يحقق أيضًا:

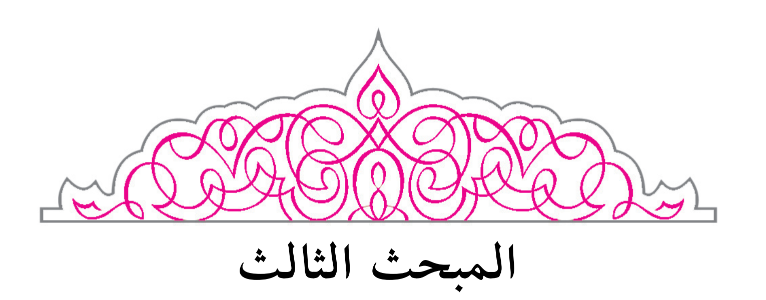
(أ) ما قصده المصحف العثماني الذي أجمع المسلمون عليه.

(ب) درء أي تحريف عن القرآن.

(ج) نشر لغة القرآن وتوطيد الوحدة بين المؤمنين به. أ.هـ[(١)].

وكله كلام وجيه ولا غبار على شيء منه، وقد أجمله الدكتور في هذا الموضع وفصله أتم تفصيل في مكان آخر من نفس الكتاب، وقد أحسن صنعًا، رحمه الله تعالى.

(١) الجمع الصوتي الأول للقرآن الكريم، د/لبيب السعيد ص٧٧، ٧٨.



المبحث الثالث

دراسة نقدية حول

بعض المصاحف المرتلة المشهورة

الأمانة تستوجب صراحة الحديث، والصالح العام والمفيد هو إحقاق الحق وإبطال الباطل خاصة فيما يتعلق بقراءتهم، وقد دفعني أيضًا وقوي من عزمي للمبادرة في هذه الكتابة أني وجدت جمعًا من المسلمين والمسلمات يتلقون القرآن الكريم من هذه الأشرطة المرتلة ويحفظونه عن طريقها، وقد يسمعون الخطأ فيظنونه صوابًا أو العكس؛ فكان حق هؤلاء أن تكشف لهم الحقائق ويظهر بوضوح لكبيرهم وصغيرهم المقبول من المردود في قراءة القراء من غير تحريف أو تزييف، وبدون إفراط أو تفريط؛ وبلا خوف أو مجاملات؛ فالحق أحق أن يتبع، وكتاب الله تعالى أغلى من كل غال، وأعز من كل عزيز...

ويرحم الله علماء الحديث فقد كتبوا مئات المؤلفات في جرح الرجال وتعديلهم[1]، وقد سموا الرواة بأسمائهم، وكثيرًا ما يحصون

(١) وذلك مثل التواريخ الثلاثة للإمام البخاري، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم، وتهذيب الكمال للمزي، والضعفاء للعقيلي، وكتب الإمام الذهبي، والحافظ ابن حجر وغيرهم كثير وكثير.

رواياتهم، كل ذلك بغرض المحافظة على سنة رسول الله ﷺ وصيانتها من التحريف والتدليس؛ وضربوا بذلك أروع الأمثلة في التاريخ البشري كله، رضي الله عنهم وأرضاهم أجمعين، وإن الغيرة على القرآن الكريم والمحافظة عليه من أدنى لبس لابد أن تكون في المقام الأول من العناية والرعاية، ولا يحسن أن يجامل فيها مخلوق كائنًا من كان، بصرف النظر عن مرتبته، أو منزلته، أو شهرته، أو غير ذلك من الاعتبارات.

وأنا في الحقيقة من المؤمنين بأن الالتزام بقواعد القراءة وإتقان دقائقها هو الطريق الأكبر إلى الجمال العالي لصوت القارئ لكتاب الله عز وجل، وتأثيره في قلوب الآخرين.

ويرحم الله الإمام ابن الجزري حيث قال: (... ولقد أدركنا من شيوخنا من لم يكن له حسن صوت ولا معرفة بالألحان إلا أنه كان جيد الأداء؛ قيمًا باللفظ؛ فكان إذا قرأ أطرب المسامع، وأخذ من القلوب بالمجامع، وكان الخلق يزدحمون عليه، ويجتمعون على الاستماع إليه، أمم من الخواص والعوام، يشترك في ذلك من يعرف العربي، ومن لم يعرفه من سائر الأنام، مع تركهم جماعات من ذوى الأصوات الحسان، عارفين بالمقامات والألحان؛ لخروجهم عن التجويد والإتقان...)(١).

(١) النشر في القراءات العشر، للإمام ابن الجزري، ١/ ٢١٢، وما بعدها.

المطلب الأول: نماذج من المصاحف المرتلة الممتازة مع بعض المآخذ اليسيرة عليها:

في العالم الإسلامي مجموعة كبيرة من المصاحف المرتلة منّ الله تعالى على قرائها بإتقان القراءة، وجودة الأداء، وجمال الصوت. وكل واحد من هؤلاء الشيوخ صاحب مدرسة منفردة في ترتيل القرآن الكريم، وله جمهور كبير يقلّدون طريقته، ويحبون صوته، ويتأثرون بأدائه.. ومن هؤلاء الشيوخ: فضيلة الشيخ الحصري، وفضيلة الشيخ محمد صديق، وفضيلة الشيخ عبد الباسط عبد الصمد، وفضيلة الشيخ البنا، وفضيلة الشيخ مصطفى إسماعيل، وفضيلة الشيخ محمد جبريل، وفضيلة الدكتور الحذيفي، وفضيلة الدكتور محمد أيوب، وغيرهم كثير.

وفي هذه السطور دراسة مختصرة عن هذه المصاحف، ولا أتعرض للمحاسن، لا رغبة في ذكر المساوئ ـ وأستغفر الله ـ وإنما لأن المحاسن هي الأصل والمآخذ عارضة، فالمقصد مما أذكره الآن هو الرغبة في زيادة الجمال، وكمال الإتقان في هذه المصاحف، وباختصار مما كنا نتمنى فيها ما يأتي:

١ ـ حاجة جميع المصاحف المرتلة برواية حفص أو غيرها إلى مقدمة صوتية، وقد سبق التفصيل في ضرورة وجود هذه المقدمة.

٢ ـ تمام الضبط في التسهيل، فإن في أداء بعضهم له رائحة الهاء الخالصة، وهذا الخلل ـ والحق يقال ـ يقع فيه كثير من القراء. استمع ـ مثلًا ـ إلى الشيخ عبد الباسط عبد الصمد، وهو يقرأ كلمة ﴿ءَاْعۡجَمِيٌّ﴾[(١)]

---

(١) سورة ٤١ فصلت، من الآية: ٤٤، والتسجيل يذاع بإذاعة القرآن الكريم، وهو برواية حفص عن عاصم.

تتأكد من هذه الحقيقة، أو استمع إلى فضيلة الشيخ محمد صديق المنشاوي، وهو يقرأ كلمة ﴿ءَآلذَّكَرَيۡنِ﴾[(١)] الثانية من سورة الأنعام، وحتى الشيخ محمود خليل الحصري رَحِمَهُ ٱللَّهُ يقع أحيانًا في ذلك، استمع إلى فضيلته، وهو يقرأ ـ مثلًا ـ كلمة ﴿ءَأَنذَرۡتَهُمۡ﴾[(٢)] بالإدخال مع التسهيل لقالون تتأكد من هذا.

وأعداد القراء الذين يقعون في هذا الخلل غير محصورة في هؤلاء، إنما هم كثير يغفر الله لي ولهم.

والتسهيل لا يكون هاء، وإن نطق به آلاف القراء.. يقول الإمام الشاطبي في تعريفه:

(.. والمسهل بين ما   هو الهمز والحرف الذي منه أُشكلا)

وشرح هذا الكلام واضح لا خفاء فيه، يقول بعض المحققين:

(والتسهيل أن تجعل بين الهمزة والحرف الذي تولدت منه حركة الهمزة، فتسهل الهمزة المفتوحة، بين الهمزة والياء، هذا معنى قوله: أشكلا)[(٣)].

ولا يوجد في هذا التعريف رائحة للهاء من قريب ولا من بعيد.

وقال بعضهم: (وكان بعض أهل الأداء يقرب الهمز المسهلة من

---

(١) سورة ١٦ الأنعام، من الآية: ١٤٤، وقد قيدت النطق بالثانية؛ لأن الشيخ للتسهيل في كلمة «الذكرين» في الآية التي قبلها جيد جدًّا، وسبحان الله!! والتسجيل الذي اعتمدت عليه هو المذاع بإذاعة القرآن الكريم المصرية برواية حفص عن عاصم.

(٢) سورة ٢ البقرة، من الآية: ٦.

(٣) سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي، للإمام ابن القاصح، ص٨٢.

مخارج الهاء، وسمعت أنا منهم من ينطق بذلك، وليس بشيء، والله أعلم)[(١)].

وهذا يدل على أن النطق بالتسهيل هاء بدعة قديمة، وليست مستحدثة.

وللعلامة الشنقيطي كلام مفيد في المسألة يستحق أن يحفظه قراء القرآن الكريم بحروفه، ولهذا آثرت أن أذكره بنصه لأهميته، وحاجة القراء إليه خاصة في هذه الأعصار.

قال ﵀: (اعلم ـ وفقني الله وإياك ـ أن ما جرى في الأقطار الإفريقية من إبدال الأخيرة من هذه الهمزة المذكورة وأمثالها في القرآن هاء خالصة من أشنع المنكر وأعظم الباطل، وهو انتهاك لحرمة القرآن العظيم، وتعد لحدود الله، ولا يعذر فيه إلا الجاهل الذي لا يدرى، الذي يظن أن القراءة بالهاء الخالصة صحيحة، وإنما قلنا: إبدال الهمزة فيما ذكر هاء خالصة لم يروه أحد عن رسول الله ﷺ، ولم ينزل عليه به جبريل ألبتة، ولم يرو عن صحابي، ولم يقرأ به أحد من القراء، ولا يجوز بحال من الأحوال، فالتجرؤ على الله بزيادة حرف في كتابه، وهو هذه الهاء التي لم ينزل بها الملك من السماء ألبته، هو كما ترى، وكون اللغة العربية قد سمع فيها إبدال الهمزة هاء لا يسوغ التجرؤ على الله بإدخال حرف في كتابه لم يأذن بإدخاله الله ولا رسوله. ودعوى أن العمل جرى بالقراءة بالهاء لا يعول عليها؛ لأن جريان العمل بالباطل باطل، ولا أسوة في الباطل بإجماع المسلمين، وإنما الأسوة في

---

(١) إبراز المعاني، لأبي شامة، ص١٤٧.

الحق، والقراءة سنة متبعة مروية عن رسول الله ﷺ، وهذا لا خلاف فيه)[(١)].

وقد أجاد الشيخ الجليل رحمه الله في هذا الكلام وأفاد، ولم يترك في هذه القضية حجة لمحتج، ولا كلامًا لمتكلم، وعباراته التي ذكرها شديدة كما رأيت، وكلها حق وصدق، وقد دفع الشيخ إلى كتابتها غيرته الشديدة على كتاب الله ـ عز وجل ـ ، وما كان يراه من أحوال الشيوخ في وقته من الأداء الخاطئ لهذا التسهيل، فرحم الله الشيخ، وجزاه عن القرآن الكريم خير الجزاء.

والذي اتضح لي يقينًا عن طريق البحث الطويل، والاستماع المتكرر لعدد كبير من القراء أن أداء التسهيل بالكيفية الصحيحة يحتاج إلى رياضة مع كثرة سماع وعرض على المجيدين؛ لأنه عسير جدًّا في أدائه، ولهذا لا تعجب إذا رأيت فريقًا من القراء يحفظون تعريفه عن ظهر قلب، ولكنهم لا يجيدون أداءه عمليًّا، وهذا من أعظم الأسرار الدالة على ضرورة التلقي من أفواه القراء المهرة، والفرق كبير بين الدارس والممارس.

قال الإمام الصفاقسي رحمه الله: (وبعض القاصرين يجعل التسهيل هاء محضة، وهو لحن لا تحل القراءة به)[(٢)]. ولا أتهم أحدًا من هؤلاء الشيوخ بأنه من القاصرين، وإنما لكل جواد كبوة، وكفى بالمرء نبلًا أن تعد معايبه.

---

(١) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن للشنقيطي، ٧ / ٧٨١، ٧٨٢.

(٢) تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين عما يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم لكتاب الله المبين للصفاقسي، ص٤٨ ـ وينظر: التحديد للداني، ص٢٠٨ وغيره.

٣ ـ سلامة النطق بالقلقلة، فإن بعضهم ينطق بها أقرب إلى الكسر مطلقًا سواء كان ما قبلها مكسورًا أم لا، استمع إلى الشيخ محمود علي البنا، وهو ينطق بحرف الدال ـ مثلًا ـ في قوله تعالى: ﴿قَدْ أَحْسَنَ﴾[(١)] أو ﴿قَدْ فَرَضَ﴾[(٢)] وغير ذلك، أو استمع إلى قراءة الشيخ مصطفى إسماعيل في قوله تعالى: ﴿يَدْعُونَهُۥٓ﴾[(٣)]، أو قوله تعالى: ﴿قَدْ فَصَّلْنَا﴾[(٤)]، أو الباء الأولى من قوله تعالى: ﴿أَبْوَٰبَ كُلِّ شَىْءٍ﴾[(٥)]، أو الجيم في قوله تعالى: ﴿فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا﴾[(٦)] نجد ذلك أيضًا.

وقد اشتهر هذا النطق بالقلقلة عند كثير من القراء، وهو غير صحيح، فالذي ذكره أهل التحقيق في كيفية أدائها هو ما يأتي:

إما أن تتبع ما قبلها، أو أنها أقرب إلى الفتح مطلقًا، وقول ثالث وهو أن حروف القلقلة تتبع حركة ما بعدها من الحروف[(٧)]، ولم يقل أحد منهم: إن الكيفية في القلقلة أقرب إلى الكسر مطلقًا.

---

(١) سورة ٦٥ الطلاق، من الآية: ١١، والقراءة من إذاعة القرآن الكريم المصرية برواية حفص عن عاصم.

(٢) سورة ٦٦ التحريم، من الآية: ٢.

(٣) سورة الأنعام، من الآية: ٧١، والقراءة من إذاعة القرآن الكريم المصرية برواية حفص عن عاصم.

(٤) سورة ٦ الأنعام، من الآيتين: ٩٧، ٩٨.

(٥) سورة الأنعام، من الآية: ٤٤.

(٦) سورة ٦ الأنعام من الية ٩٩.

(٧) يراجع على سبيل المثال: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، للشيخ عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي، ص٨٧، العميد في علم التجويد للشيخ محمود علي بسة، ص٦٤.

ومن الخطأ في القلقلة أيضًا أداؤها في غير حروفها[١]، واستمع ـ مثلًا ـ إلى أداء الدكتور علي عبد الرحمن الحذيفي لحرف الذال في قوله تعالى: ﴿إِذْ جَعَلَ﴾[٢] أو الميم في: ﴿لَهُمْ نَصِيرًا﴾[٣].

والصاد في: ﴿أَصْلَوْهَا﴾[٤] تشم في أداء هذه الحروف رائحة القلقلة، أو استمع إلى نطق الثاء عند الدكتور محمد أيوب في نحو كلمة ﴿بِمِثْلِ﴾[٥].

وكله غير صحيح؛ فحروف القلقلة خمسة معروفة مشهورة مجموعة كلها: «قطب جد»[٦]، ولا قلقلة في غيرها من الحروف. ولهذا قال بعض العلماء بعد أن ذكر الحروف الخمسة المذكورة:

(وإحداثها في غيرها لحن..)[٧].

٤ ـ عدم اختيار الأوجه المرجوة ـ فمثلًا ـ فضيلة الشيخ محمد صديق المنشاوي قد اختار القراءة بالتوسط في المد المنفصل، وكذلك الشيخ عبد الباسط عبد الصمد، ولكنهما يقرآن بقصر المد العارض

---

(١) ينظر الفارق بين رواية ورش وحفص ص ١٦٦.

(٢) سورة ٥ المائدة، من الآية: ٢٠، والقراءة من تسجيلات المدينة المنورة تصريح من الأزهر الشريف، رقم ١٢٤ بتاريخ ٦ / ٩ / ١٩٨٧م، وهي برواية حفص عن عاصم.

(٣) سورة ٤ النساء، من الآية: ١٤٥.

(٤) سورة ٥٢ الطور، من الآية: ١٦.

(٥) سورة ٢ البقرة، من الآية: ١٣٧، وكذا سورة هود، من الآية: ٨٩، والقراءة هي الخاصة بمجمع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة ـ المملكة العربية السعودية ـ وزارة الحج والأوقاف برواية حفص عن عاصم.

(٦) يراجع أي كتاب في علم التجويد للتأكد من هذا.

(٧) تلخيص لألئ البيان، للشيخ إبراهيم شحاته السمنودي، ص١١. بدور الزاهرة للشيخ القاضي، ص٨٩.

للسكون، وكان على الشيخين أن يختارا القراءة بالتوسط، أو المد في العارض؛ لأنه أقوى من المد المنفصل.

وقد يختار القارئ منهم الوجه الأقوى ويستمر عليه في قراءته كلها، لكنه يخالف ذلك في موضع أو مواضع، استمع مثلًا إلى الشيخ محمد جبريل، وهو يقف على لفظ الجلالة «الله» من قوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِۖ﴾(١) تجد أنه وقف عليها بالتوسط، بينما هو يقرأ العارض بالقصر، ولا يوجد سبب وجيه لذلك، إنما المعروف علميًّا والمشهور في ذلك هو قول الإمام ابن الجزري «واللفظ في نظيره كمثله».

٥ ـ حاجة بعضهم إلى النطق الصحيح لبعض الحروف ـ أحيانًا ـ، فحرف الحاء مثلًا عند الشيخ مصطفى إسماعيل فيه شيء من الجهر، ولهذا الخطأ يقع الاشتباه بين الحاء والعين في قراءة الشيخ؛ لأن مخرجهما واحد، استمع إلى فضيلته، وهو ينطق بالحاء في قوله تعالى: ﴿وَمَا نَحۡنُ بِتَارِكِيٓ ءَالِهَتِنَا عَن قَوۡلِكَ﴾(٢) أو ﴿وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٞ﴾(٣)، وكذلك وقفه على الألف في نحو: ﴿سُلۡطَٰنٗاۚ﴾(٤) غير سليم، ومثله «﴿هَدَيۡنَاۚ﴾»(٥)، «﴿نَكِدٗاۚ﴾»(٦)، وعندما ينطق الشيخ عبد الباسط بحرف الهاء يمنعه في كثير من الأحيان صفة الهمس، وهو جريان

---

(١) سورة ٢ البقرة، من الآية: ٢٨١.
(٢) سورة ١١ هود، من الآية: ٥٣.
(٣) سورة ٢ البقرة من الآية ٢٢٥.
(٤) سورة ٦ الأنعام من الآية ٨١.
(٥) سورة ٦ الأنعام، من الآية: ٨٤.
(٦) سورة ٦ الأعراف، من الآية: ٥٨.

النفس عند النطق به ـ والهمس صفة ثابتة للهاء، وهي أبين فيه من غيره؛ لأن الهاء أضعف الحروف على الإطلاق، واستمع إلى فضيلته، وهو يقرأ الهاء في هذه الكلمات: «﴿مُتَشَٰبِهًا﴾»[(١)]، «﴿فِيهَآ﴾»[(٢)]، «﴿ٱللَّهَ﴾»[(٣)] ﴿مَوۡتِهَا﴾[(٤)] في المواضع المذكورة بالهامش، والعجيب أن الشيخ عبد الباسط ـ غفر الله له ـ يبالغ أحيانًا في الهمس عند حرف التاء، وقد قلده في هذا كثير من القراء، والحق أن هذه المبالغة ـ إن قيل بها ـ فهي مطلوبة في الهاء لا في التاء؛ لأن التاء فيها شيء من القوة عن الهاء، وإن كان في الحرفين همس.

وحرف الزاي غير مضبوط ـ أحيانًا ـ عند الدكتور محمد أيوب، استمع إليه، وهو يقرأ مثلًا كلمة: ﴿رِزۡقًا﴾[(٥)]، ﴿ٱلۡخِزۡيَ﴾[(٦)]، ومثل هؤلاء الشيخ محمد جبريل غير مضبوط أيضًا، واستمع إليه في نحو: ﴿ٱلۡحَجُّ﴾[(٧)]، وكذا وقفه على الألف في آخر الكلمات، مثل وقفه على: ﴿ٱلۡقَتۡلَىۖ﴾[(٨)]، «﴿بِٱلۡأُنثَىٰ﴾»[(٩)].

٦ ـ الاهتمام بالتفخيم والترقيق، فإن رائحة التفخيم واضحة ـ أحيانًا ـ عند بعضهم في بعض الحروف المرققة، مثال ذلك قراءة الميم

---

(١) سورة ٦ الأنعام، من الآية: ١٤١، سورة ٣٩ الزمر، من الآية: ٢٣.
(٢) سورة ٦ الأنعام، من الآية: ١٢٣، والآية ١٢٨.
(٣) سورة ٣٩ الزمر، من الآية: ١١، والآية ١٤.
(٤) سورة ٣٩ الزمر، من الآية: ٤٢.
(٥) سورة ٢ البقرة، من الآية: ٢٢.
(٦) سورة ٩٣ الزمر، من الآية: ٢٦.
(٧) سورة ٢ البقرة، من الآية: ١٩٧.
(٨) سورة ٢ البقرة، من الآية: ١٧٨.
(٩) الموضع السابق.

في: ﴿أَفَتَطْمَعُونَ﴾[(١)]، والحاء في: ﴿لَحَقٌّ﴾[(٢)]، والراء في: ﴿وَتَرَكَهُمْ﴾[(٣)] في قراءة الدكتور محمد أيوب، وكذا الميم الأولى في نحو: ﴿مَا رَزَقَهُمُ﴾[(٤)] أو: ﴿مَخْرَجًا﴾[(٥)] في قراءة الشيخ مصطفى إسماعيل، وكذا اللام الأولى في كلمة: ﴿ٱلْقِتَالُ﴾[(٦)] في قراءة الدكتور الحذيفي، والجيم في مثل كلمة: ﴿لِّذِى حِجْرٍ﴾[(٧)] عند الشيخ محمد جبريل.

والصحيح في جميع ما ذكر هو الترقيق الخالص[(٨)].

٧ ـ الحاجة إلى ضبط أداء الكلمات القرآنية نفسها عند تركيب حروفها، استمع إلى الشيخ عبد الباسط مثلًا، وهو يقرأ كلمة: ﴿تَعِدُنَآ﴾[(٩)]، أو ﴿أَعِظُكَ﴾[(١٠)] تجد خطفًا في بعض حروفها، أو استمع إلى الدكتور محمد أيوب، وهو يتلو كلمة: ﴿وَمَا لَكُم﴾[(١١)] أو ﴿وَجَعَلَنِى﴾[(١٢)] تجد ذلك أيضًا.

---

(١) سورة ٢ البقرة، من الآية: ٧٥.
(٢) سورة ٣٨ ص، من الآية: ٦٤.
(٣) سورة ٢ البقرة، من الآية: ١٧.
(٤) سورة ٦ الأنعام، من الآية: ١٤٠.
(٥) سورة ٦٥ الطلاق، من الآية: ١.
(٦) سورة ٤ النساء، من الآية: ٧٧.
(٧) سورة ٨٩ الفجر، من الآية: ٥، والقراءة من التسجيلات.
(٨) يراجع التفخيم والترقيق في أي كتاب من كتب التجويد، مثل الفوائد المفهمة في شرح المقدمة الجزرية لابن يالوشة، ص٢٥، وغيره.
(٩) سورة ١١ هود، من الآية: ٣٢.
(١٠) سورة ١١ هود، من الآية: ٤٦.
(١١) سورة ٢ البقرة، من الآية: ١٠٧.
(١٢) سورة ٣٦ يس، من الآية: ٢٧.

٨ ـ السلامة من العيوب الفنية، فإن تردد الآيات في التسجيلات المرتلة واضح في كثير من هذه المصاحف، وصدى الصوت يلعب دورًا كبيرًا في تكرار بعض الحروف، وكل ذلك يحتاج إلى علاج، وحتى القراء أنفسهم في حاجة إلى الإرشاد عند التسجيل، وعلى سبيل المثال حركة بلع الريق عند الشيخ مصطفى إسماعيل واضحة كل الوضوح في كثير من قراءاته، ولهذا أثره على التلاوة.

المطلب الثاني: نماذج من المصاحف والتسجيلات المرتلة المرفوضة

في العالم الإسلامي كذلك بعض التسجيلات القرآنية المرتلة المشهورة نستمع إليها فنرى الخشوع والبكاء الذي يهز القلوب، ونلمس الإخلاص في قراءة أصحابها، كمصحف الشيخ المحيسنيى أو محمد بن علي العجمي، وكذلك خالد عبدالله القحطاني، وأيضًا بعض التسجيلات للشيخ محمد حسان، وأبو بكر الشاطري، وقد استمعت إلى بعض المواضع من هذه التسجيلات، وكررت الاستماع إليها مرات ومرات، فلم أتردد في الحكم عليها بالرفض، وبعدم صلاحيتها للطبع أو النشر، هذا مع ما نحسبه من إخلاص أصحابها، وشدة خوفهم من الله تعالى.

وأسباب الرفض، أو عدم القبول لهذه الأشرطة كثيرة جدًّا، وهي ليست كالمؤاخذات السابقة على تلك المصاحف المرتلة الممتازة، فتلك أحكام دقيقة في القراءة، وهي يسيرة جدًّا، لا يكاد يخلو منها

بشر، ولم يكن فيها شيء من اللحن الجلي أبدًا، ولا حتى الخفي الذي يستوي في معرفته كل القراء، وكثير من تلك الهفوات ـ إن لم يكن جميعها ـ موجود في تسجيلات هؤلاء القراء، وفي السطور الآتية محاولة لإيراد بعض الحجج، أو الأسباب في الحكم على هذه الأشرطة بالرفض:

١ ـ وجود اللحن ـ الجلي ـ أي الخطأ الظاهر، وهذا لا يختلف اثنان من العلماء في الحكم بحرمته، وهذا اللحن كثير الوجود في هذه المصاحف، ومثاله ابتداء الشيخ محمد حسان ـ غفر الله له ـ بكسر همزة الوصل في كلمة ﴿ٱذۡكُرُواْ﴾ من قوله تعالى: ﴿ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ﴾[(١)] وهذا لا يجوز؛ لأن الصواب عند جميع القراء هو الابتداء فيها بالضم، وأقوال العلماء في ذلك معروفة.

قال الإمام ابن الجزري:

وابدأ بهمز الوصل من فعل بضم إن كان ثالث من الفعل يضم

والمعنى: أن حكم الابتداء بهمزة الوصل في الأفعال هو الضم إذا كان الحرف الثالث فيها مضمومًا ضمًّا أصليًّا، وهذا على سبيل الوجوب[(٢)]، ومعلوم أن كلمة ﴿ٱذۡكُرُواْ﴾ فعل أمر، والحرف الثالث

(١) سورة ١٤ إبراهيم، من الآية: ٦ والقراءة من تسجيلات التقوى، وفي داخل الشريط عبارة صوتية على أنه من تسجيلات أحد للإنتاج والتوزيع، وهي برواية حفص عن عاصم، ويجب التنويه إلى أن ابتداء الشيخ على النحو المذكور لا يجوز في أي قراءة من القراءات العشر جميعًا.

(٢) يراجع على سبيل المثال: المنح الفكرية للشيخ ملا علي القارئ، ص٧٧. العميد للشيخ بسة، ص٨. نهاية القول المفيد، ص١٨٢. تنبيه الغافلين للصفاقسي، ص١٢٦.

فيها ـ وهو الكاف ـ مضموم ضمًّا لازمًا، ومن ذلك أيضًا نطق فضيلته بحرف الدال؛ لأنه يخرجه من غير مخرجه؛ فهو حرف آخر غير حرف الدال المعروف في كتب التجويد، ولا أضرب لهذا مثالًا؛ لأنه موجود في جميع قراءة الشيخ، ومن اللحن أيضًا قراءة الشيخ القحطاني بعدم صلة الهاء وصلًا في كلمة: ﴿يَأْتِهِۦ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَمَن يَأْتِهِۦ مُؤْمِنًا﴾(١)، وهذا لا يجوز في رواية حفص عن عاصم التي قرأ بها الشيخ(٢)، وكذلك قرأ الشيخ القحطاني بكسر اللام في كلمة ﴿لْيَقْضُواْ﴾ في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لْيَقْضُواْ تَفَثَهُمْ﴾(٣)، وهذا لا يجوز في رواية حفص أيضًا(٤)، وكذلك قرأ الشيخ العجمي بعدم صلة الهاء في قوله تعالى: ﴿مَعَهُۥ مَلَكٌ﴾(٥) ثم أعادها بالصلة، وهو خطأ، والصواب حذفه؛ لأن بقاءه يوهم المستمع بوجود الوجهين فيها.

٢ ـ عدم وجود الاستعاذة، ولا البسملة أحيانًا في هذه التسجيلات، وقد يجد هؤلاء الشيوخ حجة في ترك الاستعاذة، لكن لا حجة لهم في ترك البسملة أبدًا، استمع ـ مثلًا ـ إلى الشيخ خالد عبدالله القحطاني في

---

(١) سورة ٢٠ طه، من الآية: ٧٥.
(٢) يراجع مثلًا: البدور الزاهرة للشيخ القاضي، ص٢٠٥، وغيره، وقراءة الشيخ القحطاني من تسجيلات النور الإسلامية بالقاهرة برواية حفص عن عاصم.
(٣) سورة ٢٢ الحج، من الآية: ٢٩.
(٤) البدور الزاهرة ص٢١٥، وغيره.
(٥) سورة ١١ هود، من الآية: ١٢، وقراءة الشيخ التي اعتمدت عليها من طبعة شركة الإيمان للإنتاج والتوزيع بالشرابية، القاهرة، وهي برواية حفص عن عاصم.

أول سورة الفاتحة[١]، أو إلى قراءة الشيخ محمد حسان بين سورتي الرعد وإبراهيم، أو إلى الشيخ أبو بكر الشاطري في أول سورة الفاتحة، ولن تجد البسملة، لا بصوت هؤلاء الشيوخ، ولا بصوت غيرهما، ولا يشفع لهؤلاء الشيوخ خلاف الفقهاء في قراءة البسملة في الصلاة؛ أو أنهم قد قرؤوها سرًّا في أنفسهم؛ لأن الشريط في الأسواق، وبعض الناس يتلقى منه كتاب الله، لهذا الفرق بين المسألتين واضح تمامًا؛ فقد أجمع القراء على وجوب قراءة البسملة في أول الفاتحة، وعند الابتداء بأول أي سورة سوى براءة، وعلى هذا العمل في جميع المصاحف المكتوبة، ولابد أن يكون كذلك في المصاحف المنطوقة.

قال الإمام الشاطبي:

ولابد منها في ابتدائك سورة　　　سواها وفي الأجزاء خير من تلا

والمعنى: أنه لابد من البسملة في أول كل سورة سوى براءة، وهي سورة التوبة، وأما أجزاء السور ـ وهي ما بعد أول السورة ولو بآية، أو كلمة ـ فالقارئ مخيّر بين قراءة البسملة وعدمها[٢].

٣ ـ عدم مراعاة الوقف ولا الابتداء، واستمع ـ مثلًا ـ إلى الشيخ خالد عبدالله القحطاني تجده ابتدأ بقوله تعالى: ﴿مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا

---

(١) والأعجب من ذلك والأغرب هو وجود الاستعاذة والبسملة في تسجيل الشيخ القحطاني في وسط الشريط بين سورتي يوسف والرعد، يراجع ذلك في: تسجيلات طليطلة الإسلامية ـ الرياض ـ البطحاء ـ الدمام.

(٢) يراجع: النشر ١/ ٢٧١، غيث النفع ص٢٠، شرح الطيبة لابن الشيخ ص٤٧، العنوان لأبي طاهر ص٤٨، البدور الزاهرة للقاضي ص١٣، وغيرها.

نَصِيرٍ﴾[١] ووقف، وهو ابتداء غير صحيح؛ لأن نفي الولاية والنصرة متعلق بشرط اتباع أهوائهم، فكان في الإطلاق خطر، ولا يفصل بين الشرط وجوابه[٢]. ونحو ذلك ابتداء هذا الشيخ ـ غفر الله له ـ بقوله تعالى: ﴿مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ﴾[٣].

والشيخ العجمي كالشيخ القحطاني في عدم الالتفات للوقف والابتداء، ولا أرى حاجة لذكر أمثلة أخرى لأخطائهما في الوقف والابتداء؛ لأنها كثيرة، وما ذكرته يكفي.

وقد اشتدت عناية السلف والخلف بالوقف والابتداء حتى أفردوه بمؤلفات، قال الشيخ الصفاقسي: (...... ومن لم يلتفت لهذا ويقف أين شاء فقد خرق الإجماع وحاد عن إتقان القراءة وتمام التجويد)[٤] ولم يلتفت القراء المذكورون إلى هذا، بل وقفوا أين شاءوا، يغفر الله لنا ولهم، آمين.

٤ ـ وكثيرًا ما يوجد في قراءة هؤلاء الشيوخ الوقوع في أخطاء جلية؛ لأنها من القواعد العامة المشهورة في علم التجويد؛ وذلك مثل إدغام الشيخ العجمي الدال في الضاد في: ﴿فَقَدْ ضَلَّ﴾[٥] وهذا لا

---

(١) سورة ٢ البقرة، من الآية: ١٢٠.
(٢) منار الهدى ص٤٨.
(٣) سورة ١٣ الرعد، من الآية: ٢٧، وهي من تسجيلات طليطلة المذكورة سابقًا.
(٤) تنبيه الغافلين للشيخ الصفاقسي ص١٢٨.
(٥) سورة ٢ البقرة، من الآية: ١٠٨.

يجوز عن حفص[(١)]، والشيخ القحطاني في الإدغام أشبه بحال العجمي، فهو أحيانًا يدعم ما حقه الإظهار، وذلك مثل قراءته بإدغام الذال في التاء من قوله تعالى: ﴿إِذۡ تَحُسُّونَهُم﴾[(٢)] وقوله تعالى: ﴿إِذۡ تُصۡعِدُونَ﴾[(٣)] وقوله تعالى: ﴿كَذَّبَتۡ ثَمُودُ﴾[(٤)]، وهذا كله لا يجوز أيضًا في رواية حفص التي يقرأ بها الشيخ، غفر الله لنا ولهم بفضله، آمين.

٥ ـ وكذلك كثيرًا ما يقرأ بعض هؤلاء القراء بعدم الغنة بمقدار حركتين عند الإدغام، استمع إلى العجمي، وهو يقرأ: ﴿مِّن مِّثۡلِهِۦ﴾[(٥)]، ﴿حَسَدًا مِّنۡ﴾[(٦)]، ﴿قَآئِمٞ يُصَلِّي﴾[(٧)]، ﴿أَصَبۡتُم مِّثۡلَيۡهَا﴾[(٨)]، ﴿مِنۡ أَحَدِهِم مِّلۡءُ﴾[(٩)]، ﴿وَنُدۡخِلۡكُم مُّدۡخَلٗا﴾[(١٠)]، ﴿وَلِيّٗا وَلَا نَصِيرٗا﴾[(١١)]، وغير ذلك مما لا يعد لكثرته.. وكله لا يجوز، ولا أعلم أحدًا من العلماء قال به[(١٢)]، وحتى النون والميم المشددتين كثيرًا ما نجدها هذا الشيخ لا يقرؤهما

---

(١) يراجع ـ مثلًا ـ : العنوان في القراءات السبع ص٥٦، غيث النفع ص٤٨، وغيرهما.
(٢) سورة ٣ آل عمران، من الآية: ١٥٢.
(٣) سورة ٣ آل عمران، من الآية: ١٥٣.
(٤) سورة ٥٤ القمر، من الآية: ٢٣.
(٥) سورة ٢ البقرة، من الآية: ٢٣.
(٦) سورة ٢ البقرة، من الآية: ١٠٩.
(٧) سورة ٣ آل عمران، من الآية: ٣٩.
(٨) سورة ٣ آل عمران، من الآية: ١٦٥.
(٩) سورة ٣ آل عمران، من الآية: ٩١.
(١٠) سورة ٤ النساء، من الآية: ٣١.
(١١) سورة ٤ النساء، من الآية: ١٢٣.
(١٢) يراجع: أحكام النون الساكنة والتنوين، الميم الساكنة، النون والميم المشددة في أي كتاب تجويد.

بالغنة مقدار حركتين، كما هو حكمها، واستمع إليه ـ مثلًا ـ وهو يقرأ كلمة: ﴿ٱلنَّاسِ﴾ ﴿النَّاسَ﴾(١)، أو ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ﴾(٢)، أو: ﴿بَيَّنَّٰهُ﴾(٣)، أو ﴿أَتِمُّواْ ٱلصِّيَامَ﴾(٤).

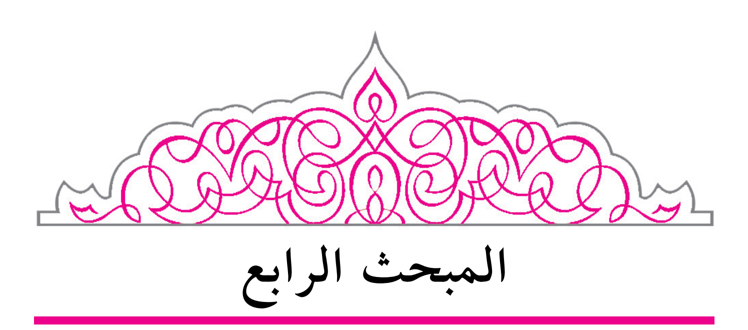
ومثل الشيخ العجمي في عدم الالتزام بأحكام النون والميم الساكنتين أو المشددتين ـ وأكثر منه ـ الشيخ المحيسني، وهو يقرأ ـ مثلًا ـ: ﴿جَمِيعًا مَّآ أَلَّفْتَ﴾(٥)، ﴿قَوْمًا نَّكَثُوٓاْ﴾(٦)، ﴿وَإِن يَكُن﴾(٧)، ﴿خِفَافًا وَثِقَالًا﴾(٨)، ﴿يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ﴾(٩)، ﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ﴾(١٠)، ﴿غَنِمْتُم مِّن﴾(١١)، ﴿إِنَّكُمْ﴾(١٢)، ﴿عَن طَآئِفَةٍ﴾(١٣)، وغير ذلك مما يحتاج حصره لمجلدات.

٦ ـ والمدود بأنواعها غير مضبوطة عند كثير من هؤلاء، فالعجمي ـ

(١) سورة ٢ البقرة، من الآية: ٩٤ والآية ١٠٢.
(٢) سورة ٢ البقرة في الآية ١٨٩.
(٣) سورة ٢ البقرة، من الآية: ١٥٩ مع مراعاة أنه أعادها، فغن الياء، وليس في الياء غنة لأحد في القراء جميعًا.
(٤) سورة ٢ البقرة، من الآية: ١٨٧.
(٥) سورة ٨ الأنفال، من الآية: ٦٢.
(٦) سورة ٩ التوبة، من الآية: ١٣.
(٧) سورة ٨ الأنفال، من الآية: ٦٥.
(٨) سورة ٩ التوبة، من الآية: ٤١.
(٩) سورة ٩ التوبة، من الآية: ٢٣.
(١٠) سورة ٩ التوبة، من الآية: ١٦.
(١١) سورة ٨ الأنفال، من الآية: ٤١.
(١٢) سورة ٩ التوبة، من الآية: ٨٣.
(١٣) سورة ٩ التوبة، من الآية: ٦٦.

مثلًا ـ يقرأ بتوسطه، وأحيانًا يقرؤه بالقصر، واستمع إليه في مثل: ﴿إِنِّيٓ أَعۡلَمُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ﴾[١]، والأمثلة عليه في مصاحفهم غير معدودة، واللحن الجلي كذلك فيها كثير، كما سبق، ولا أدعي الحصر فيما ذكرته.

(١) سورة ٢ البقرة، من الآية: **٢٢**، وحتى المد الطبيعي يزيد على حركتين ـ أحيانًا ـ، وهذا مثل قراءته لكلمة «رهينة»، من سورة ٧٤ المدثر، من الآية: **٣٨**، من تسجيلات شركة هاي كوالتي للإنتاج والتوزيع بالمهندسين.



المبحث الرابع

خطورة تسجيل المصاحف المرتلة من القراءة داخل الصلاة

لعل أهم الأسباب في كثرة الأخطاء التي يقع فيها كثير من أصحاب المصاحف المرتلة المرفوضة أن تسجيلها قد تم من القراءة داخل الصلاة، في رأيي أن تسجيل المصاحف من القراءة في الصلاة وإن كان له دوره الأعظم في الخشوع والتدبر لآيات القرآن الكريم، إلا أن خطورته من جهة أخرى كبيرة جدًّا؛ ذلك لأن القارئ فيها ربما يكون اهتمامه بالخشوع لله تعالى زائدًا على اهتمامه بأحكام التلاوة، وكثيرًا ما يشغل نفسه بمن خلفه من المصلين بالنسبة لطول قراءته عليهم أو قصرها، وكذلك يزداد اهتمامه بالحفظ للحروف والآيات أكثر من النطق الصحيح لها؛ خاصة لمن يقرأ من حفظه وليس أمامه مصحف، وربما لا يكون عنده الاستعداد النفسي، لكن الظروف أجبرته على هذه القراءة.

وأخطر من ذلك كله أنه ربما يخطئ وهو لا يشعر فيستمر في القراءة، ومن الممكن أن يتوهم بعض الناس ـ لعدم درايتهم ـ أن في

ذلك وجهين، بينما الحق أن أولهما خطأ وثانيهما فقط هو الصواب، وهكذا نجد الحال في قراءة البسملة أول الفاتحة أو أثناء الابتداء بأي سورة، فقد أجمع القراء العشرة على وجوبها في هذه الأحوال كما سبق، ومع ذلك لا نجد ـ أحيانًا ـ في هذه المصاحف البسملة في أول الفاتحة أو غيرها، وأحيانًا تسجل بأصوات لغيرهم، وربما يتعلل هؤلاء بأن القراءة تمت في الصلاة ولا بسملة في مذهبهم في الصلاة، وهذا عجيب؛ لأن قراءتهم هذه قد كانت مرة واحدة في الصلاة، ولكنها أصبحت آلاف أو ملايين المرات تنطق خارج الصلاة، وربما يموت هؤلاء القراء وتستمر هذه القراءة تتلى بين الناس، إنها مصاحف موجودة في كل مكان نستمع إليها داخل البيوت، وفي الشوارع، والسيارات، وفي المحلات وغيرها. لقد أصبحت شهرتها أوسع من شهرة المصاحف المكتوبة في العصر الحديث عند الناس اليوم.

وقد بقيت مشكلة صعبة في هذا الموضوع، ولابد من إبداء الرأي فيها وهي مسألة البث المباشر، ففي بعض الأيام ـ وخاصة في شهر رمضان المعظم ـ تنقل الإذاعات المسموعة أو المرئية ـ أحيانًا ـ صلاة التراويح، أو التهجد على الهواء مباشرة من المساجد الكبرى، كالحرمين الشريفين أو غيرهما من المساجد الأخرى، وقد يلحن بعض الأئمة القراء في القراءة، أو في بعض الأحكام التجويدية نسيانًا لا عمدًا، والقرآن غالب لا مغلوب، والخطأ متوقع، ولا مشكلة في ذلك، إنما المشكلة الكبرى هي أن ملايين البشر يستمعون إلى هذه القراءة، وقد لا يعرف كثير منهم أن هذا خطأ، وبعضهم قد يسجل هذه القراءة لنفسه، بل قد يجرؤ بعض أصحاب الشركات على طبع هذه القراءة

وبيعها في الأسواق، وكثيرًا ما يحدث هذا لغرض من الأغراض المادية ونحوها، والخطأ موجود في القراءة، فما هو الحل لهذه المشكلة؟

لا سبيل للعلاج إلا اختيار من ثلاثة:

أولًا: أن يظل الأمر على ما هو عليه، ويبقى الخطأ موجودًا.. وهذا الاختيار لا شك أنه مرفوض، ولا يوافق عليه غيور على القرآن الكريم، ويستحيل أن يرضى به أحد من علماء المسلمين؛ لهذا فهو غير مقبول.

ثانيًا: أن يمنع هذا البث المباشر للتخوف من احتمال حدوث الخطأ في قراءة القرآن الكريم، وأعتقد أيضًا أن هذا الاختيار غير مقبول كسابقه، ولا يعقل أن تغلق أبواب هذه الإذاعات على كتاب الله تعالى، وتفتح ساحاتها للمتمردين على الأديان والأخلاق ينشرون بواسطتها الفساد في الأرض.

ثالثًا: أن يستمر هذا البث المباشر، وأن نفكر في حل مناسب للمشكلة، وهذا هو الأحسن إن شاء الله تعالى.

ولعل الحل المناسب يتحقق بما يأتي:

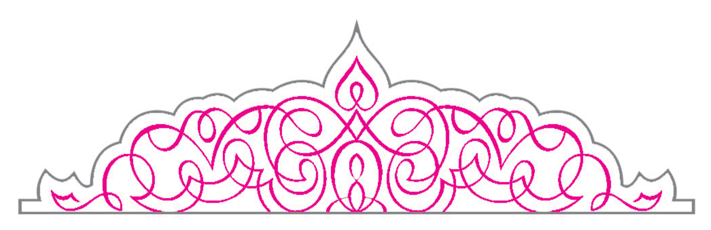
١ ـ أن يكون الأئمة القراء في هذا البث المباشر من الصفوة في الحفظ والإتقان لآيات القرآن الكريم، ومن المهرة في أحكام القراءة، ولا يكون الأساس في اختيارهم هو جمال الصوت فقط، ويطالب هؤلاء القراء بحزم وإصرار بمراجعة الآيات أو السور التي يقرؤونها، والإكثار من ذلك، وليمنع من ساء حفظه أو قل ضبطه من هذه القراءة، وحبذا لو كان للمهرة من القراء مزايا مناسبة، وعلاوات تشجيعية زائدة

جزاء لما يقدمونه من حسن التلاوة وجمال الأداء والسلامة من اللحن بأنواعه.

٢ ـ أن يكون من خلفهم ـ في الصف الأول ـ من هو مثلهم في الحفظ والإتقان، ويكلف هؤلاء برد القارئ إذا نسي أو أخطأ في التلاوة، ويفضل ألا يقل عدد هؤلاء عن خمسة ضمانًا لسلامة القراءة من أي لحن جلي أو خفي.

٣ ـ أن تتكون لجنة متخصصة، كهؤلاء الخمسة السابقين، وظيفة هذه اللجنة هي التعليق على تلاوة القارئ إذا لحن فيها، وتصويبها جهرًا بعبارات لطيفة لا تشكك المستمعين، ولا تحرج القارئ، ويكون ذلك بعد السلام من كل ركعتين مباشرة، ولا مانع أن تعطى التصويبات للقارئ نفسه على أن يقوم بإعلانها جميعًا، وقد يكون هذا هو المستحسن في حقه، وحق الجماهير.

والله أعلى وأعلم وأجل وأكرم.



الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث بالرحمات، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان، وسلَّم تسليمًا كثيرًا.

وبعد، فقد كشفت هذه الدراسة عن العديد من النتائج والتوصيات التي أجملها فيما يلي:

أولًا: أهم نتائج البحث:

١ ـ للمصاحف المرتلة نفع كبير، ودور عظيم في حفظ القرآن الكريم، وإن كانت هذه المنفعة أقل من التلقي من الشيوخ أنفسهم.

٢ ـ لا ينبغي الاقتصار في تسجيل المصاحف المرتلة على رواية حفص عن عاصم وحدها، إنما ينبغي التسجيل لجميع الروايات المتواترة بأصوات المهرة من القراء.

٣ ـ لم يتم تنفيذ مشروع المصاحف المرتلة بصورته المثلى حتى الآن، على الرغم من أنه مضى على بداية هذا المشروع أكثر من خمسين عامًا.

٤ ـ المصاحف المرتلة المشهورة منها المقبول، ومنها المردود.

٥ ـ الجمع لأكثر من رواية في الختمة القرآنية الواحدة لم يكن هو منهج السلف الصالح ﭫ، وإنما ظهر هذا الجمع في القرن الرابع أو الخامس الهجري، وهو في حالة التلقي جائز ـ بشروطه ـ أما في المحافل فإنه ممنوع مطلقًا.

ثانيًا: التوصيات:

نوصي بما يلي:

١ ـ ضرورة تسجيل القرآن الكريم بجميع القراءات المتواترة، على أن يكون ذلك بأصوات المهرة من القراء، والعمل على نشر ذلك عبر القنوات الفضائية والإنترنت وإذاعات القرآن الكريم، وغيرها من وسائل الإعلام.

٢ ـ ضرورة وجود برامج لعلم القراءات وتاريخ القرآن وحياة القراء ـ القدامى والمعاصرين ـ ، وإذاعة هذه البرامج في أجهزة العلم الحديثة بأنواعها المختلفة.

٣ ـ ضرورة تدريس الجمع الصوتي للقرآن الكريم في معاهد القراءات، وكليات القرآن الكريم، وأقسام علوم القرآن الكريم الأخرى، وتقييم المصاحف المرتلة بدقة من العلماء المتخصصين والحكم عليها بما تستحقه، وإصدار قرارات عملية رادعة لكل من يتسبب في التسجيل لأي مصحف مرتل لم يصل إلى درجة الامتياز، مع مصادرة هذه المصاحف المخالفة ومنعها من التداول بين الناس.

٤ ـ ضرورة وجود مقدمة صوتية لكل مصحف مرتل يُعَرَّف فيها بالقراءة، وتاريخها، ومكانها، ومنهج القراءة، والوجه المختار فيها،

وسببه، مع الإشارة بالأمثلة إلى الأوجه الصحيحة الأخرى التي لم تسجل على النحو الذي سبق تفصيله.

٥ ـ وضع خطط للعمل على استفادة الباحثين في علم التفسير وعلوم القرآن، وغيرها من العلوم الشرعية من الدروس المسجلة بالصوت أو الصورة التي يقوم بإلقائها كبار العلماء وعدم الاقتصار على الجهود المكتوبة فقط.

٦ ـ يجب على المسؤولين في الجامعات الإسلامية أن يفتحوا الأبواب للطلاب ليتقدموا برسائل علمية مسموعة ومرئية في علم التجويد والقراءات، ولا ينبغي الاقتصار على الجهود المكتوبة، والجميع يعلم أن هذا العلم بالذات يعتمد اعتمادًا كليًّا على السماع وطريقة الأداء.

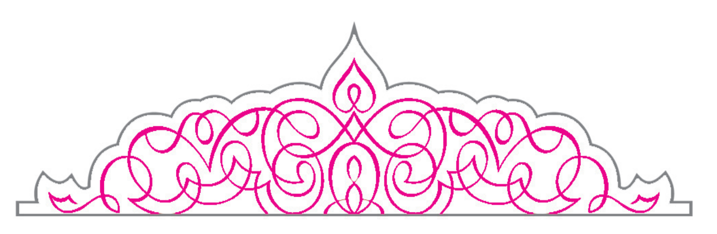
وبعد، فإن كان من توفيق فبفضل الله وتوفيقه، وإن كانت الأخرى فمن النفس والشيطان، ونستغفر الله لأنفسنا، ونعوذ به من نزغات الشيطان، ونسأله ـ تعالى ـ العفو والغفران.

﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾[١].

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

---

(١) سورة البقرة، من الآية: ٢٨٦.



فهرس المصادر والمراجع

أولًا: المراجع المكتوبة:

١ ـ القرآن الكريم.. جل من أنزله.

٢ ـ إبراز المعاني من حرز الأماني لأبي شامة، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، تحقيق: إبراهيم عطوة، ١٤٠٢هـ، ٢٩٨٢م.

٣ ـ الإتقان في علوم القرآن للإمام السيوطي، تقديم وتعليق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٦هـ، ١٩٩٦م.

٤ ـ أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن للعلامة الشنقيطي، طبعة مكتبة ابن تيمية بالقاهرة، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م.

٥ ـ إعجاز القراءات القرآنية للأستاذ صبري الأشوح، مكتبة وهبة بالقاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م.

٦ ـ البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة للشيخ عبد الفتاح القاضي، مكتبة الكليات الأزهرية.

٧ ـ التحديد في الإتقان والتسديد في صناعة التجويد لأبي عمرو الداني، تحقيق: أحمد عبد التواب، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م.

٨ ـ تلخيص لآلئ البيان للشيخ إبراهيم شحاته السمنودي، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده، الطبعة الثانية، ١٣٧٤هـ، ١٩٥٤م.

٩ ـ تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين عما يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم لكتاب الله المبين للصفاقسي، تصحيح محمد الشاذلي، مؤسسات عبد الكريم عبدالله، ١٩٧٤م.

١٠ ـ تيسير التجويد للشيخ عبد الوارث سعيد، الطبعة الثامنة، ١٤١٤هـ.

١١ ـ الجمع الصوتي الأول للقرآن لفضيلة الدكتور لبيب السعيد، طبعة دار المعارف، الطبعة الثانية.

١٢ ـ الرسالة الغراء في الأوجه المقدمة في الأداء للشيخ علي محمد توفيق النحاس، راجعه: عبد الرزاق البكري، مكتبة الأدب، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.

١٣ ـ سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي للإمام ابن القاصح، ضبطه وصححه: محمد شاهين، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ، ١٩٩٩م.

١٤ ـ شرح طيبة في القراءات العشر لأبي القاسم النويري، تحقيق: عبد الفتاح أبو سنة، مراجعة: لجنة إحياء التراث الإسلامي بمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، طبع: الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م.

١٥ ـ العميد في علم التجويد للشيخ محمود على بسه، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي، نشر: المكتبة الأزهرية للتراث بالقاهرة.

١٦ ـ العنوان في القراءات السبع لأبي طاهر إسماعيل بن خلف المقرئ، حققه: د. زهير زاهر، د. خليل العطية، طبعة عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ، ١٩٥٨م.

١٧ ـ غيث النفع في القراءات السبع للصفاقسي، صححه وخرج أحاديثه: محمد شاهين، طبعة دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ، ١٩٩٩م.

١٨ ـ الفوائد المفهمة في شرح المقدمة الجزرية لابن يالوشة، طبعة الدولة التونسية، ١٣٠٢هـ.

١٩ ـ القرآن والقراءات والأحرف السبعة للدكتور عبد الغفور مصطفى، مركز ميدو لطباعة الأوفست والكمبيوتر، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ، ١٩٩٧م.

٢٠ ـ القسطاس المستقيم في بيان مدى مشروعية صدق الله العظيم عقب تلاوة القرآن الكريم، للشيخ لؤي محمد قبيص، نشر: المجموعة المتحدة للطباعة بالقاهرة.

٢١ ـ قواعد التجويد والأداء الصوتي للشيخ جلال حنفي، طبعة الجمهورية العراقية، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، دار الحرية، بغداد، ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م.

٢٢ ـ كيف نتعامل مع القرآن الكريم للأستاذ الدكتور يوسف القرضاوي، طبعة دار البيان العربي.

٢٣ ـ ملخص العقد الفريد في فن التجويد للشيخ علي أحمد صبرة، طبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ١٣٥٤هـ، ١٩٣٦م.

٢٤ ـ منار الهدى في الوقف والابتدا للأشموني، طبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الثانية، ١٣٩٣هـ، ١٩٧٣م.

٢٥ ـ المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية للشيخ ملا علي القارئ، طبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر.

٢٦ ـ النشر في القراءات العشر للإمام ابن الجزري، دار الفكر للطباعة والنشر.

٢٧ ـ نهاية القول المفيد في علم التجويد للعلامة محمد مكي نصر، راجعه الشيخ علي الضباع، طبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ١٣٤٩هـ.

٢٨ ـ هداية القاري إلى تجويد كلام الباري للشيخ عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي، مكتبة طيبة، بالمدينة المنورة، الطبعة: الثانية.

ثانيًا: المراجع المسموعة:

١ ـ تسجيلات مرتلة برواية حفص عن عاصم، الشيخ محمد أيوب، طبعة الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة.

٢ ـ تسجيلات مرتلة برواية حفصة عن عاصم، الشيخ الشاطري، تسجيلات التقوى.

٣ ـ المصحف المرتل برواية الدوري عن أبي عمرو، الشيخ الحصري، إذاعة القرآن الكريم المصرية.

٤ ـ المصحف المرتل برواية حفص عن عاصم، الشيخ العجمي، تسجيلات الإيمان بالقاهرة.

٥ ـ المصحف المرتل برواية حفص عن عاصم، الشيخ خالد القحطاني، تسجيلات النور بالقاهرة.

٦ ـ المصحف المرتل برواية حفص عن عاصم، الشيخ القحطاني، تسجيلات طليطلة الإسلامية بالرياض.

٧ ـ المصحف المرتل برواية حفص عن عاصم، الشيخ عبد الباسط عبد الصمد، إذاعة القرآن الكريم المصرية.

٨ ـ المصحف المرتل برواية حفص عن عاصم، الشيخ علي الحذيفي، تسجيلات المدينة المنورة.

٩ ـ المصحف المرتل برواية حفص عن عاصم، الشيخ محمد المحيسني.

١٠ ـ المصحف المرتل برواية حفص عن عاصم، الشيخ محمد جبريل، تسجيلات الرسالة بالقاهرة.

١١ ـ المصحف المرتل برواية حفص عن عاصم، الشيخ محمد حسان، تسجيلات التقوى، وتسجيلات أحد.

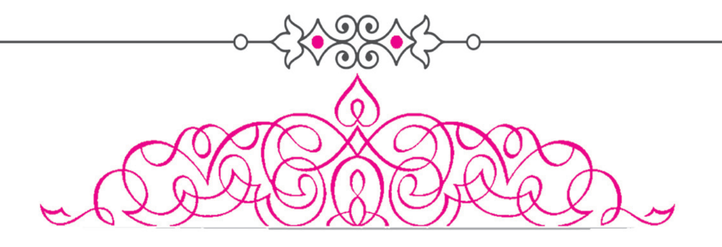
١٢ ـ المصحف المرتل برواية حفص عن عاصم، الشيخ محمد المنشاوي، إذاعة القرآن الكريم المصرية.

١٣ ـ المصحف المرتل برواية حفص عن عاصم، الشيخ الحصري، إذاعة القرآن الكريم المصرية.

١٤ ـ المصحف المرتل برواية حفص عن عاصم، الشيخ محمود علي البنا، إذاعة القرآن الكريم المصرية.

١٥ ـ المصحف المرتل برواية حفص عن عاصم، الشيخ مصطفى إسماعيل، إذاعة القرآن الكريم المصرية.

١٦ ـ المصحف المرتل برواية ورش عن نافع، الشيخ محمود خليل الحصري، إذاعة القرآن الكريم المصرية.



تقريب غريب القرآن
بالوسائل الحديثة
بين التأصيل والتطبيق

د. علي بن عبد اللَّه بن حمد السكاكر



السيرة الذاتية

الاسم: علي بن عبدالله بن حمد السكاكر.
مكان الميلاد وتاريخه: تاريخ الميلاد: ١٤٠٢/ القصيم، بريدة.
المؤهل العلمي: دكتوراه.
مكان الحصول عليه وتاريخه: كلية القرآن، الجامعة الإسلامية، سنة ١٤٣٢هـ.
الدرجة العلمية: أستاذ مساعد.
التخصص العلمي العام: القرآن وعلومه.
التخصص العلمي الدقيق: التفسير.
العمل الحالي: عضو هيئة التدريس، بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية.

*** الإنتاج العلمي:**

*** الكتب:**

١ ـ مشكل القرآن في تفسير ابن عاشور، ـ جمعًا ودراسة ـ رسالة دكتوراه، تحت الطبع.

٢ ـ تحقيق جزء من كتاب هداية الإنسان إلى الاستغناء بالقرآن لابن عبد الهادي، رسالة ماجستير.

*** البحوث:**

١ ـ تحقيق رسالة في أن نزول قوله تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ...﴾ في المنافقين. للسيواسي، ت ١٠٤٩هـ، بحث محكم.

٢ ـ الصلة بين السياق وأسباب النزول، دراسة تطبيقية.

٣ ـ الملائكة في القرآن.

*** العنوان:**

*** البريد:** ١٧٠، الجامعة الإسلامية.

*** الهاتف:** ٠٥٩٨٥٤١٨٣٤

*** الإيميل:** skakeer@gmail.com

ملخص البحث

من تأمل في منهج النبي صلى الله عليه وسلم في التفسير يجده أورد بعض الرسومات التوضيحية واستخدمها في تعليم أصحابه، والتي تضمنتها بعض أمهات كتب التفاسير والأحاديث.

فالبحث يجيب عن تساؤل هو: هل يمكن رسم أو تصوير بعض غريب القرآن وتقريبها للمتعلمين بتلك الوسائل، بحيث تكون الفائدة المستنبطة منها أكبر؟ وما مشروعية هذا العمل؟ وما مدى أهميته؟

وليس المقصود في البحث تعداد الوسائل التي استعان بها الرسول في تفسير كلام الله، وإنما تقرير المبدأ والفكرة، حيث إن الرسول مُشرع، ويكفي استخدامه وسائل التعليم لمرة واحدة، ليكون في ذلك أسوة وهديًا للمعلمين في كل العصور.

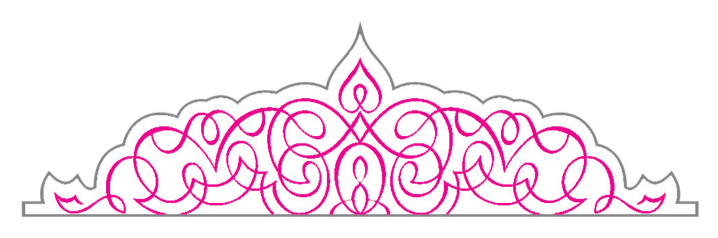
ويوضح البحث أن تقريب بعض غريب القرآن بالصور له دور كبير في توضيح اللفظة للمتلقين بتفاوت درجات إدراكهم - سواء كانوا عربًا أو عجمًا -. وفيه تشويق المتلقي للاستماع، والتفاعل مع معاني الآيات، والإفادة منها وفهمها وترجمتها إلى واقع يعيشه، وتعزيز الإدراك الحسي وزيادة الفهم الذي يساعد على تدبر كلام الله وتعظيمه.

ولم يغفل البحث تأصيل هذا العمل بأصول الشرع وضوابطه، والتحذير من بعض التجاوزات.

مع بيان بعض الوسائل المقترحة لإيضاح الغريب في الوقت الحاضر، مع ذكر بعض النماذج.

ويهدف هذا البحث بأن يكون بمثابة القاعدة في ذلك لمن أراد أن يسلك هذا المنهج؛ ويتتبع الكلمات الغريبة في القرآن، التي يمكن تقريبها بالرسم أو الصورة.





مقدمة

الحمد لله حمدًا يليق بجلاله وكماله، والصلاة والسلام على النبي وآله، ومَن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد، فإنه لما بعد الناس عن عصر النبوة ونزول الوحي بدأت الحاجةُ ماسَّةً لمعرفة المزيد من معاني ألفاظ القرآن الكريم، وتزداد يومًا بعد يوم لاتّساع الفتوحات الإسلامية، ودخول غير العرب في الإسلام، واختلاط العرب بغير جنسهم من الأعاجم؛ لذا امتزجت الألسنة، ونشأ بينهم الأولاد، فتعلموا من اللسان العربي ما لا بُدَّ لهم في الخطاب، وتركوا ما عداه؛ لذا غابت معاني بعض الألفاظ في القرآن الكريم على بعض العرب أنفسهم، فاستحدثت ألفاظ غاب معناها عن المعاصرين في وقتهم؛ فزاد عدد ألفاظ الغريب عند هؤلاء المتأخرين، ومِن هنا ألهم الله (عز وجل) جماعة من أهل المعارف في كل قرن أن صَرَفوا طرفًا مِن عنايتهم لجمع الغريب وبيانه، مِمَّا أدى إلى كثرة التأليف فيه.

ولما كان علم غريب القرآن قد يصل إلى السامع عن طريق اللفظ وحده، فإنه قد يحتاج أحيانًا إلى أمور أخرى تساعد وتآزر في بيانه، وهي ما تسمى: بالوسائل الإيضاحية، التي يُسْتَعان بها في بيان

الغريب، وتوضيح الكلام، من حركة وإيماء، أو رسم وتوضيح. وقد استخدمها النبي ﷺ والصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ وسلف الأمة من المفسرين وغيرهم لتوضيح وبيان المعنى المراد.

ولَمّا مَنَّ الله علينا في هذا الزمان بتطور النهضة الحديثة وتفنُّنها في كافة الجوانب العلمية والتقنية والمعلوماتية، ودخول الأجهزة والآلات في صناعة الكتب المطبوعة والإلكترونية، وظهور الرسوم الثابتة والمتحركة، مما أدى إلى شيوع المعرفة ووصولها إلى أعداد كبيرة من أفراد المجتمع، مِمَّا ساعد على توسيع آفاق استخدام الوسائل التوضيحية التعليمية، وتسهيل العلم للمتلقِّين، **كان لزامًا علينا تطويع التقنية الحديثة، واستثمارها في خدمة العلوم الشرعية** ووضع الضوابط في استخدامها.

ومما دفعني لكتابة هذا البحث أمور من أهمها:

١ ـ ما ذكره أ.د. عبد الرحمن الشهري في بحث له حول جهود علماء المسلمين في غريب القرآن، حيث يقول: ومن الممكن استشراف مستقبل العناية بغريب القرآن وطرح بعض الأفكار والمقترحات لتطوير دراسة غريب القرآن وتقريبه للناس، وذكر من ذلك توظيف التقنية الحديثة[١].

---

(١) انظر: مجلة مؤتمر جهود العلماء في خدمة القرآن (ص٤٩٧)، في بحثه (جهود العلماء في غريب القرآن) في المؤتمر العالمي الأول للباحثين في القرآن وعلومه، تحت محور: جهود العلماء في غريب القرآن. لما ذكر في المبحث الخامس «غريب القرآن الواقع والآمال».

٢ ـ برنامج تفسيري أُذيع في إحدى القنوات[١]، ولَمَّا جاءت لفظة غريبة، وهي قوله تعالى: ﴿أَعۡجَازُ نَخۡلٍ خَاوِيَةٖ﴾ [الحاقة: ٧]، أظهر المفسر صورًا معه يُقَرِّب معنى أعجاز النخل بالصور.

فاستوقفني هذا المشهد، وسألت نفسي هل لهذا الفعل أصلٌ في تفسير السلف، أم اجتهاد مِن المفسر؟

٣ ـ التوسع غير المنضبط من بعض القنوات أو المواقع الإلكترونية في تمثيل القصص القرآني، وما يصاحب هذا العمل مِن محاذير شرعية وعلمية.

٤ ـ حاجة بعض طلابنا غير العرب في الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية؛ حيث إنهم يقدمون مِن بلدان شتَّى، وقد تكون اللغة في بداية الأمر عندهم ضعيفة، فيحتاجون مَن يُقَرِّب ويسهل لهم بعض العلوم بالوسائل الحديثة.

لهذه الأسباب وغيرها جاءت فكرة الموضوع، وهي: دراسة تقريب غريب القرآن بالوسائل الحديثة (بين التأصيل والتطبيق). ولما أعلن عن هذا المؤتمر الدولي الثاني لتطوير الدراسات القرآنية (البيئة التعليمية للدراسات القرآنية.. الواقع وآفاق التطوير) وجدتها فرصة سانحة للكتابة في هذا الموضوع.

وقد قيدته في الغريب؛ لأنه أول ما يحتاج إليه لفهم القرآن، ومعرفة

---

(١) هذا البرنامج اسمه (التفسير المباشر) أذيع على قناة دليل، وكان في رمضان عام ١٤٣٣هـ، من إعداد: أ.د. عبد الرحمن الشهري، وكان ضيف الحلقة: د. عمر المقبل، وموضوعها: تفسير سورة الحاقة.

معاني ألفاظه، ومن هنا بدأ التأليف في تفسير القرآن عند المسلمين الأوائل بتفسير الغريب.

وهذا البحث محاولة لوضع منهج تأصيلي تطبيقي في تسخير التقنية الحديثة؛ لتسهيل علم الغريب، وتقريبه للأذهان، **وإيصاله إلى المُتَلَقِّي في هيئة لا لَبْس فيها، ولا خفاء، وإزالة كل ما يعترض المعنى من عَقَبات قد تُخفي بعضًا مِن المقصود، وكلما كان المعنى واضحًا كان الأسلوب أبلغ، والمتكلم أفصح.**

وسأتناول في هذا البحث تعريف الغريب، ووسائل الإيضاح، وبيان أهمية كل واحد منهما، ثم التأصيل الشرعي لهذا المسلك، مع بيان الشروط والمحاذير، وما هي الأنواع والمناهج المتاحة في ذلك، ثم أختم البحث بذكر نماذج تعين على كيفية استخدام الوسائل في تقريب الغريب.

وقد جاءت خطة البحث على النحو التالي:

مقدمة (بين يدي البحث)، وتمهيد، ثم خمسة مباحث تدور حول ما يلي:

المبحث الأول: تعريف علم الغريب، وأهميته.

المبحث الثاني: مفهوم وسائل الإيضاح، والتأصيل الشرعي في استخدامها في غريب القرآن.

المبحث الثالث: نماذج من أهم الوسائل التي استخدمها المفسرون.

المبحث الرابع: فوائد وسائل الإيضاح في غريب القرآن، وشروطه.

المبحث الخامس: الوسائل المقترحة لإيضاح الغريب في الوقت الحاضر، مع ذكر بعض النماذج.

وخاتمة: لأهم النتائج والتوصيات.

وقد بذلت ـ في كل ذلك ـ غايةَ الجهد الذي منَّ الله عَلَيَّ به، فإن أصبتُ فذلك بتوفيقه تعالى وعونه، وإن كانت الأخرى فحسبي أنِّي اجتهدت، ولكل مجتهد نصيب.

وأسأل الله أن يكون هذا البحث النواة لمزيد من الدراسة لهذا الموضوع، ووضع الأسس والأفكار المطورة له.

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.



المبحث الأول

تعريف علم الغريب وأهميته

أولًا: تعريف غريب القرآن:

تنَوَّعَت أقوالُ العلماء في تعريف غريب القرآن إلى عدة تعريفات.

منها: تعريف أ.د. فوزي يوسف الهابط، بأنَّه:

الألفاظ القرآنية، التي يُبْهَم معناها على القارئ، والمفسر؛ وتحتاج إلى توضيح معانيها، بما جاء في لغة العرب، وكلامهم(١).

ومنها: تعريف أ.د. عبد الرحمن بن معاضة الشهري، بأنه:

الألفاظ الغامضة في القرآن لقِلَّة استعمالها عند قوم معينين في حقبة محدودة مِن الزمن(٢).

لكن كل ما كان التعريف جامعًا مانعًا، مختصرًا على حدود البحث، ومعرضًا عن الجزئيات التي يمكن أن يستغنى عنها فهو أولى،

---

(١) انظر: معاجم معاني ألفاظ القرآن الكريم (ص٧).

(٢) انظر: مجلة مؤتمر جهود العلماء في خدمة القرآن (ص٤٧٩).

فالمصادر والأهمية والثمرة والتعليل لوجود الغريب في أفهام العلماء المتقدمين ليس من الأمثل أن تذكر في التعريف.

فالتعريف الذي أراه مناسبًا لعلم غريب القرآن:

أنَّه: الألفاظ القرآنية الغامض معناها على المبتدئ أو المنتهي[(١)].

مفردات التعريف:

أولًا: «الألفاظ القرآنية» يخرج بذلك غريب الحديث، وقد صُنِّف فيه كتب كثيرة، من أهمها كتاب:

١ ـ غريب الحديث، لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت٢٢٤هـ)، مطبوع في أربعة مجلدات.

٢ ـ النهاية في غريب الحديث، لمجد الدين المبارك بن محمد الجزري، المعروف بابن الأثير (ت٦٠٦هـ)، طبع في خمسة مجلدات، ت: د. محمود الطناحي.

ثانيًا: «الغامضة معناها»:

وذلك أن ألفاظ القرآن، على قسمين:

قسم: يكاد يشترك في معناه عامة المستعربة، وخاصتهم، كمدلول السماء، والأرض، وفوق، وتحت.

---

(١) انظر: العمدة في غريب القرآن، لمكي بن أبي طالب، ت: د. يوسف المرعشلي (ص١٤) من مقدمة التحقيق، نشر مؤسسة الرسالة ـ ط٢/ ١٤٠٤ه، ومعجم مصنفات القرآن الكريم لعلي شواخ (٣/ ٢٩١)، نشر دار الرفاعي بالرياض ١٤٠٤هـ، ومعاجم معاني ألفاظ القرآن الكريم (ص٧)، ط/ مجمع الملك فهد.

وقسم: يختص بمعرفته مَن له اطلاع وتبحُّر في اللغة العربية، وهو الذي صَنّف أكثر الناس فيه، وسمَّوه: غريب القرآن[(١)].

فالقسم الأخير هو الذي يُبْهم معناها على قارئ القرآن، وسبب ذلك راجع إلى وجهين:

الأول: لبعد المعنى وغموضه، ولا يتناوله الفهم إلا عن بعدٍ ومعاناة فكر.

أما الثاني: قد يكون كلام مَن بعُدَت به الدار، ونأى به المحل مِن شواذِّ قبائل العرب، فإذا وقعت إلينا الكلمة مِن لغاتهم استغربناها، وإنما هي كلام القوم وبيانهم[(٢)].

فهي تحتاج إلى توضيح معانيها، وذلك بالرجوع إلى كتب غريب القرآن والتفاسير ومعاجم اللغة.

ثالثًا: «على المبتدئ، أو المنتهي»:

وذلك أن غريب القرآن أمر نسبي، والناس متفاوتون فيه، ويصعب تحديد ذلك، فقد يستغرب القارئ مِن الألفاظ ما لا يستغربه غيره[(٣)].

---

(١) تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب، لأبي حيان الأندلسي، ت: سمير المجذوب (ص٤٠)، نشر المكتب الإسلامي، ط١/ ١٤٠٣هـ.

(٢) انظر: غريب الحديث، للخطابي، ت: عبد الكريم العزباوي ١/ ٧١، نشر جامعة أم القرى، ١٤٠٢هـ.

(٣) انظر: مجموعة بحوث ندوة عناية المملكة العربية السعودية بالقرآن الكريم وعلومه، المحور الرابع (ص١٧١)، بحث «معاجم معاني ألفاظ القرآن الكريم»، أ.د. فوزي يوسف الهابط.

قال ابن الهائم (ت٨١٥هـ): «إنَّ الغريب يقابله المشهور، وهما أمران نِسبِيَّان؛ فرُبَّ لفظ يكون غريبًا عند شخص، مشهورًا عند آخر»(١).

ومن المعلوم أن الصحابة لم يكونوا متساوين في فهم ألفاظ القرآن الكريم الذي نزل بلغتهم؛ لتعدد لهجاتهم، وتباعد قبائلهم، كما أومأ إلى ذلك الزجاجي (ت٣٧٧هـ)، فقال: «ليس كل العرب يعرفون اللغة كلها؛ غريبها وواضحها، ومستعملها وشاذها، بل هم في ذلك طبقات يتفاوتون فيها، كما أنهم ليس كلهم يقول الشعر، ويعرف الأنساب كلها، وإنما هو في بعض دون بعض»(٢).

ويفهم من ذلك أنَّ ما يستغربه العلماء خاصة أو يوردونه أنَّه مِن الغريب يدخل في ذلك دخولًا أوّليًّا، وكل ما تمادَّ الزمان وبعُد الناس عن عربيَّتهم استُوحِشَت الألفاظ، وازدادت غرابتها.

ذكر الخطابي أنَّه جاء عن بعضهم أنه قال له قائلٌ: أسألك عن حرف من الغريبِ؟ فقال: هو كلام القوم، إنَّما الغريب أنت وأمثالك من الدُّخلاء فيه(٣).

فإذًا نحن الغرباء عن بيانها، ومعرفة مرادها.

ومن خلال التعريف تبين لنا: أنَّه ليس المراد بغرابتها أنها مُنكرة أو

---

(١) انظر: التبيان في غريب القرآن، ت: د. فتحي الدابولي (ص٤٨٥)، نشر: دار الصحابة للتراث بطنطا، ط/ ١٤١٢هـ.

(٢) الإيضاح في علل النحو، ت: مازم مبارك (ص٩٢)، نشر: دار النفائس، ببيروت، ط/ ١٣٩٣هـ، وغريب القرآن الكريم في عصر الرسول ﷺ والصحابة والتابعين (ص١٤).

(٣) انظر: مقدمة غريب الحديث (١/ ٧).

نافِرة أو شاذّة؛ فإن القرآن مُنَزَّه عن هذا جميعه، وإنما اللفظة الغريبة ههنا هي التي تكون حسنة مستغربَة في التأويل؛ بحيث لا يتساوى في العلم بها أهلها وسائر الناس.

ومنشأ الغرابة فيما عَدُّوه من الغريب أن يكون ذلك مِن لغات متفرقة، أو لقلة استعمالها عند قوم معينين، أو تكون مستعملة على وجه مِن وجوه الوضع يخرجها مخرج الغريب: كالظلم، والكفر، والإيمان، ونحوها مما نقل عن مدلوله في لغة العرب إلى المعاني الإسلامية المحدَثة، أو يكون سياق الألفاظ قد دلَّ بالقرينة على معنى معين غير الذي يُفهم من ذات الألفاظ، كقوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْنَهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ﴾ [القيامة: ١٨]، أي: فإذا بيّناه فاعمل به[(١)].

ثانيًا: أهمية معرفة غريب القرآن:

لا يخفى على كل ذي لُبٍّ أن معرفة الألفاظ الغريبة هي الخطوة الأولى في فهم كلام الله، بل هو مفتاح فهم القرآن الكريم.

يقول الفراهي: «من لم يتبين له معنى الألفاظ المفردة مِن القرآن:

- أُغلِق عليه باب التدبر.
- وأَشْكَل عليه فهم الجملة.
- وخَفِي عنه نظم الآيات والسورة.

(١) التبيان في غريب القرآن لابن الهائم (ت٨١٥هـ)، ت: د. فتحي الدابولي (ص٤٨٥)، نشر: دار الصحابة للتراث بطنطا، ط/ ١٤١٢هـ.

ثم قال: وسوء فهم الكلمة ليس بأمر هيِّن، فإنه يتجاوز إلى إساءة فهم الكلام، وكل ما يدل عليه مِن العلوم والحِكَم»[(١)].

وعلم الغريب لا تقتصر أهمِّيَّتُه في علم القرآن فقط، بل هو نافع في كل علمٍ مِن علوم الشرع؛ فألفاظ القرآن هي لُبُّ كلام العرب، وزُبْدتُه، وكرائمُه، وعليها اعتماد الفقهاء والحُكام في أحكامهم وحِكَمِهم، وإليها مفزع حُذّاق الشعر والبلغاء في نظمهم وشعرهم[(٢)].

ومن أجل ذلك فقد نبَّه الزركشيُّ (ت٧٩٤هـ) إلى ضرورة معرفة الغريب، والإحاطة باللغة، بالنسبة للمفسر، وساق في هذا المجال قولَ مجاهد (ت١٠٤هـ): «لا يحل لأحد يُؤمن بالله واليوم الآخر أن يتكلمَ في كتاب الله إذا لم يكن عالِمًا بلغات العرب».

ثم قول: الإمام مالك بن أنس (ت١٧٩هـ): «لا أُوتَى برجل يُفَسِّر كتابَ الله غيرَ عالم بلغة العرب، إلا جعلته نكالًا»[(٣)].

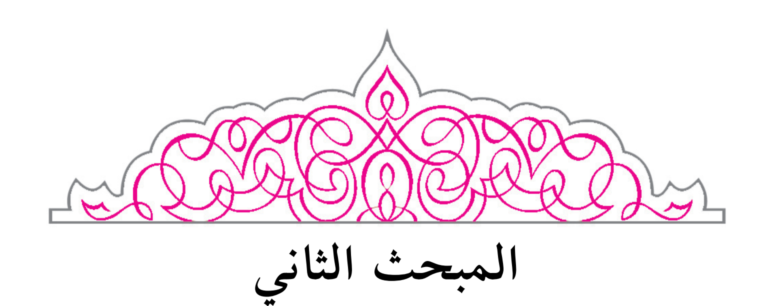
وازدادت أهمية تعلُّم الغريب حين بَعُد الناس عن المَلَكة والسليقة اللغوية السليمة؛ مِمَّا سبَّب ضعف المَلَكات في إدراك معاني الآيات الكريمة؛ مِمَّا جعل مِن الأداة اللغوية خير معين على فهم معاني القرآن الكريم والسنة المطهرة؛ لهذا حرص العلماء في العصور المتقدمة على التأليف في غريب القرآن؛ مما يدل أيضًا على أهمية علم الغريب في فهم الكتاب العزيز.

---

(١) انظر: مفردات القرآن لعبد الحميد الفراهي (ص٤ ـ ٥).

(٢) انظر: مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني، ت: صفوان داوودي (ص٥٥)، نشر: دار القلم بدمشق، والدار الشامية، ببيروت، ط١/ ١٤١٢هـ.

(٣) انظر: البرهان في علوم القرآن (١/ ٢٩٢).



المبحث الثاني

مفهوم وسائل الإيضاح، والتأصيل الشرعي في استخدامها في غريب القرآن

أولًا: مفهوم وسائل الإيضاح:

إنَّ وسائل الإيضاح الحديثة هي في الحقيقة جزءٌ مِن منظومة علمية تربوية متكاملة، تُسَمَّى في علم التربية الحديث بالوسائل التعليمية، وهي وسائل إيضاح تساعد على توضيح بعض نقاط الدرس، وهي وسائل سمعية بصرية؛ لأنّها تخاطب حاستي السمع والبصر، وهي تكنولوجيا تعليميّة تعتمد على ما أنتجه العقل البشري من تقنية استثمرت في التربية والتعليم؛ ولذلك نرى مِن المفيد الاطلاع على بعض الأقوال التي تناولت الوسائل التعليميّة بالتعريف:

فهناك عدة تعريفات للوسائل التعليمية لتحديد مفهومها ومدلولها.

فقد عرّفها د. خضير عباس جري بأنها: أدوات يستخدمها المعلم لتحسين عملية التعليم[(١)].

(١) انظر: التقنيات التربوية، ـ تطورها، وتصنيفاتها، وأنواعها، واتجاهاتها ـ د. خضير عباس جري (ص٤٤).

وعرفها محمد علي السيد بأنها: كل ما يساعد المعلم على تبسيط الرسالة لطلابه وتشويقهم[(١)].

وتختلف مسمَّيات الوسائل التعليمية من مستعمل لآخر، فأحيانًا تسمَّى وسائل إيضاح؛ لأنها تهدف إلى توضيح المعلومات، وتسمّى أحيانًا أخرى الوسائل السمعية البصرية؛ لأن بعضها يعتمد على السماع كالمذياع، والتسجيلات الصوتية، والمحاضرات... إلخ، وبعضها يعتمد على حاسة البصر كالأفلام الصامتة، والصور الفوتوغرافية وغيرها، وبعضها يشتمل الحاستين كالأفلام.

وفي موضوع الدراسة فإنَّ التعريف الاصطلاحي لمفهوم وسائل الإيضاح في غريب القرآن، هو: **أدوات تستخدم كمصدرٍ لتقريب الغامض من معاني القرآن.**

ثانيًا: التأصيل الشرعي لاستخدام وسائل الإيضاح في غريب القرآن:

قبل الحديث عن التأصيل الشرعي في استخدام الوسائل في التقريب للغريب، وموقف الإسلام منها، يحسن بنا أن نتكلم عن بداية اهتمام البشرية بها.

ذكرت الكتب التي تتحدث عن الوسائل التعليمية: أنَّ ظهور الوسائل

---

(١) انظر: الوسائل التعليمية وتكنولوجيا التعليم لمحمد علي السيد ١/٢٦، وبحث في مجلة النجاح للأبحاث «العلوم الانسانية»، مجلد ٢٥/ ٢٠١١، عنوانه: منهج القرآن الكريم في تقديم الوسائل القرآنية من خلال القصص القرآني، دراسة قرآنية تربوية (ص١٤٤)، لمجموعة باحثين (زكريا الخضر، وعبد الرؤوف بني عيسى، وانتصار مصطفى).

يمتد إلى عهود قديمة منذ خلق الإنسان، فمنذ نشأت الحضارات الفرعونية والسّامية والإغريقية ظهرت معها بدايات الاهتمام بالوسائل التعليمية كأدوات للاتصال، فالنقوش الأثرية والرسومات والمجسمات والصور التي حفرها الإنسان في العصور المختلفة يمكن اعتبارها أشكالًا لوسائل تعليمية هدفت لإيصال رسالةٍ ما إلى مُتَلَقٍّ آخر بطريقة تتواءم مع مستوى الإنسان الإدراكي والزمني والمكاني لكل عصر(١).

الحكم الشرعي في استخدامها:

لقد تعبَّد اللهُ المسلمين بتعلُّم القرآن الكريم وتعليمه وتلاوته، والأصل في التقنيات الإباحة إلا ما دلَّ الدليل على تحريمه(٢)، فقد وردت في القرآن الكريم والسنة النبوية نماذج عديدة وأمثلة كثيرة تدلُّ على استخدامها كوسيلة لتقريب المعاني إلى أذهان المستمعين، كالقصّة على شكل عروض تعليمية، كما في قصة ابني آدم عند ما قتل أحدهما الآخر، فتوضح القصة الطريقة التي تمت بها الجريمة، وتصف الموقف بتفاصيله، فقد أرسل الله غرابًا يبحث في الأرض ليدفن ويواري الغراب الآخر الميت، ففي ذلك استخدام واضح للوسائل التعليمية التوضيحية لتقريب المعنى المقصود إلى الذهن، ومِن ثَمَّ التطبيق(٣).

---

(١) انظر: التقنيات التربوية (ص٤٤)، والوسائل التعليمية في القرآن والسنة، لعبد الرحمن بلعوص، بحث في مجلة كلية العلوم، جامعة الإمام محمد بن سعود، ١٤١٥هـ (ص٤٦).

(٢) سيأتي بيان الضوابط في ذلك عند مبحث شروط وسائل الإيضاح.

(٣) انظر: واقع استخدام تقنيات التعليم في تدريس القرآن الكريم، (رسالة ماجستير بجامعة الإمام) (ص٤٠).

ثم إنَّ رواة الحديث ـ جزاهم الله عن هذه الأمة خيرًا ـ لم يتركوا شاردة ولا واردة من بيان النبي ﷺ مع اللفظ إلا نقلوها إلينا، فنقلوا إشاراته، وأحواله، وحركاته، وسكناته التي صاحبت ألفاظَه، وهي ما تسمى اليوم بالوسائل التوضيحية.

فمن ذلك مثلًا: استخدام أسلوب المحاكاة والتقليد في نحو قوله ﷺ: «صلُّوا كما رأيتموني أصلي»[(١)]. وقوله: «خذوا عنِّي مناسككم»[(٢)].

أو باستخدام الرسوم التوضيحية والخرائط الرسومية: عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: خَطَّ لنا رسول الله ﷺ خطًّا، ثم قال: «هذا سبيل الله». ثم خطَّ خطوطًا عن يمينه وعن شماله، ثم قال: «هذه سُبُلٌ، على كل سبيل منها شيطان يدعو إليه». وقرأ: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسۡتَقِيمٗا فَٱتَّبِعُوهُۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمۡ عَن سَبِيلِهِۦۚ﴾ [الأنعام: ١٥٣][(٣)].

ومن ذلك ما قرّره شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله حيث يقول: «والإخبار تارة يكون بالقول، وتارة يكون بالعمل؛ كما يُعلِّم الرجلُ غيرَه بالإشارة بيده، ورأسه، وعينه، وغير ذلك، وإن لم يتقدّم بينهما

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب الأذان، باب الأذان للمسافر إذا كانوا جماعة والإقامة (١/ ١٦٢ ـ ١٦٣).

(٢) أخرجه مسلم، كتاب الحج، باب استحباب رمي جمرة العقبة يوم النحر راكبًا (٢/ ٤٩٣).

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، كتاب (مسند المكثرين من الصحابة)، ح (٣٩٢٨)، والدارمي في سننه، كتاب (المقدمة)، خ (٢٠٤)، والحاكم (٢/ ٣١٨)، وصححه، ووافقه الذهبي وابن أبي عاصم في «السنة» (١٧)، وصححه ابن حبان: (١/ ١٨٠، ح٦)، وحسنه الألباني في (مشكاة المصابيح) (١/ ٥٨، ح١٦٠٦).

مُواضَعَة، لكن يعلم قصده ضرورة، مثل أن يسأله عن شيء، هل كان؟ فيرفع رأسه، أو يخفضه، أو يشير بيده، أو يكون قائمًا، فيشير إليه: اجلس، أو قاعدًا مطلوبًا فيشير إليه: أن اهرب، فقد جاء عدوك، أو نحو ذلك من الإشارات التي هي أعمال بالأعضاء، وهي تدلُّ دلالة ضرورية تُعْلَم من قصد الدالِّ، كما يدل القول، **وقد تكون أقوى من دلالة القول، لكن دلالة القول أعمُّ وأوسع، فإنه يدل على الأمور الغائبة، وعلى الأمور المعضلة، وهذه الأدلّة العيانية هي أقوى من وجه، ولكن ليس فيها من السَّعَة للمعاني الكثيرة ما في الأقوال»**[(١)].

وقال الزرقاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «إذا كان علماء التربية في العصور الحديثة قد عدّوا من الحكمة في التعليم والتربية الاستعانة بوسائل الإيضاح وألوان التشويق، فإنَّ محمّدًا ﷺ النبي الأمي كان من قبل أربعة عشر قرنًا، ومن قبل أن يُولَد علم التربية وعلم النفس كان هو المعلم الأول في رعاية تلك الوسائل الموضِّحة، وهاتيك المشوقات الرائعة، حتى تَفَتَّحَتْ قلوب سامعيه للهداية، وامتلأت صدور أصحابه بتعاليمه، كأنما كتبت فيها كتابًا بالكلمة والحرف...، إلى أن قال:... ومن العجائب في وسائل إيضاحه عليه الصلاة والسلام أنه كان يستعين برسم يديه الكريمتين على توضيح المعاني وتقريبها إلى الأذهان، مع أنه النبي الأمي الذي لم يقرأ كتابًا، ولم يجلس إلى أستاذ، ولم يذهب إلى مدرسة، ولم يدرس الرسم ولا الهندسة»[(٢)].

ويقول الطاهر بن عاشور في تفسيره عند قوله تعالى: ﴿عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ﴾

---

(١) انظر: النبوات لابن تيمية (٢/ ٧٧١).

(٢) انظر: مناهل العرفان في علوم القرآن (١/ ٣٠٤).

[الرحمن: ٤]: «إنها خبر ثالث، تضمن الاعتبار بنعمة الإِبانة عن المراد والامتنان بها بعد الامتنان بنعمة الإِيجاد، أي: علَّم جنس الإِنسان أن يُبين عما في نفسه ليفيده غيره، ويستفيد هو. والبيان: الإِعراب عما في الضمير من المقاصد والأغراض؛ وهو النطق، وبه تَمَيَّز الإِنسان عن بقية أنواع الحيوان، فهو من أعظم النعم. وأما البيان بغير النطق من إشارة، وإيماء، ولمح النظر، فهو أيضًا من مميزات الإنسان، وإن كان دون بيان النطق»[(١)].

وسيأتي ذكر نماذج ذلك في المبحث القادم.

ولعله من المهم أن يضع الباحث في اعتباره، وهو يبحث في استخدام الرسول ﷺ للوسائل التوضيحية في تعليم أصحابه ﷺ العلم عامَّة، والتفسير على وجه الخصوص الحقائق الآتية:

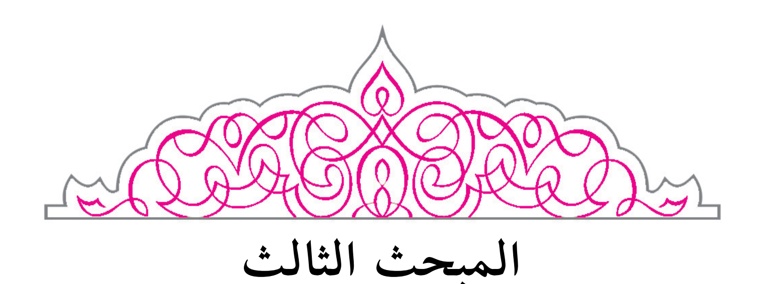
أ ـ أنَّ البيئة في عهده لم تكن لتساعد على توفير الكثير من الوسائل التوضيحية.

ب ـ أنَّ الرسول ﷺ أُمِّيٌّ لا يقرأ ولا يكتب.

ج ـ أنَّ الصحابة ﷺ أُمِّيُّون في معظمهم.

---

(١) انظر: التحرير والتنوير (٢٧/ ٢٣٣).



المبحث الثالث

نماذج في أهم الوسائل التي استخدمها المفسرون

إنَّ كتب السنة والتفاسير المأثورة تزخر بعدد وافر مِن الوسائل، وكل مَن تكلَّم عن الوسائل عند المتقدمين نجده يُهْمِل كتبَ التفاسير، مع العلم أنَّها مِن أَوْفَر المراجع التي حفِظَت لنا الكثير مِن الوسائل التوضيحية عند السلف مِن الصحابة والتابعين وتابعي التابعين ومَن جاء بعدهم، ثم إنَّ الوسائل التي ستتناولها هذه الدراسة إنما هي على سبيل التمثيل لا الحصر، حيث إنَّ العبرة في هذا الصدد ليس بعدد الوسائل التي استعان بها المفسرون في عملية التعليم، وإنما بتقرير المبدأ والفكرة، حيث إن إمام المفسرين محمدًا ﷺ استخدمها، ويكفي استخدامه لها ولو لمرة واحدة، ليكون في ذلك أسوة وهديًا للمفسرين في كل العصور.

وفي هذا المبحث نُسَلِّط الضوء على أهم وسائل الإيضاح التي استخدمها الرسول ﷺ، وصحابته الكرام، ومَن جاء بعدهم من سلف الأمة، ومِن أبرز هذه الوسائل:

(أ) التقريب بالرسم:

ـ في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ﴾ جاء عن عبدالله، قال: خطَّ لنا رسول الله ﷺ يومًا خطًّا، فقال: «هذا سبيل الله»، ثم خط عن يمين ذلك الخط، وعن شماله خطوطًا، فقال: «هذه سُبُلٌ، على كل سبيل منها شيطان يدعو إليها»، ثم قرأ هذه الآية: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا﴾ الآية[(١)].

ـ ذكر القرطبي عند قوله تعالى: ﴿وَغَرَّتْكُمُ ٱلْأَمَانِيُّ حَتَّىٰ جَآءَ أَمْرُ ٱللَّهِ وَغَرَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ﴾ [الحديد: ١٤] حديثًا أخرجه البخاري عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال: خطَّ النبيُّ ﷺ خطًّا مُرَبَّعًا، وخط خطًّا في الوسط خارجًا منه، وخطَّ خططًا صغارًا إلى هذا الذي في الوسط مِن جانبه الذي في الوسط، وقال: «هذا الإنسان، وهذا أجله محيط به، ـ أو قد أحاط به ـ وهذا الذي هو خارج أمله، وهذه الخُطط الصغار الأعراض، فإن أخطأه هذا نهشه هذا، وإن أخطأه هذا نَهَشه هذا»[(٢)].

وقد ذكر الحافظ ابن حجر بعض الرسوم، ثم قال: فالإشارة بقوله: «هذا الإنسان» إلى النقطة الداخلة، وبقوله: «أجله محيط به» إلى المربع، وبقوله: «وهذا الذي هو خارج أمله» إلى المستطيل المنفرد[(٣)].

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) انظر: تفسير القرطبي (٢٠/ ٢٥٠).
والحديث: أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الرقاق، باب في الأمل وطوله (١١/ ٢٣٩ ـ ٢٤١) (ح٦٤١٧)، وذكر في باب قوله تعالى: ﴿فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ﴾ وقوله: ﴿ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا۟ وَيَتَمَتَّعُوا۟ وَيُلْهِهِمُ ٱلْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾.

(٣) انظر: فتح الباري (١١/ ٢٨٥).

(ب) التقريب بحركة اليد أو بالإشارة:

ـ ففي قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ﴾ الآية [الفرقان: ٥٣]، أي: الله الذي خلط البحرين.

قال الطبري: «ومنه قول النبي ﷺ لعبد الله بن عمرو: «كيف بك يا عبدالله إذا كنتَ في حثالة من الناس، قد مرجت عهودهم وأماناتهم، وصاروا هكذا»، وشبَّك بين أصابعه[(١)]. يعني بقوله: «قد مرجت»: اختلطت. ومنه قول الله: ﴿فَهُمْ فِىٓ أَمْرٍ مَّرِيجٍ﴾ [ق: ٥] أي: مُخْتَلِط[(٢)].

ـ وفي قوله تعالى: ﴿وَفَرِحُوا۟ بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا فِى ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا مَتَـٰعٌ﴾ [الرعد: ٢٦] أورد ابن كثير في تفسيره قول رسول الله ﷺ: «ما الدنيا في الآخرة إلا كما يجعل أحدكم إصبعه هذه في اليم، فلينظر بم ترجع»، أشار بالسبابة[(٣)].

(ج) التقريب بالتمثيل والمحاكات:

ـ عن محمد بن سيرين قال: سألت عبيدة عن قوله: ﴿أَوْ لَـٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ﴾ [النساء: ٤٣]، فأشار بيده، وضمَّ أصابعه، كأنه يتناول شيئًا يقبِض عليه[(٤)].

ـ وعن الأعمش، قال: أرانا مجاهد بيده، فقال: كانوا يرون أنَّ

---

(١) أخرجه أبو داود (٤٣٤٢)، وابن ماجه (٣٩٥٧)، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني (١/ ٤١٥) (ح٢٠٦).
(٢) انظر: تفسير الطبري (١٧/ ٤٧١).
(٣) انظر: تفسير ابن كثير (٢/ ١٧٩).
والحديث: رواه مسلم في صحيحه (ح٢٨٥٨).
(٤) أخرجه سعيد بن منصور ح (٦٤٤) (٤/ ١٢٦٨)، وابن جرير في تفسيره (٧/ ٧٠).

القلب في مثل هذا ـ يعني: الكف ـ ، فإذا أذنب العبد ذنبًا ضم منه، وقال بأصبعه الخنصر هكذا، فإذا أذنب ضم، وقال بأصبع أخرى، فإذا أذنب ضم، وقال بأصبع أخرى هكذا، حتى ضم أصابعه كلها. قال: ثم يطبع عليه بطابع. قال مجاهد: «وكانوا يرون أن ذلك الرَّان»[(١)].

ـ وعن سفيان، في قوله تعالى: ﴿فَصَكَّتْ وَجْهَهَا﴾ [الذاريات: ٢٩]، قال: «قالت هكذا». وضرب سفيان بيده على جبهته[(٢)].

(د) التقريب بالرحلة العلمية:

عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ ٱلْبَيْتِ إِلَّا مُكَآءً وَتَصْدِيَةً﴾ [الأنفال: ٣٥]، قال: المُكاء: كانوا يُشَبِّكون بين أصابعهم ويصفرون بها، فذلك المكاء. قال: وأراني سعيد بن جبير المكان الذي كانوا يَمُكُّون فيه نحو أبي قبيس[(٣)].

وعن جعفر بن برقان، قال: «كنت أمشي مع عكرمة، فرأى حائط آجُرٍّ مُصَهْرَج، فوضع يده عليه، وقال: هذا المشيد الذي قال الله»[(٤)].

(هـ) التقريب بالنماذج العينية:

ـ في قوله تعالى: ﴿وَفَرِحُواْ بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا فِي ٱلْأٓخِرَةِ إِلَّا مَتَٰعٌ﴾ [الرعد: ٢٦].

أورد ابن كثير عند هذه الآية وفي الحديث الآخر أنَّ رسول الله ﷺ

---

(١) انظر: تفسير الطبري (١/ ٢٦٦).
(٢) انظر: تفسير الطبري (٢١/ ٥٣٠).
(٣) انظر: تفسير الطبري (١١/ ١٦٥).
(٤) انظر: تفسير الطبري (١٦/ ٥٩٢).

مر بجَدْيٍ أَسَكَّ ميِّت، ـ والأسك: الصغير الأذنين ـ ، فتناوله فأخذ بأذنه، ثم قال: «أيكم يحب أن هذاله بدرهم؟» فقالوا: ما نُحِبُّ أنه لنا بشيء، وما نصنع به؟ قال: «أتحبون أنه لكم؟» قالوا: واللهِ لو كان حيًّا كان عيبًا فيه؛ لأنَّه أسكّ، فكيف وهو ميت؟ فقال: «فواللهِ للدنيا أهون على الله من هذا عليكم»[(١)].

وعن أبي سلمة بن عبد الرحمن، قال: مرّ بي عبد الرحمن بن أبي سعيد، فقلت: كيف سمعتَ أباك يقول في المسجد الذي أسس على التقوى؟ فقال لي: أتيتُ رسول الله ﷺ فدخلت عليه في بيت بعض نسائه، فقلت: يا رسول الله، أيّ مسجد الذي أسس على التقوى؟ قال: فأخذ كفًّا من حصباء، فضرب به الأرض، ثم قال: «هو مسجدكم هذا». هكذا سمعت أباك يذكره[(٢)].

ما تقدم هو غيضٌ مِن فيض، وهو دليل جازم على أنَّ الإسلام له السبق في استخدام الوسائل التوضيحية في العملية التعليمية، وهذه المبادئ التي وضعها الإسلام تربو على أحدث النظريات الحديثة في مجال التعامل مع المتعلمين، والتي تصلح لكل زمان ومكان... فما أعظم الإسلام دستورًا، ومنهج حياة.

(١) انظر: تفسير ابن كثير (٢/ ١٧٩).
والحديث أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الزهد والرقائق (ح٢٩٥٧).
(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الحج (ح٥١٤).



المبحث الرابع

فوائد وسائل الإيضاح
في غريب القرآن، وشروطه

أ) فوائد وسائل الإيضاح:

تكلمت كتب التربية والمناهج التعليمية عن فوائد الوسائل التوضيحية في العملية التعليمية على وجه العموم، وذكر مؤلفوها أن لها فوائد كثيرة إذا أحسن استخدامها[(١)].

أما الوسائل في غريب القرآن على وجه الخصوص فقد لمست ولمس غيري أنَّ لتقريب بعض غريب القرآن بالصور دورًا كبيرًا في توضيح اللفظة للمتلقين، بتفاوت درجات إدراكهم، سواء كانوا عربًا أو عجمًا، وتقويمه وترسيخه في العقول، وتجسيده في ذاكرتهم، كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية في مقدمة التفسير: «إنَّ التعريف بالمثال قد يسهل أكثر من التعريف بالحد المطابق: فلو سأل أعجمي: عن معنى

---

(١) انظر: مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية (ص: ١٤).

لفظ الخبز؟ فأُرِي رغيفًا، وقيل: هذا هو، فذاك مثال للخبز، وإشارة إلى جنسه، لا إلى ذلك الرغيف خاصة»[(١)].

وسأكتفي بما يخص غريب القرآن من هذه الفوائد:

١ ـ إحياء منهج من مناهج تعليم التفسير.

٢ ـ تعين على تثبيت معنى الغريب في أذهان المتلقين.

٣ ـ تثير اهتمام وانتباه المتلقين، مما يساعدهم على التفاعل مع معنى الآيات.

٤ ـ تعزيز الإدراك الحسي وزيادة الفهم الذي يساعد على تدبر كلام الله وتعظيمه.

٥ ـ تساعد في نقل المعرفة، وتوضيح الجوانب المبهمة.

٦ ـ الإيجاز في إدراك المعنى.

٧ ـ اختصار الوقت.

ب) شروطه:

لا بد أن نُحَدِّد للتقريب بالوسائل ضوابطَ على وفق منهج النبي ﷺ والصحابة ومَن جاء بعدهم مِن سلف الأمة؛ لأننا وجدنا في القنوات التلفريونية والشبكات العنكبوتية برامج نحو هذا الموضوع، إلا أنها خالفت المنهج النبوي في التفسير؛ وذلك لتجاوزات شرعية. فأردت أن

(١) انظر مثلًا: كتاب التقنيات التربوية (ص٤٤)، والوسائل التعليمية وتكنولوجيا التعليم (١/٢٦)، وغيرهما من الكتب.

أؤصل هذا العمل بأصول الشرع، ويكون بمثابة القاعدة في ذلك لمن أراد أن يسلك هذا المنهج.

وهي على النحو التالي:

١ ـ تجنب تقريب الآيات المتشابهة، الذي لا يعلم حقيقتها إلا الله.

ـ كحقيقة أسماء الله وصفاته.

ـ وحقيقة نعيم أهل الجنة، وعذاب أهل النار.

ـ أو حقيقة الروح.

ـ أو مشاهد أحوال القيامة؛ كالبعث، والصراط، والميزان، وما يسبق ذلك من النفخ في الصور، وما ينشأ عنه من فزع، وصعق، وتغيرات في العالم العلوي، والسفلي، وما يصاحب ذلك من أهوال؛ لأن حقائق الغيب من الماضي والحاضر والمستقبل لا يمكن تصورها فضلًا عن تصويرها.

وقد سئل الشيخ ابن عثيمين: ما حكم رسم بستان كأنه يمثل الجنة، ونار كأنها تمثل النار؟ فأجاب: «هذا لا يجوز؛ لأننا لا نعلم كيفية ذلك، كما قال عز وجل: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [السجدة: ١٧]، ولا يُعلَم كيفية النار، فهي فُضِّلت على نار الدنيا بتسع وستين جزءًا بما فيها النار الغليظة، كنار الغاز وغيرها وما هو أشد، فهل أحد يستطيع أن يُمَثِّل النار؟ لا أحد يستطيع، ولهذا بلِّغ من يفعل ذلك أنَّ هذا حرام. ومع الأسف الشديد، إنَّ الناس الآن بدأوا يجعلون الأمور الأخروية كأنها أمور حسية مشاهدة»(١).

٢ ـ أن لا يكون فيه استهانة بحُرمة كتاب الله تعالى، واستخفاف

(١) انظر: لقاء الباب المفتوح (٢١/ ٢٢٠).

بمعانيه العظيمة، أو يكون وسيلة للتلاعب بتفسير كتاب الله تعالى بالطُّرُق التي لم يشرعها الله سبحانه.

٣ ـ تجنب تصوير ذوات الأرواح نحتًا أو رسمًا باليد، وذلك تنْزيهًا لمعاني القرآن(١).

---

(١) حرر الشيخ د. سعد الخثلان عضو هيئة كبار العلماء مسألة الفرق بين الرسم باليد والتصوير الفوتغرافي أو التلفزيوني، مبينًا كيف يتم التصوير الفوتغرافي، ثم ذكر الخلاف في مسألة هل يدخل التصوير الفوتغرافي في التصوير المحرم؟

فقال: إن الخلاف في هذه المسألة لا يرجع إلى الخلاف في أصلها، وهو حكم التصوير، فجميع العلماء متفقون على تحريم التصوير، بل على أنه من كبائر الذنوب، لكن الخلاف في هذه المسألة يرجع إلى تحقيق مناط المسألة، هل التصوير الآلي سواء كان فوتوغرافيًّا أو تليفزيونيًّا، هل هو داخل في التصوير المحرم شرعًا؟ أو أنه غير داخل وإن سمي تصويرًا في عرف الناس إلا أنه ليس تصويرًا بالمعنى الشرعي؟ وجميع العلماء متفقون على أن تسمية الأشياء بغير حقيقتها لا تغير من الحكم شيئًا؛ فالعبرة بالحقيقة وليست بالأسماء.

وما هي العلة التي لأجلها حرم التصوير؟

ثم ننظر في مدى انطباق هذه العلة على هذا النوع من التصوير.

هناك علة منصوص عليها وتكاد تكون محل اتفاق بين العلماء، وهي المضاهاة بخلق الله.

وهناك علة هي محل خلاف، وهي أن التصوير وسيلة للغلو في الصور، وربما جر ذلك إلى عبادتها وإلى تعظيمها من دون الله، لا سيما إذا كانت لمن يحبهم الناس ويعظمونهم، ممن جمع بين العلم والديانة أو نحو ذلك.

ولهذا كان شرك قوم نوح، وهو أول شرك وقع في بني آدم، كان بسبب الصور.

جاء عن ابن عباس، في تفسير ود وسواع ويغوث ويعوق ونسر أنها أصنام قوم نوح، أن هذه الأصنام التي هي أصنام قوم نوح، قال: هذه أسماء رجال صالحين من قوم نوح، فلما هلكوا أوحى الشيطان إلى قومهم أن انصبوا إلى مجالسهم التي كانوا يجلسون إليها أنصابًا، لاحظ أنها أنصاب، وسموهم بأسمائهم، ففعلوا فلم تعبد حتى إذا هلك أولئك ونسخ العلم عبدت. نسخ العلم: النسخ هو تبديل الشيء بغيره، والمراد هنا: تبديل علم سبب نصب هذه الصور من تذكر أحوالهم إلى عبادتهم، فظنت الأجيال التي أتت=

٤ ـ تجنب الموسيقى في التسجيلات الصوتية، أو في القصص القرآني.

=بعدهم أنهم إنما نصبوا هذه الأنصاب لأجل عبادتها فعبدوها من دون الله.
لكن لاحظ هنا أن الذي ذكر في حديث ابن عباس أنهم نصبوا أنصابًا، والأنصاب: هي جمع نصب، وهو ما ينصب من عصا أو حجر أو غيرها، فهي مجرد أحجار منصوبة فقط، فليست صورًا على المعنى المعروف، هي مجرد أحجار منصوبة، ومنه قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [المائدة: ٩٠].
قال ابن عباس ومجاهد وعطاء: الأنصاب هي حجارة كانوا يذبحون قرابينهم عندها.
فإذن: الأنصاب التي نصبت لأولئك الصالحين ليست صورًا بالمعنى الشرعي، ولكنه حجارة، وسميت هذه الحجارة باسم فلان، وهذه باسم فلان، وهذه باسم فلان، حتى إذا انقرض هذا الجيل وأتى جيل بعده لم يعرفوا السبب الذي لأجله نصبت هذه الحجارة، فظنوا أنهم عبدوها، ظنوا أنهم كانوا يعبدونها من دون الله فوقعت عبادة الأصنام من دون الله تعالى، وحينئذ نقول: إن هذه العلة يعني ليست علة ظاهرة للتصوير؛ لأن كل ما يؤدي إلى الغلو يكون محرمًا وإن كان ليس تصويرًا، كل ما أدى إلى الغلو والتعظيم من دون الله يكون ممنوعًا وإن لم يكن تصويرًا، ولذلك فإن العلة المنصوص عليها هي علة المضاهاة، فننظر الآن إلى هذه العلة هل هي منطبقة في التصوير الفوتوغرافي، أو أنها غير منطبقة؟ المضاهاة معناها: المحاكاة والمشابهة، والواقع أن التصوير الفوتوغرافي ليس فيه محاكاة ولا مشابهة، وإنما فيه تسليط للأشعة على الجسم المراد تصويره، فتنبعث من هذا الجسم أشعة، ثم تلتقط من قبل عدسة التصوير، وتثبت بطريقة كيميائية، هذه الصورة الحقيقية التي خلقها الله ـ عز وجل ـ فهي ليس فيها مضاهاة في الواقع، وإنما فيها نقل للصورة الحقيقية التي خلقها الله عز وجل، ولهذا كان الناس قديمًا هنا في المملكة لا يسمونها صورة، وإنما يسمونها عكس، ويسمون الصور عكوسًا، ولهذا بعضهم يقول: إن هذا هو الاسم الصحيح لها إنها عكس، وليست صورة، عكس للصورة الحقيقية التي خلقها الله عز وجل.
للاستزادة الموقع الإلكتروني الرسمي لفضيلة الشييخ سعد بن تركي الخثلان. **أبحاث ودراسات ـ موضوع ((حقيقة التصوير الفوتوغرافي والتلفزيوني وحكمه))** على الرابط:
http://www.saad-alkthlan.com/search.php?action=result&id=1745&spell=0

٥ ـ تجنب ظهور النساء في أي نوع مِن أنواع الإنتاج.

٦ ـ عدم تصوير الأنبياء.

وقد سُئِلَت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء عن حكم رسم الصُّوَر التي تُعَبِّر عن الآيات، مثل مَن يرسم الإبل، ويكتب تحتها قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾ [الغاشية: ١٧] وهكذا.

فأجابت: تفسير آيات القرآن بالرسوم والصور المعبرة عن أحداث القصص مِن الأشخاص، مِن أنبياء الله ورسله ـ عليهم الصلاة والسلام ـ والصالحين من عباده، أو مِن الكفار والشياطين، وما فيها من ذكر جماعات مِن شجر ونحوه، كل هذا تفسير بدعي محرم لا يجوز فعله، ولا طبعه ولا نشره، ويجب الامتناع عنه، ومنع تداوله مهما كانت نية صاحبه حسنة، كدعوى تقريب فهم الآيات للصغار، أو لحديثي العهد بالإسلام، أو غير ذلك من الأسباب؛ وذلك لما تشتمل عليه هذه الطريقة في تفسير كتاب الله تعالى من المحاذير الشرعية(١)، ومنها:

١ ـ أن هذا العمل سواء كان لرسوم ما فيه روح أو لشجر ونحوه

---

(١) يلاحظ أن فتوى هيئة كبار العلماء جاءت في سياق الجواب عن رسم صوَر ذوات الأرواح التي تُعَبِّر عن الآيات، مثل رسم الإبل.
أما قولهم: «من شجر ونحوه..» أي: من شجر أو حجر أو صنم ونحو ذلك ويقصدون بذلك: ما هو ما شاهد الآن في تمثيل القصص القرآني، وما في القصة من أحداث فتقرب بالتمثيل والمحاكاة وليس بالرسم الحقيقي لمعنى الآية، كأن يرسم جبلًا تخرج منه ناقة تمثيلًا لناقة صالح، وهذا الجبل ليس هو حقيقة الجبل الذي خرجت منه الناقة، أو رسم شجرة أو صنم يعبد من دون الله عند تبيين معنى قوله تعالى: ﴿وَجَٰوَزْنَا بِبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْبَحْرَ فَأَتَوْاْ عَلَىٰ قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَىٰٓ أَصْنَامٍ لَّهُمْ﴾ الآية [الأعراف: ١٣٨]؛ لأن ذلك كله تمثيل ومحاكاة ينبغي أن يُنَزّه عنه تفسير القرآن، وليس المقصود في الفتوى تقريب المعنى الحقيقي بالرسوم؛ فإن قصدوا ذلك فقد سبق وأن بينا الراجح في ذلك بالأدلة والأمثلة.

عمل مُبْتَدع في تفسير كتاب الله عز وجل، يخالف منهج علماء الأمة قديمًا وحديثًا، وليس هو من طرق التفسير المعروفة عندهم.

٢ ـ أن هذا العمل فيه استهانة بحرمة كتاب الله عز وجل، واستخفاف بمعانيه العظيمة.

٣ ـ أن هذا العمل وسيلة للتلاعب بتفسير كتاب الله تعالى بالطرق التي لم يشرعها سبحانه.

٤ ـ في هذا العمل تمثيل للأنبياء والمرسلين، وتعريضهم للضحك والاستهانة والاستخفاف بهم، ففاعله على خطر عظيم، والاستهزاء والاستهانة بنبيٍّ كفر عظيم بنص القرآن العظيم.

٥ ـ رسم صور الأنبياء المتخيلة سبب ظاهر لفتنة الشرك بالله تعالى ونقض التوحيد، كما قصَّ الله علينا خبر الذين اتخذوا ودًّا وسواعًا ويغوث ويعوق ونسرًا، فقال تعالى: ﴿وَقَالُواْ لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴿٢٣﴾ وَقَدْ أَضَلُّواْ كَثِيرًا﴾ [نوح: ٢٣ ـ ٢٤]، فالشرك إنما وقع في قوم نوح لما صَوَّروا هؤلاء الصالحين، ونصبوا صورهم في مجالسهم، فآلت بهم الحال إلى عبادتهم.

٦ ـ أنَّ تصوير ذوات الأرواح حرام؛ لدلالة كثير من الأحاديث الصحيحة عن النبي ﷺ في الصحاح والسنن والمسانيد على تحريم تصوير كل ذي روح آدميًّا كان أو غيره، وهتك الستور التي فيها الصُّوَر، والأمر بطمس الصُّور، ولعن المصورين، وبيان أنَّهم أشد الناس عذابًا يوم القيامة، ونحن نذكر لكم جملة من الأحاديث الصحيحة الواردة في هذا الباب. ففي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول

الله ﷺ: «قال الله عز وجل: ومَن أظلم مِمَّن ذهب يخلق خلقًا كخلقي، فليخلقوا ذرَّة، أو ليخلقوا حبَّةً، أو ليخلقوا شعيرة»[(١)].

وفيهما ـ أيضًا ـ عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أشد الناس عذابًا يوم القيامة المصورون»[(٢)].

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء: بكر أبو زيد... صالح الفوزان... عبدالله بن غديان... عبد العزيز آل الشيخ... عبد العزيز بن عبدالله بن باز[(٣)].

٧ ـ التأكد من معنى الغريب للآية على أيدي العلماء المتخصصين، قبل تقريبه بالوسائل، ثم تعرض الوسيلة المقربِّة عليهم لتأكد من مطابقتها لمعنى الآية، فكثيرًا ما نرى مقاطع أو صورًا لم تفد كثيرًا في تقريب معنى الآية أو الحديث؛ لِلبُعْد بين المعنى الحقيقي للآية، وبين الوسيلة.

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب اللباس، باب نقض الصور (ح٥٩٥٣)، ومسلم في كتاب اللباس والزينة، باب تحريم تصوير صورة الحيوان، وتحريم اتخاذ ما فيه صورة غير ممتهنة (ح٢١١١)، واللفظ له.

(٢) أخرجه البخاري في اللباس، باب نقض الصور، (ح٥٩٥٠)، ومسلم في اللباس والزينة، باب تحريم تصوير صورة الحيوان وتحريم اتخاذ ما فيه صورة غير ممتهنة (ح٢١٠٩)، واللفظ له.

(٣) انظر: فتاوى اللجنة الدائمة رقم الفتوى (١٨٨٢٨)، (١/ ٣٠٧).



المبحث الخامس

الوسائل المقترحة لإيضاح الغريب في الوقت الحاضر، مع ذكر بعض النماذج

بعد هذه الإطلالة السريعة مع المفسرين، والذي اتَّضَح مِن خلالها النماذج والمواقف الكثيرة التي استخدموا فيها الوسائل التوضيحية، فنحن إذًا لسنا بغِنًى عن منهجهم وعن طريقتهم؛ بل الواجب علينا أن نَنْهَل مِن معدنهم، ونسلك مسلكهم، ونستفيد من هذه الوسائل المتجددة في ترقية فهمنا لكتاب الله وسنة رسوله ﷺ.

والغرضُ من دراساتنا للوسائل هو أن نُطَوِّر هذا التراث، ونرقى به على أسس وثوابت الدين، ونستأنس ونسترشد بما فيه من أفكار حية، وقيم باقية، وطرائق وأساليب صالحة(١).

ثم لنسأل أنفسنا ما هي إذًا الوسائل التي يمكن استخدامها في هذا العصر الحديث في الصُّرُوح التعليمية، والتي من خلالها يتمُّ تطوير الدراسات القرآنية؟

---

(١) انظر: مناهج التربية أسسها وتطبيقاتها (ص١٦٤).

فأقول: بعد النظر والتَّأَمُّل في الوسائل التي يمكن من خلالها تقريب معنى الغريب في عصرنا الحاضر، وجدتُ أنَّ غريب القرآن لا يخرج مِن أن يكون فعلًا أو اسمًا أو وصفًا.

فالغريب مِن الأفعال يكفي بيانه باللفظ غالبًا، ويحتاج أحيانًا إلى التقريب بالتمثيل، مثل: ﴿فَصَكَّتْ﴾ [الذاريات: ٢٩].

أما الأسماء والأوصاف في القرآن فإنها تحتاج في بعض الأحيان إلى وسيلة الرسم، أو الصور، أو النماذج العينية.

لذا يمكن تقسيم تقريب غريب القرآن إلى خمسة أقسام، وهي كالتالي:

١ ـ الرسوم الإيضاحية باليد.

٢ ـ الصور الفوتوغرافية.

٣ ـ الأفلام المتحركة.

٤ ـ الخرائط.

٥ ـ النماذج والعينات.

فلكل طريقة من هذه الوسائل الخمس ألفاظ غريبة تتلاءم معها، ويسهل تقريب المعنى بواسطتها، وهي على النحو التالي:

ـ من الألفاظ ما يمكن تقريبه بالرسم على اللوحة (السبورة)، كالخطوط... مثل: الصراط المستقيم، والأجل والأمل.

ـ أو بالصور الفوتوغرافية، كالهضيم، وأعجاز النخل، والعرجون، وسم الخياط، وغيرها.

ـ تصور ثم يتم نشرها على الطلاب عن طريق التقنية الحديثة:

كأجهزة العرض، أو مواقع التواصل الاجتماعي، أو المواقع الإلكترونية.

ـ أو العرض بالفيديو، كالأمثال، مثل: قوله تعالى: ﴿كَبَٰسِطِ كَفَّيۡهِ إِلَى ٱلۡمَآءِ لِيَبۡلُغَ فَاهُ﴾ [الرعد: ١٤]، و﴿مَثَلُهُمۡ كَمَثَلِ ٱلَّذِي ٱسۡتَوۡقَدَ نَارٗا﴾ [البقرة: ١٧]، أو الوقوف على صورة الحجر الأملس إذا أصابه المطر، وهو ما يسمى في غريب القرآن بـ«الصفوان»، وغير ذلك.

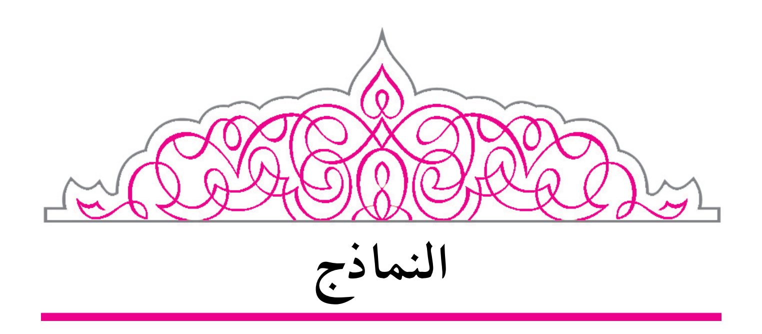
ـ وكالأشياء المتحركة، مثل: توضيح المعنى لحركة زَبَد البحر، أو الموريات قدحًا.

ـ أو الخرائط، كتحديد المواقع والأمكنة الواردة في القرآن، ويعتبر كتاب أطلس القرآن لشوقي خليل مهم في هذا الجانب(١).

ـ أو النماذج والعيّنات، كأن يؤتى بالشيء على حقيقته، مثل: أن يأتي بنواة التمر، ويوضح مِن خلالها الفتيل والقطمير والنقير معاينة أمام الطلاب.

---

(١) هذا الكتاب أطلس جغرافي للأماكن والأقوام والأعلام الواردة في القرآن الكريم على نحو جديد في موضوعه، لم يسبق إليه من قبله، فيه المصور الملون والشرح اللازم له فقط، مع إحصاء عند كل مصور، لورود الاسم في كتاب الله، يحدد المراد باختصار، ويضع البحار والمدن الهامة والحديثة موضعها اليوم، ليعرف القارئ المكان بدقة، كما يضع بعض الصور في أماكنها المناسبة كوسيلة توضيح مفيدة.



النماذج

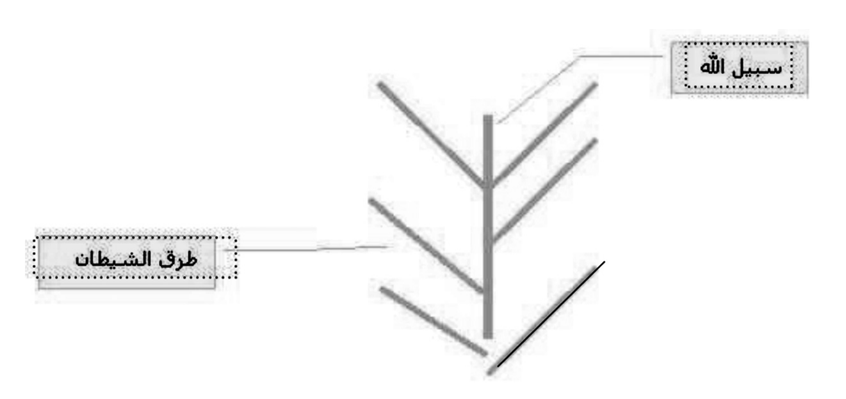
في ختام هذا المبحث سأذكر بعض الأمثلة حتى تتضح الصورة أكثر، وعلى غرارها يستطيع الملقي أن يقيس عليها في بيان غريب القرآن بالوسائل.

النموذج الأول:

حديث ابن مسعود رضي الله عنه، قال: خطَّ لنا رسول الله ﷺ خطًّا، ثم قال: «هذا سبيل الله»، ثم خطَّ خطوطًا عن يمينه وعن شماله، ثم قال: «هذه سُبُل، على كل سبيل منها شيطان يدعو إليه». وقرأ: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسۡتَقِيمٗا فَٱتَّبِعُوهُۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمۡ عَن سَبِيلِهِۦۚ﴾ [الأنعام: ١٥٣][(١)].

(١) سبق تخريجه.

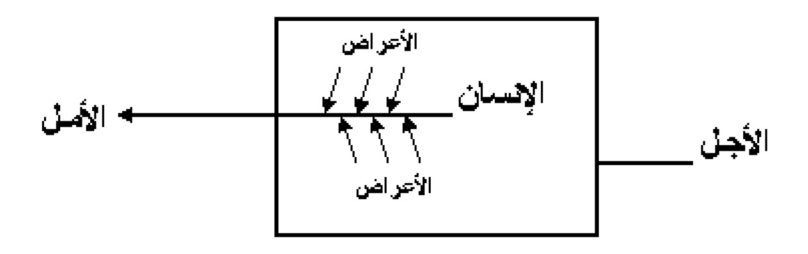
الوسيلة التوضيحية:



النموذج الثاني:

حديث عبدالله بن مسعود رضي الله عنه أنَّه قال: خطَّ النبيُّ ﷺ خطًّا مُرَبَّعًا، وخطَّ خطًّا في الوسط خارجًا منه، وخطَّ خططًا صغارًا إلى هذا الذي في الوسط مِن جانبه الذي في الوسط، وقال: «هذا الإنسان، وهذا أجله محيط به ـ أو قد أحاط به ـ ، وهذا الذي هو خارج أمله، وهذه الخُطط الصغار الأعراض، فإن أخطأه هذا نهشه هذا، وإن أخطأه هذا نهشه هذا»[1].

الوسيلة التوضيحية:



(١) سبق تخريجه.

وقد ذكر الحافظ ابن حجر أكثر من نموذج في بيان الرسوم الواردة في بيان الحديث[١].

النموذج الثالث:

معنى الفتيل، والنقير، والقطمير.

في قوله تعالى: ﴿وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾ [النساء: ٤٩].

هو ما خرج من بين الإصبعين والكفين من الوسخ، إذا فتلت إحداهما بالأخرى[٢].

وقيل: هو الذي في بطن النواة. وكلاهما ورد عن ابن عباس[٣].

في قوله تعالى: ﴿وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا﴾ [النساء: ١٢٤].

وهو: النقطة التي في ظهر النُّواة[٤].

في قوله تعالى: ﴿مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ﴾ [فاطر: ١٣].

وهو: الجلد الذي يكون على ظهر النَّوَاة[٥].

---

(١) انظر: فتح الباري (١١/ ٢٨٥).
(٢) تفسير الطبري، ت: شاكر (٧/ ١٢٩ ـ ١٣١)، وهذا مما يمكن تقريبه معاينة أمام الطلاب.
(٣) انظر: تفسير الطبري (٧/ ١٣١).
(٤) انظر: تفسير الطبري (٧/ ١٤٩).
(٥) انظر: تفسير الطبري (١٩/ ٣٤٩).

الوسيلة التوضيحية:



النموذج الرابع:

معنى (الزبد)، في قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذۡهَبُ جُفَآءً﴾ [الرعد: ١٧].

وهو: الغثاء أو رغوة تظهر على وجه الماء[١].

الوسيلة التوضيحية:



(١) انظر: تفسير البغوي (٤/ ٣٠٨)، والتحرير والتنوير (١٣/ ١١٧).

النموذج الخامس:

أعجاز نخل خاوية، في قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ﴾ [الحاقة: ٧].

أي: كأنهم أصول نخل قد خَوَتْ[١].

الوسيلة التوضيحية:



(١) انظر: تفسير الطبري (٢٣/ ٢١٥).



الخاتمة

الحمد لله الذي منَّ علي بإتمام هذا البحث، وقد خرجت بحمد الله تعالى بجملة من الفوائد والنتائج رأيت أنْ أُجملها في ما يلي:

١ ـ يفتح هذا البحث الباب لنوع من أنواع التفسير ظل زمنًا طويلًا حبيس النصوص الشريفة، ولم يأخذ حظه من النظر مثلما أخذت الألفاظ والجمل.

٢ ـ أن الرسول ﷺ أمي لا يقرأ ولا يكتب، ومع ذلك استخدم الوسائل في تعليمه، ووظف الإمكانات المتاحة له في البيئة المحلية.

٣ ـ بيان أهمية الوسائل الحديثة، وأثرها في بيان غريب القرآن؛ لذا ينبغي أن نقبل عليها تفاعلًا وتفعيلًا، وأن ندرك أن بعض هذه الوسائل جزء لا ينفك عن الألفاظ بأي حال من الأحوال.

٤ ـ أن الوسيلة الإيضاحية ليست ترفًا أو شيئًا مكملًا، بل هي عنصر أساس في العملية التعليمية.

٥ ـ أن الوسيلة الإيضاحية ليست عبئًا على المفسِّر، بل هي أداة مساعدة له توفر وقته وجهده، وتيسّر المعنى المراد.

٦ ـ أن لا نقتصر على استعمال البيان اللفظي في تدريس التفسير، وأن لا نكتفي بالطريقة التقليدية المتكررة.

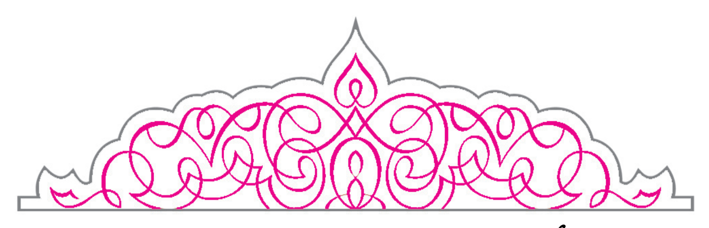
٧ ـ أن لا تطغى الوسيلة على الجوانب المهمة في الدرس، وأن يراعى فيها الوضوح والدقة.

٨ ـ أن المعلومة المكتسبة بواسطة وسيلة معينة تكون أكثر ثباتًا في ذهن المتعلّم وأكثر وضوحًا ودقة من المعلومة المكتسبة بواسطة الطريقة اللفظية المجردة، فكيف وهذه المعلومة متعلقة بكشف معاني كلام الله.

٩ ـ وكذلك لابد من التعاون بين أهل التفسير وأهل مناهج طرق التدريس، مع المبرمجين في الحاسوب أو التطبيقات في الأجهزة الذكية؛ لصياغة مناهج ووسائل تعليمية عالية الجودة، سليمة من الأخطاء والمحاذير.

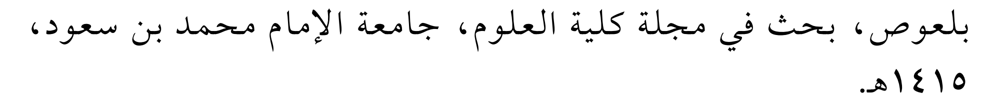
وفي الختام.. أسأل الله تبارك وتعالى أن يتقبل هذا العمل ويجعله خالصًا لوجهه الكريم، وأن يعفو عني ويغفر لي، فالخير أردت، والله من وراء القصد.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.



أهم المصادر والمراجع

* إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، لأحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطيّ شهاب الدين الشهير بالبناء (ت١١١٧هـ)، المحقق: أنس مهرة، ط٣، ١٤٢٧هـ، دار الكتب العلمية.
* الإيضاح في علل النحو، لأبي القاسم الزجاجي، تحقيق: مازم مبارك، نشر: دار النفائس ببيروت، ط/ ١٣٩٣هـ.
* أطلس القرآن للأماكن والأقوام والأعلام الواردة في القرآن الكريم، لشوقي أبو خليل، ط/ دار الفكر.
* البرهان في علوم القرآن، للإمام بدر الدين بن محمد الزركشي (٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط/ دار المعرفة.
* التبيان في تفسير غريب القرآن، لابن الهائم، تحقيق: د. فتحي الدابول، نشر: دار الصحابة للتراث بطنطا، ط/ ١٤١٢هـ.
* التحرير والتنوير، لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت١٣٩٣هـ)، ط/ ١٩٨٤هـ، الدار التونسية للنشر.
* تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب، لأبي حيان الأندلسي، ت: سمير المجذوب، نشر: المكتب الإسلامي، ط١/ ١٤٠٣هـ.
* تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء الحافظ ابن كثير (ت ٧٧٤هـ)، ط/ ١٤٠١، دار الفكر.
* التقنيات التربوية والوسائل التعليمية في القرآن والسنة، لعبد الرحمن



بلعوص، بحث في مجلة كلية العلوم، جامعة الإمام محمد بن سعود، ١٤١٥هـ.

* التقنيات التربوية: تطورها، وتصنيفاتها، وأنواعها، واتجاهاتها، د.خضير عباس جري، ط/ ١٢٠١٠، مكتبة التربية الإسلامية، بغداد.

* جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للإمام المفسر محمد بن جرير الطبري (٣١٠هـ)، تحقيق: عبدالله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية، ط١، دار هجر.

* الجامع لأحكام القرآن، للإمام أبي عبدالله محمد بن أحمد القرطبي (٦٧١هـ)، ت: د. عبدالله التركي، ط/ دار هجر.

* الدر المنثور في التفسير بالمأثور، لجلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: عبدالله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية، ط١/ ١٤٢٤هـ، دار هجر.

* سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، للشيخ محمد بن ناصر الدين الألباني (١٤٢٠هـ)، ط/ ١٤١٥هـ، مكتبة المعارف.

* السنة، لأبي بكر بن أبي عاصم، وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني (٢٨٧هـ)، المحقق: محمد ناصر الدين الألباني، ط١/ ١٤٠٠، المكتب الإسلامي.

* سنن ابن ماجه، لأبي عبدالله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني (ت٢٧٥هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، ط١/ ١٤١٨ه، دار الجيل.

* سنن أبي داود، للإمام أبي داود سليمان بن أبي الأشعث الأزدي السجستاني (ت٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد عوامه، ط١/ ١٤١٩ه، مؤسسة الريان.

* سنن سعيد بن منصور (ت٢٢٧هـ)، دراسة وتحقيق: د/ سعد بن عبدالله آل حُميد، ط١/ ١٤١٤ه، دار الصميعي.

* صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، لمحمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبي حاتم الدارمي البُستي (ت٣٥٤هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط، ط٢/ ١٤١٤، مؤسسة الرسالة.

* صحيح البخاري، للإمام أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ)، تحقيق: قاسم الشماعي الرفاعي، ط/ دار القلم.

* صحيح مسلم، للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ)، اعتنى به: أبو صهيب الكرمي، ط/ ١٤١٩ه، بيت الأفكار الدولية.

* العمدة في غريب القرآن، لمكي بن أبي طالب، ت: د. يوسف المرعشلي، ط٢/ ١٤٠٤ه، مؤسسة الرسالة.

* غريب الحديث، للخطابي، ت: عبد الكريم العزباوي، نشر جامعة أم القرى، ١٤٠٢ه.

* غريب القرآن الكريم في عصر الرسول ﷺ والصحابة والتابعين، عبد العال سالم مكرم، نشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ط/ ١٩٩٦.

* فتاوى اللجنة الدائمة، جمع وترتيب: أحمد بن عبد الرزاق الدويش، ط/ رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء.

* فتح الباري شرح صحيح البخاري، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: محب الدين الخطيب، ط/ دار المعرفة.

* لقاءات الباب المفتوح، للشيخ محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى ١٤٢١هـ)، تحقيق: د. عبدالله الطيار، ط١/ ١٩٩٦م، دار الوطن.

* مجلة المؤتمر العالمي الأول للباحثين في القرآن الكريم وعلومه: ((جهود الأمة في خدمة القرآن الكريم وعلومه))، بحث: «جهود العلماء في

غريب القرآن»، أ.د. عبد الرحمن معاضه الشهري، المقام في دولة المغرب، في تاريخ ١٤ إبريل ٢٠١١م.

* المستدرك على الصحيحين، للإمام أبي عبدالله محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط١/ ١٤١١هـ، دار الكتب العلمية.

* مسند الإمام أحمد، للإمام أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ)، ط/مؤسسة قرطبة.

* مسند الدارمي المعروف بـ(سنن الدارمي)، للإمام أبي محمد عبدالله بن عبد الرحمن الدارمي (ت ٢٥٥هـ)، تحقيق: حسين سليم الداراني، ط١/ ١٤٢١هـ، دار المغني.

* مشكاة المصابيح، لمحمد بن عبدالله الخطيب العمري، أبي عبدالله، ولي الدين التبريزي (المتوفى ٧٤١هـ)، المحقق: محمد ناصر الدين الألباني، ط٣/ ١٩٨٥، المكتب الإسلامي.

* المصنف في الأحاديث والآثار، للحافظ عبدالله بن محمد بن أبي شيبة (ت٢٣٥هـ)، تحقيق: سعيد محمد اللحّام، ط١/ ١٤٠٩هـ، دار الفكر.

* معاجم معاني ألفاظ القرآن الكريم، أ.د. فوزي يوسف الهابط، ط١/ ١٤٢١هـ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

* معجم مصنفات القرآن الكريم، لعلي شواخ، ط١/ ١٤٠٤هـ، دار الرفاعي بالرياض.

* مفردات ألفاظ القرآن، للراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان داوودي، نشر: دار القلم بدمشق، والدار الشامية، ببيروت، ط١/ ١٤١٢ه.

* مفردات القرآن (نظرات جديدة في تفسير ألفاظٍ قرآنية)، لعبد الحميد الفراهي الهندي (ت١٣٤٩)، ت: محمد أجمل أيوب الإصلاحي، نشر: دار الغرب الإسلامي، ط١/ ٢٠٠٢.

* مناهج التربية: أسسها وتطبيقاتها، لعلي أحمد مدكور، ط١/ ١٤٢٤هـ، دار الفكر العربي.

* مناهل العرفان في علوم القرآن، لمحمد بن عبد العظيم الزرقاني، ط١/ ١٤١٦هـ، دار الفكر.

* منهج القرآن الكريم في تقديم الوسائل القرآنية من خلال القصص القرآني، دراسة قرآنية تربوية، لمجموعة باحثين (زكريا الخضر، وعبد الرؤوف بني عيسى، وانتصار مصطفى)، بحث في مجلة النجاح للأبحاث «العلوم الإنسانية»، العدد ٢٥/ ٢٠١١م.

* النبوات، لشيخ الإسلام ابن تيمية (المتوفى: ٧٢٨هـ)، المحقق: عبد العزيز بن صالح الطويان، ط١/ ١٤٢٠، أضواء السلف.

* واقع استخدام تقنيات التعليم في تدريس القرآن الكريم (رسالة ماجستير بجامعة الإمام).

* الوسائل التعليمية وتكنولوجيا التعليم، لمحمد علي السيد، نشر: دار الشروق ط١/ ٢٠٠٨م.

بعض المراجع الإلكترونية:

* الموقع الإلكتروني الرسمي لفضيلة الشيخ سعد بن تركي الخثلان. أبحاث ودراسات ـ موضوع ((حقيقة التصوير الفوتوغرافي والتلفزيوني وحكمه)) على الرابط:

* http://www.saad=alkthlan.com/search.php?action=result&id=1745&-spell=0

* http://www.gpgedu.gov.sa/html/almanahej/taqniah.htm

* http://www.dawaseredu.gov.sa/talem/takneat.htm

* http://www.bishaedu.gov.sa/taqniattaelem.htm

* http://www.alrassedu.gov.sa/main/sections.php?op=viewarticle&artid=11

* http://www.al-musawi.com/outline.htm

* http://alwasaiel.freeservers.com

* http://alwasaiel.freeservers.com/ALWASMAGAZINE.htm

* http://alwasaiel.freeservers.com/ALWASA%20ALTALIMIA.htm

* http://alwasaiel.freeservers.com/DALEEL1.htm

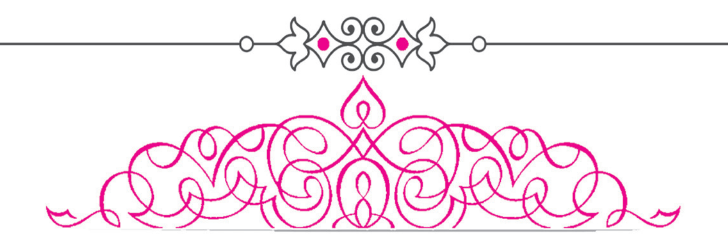
* http://www.moe.edu.kw/teacher-l/Islamic/learning_w.htm

* http://ww.saudidns.net/˜eshrafc/article.php?sid = 31

* http://www.riyadhedu.gov.sa/alan/fntok/7.htm

* http://hiraa.hypermart.net/t51.htm





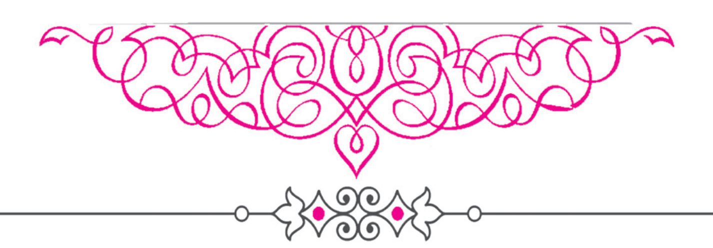
تجربة رائدة
في تعليم الأطفال القرآن الكريم وعلومه
حل مشكلات وعوائق التعليم القرآني
وطريقة علاجها
بمنهج ونظام تعليم اقرأ وارتق

قامت بها

إدارة شؤون القرآن الكريم التابعة

لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ـ دولة الكويت

حافظ محمد قريشي





السيرة الذاتية

* **الاسم:** حافظ محمد أسلم قريشي غوث بخش قريشي.
* **مكان الميلاد وتاريخه:** ملتان، ٣/ ١/ ١٩٦٢م.
* **المؤهل العلمي:** حافظ القرآن الكريم، مجاز في قراءة الإمام حفص من الشيخ إظهار أحمد التهانوي والشيخ ممتاز أحمد، في عام (١٩٧٨م)، والشيخ أحمد ميان التهانوي، في عام (١٩٨٥م).
* **التخصص العلمي العام:** القرآن وعلومه.
* **التخصص العلمي الدقيق:** المتشابه اللفظي في القران الكريم.
* **العمل الحالي:** المشرف الفني العام على مراكز القارئ الصغير، ومشروع اقرأ وارتق لتأسيس قراءة اللغة العربية على أسس علمية صحيحة ومعالجة صعوباتها (dyslaxia).
* **الإنتاج العلمي:**

١ ـ سلسلة اقرأ وارتق: [٥ كتب] بشكل كتب دراسية، منهج متكامل لتجويد القرآن حسب المراحل التعليمية، والجزء الأول منها مطبوع ومخصص لتأسيس القراءة ومعالجة صعوباتها من يعاني من [dyslaxia].

* **الكتب:**

١ ـ اقرأ وارتق، الجزء الأول، (مطبوع بالعربية وباللغة الأردية وتحت الطباعة بالصربية والانجليزية).

٢ ـ اقرأ وارتق، الجزء الثاني، أحكام التجويد الأساسية، (تبنت إدارة شؤون القرآن وتحت الطباعة).

٣ ـ اقرأ وارتق، الجزء الثالث، أحكام الوقف والابتداء، (تبنت إدارة شؤون القرآن وتحت الطباعة).

٤ ـ اقرأ وارتق، الجزء الرابع أحكام التجويد كاملة، (تبنت إدارة شؤون القرآن وتحت الطباعة).

٥ ـ المتشابه اللفظي بهامش المصحف الشريف، (تبنت إدارة شؤون القرآن وتحت الطباعة).

* **المشاركة في المؤتمرات والندوات:**

١ ـ شارك في اجتماع الخبراء الإقليمي [الآيسسكو] ٣/ ١١/ ١٤٣٠هـ.

٣ ـ شارك في المؤتمر الدولي الثاني لصعوبات التعلم وتشتت الانتباه في الجامعة الأمريكية **٢٠١٣**م.

٤ ـ شارك في المؤتمر العالمي الثاني لتعليم القرآن الكريم في مملكة البحرين، أبريل **٢٠١٣**م، قدم دورة (اقرأ وارتق).

* **العنوان:** إدارة شؤون القرآن الكريم وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة الكويت.

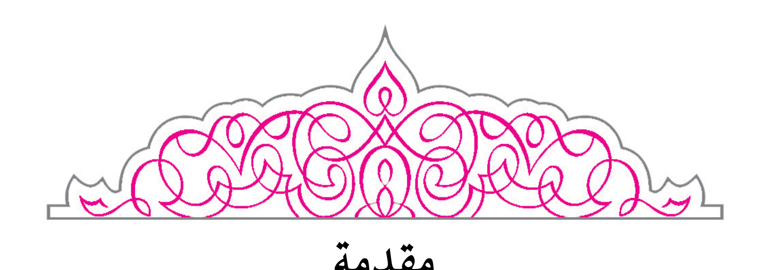
* **البريد:** منطقة القصور، قطعة ٤ بجانب مدرسة الإدريسي، دولة الكويت.

* **الهاتف:** **٠٠٩٦٥٩٩٤٧٨٠٤٢**

* **الإيميل:** iqrawartaq@hotmail.com

ملخص البحث

نظرًا لما يعانيه كثير من الطلبة من صعوبة القراءة (DYSLEXIA) على أسس علمية، أنشأت إدارة شؤون القرآن الكريم التابعة لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ـ دولة الكويت ـ مراكز سمتها باسم القارئ الصغير للمساهمة في القضاء على الظاهرة المذكورة أعلاه بمنهج ونظام تعليم اقرأ وارتق، الذي ألفه المؤلف بهدف تأسيس القراءة لدى المبتدئين في القراءة، ووقايتهم من الوقوع في صعوبة القراءة، ومعالجة صعوبة قراءة اللغة العربية (الدسلكسيا DYSLEXIA) لمن يعاني منها، وإيجاد وتنمية التركيز لدى الطلبة أثناء القراءة (ADHD)، وإيجاد الثقة لدى الطالب حتى يعتمد على نفسه، ويستغني عن من يساعده.



مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد.

إنه ليُسعدُني ويَشرح صَدري وصدرَ كلَّ مسلم ما نراه من تزايد في أعداد الحفاظ والمجودين والمتقنين لتلاوة القرآن الكريم، والمنتسبين إلى حلقات التحفيظ بشكل عام من الأطفال والكبار. وهذا مما يبشر بالخير ويبعث على التفاؤل؛ حيث إنه يدل على الصحوة القرآنية التي يمر بها شباب الأمة الإسلامية، وقد آن لهذه الأمة أن ترجع لكتاب ربها وتتمسك بتعاليمه وأحكامه؛ لأنه النور المبين والصراط المستقيم.

هذه الصحوة القرآنية والتزايد في أعداد الحفاظ والمنتسبين إلى حلقات التحفيظ ما هي إلا نتيجة جهود جبارة تبذلها جهتان رئيستان وهما:

١ ـ الجهة الأولى: الحكومات الإسلامية، والجامعات، والمؤسسات القرآنية المعنية بتعليم وتحفيظ القرآن الكريم التي تعقد مؤتمرات ومجالس عُلماء في أنحاء العالم لتقديم كل ما من شأنه أن يزيد الإقبال والاهتمام والعناية بكتاب الله تعالى،كما تُقدم دراسات

وحلول لمشكلات التعليم القرآني وطرق تطويره وفهمه عند الأطفال والكبار.

٢ ـ والجهة الثانية: هي الشخصيات الإسلامية في بعض دول العالم، والتي فتحت أبواب ميزانيتها للمساهمة في الصحوة القرآنية لتنظيم مؤتمرات ومسابقات القرآن الكريم وتقديم جوائز مالية لأهل القرآن والمهتمين به.

فالتحية كل التحية والشكر كل الشكر من أعماق قلوبنا لمثل هذه الحكومات والجامعات، والمؤسسات، والشخصيات الإسلامية.

هذا الموضوع هو الموضوع الذي أسعى جاهدًا لوضع بصمة فيه لخدمة القرآن الكريم وأهله، وذلك بوضع حلول لمشكلات الطلاب في قراءة لغة القرآن الكريم، والقضاء على أهم العوائق والصعاب التي تعيق عملية تعلمه وحفظه وفهمه وتقديم طرق لعلاجها.

ومن أهم هذه المشكلات التي يعاني منها الطالب في قراءة لغة القرآن الكريم وحفظه هي مشكلة ضعف القراءة، والتي تعد من أكبر المشكلات والعوائق التي تقف كحجر عثرة أمام الطالب عند البدء بقراءة القرآن الكريم وحفظه وفهمه.

فالملاحظ أن الطالب الضعيف في القراءة يكون معدل تحصيله في حفظ القرآن الكريم أقل من المفترض الذي ينبغي أن يكون عليه.

والنتيجة: تأخر في تخرج الطالب، وقلة الإنتاجية في المؤسسة التي ينتسب إليها، وهذا ما يتسبب في الإحباط لكل من الطالب والمؤسسة.

إن مشكلة صعوبة القراءة ليست مقتصرة على طلاب القرآن الكريم

فقط، بل تعاني منها طلاب المدارس في التعليم العام، وتُعرف هذه الظاهرة في حقل التعليم العام (بالدسلكسيا dyslaxia).

واسمحوا لي أن نلقي نظرة سريعة على بعض الإحصائيات وأقوال المختصين بالتعليم.



صعوبة القراءة!!

(ADHD و dyslexia)

نشرت جريدة القبس في عددها.. الصادر بتاريخ.. مقالًا للدكتور محمد العوضي جاء فيه:

«أن عدد الحصص التي يدرسها تلاميذ الصف الأول الابتدائي في اللغة العربية **٣٠٠** حصة في السنة، و**١٥٠٠** حصة خلال خمس سنوات**!** ومع ذلك تفاجئنا بالمستوى المتدني لبعض التلاميذ من خلال تطبيق اختبارات المسح الإملائي والقرائي في بداية كل عام دراسي جديد لطلاب الصف السادس»[(١)].

ونشرت جريدة الأنباء الكويتية قول الدكتور محمد القطامي رئيس الجمعية الدسلكسيا الكويتية أن: «عسر القراءة يدق ناقوس الخطر في دولة..... **!!**، فعدد الحالات في..... يقارب **٣٠** ألف حالة».

وحسب دراسة الباحث السعودي عبد المحسن عبد الرحمن

---

(١) حسب قول الدكتور محمد العوضي.

الفريدي، شيوع صعوبات تعلم القراءة لدى تلاميذ الابتدائية في دولة.... يصل إلى نسبة ١٠,٧ ٪[(١)].

ويقول محمد القطامي رئيس الجمعية الدسلكسيا الكويتية: إن العلم عاجز حتى الآن عن إيجاد دواء لهذه الحالة حتى أنه لم يتوصل إلى أسباب هذه الحالة![(٢)].

ولا يقتصر هذه الظاهرة بالدول العربية، وإنما تعاني منها الدول المتقدمة أيضًا، بل بنسبة أكبر منا، حسب قول أحد الباحثين في مجال الصعوبة:

«تنفق الولايات المتحدة الأمريكية ملايين الدولارات كل عام؛ لتحسين القراءة من خلال الاختيار الأفضل لمواد التعليم العلاجي، وعلى الرغم من ذلك فإن نسبة ما بين ١٥ ـ ٢٥٪ من أطفال المدارس الأمريكية يعانون من صعوبة القراءة! ونسبة الصعوبة في بريطانيا تصل إلى ١٠٪».

وتعقد مؤتمرات عالمية لإيجاد حل للخلاص من هذه المشكلة. وبعد هذه الإحصائيات والمعلومات نرى أنه: يقف العالم مكتوف الأيدي لعدم إيجاده طريقة للخلاص من هذه المشكلة، يقف متسائلًا عن الأسباب حائرًا في الجواب... فتارةً يلقى باللوم على المعلم، وتارةً

---

(١) حسب دراسة الباحث السعودي عبد المحسن عبدالرحمن الفريدي، صعوبات تعلم القراءة لدى تلاميذ الابتدائية الأعلى في القصيم السلمانية، نوقشت رسالة الماجستير في جامعة الخليج العربي.

(٢) يـنـظـر: http://www.alanba.com.kw/AbsoluteNMNEW/templates/local2010.aspx?a = 55562&z = 14&m = 0

على المنهج، وتارةً على نظام التعليم والمؤسسات، وتلقي المؤسسات التعليمية بدورها اللوم على الأسرة.

يبقى الحال على وضعه هذا في ظل محاولات مستمرّة من قبل المؤسسات التعليمية لإيجاد المخرج من تلك المشكلة، فيما يستمر هذا المسلسل مع تزايد أعداد من يعانون من عسر القراءة أو عدم القراءة بالشكل الصحيح... مشكلة حقيقية...ظاهرة عالمية!!

في ظل هذه الظروف من خلال عملي في مجال التعليم (أربعون عامًا)، فقد حاولت جاهدًا أن أساهم في وضع تصور كامل لحل هذه المشكلة والقضاء عليها، وقد توصلت بفضل الله تعالى إلى أسباب هذه المشكلة والعلاج المناسب لها.

وهذه بعض الأسباب والعلاج المناسب حسب دراستي العلمية والعملية:

م	السبب	العلاج المناسب
السبب الأول	عدم وجود حلقات لتأسيس القراءة في معظم المؤسسات القرآنية، والاعتماد على التعليم العام في تعليم القراءة والذي يعاني نفسه من هذا الضعف.	إنشاء حلقات لتأسيس القراءة في المؤسسات القرآنية وعدم الاعتماد على التعليم العام في تعلم القراءة، وهذا ما قامت به إدارة شؤون القرآن الكريم بدولة الكويت.
السبب الثاني	عدم وجود المنهج المتدرج منطقيًّا من الجزء إلى الكل.	إيجاد منهج متدرج منطقيًّا من الجزء إلى الكل. (بحمد الله وعونه قد أوجدنا هذا المنهج بصورة كتاب دراسي يحمل عنوان «اقرأ وارتق»).

السبب الثالث	عدم وجود نظام التدريس من الجزء إلى الكل.	إيجاد منهج متدرج منطقيًّا من الجزء إلى الكل. (بحمد الله أوجدنا طريقة للتدريس من الجزء إلى الكل ونقوم بتدريب المدرسين عليها).
السبب الرابع	تعمد في استخدام كلمات وجمل في المنهج أغلبها معروفة لدى الطالب، مثل: أنا سالم، أو أنا أذهب إلى المدرسة.	استخدام كلمات غير معروفة لدى الطالب لدفعه إلى استخدام حصيلة تعلمه وتدربه على قراءة وتركيب الحروف.
السبب الخامس	الاستعانة بالصورة في التدريس مما أدى إلى عدم تركيز نظر الطالب على الكلمة.	عدم الاستعانة بالصور حتى يكثف الطالب تركيزه في النطق إلى الكلمة التي يريد قراءتها.
السبب السادس	عدم وجود الأجواء التعليمية خلال حصة التدريس.	توفير البيئة التعليمية خلال حصة التدريس حتى نفرغ الحصة لهدفها، وهو تعليم القراءة.
السبب السابع	شخصية المعلم مستسلمة أمام الطالب ومبالغة في تحفيزه.	تعزيز شخصية المعلم وإضفاء المهابة في شخصيته أثناء عملية التدريس.
السبب الثامن	المفاهيم التربوية الخاطئة، والتي كونت موروثًا اجتماعيًّا خاطئًا في أسلوب التعلم.	تصحيح للمفاهيم الخاطئة التي كونت موروثًا اجتماعيًّا خاطئًا في أسلوب التعلم، وهنا كان لا بد لنا من وقفه خاصة؛ لتصحيح تلك المفاهيم الخاطئة، وذلك من خلال الدورات التدريبية، وعلى رأسها تقنين استخدام الوسائل التعليمية في تعليم قراءة اللغة العربية.

وقد دوَّنتُ هذا التصور في منهجٍ متكاملٍ بنظام تعليمي خاص في كتاب أسميته «اقرأ وارتق»، وتبنَّته إدارة شؤون القرآن الكريم بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة الكويت، وأنشأت مراكز خاصة لتدريسه سميت بمراكز القارئ الصغير.

ويمكن الاطلاع على الكتاب من خلال موقع إدارة شؤون القرآن الكريم:

www.islam.gov.kw/quran.



وداعًا لضعف القراءة!

مشهد متكرر أصابنا ويصيبنا بمزيج من الألم والإحراج، عندما نستمع لشخصية نحبها أو نقدرها تقرأ من ورقة كسر فيها المرفوع وتحرك فيها الساكن، وربما انقلب المعنى رأسًا على عقب لنجد أنفسنا، نحتاج لتصحيح هذه الكلمة أو تلك.. فيما يستمر هذا المسلسل، مع تزايد أعداد من يعانون من عسر القراءة أو عدم القراءة بالشكل الصحيح مشكلة حقيقية.. إن القارئ يعبر عن ما يريد بكلمات متعثرة يتحير من يسمعها في فهمها أو التعرف على دلالاتها.

شريحة كبيرة من الطلبة تصل إلى ثلاثين ألفًا حسب الإحصاءات الأخيرة تعاني من عسر القراءة.

إدارة شؤون القرآن الكريم.. آثرت ـ كدأبها ـ أن توقد شمعة بدلًا من أن تلوم الظلام.

إن إدارة شؤون القرآن الكريم ـ وبعد دراسات ميدانية ومن واقع احتكاكها بشرائح كبيرة من المجتمع ـ رصدت هذه الظاهرة، ولخصت المشكلة في صعوبة قراءة اللغة العربية وعدم القدرة على التهجي السليم للكلمة.. كذلك صعوبة قراءة القرآن الكريم والتلاوة الصحيحة له.. كما رصدت أيضًا عدم التركيز لدى الطلاب وكثرة حركتهم أثناء القراءة.

ثم بحثت الإدارة عن منهج شاف يعالج هذه الظاهرة، فوجدت مبتغاها في سلسلة (اقرأ وارتق) ونظام تعليمه الخاص. ولتطبيق هذا المنهج ونظام تعليمه أنشأت الإدارة مراكز خاصة باسم (مراكز القارئ الصغير) لتأسيس الطلاب من عمر خمس إلى ثمان سنوات في قراءة القرآن الكريم واللغة العربية على أسس علمية صحيحة، وكان من مرونة المنهج أنه يسهل تطبيقه على أي شخص يعاني من نفس المشكلة أيًّا كان عمره. وتشرف مراقبة حلقات تحفيظ القرآن الكريم على تشغيل هذه المراكز وإدارتها وتوفير كافة المقومات والتجهيزات اللازمة لأداء رسالتها على النحو المأمول.

وبدأ العمل، وفي تاريخ (١٥/٦/٢٠٠٨) كانت انطلاقة مراكز القارئ الصغير بثلاثة مراكز؛ لترتفع إلى **٢٦** مركزًا.

إن إدارة شؤون القرآن الكريم حرصت ـ ضمن خطتها المرحلية في هذا الصدد ـ على توسيع المشروع داخل دولة الكويت بعد أن حازت على ثقة المتخصصين، لذلك تعتزم افتتاح مراكز جديدة لتستقبل المزيد من الطلاب والطالبات كل سنة.

ومع الزيادة المطردة في الطلاب زادت الحاجة لتطوير العمل والارتقاء به؛ حتى لا يصطبغ بألوان الرتابة والتقليدية.

ولهذا فقد تم صياغة نظام يتكامل فيه الجانب العلمي والجانب الترفيهي، ويسلط الضوء على الجانبين، كما لم يغفل عن استخدام وسائل التقنية الحديثة في تعليم القراءة لتتواكب مع عصر التكنولوجيا

الحديثة، حيث تم إنتاج وتنفيذ تقنيات جذابة محببة، مثل الكتاب الناطق والقلم الناطق.

كما تم تحويل كتب المنهج إلى نظام الفلاش، مع إمكانية تصفحه على موقع الإدارة في الشبكة العنكبوتية وسماع أصوات الحروف والكلمات.

إدارة شؤون القرآن الكريم تضع على عاتقها ـ من خلال هذا المشروع ـ أن يصل الطلاب إلى مستوى مميز يتقنون فيه قراءة اللغة العربية بطلاقة، وكذلك القرآن الكريم بتلاوة صحيحة، مع الدقة والتركيز والاستمتاع أثناء القراءة.

وكم كانت سعادتنا ونحن نرى النبتة تكبر وتكبر لنرى هذا المشروع يشق طريقه إلى العالمية، حيث طلبت الجهات الرسمية والجمعيات الأهلية خارج دولة الكويت الحصول على حق تطبيق المشروع في بلادهم، أو عن طريق تدريسه من خلال الفصول الإلكترونية عبر الشبكة العنكبوتية.

وقد تعاملت الإدارة بجدية مع هذه الأطروحات، وبدأت فعليًّا مع مملكة البحرين التي تبنت المنهج وقامت بعمل دورة تعريفية وتدريبية للجهات الراغبة في تطبيق هذا المنهج لديها، وجاري التنسيق مع عدة دول أخرى لتصدير هذا المشروع لها.

وختامًا نقول: إن القضاء والتغلب على ضعف القراءة في أقصر زمن وبأسرع وقت هو هدفنا، وجاري العمل على نشر وتطبيق منهج القارئ الصغير (اقرأ وارتق) في كافة المؤسسات التعليمية داخل الكويت

وخارجها في الدول العربية والإسلامية التي يعاني فيها طلبة المرحلة الابتدائية والمبتدئين في القراءة من ضعف القراءة.

وإن إدارة شؤون القرآن الكريم لتؤمن بضرورة التعاون مع الجميع لتحقيق ما تصبو إليه، لأنه لا يمكن أن يتحقق النجاح المطلوب في تحسين مستوى القراءة لدى الطلبة والقضاء على الضعف المتراكم والمتزايد إلا عن طريق التعاون بين المؤسسات التعليمية الأخرى الرسمية وغير الرسمية للدولة.

إدارة شؤون القرآن الكريم ترحب بمن يتفاعل معها في مكافحة هذه الظاهرة السلبية.



بعض ملامح المنهج

الذي اتخذناه لحل صعوبة القراءة

يُعَد هذا المنهج بمثابة أول منهج من نوعه في تعليم القراءة، حيث إنه جزء من سلسلة كتب تتناول أحكام القراءة بصورة كتب دراسية منهجية ومتكاملة بدءًا من الصف الأول إلى نهاية الدراسة الجامعية.

١ ـ الطالب الذي يبدأ دراسته بهذا المنهج سيجد لكل صف ومرحلة دراسية كتابًا يتناسب مع عمره وقدرته واستيعابه، بمنهجٍ واحدٍ ونظامٍ واحدٍ، ولا يفاجأ خلال الدراسة بنظام تدريسي آخر.

٢ ـ يُرسِّخ هذا المنهج في ذهن الطالب أحكام التجويد أولًا بأول، وذلك عن طريق التدرج المنطقي العلمي والعملي.

٣ ـ يجعل هذا المنهج الطالب معتادًا على القراءة الصحيحة، وذلك عن طريق نظام تدريسه الخاص.

٤ ـ بُني نظام تدريسه على قواعد وأصول مسلمة وناجحة «من الجزء إلى الكل»، عكس النظام المتبع في المؤسسات الأخرى.

٥ ـ رُوعي في دروسه التدرج من السهل إلى الصعب بأسلوب سهل ميسر.

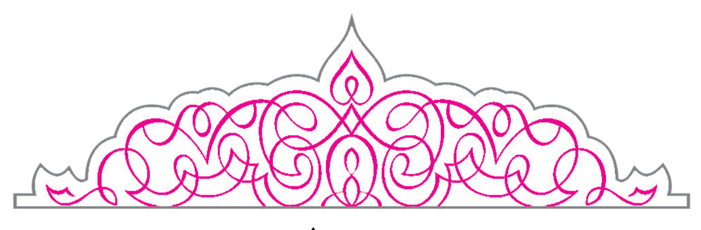
٦ ـ وُضعت توجيهات للمعلمِ وطريقة التهجي في بداية كل درس، ووصايا نافعة كذلك؛ لتكون مرجعًا في تدريسِ هذا المنهج.

٧ ـ أغلب دروسه تنتهي في صفحتينِ؛ لكي يكون الدرس كاملًا أمام الطالب، والمعلمِ مثل السبورة.

٨ ـ دُوّن المنهج على أسس علمية وعملية وتربوية، وفي ضوء خبرة عملية في التدريس، حيث تمتد خبرة مؤلفه إلى أربعين سنة.

٩ ـ وُضع التقويم بعد كل مفهوم أو في نهاية كل فصل، والتمارين اشتملت فقط على الكلمات القرآنية.

١٠ ـ ألحق بالمنهج السجلُّ اليوميُّ لمتابعة دراسة وحضور الطالب، وجداول الاختبارات الخاصة بكل درس، وكشوف نتائج تلك الاختبارات.



مميزات المنهج

لعل من أهم ما يتميز به هذا المنهج [كتاب اقرأ وارتق] هو أنه:

١ ـ منهج تأسيسي:

يقوم المنهج بتأسيس النشء في قراءة اللغة العربية والقرآن الكريم، كما يؤسس المنهج البنيان المرصوص لديهم لحفظ القرآن الكريم.

٢ ـ مُبدَع في مجاله:

بُني نظام تدريسه على أسس منها: التدرج «من الجزء إلى الكل»، جامعية المنهج، كونه منهجًا جامعًا لكل ما يحتاجه الطالب في هذه المرحلة، التدرج في إيصال المعلومات، المنطقية في ترتيب الدروس.

٣ ـ ترك الاستعانة بالصور:

تم إعداد المنهج على عدم الاستعانة بالصورة المعبرة عن الكلمة[١]؛ حتى يتأمل الطالب مباشرة في أساس بنية الكلمة من

(١) متلافيًا سلبيات الاستعانة بالصورة التي تشتت أو تصرف ذهن الطالب، وتبعد نظره وتركيزه عن المقصود والتركيز عليه، وبهذا لا يتعلم القراءة، وإن قرأ شيئًا فقراءته تكون من خلال التعبير عن الصورة، أو كلمات مألوفة لديه من قبل فهو يعيدها، وهذا لا يسمى تعلمًا، فاستمرار التعليم استعانةً بالصورة يخدع الناس؛ حيث يفاجؤون أن=

الأحرف المكونة لها، فيسعى لمعرفة ماهية هذه الأحرف فينطقها حرفًا حرفًا، ثم ينطقها كلمة واحدة بشكل صحيح لا تلعثم فيها ولا تردد.

ولحصول ذلك احتوى المنهج على كلمات غير مألوفة لدى الطالب للتدريب على القراءة.

٤ ـ منهج علمي:

دُوّن المنهج على أسسٍ علميةٍ، وعلى قواعد لغوية، وأصول سليمة مستمدة من القرآن الكريم باعتباره المصدر الأساس للغة العربية حيث إنه هو أول منهج:

* فرّق بين الهمزة والألف ونبه إلى عدم القول «ألف» للكلمات التي تبدأ بالهمزة مثل: أسد، فلا ينبغي أن يقال لتعليم الصغار، ألف: أسد، كما هو شائع؛ لأن الكلمة «أسد» تكتب بالهمز وليس بالألف، لذا فإنه من الخطأ أن يقال ألف: أسد، والمعروف أنه لا وجود في اللغة العربية لكلمة تبدأ بالألف.

* عرّف وجهين للنطق بالحروف الهجائية، الأول: النطق اللغوي، والثاني: النطق القرآني.

* اهتمّ بتعليم الحروف بأسمائها عندما يكون الحرف عاريًا من الحركة، وبالصفة في حال ما إذا كانت عليه تلك الحركة.

* قدّم تمرينات للتدريب تحتوي على كلمات قرآنية فقط وبالرسم العثماني.

=الطالب في مرحلة متقدمة ولا زال يعاني من صعوبة قراءة العربية، وبعض الطلبة يستمر معه ضعف قراءة القرآن الكريم إلى المرحلة الجامعية.

٥ ـ منهج عملي:

تم العمل بهذا المنهج من خلال حلقات تعليم وتحفيظ القرآن الكريم، حيث إن المؤلف قد طبق أصول وقواعد المنهج المقرر في الكتاب على طلبته، وهي نتاج خبرة تصل إلى أربعين عامًا، فأصبح المنهج مطبقًا قبل تدوينه، فهو خلاصة تلك الفترة الطويلة في تعليم قراءة القرآن الكريم وتحفيظه بالتجويد.

٦ ـ متكامل في منهجه:

حيث جُمع فيه ما يحتاجه الطالب المسلم المبتدئ من قراءة اللغة العربية والقرآن الكريم وحفظ جزء عم بالتجويد، فيؤهله ذلك لحفظ القرآن الكريم كاملًا، ويتعلم الطالب من خلال هذا المنهج ما يقارب من أربعٍ وخمسينَ قاعدةً من قواعد قراءة اللغة العربية والقرآن الكريم، إضافة إلى تسعة عشر حديثًا من أحاديث النبي ﷺ تتحدث عن فضل القرآن وحملته وفضل الوالدين والبر بهما وتوقير المعلم والمصحف الشريف.

٧ ـ متدرج في إيصاله:

يتم إيصال المعلومة للطالب عن طريق التدرج المنطقي، فمثلًا: يتم في البداية تعليم الحروف الهجائية ثم أحوالها ثم المركبة ثم المفتوح ثم المكسور ثم المضموم ثم الساكن، ثم المشدد، ثم المنون وهكذا..، فلا تُعلَّم الحركات للطالب دفعةً واحدةً، وإنما شيئًا فشيئًا؛ حتى يتمكن من التعرف على كل واحدة منها على حدة، فلا يضطرب ذهنه بمعرفتها، وحينئذ لا يشعر الطالب باختلاف المنهج العلمي لديه؛ لأنه

مبني على التسلسل والترابط والانسجام بين مواده العلمية على الرغم من الاختلاف اليسير بينها.

٨ ـ منطقي في ترتيبه:

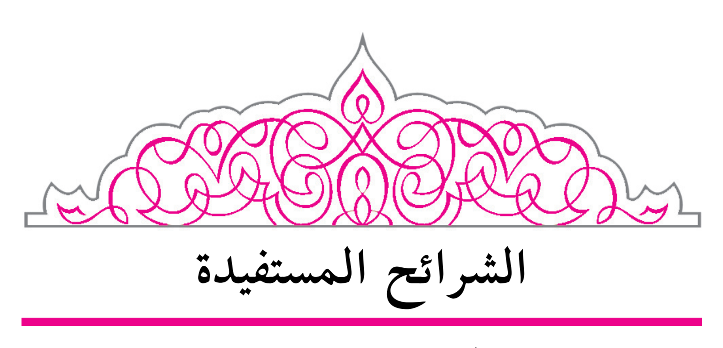
ترتيبه وتنسيقه منطقي منهجي مُترابط يقوم بعضه على بعض؛ كالبنيان الشامخ الذي يقوم على قواعد عظيمة أصلها في جوف الأرض وفرعها في عنان السماء.

٩ ـ فيه المتابعة اليومية للطالب:

ولم يُغفل البرنامج جانب المتابعة اليومي وموقع المدرس منه، حيث يقوم المدرس بوضع الملاحظات اليومية في آخر الكتاب بشكل يومي في الجدول المعد مسبقًا لذلك الأمر؛ لكي يتسنى لكل من ولي الأمر، والموجه الاطلاع على ذلك ومعرفة مستوى الطالب.

١٠ ـ لم يغفل عن تدريب معلميه:

ميزة المنهج أن المؤلف يقوم على التدريب اللازم للمعلمين والمشرفين لتدريس هذا المنهج الجديد.



الشرائح المستفيدة

من البرنامج هي ثلاث

أولًا: طلبة رياض الأطفال ابتداء من السنة الثانية؛ لتحقيق الأهداف التالية:

١ ـ تأسيس الأطفال على القراءة مبكرًا (من سن ٥ سنوات) لعلاج التأخر في تعلم القراءة، والذي يسبب تدني مستوى الطالب في شتى المواد، ويتم التدريب أساسًا على مهارتي النطق والتعرف على الحروف، مع التفخيم والترقيق والحركات وقراءة الكلمات المشتملة على ثلاث حركات، وذلك من خلال تدريس الفصل الأول من كتاب «اقرأ وارتق».

٢ ـ تنمية التركيز لدى الطفل، للتصدي لظاهرة تشتت الذهن ADHD (Attention Deficit Hyperactivity Disorder)، وذلك باستخدام الحواس الخمس.

٣ ـ خلق مناعة علمية للطفل من الوقوع في «الدسلكسيا» (Dyslexia).

٤ ـ تكوين رابط بين الطالب والكتاب ليتعامل معه بحب كوسيلة رئيسة للتعلم.

٥ ـ غرس الآداب والقيم الإسلامية، ونشر الوعي الديني والثقافي في نفوس الجيل؛ ليكون القرآن خلقه ونبراس حياته.

٦ ـ ترسيخ قيم الوسطية وتعزيز الوحدة الوطنية بين أبناء الوطن.

ثانيًا: طلبة المرحلة الابتدائية؛ لتحقيق الأهداف التالية:

١ ـ تعليم الطالب بقية قواعد القراءة، حيث يتم تعليمه وتدريبه على قراءة الكلمات التي فيها السكون والتنوين والشدة، وقراءة الحروف المدية ونظائرها واللام القمرية والشمسية، وقراءة همزة الوصل والنون والميم المشددتين والتفخيم والترقيق في اللام في لفظ الجلاله.

٢ ـ معالجة صعوبة القراءة الدسلكسيا dyslaxia.

٣ ـ معالجة عدم التركيز وتشتت الذهن (ADHD).

٤ ـ غرس الثقة في نفس الطالب والاعتماد على ذاته لتمكينه من القراءة دون الاستعانة بمن يعينه.

٥ ـ إتقان الجزء الثلاثين من القرآن الكريم تلاوةً مجودة.

٦ ـ غرس الآداب والقيم الإسلامية، ونشر الوعي الديني والثقافي في نفوس الجيل؛ ليكون القرآن خلقه ونبراس حياته.

٧ ـ ترسيخ قيم الوسطية وتعزيز الوحدة الوطنية بين أبناء الوطن.

ثالثًا: طلبة المرحلة المتوسطة من يعاني من ضعف القراءة وما فوقها والأمّيين:

١ ـ تعليم الطلبة قواعد القراءة، وتطبيق أحكام الأساسية لتجويد تلاوة القرآن الكريم.

٢ ـ معالجة صعوبة القراءة الدسلكسيا dyslaxia .

٣ ـ معالجة عدم التركيز وتشتت الذهن (ADHD).

٤ ـ غرس الثقة في نفس الطالب والاعتماد على ذاته لتمكينه من القراءة، دون الاستعانة بمن يعينه.

٥ ـ إتقان الجزء الثلاثين من القرآن الكريم تلاوةً مجودة.

٦ ـ غرس الآداب والقيم الإسلامية، ونشر الوعي الديني والثقافي في نفوس الجيل؛ ليكون القرآن خلقه ونبراس حياته.

٧ ـ ترسيخ قيم الوسطية وتعزيز الوحدة الوطنية بين أبناء الوطن.



مجالات الاستفادة

لدى الشرائح المستهدفة

أولًا: مجالات الاستفادة علميًّا:

١ ـ التغلب على صعوبة القراءة «الدسلكسيا Dyslexia»، والتي قالوا عنها: «العلم عاجز حتى الآن عن إيجاد دواء لهذه الحالة حتى إنه لم يتوصل إلى أسباب هذه الحالة»[(١)].

٢ ـ معالجة تشتيت الذهن أثناء القراءة (Attention Deficit Hyperactivity Disorder).

٣ ـ تهجئة الكلمة بكيفية مبنية على أسس علمية.

٤ ـ يقرأ ويرتقي في شتى المواد العملية الأخرى في المدرسة.

مجالات الاستفادة في اكتساب المهارات:

١ ـ مهارة التركيز على شيء معين يساعده في الارتقاء في شتى العلوم.

---

(١) ينظر:

http://www.alanba.com.kw/AbsoluteNMNEW/templates/local2010.aspx?a = 55562&z = 14&m = 0

٢ ـ مهارة عدم التأثر بالأصوات الأخرى أثناء القراءة.

٣ ـ التعود على الجلوس في الحصة للتعليم وعدم الشعور بالملل.

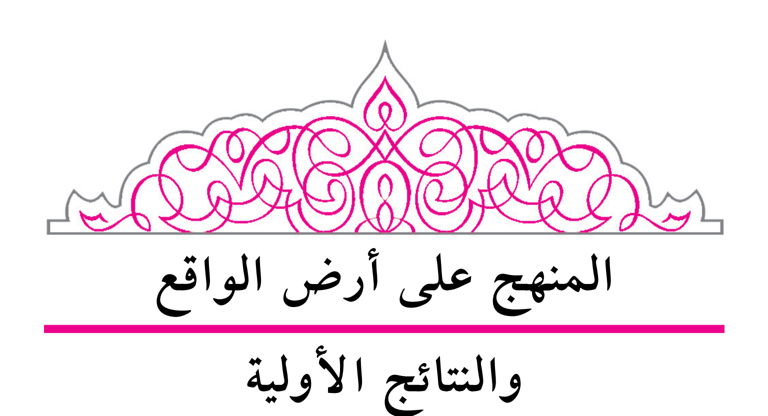
٤ ـ القدرة على التعلم بدون استخدام وسائل تعليمية غير الكتاب (المنهج المقرر فقط).

مجالات الاستفادة في التأهل وإعداد العُدة:

١ ـ للالتحاق بحلقات التحفيظ حيث يكون له واجب واحد، وهو الحفظ؛ لأنه يجيد القراءة.

٢ ـ لتوسيع دائرة المعرفة لدى الطلاب بكثرة القراءة وحب الاطلاع؛ لأن الطالب أصبح الآن يقرأ بسهولة.

٣ ـ لتمهد الطريق إلى إيجاد جيل جيد ينطبق عليه قول: أمَة اقرأ.



المنهج على أرض الواقع

والنتائج الأولية

١ ـ وصل عدد المراكز إلى **٢٦** مركزًا في الكويت، ويبلغ عدد الطلبة المستفيدين في وقت واحد **٦٠٠٠** طالب وطالبة.

٢ ـ نمى المنهج مهارات القراءة لدى الطلاب ومكنهم من القراءة دون أن يلقنهم أحد، والجدير بالذكر أن منهم من لا يزيد عمره عن خمس سنوات ويتقن القراءة.

٣ ـ كسب المنهج ثقة المختصين بوزارة التربية فمنحتنا الوزارة سبع عشرة مدرسة للفترة المسائية.

٤ ـ تزايد أعداد الطلبة في المراكز، ووصلتنا طلبات من المجتمع الكويتي لتغطية المناطق كلها.

٥ ـ يدرس المنهج بمراكز القارئ الصغير التابعة لإدارة شؤون القرآن الكريم.

٦ ـ يدرس المنهج برياض الأطفال التابعة لوزارة التربية والتعليم بدولة الكويت.

٧ ـ يدرس المنهج في الهيئة العامة للتعليم والتدريب لطلبة الدبلوم.

٨ ـ يدرس المنهج بوزارة العدل والشؤون الإسلامية بمملكة البحرين الشقيقة.

٩ ـ يدرس المنهج في المدارس الأهلية في مملكة البحرين.

١٠ ـ يدرس المنهج في المدارس الأهلية في مكة المكرمة.

١١ ـ يدرس المنهج في جمهورية سري لانكا بالمجمع التعليمي التابع لجمعية الإصلاح الاجتماعي دولة الكويت.

١٢ ـ المنهج منشور على موقع إدارة شؤون القرآن الكريم، وقد اطلع عليه آلاف من العُلماء حول العالم.

١٣ ـ تم تدريب ما يزيد على آلاف من المعلمين والمعلمات على كيفية تطبيق المنهج ونظام تعليمه.

١٤ ـ احتل المنهج مكانة فريدة في مجال البحث على الإنترنت، للإجابة على أي متعطش يبحث عن حل لمشكلة ضعف القراءة، فإنه لا يجد سوى إدارة شؤون القرآن الكريم بدولة الكويت المؤسسة الرسمية الوحيدة التي تعالج تلك المشكلة على أسس علمية صحيحة المتبنية منهج اقرأ وارتق.

١٥ ـ جذب أنظار العالم حيث ينظر إلينا من مختلف الدول، ويطلب منا المساعدة في حل مشكلة ضعف القراءة.



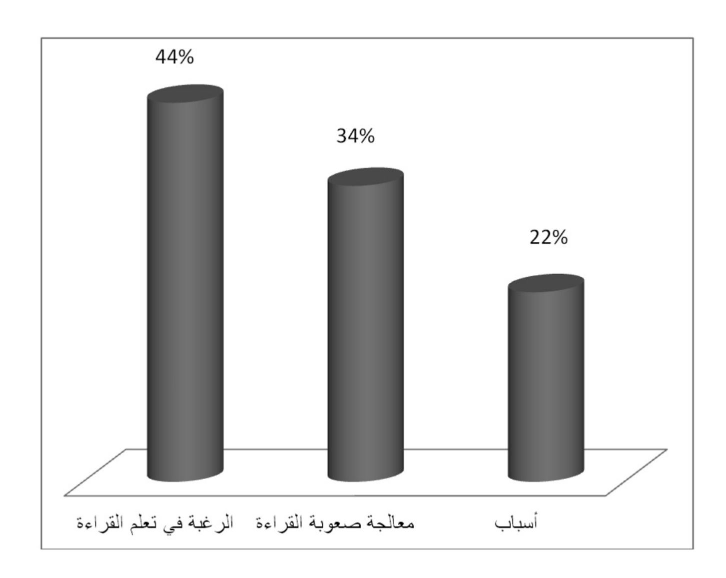
الإحصائيات الأخيرة للبرنامج

تؤكد مدى نجاح المشروع

سبب إلحاق ابني/ ابنتي بمركز القارئ الصغير

الرغبة في تعلم القراءة	معالجة صعوبة القراءة	أخرى
٤٤٪	٣٤٪	٢٢٪

جدول (١)

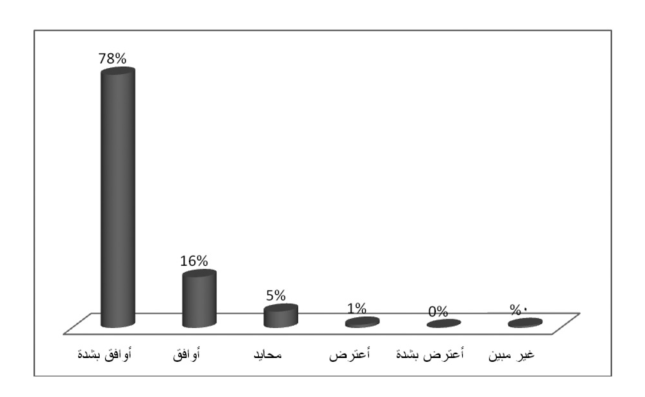


شكل (١)

لقد لاحظت تحسنًا طيبًا في مستوى قراءة ابني / ابنتي بعد الالتحاق بمركز القارئ الصغير

أوافق بشدة	أوافق	محايد	أعترض	أعترض بشدة	غير مبين
٪٧٨	٪١٦	٪٥	٪١	٪٠	٪٠

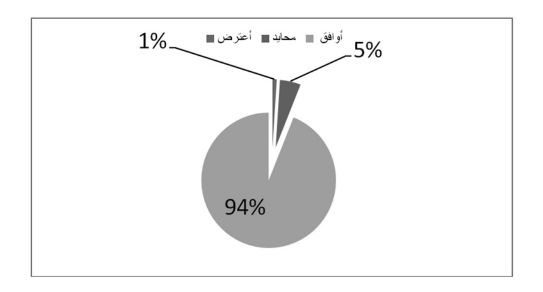
جدول (٢/أ)



شكل (٢/أ)

أعترض	محايد	أوافق
٪١	٪٥	٪٩٤

جدول (٢/ب)

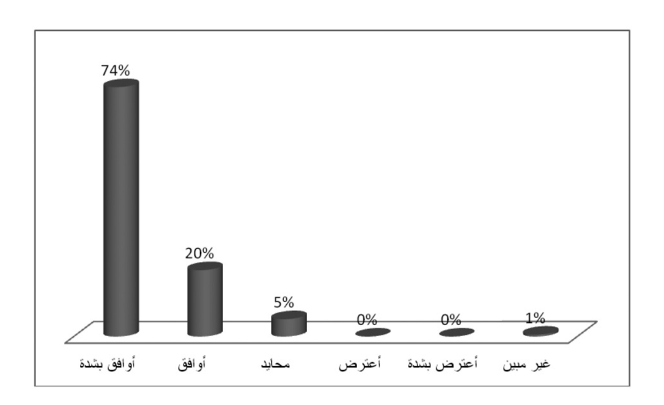


شكل (٢/ب)

أشعر بحسن تفاعل ابني / ابنتي مع منهج القارئ الصغير

أوافق بشدة	أوافق	محايد	أعترض	أعترض بشدة	غير مبين
٪٧٤	٪٢٠	٪٥	٪٠	٪٠	٪١

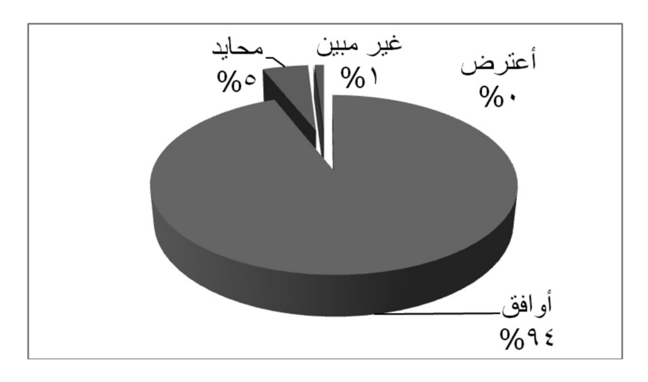
جدول (٣/أ)



شكل (٣/أ)

أوافق	محايد	أعترض	غير مبين
٪٩٤	٪٥	٪٠	٪١

جدول (٣/ب)

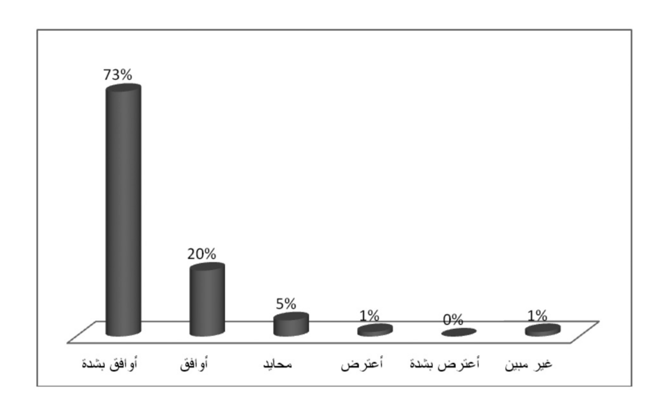


شكل (٣/ب)

إن منهج القارئ الصغير قد راعى القدرات الخاصة بابني / ابنتي

أوافق بشدة	أوافق	محايد	أعترض	أعترض بشدة	غير مبين
٪٧٣	٪٢٠	٪٥	٪١	٪٠	٪١

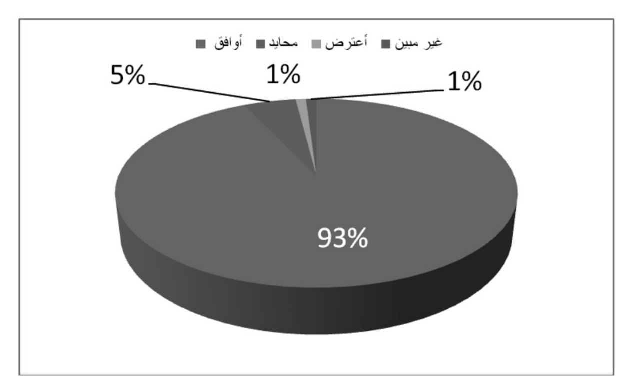
جدول (٤/أ)



شكل (٤/أ)

أوافق	محايد	أعترض	غير مبين
٪٩٣	٪٥	٪١	٪١

جدول (٤/ب)

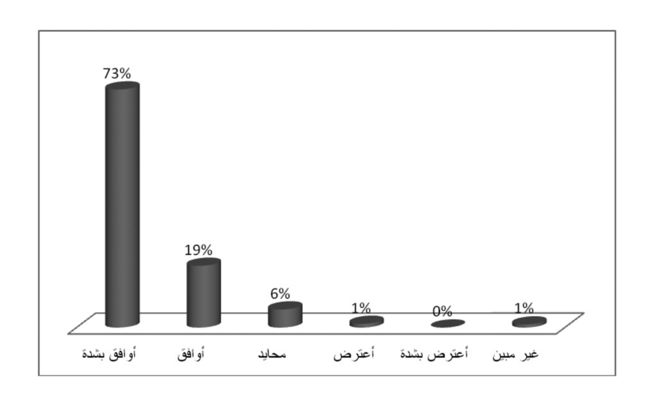


شكل (٤/ب)

إن منهج اقرأ وارتق يعد حلًّا كافيًا لمشكلة صعوبة القراءة

أوافق بشدة	أوافق	محايد	أعترض	أعترض بشدة	غير مبين
٧٣٪	١٩٪	٦٪	١٪	٠٪	١٪

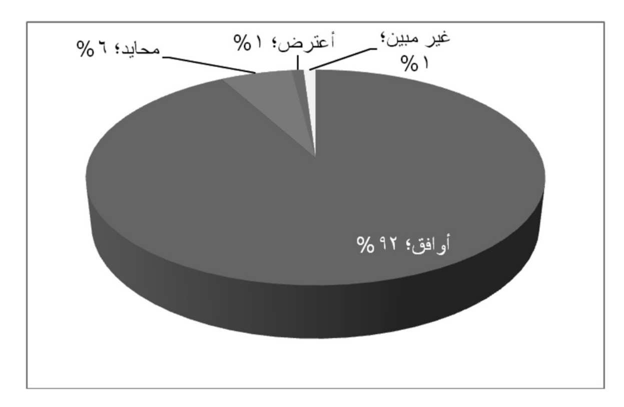
جدول (٥/أ)



شكل (٥/أ)

أوافق	محايد	أعترض	غير مبين
٩٢٪	٦٪	١٪	١٪

جدول (٥/ب)

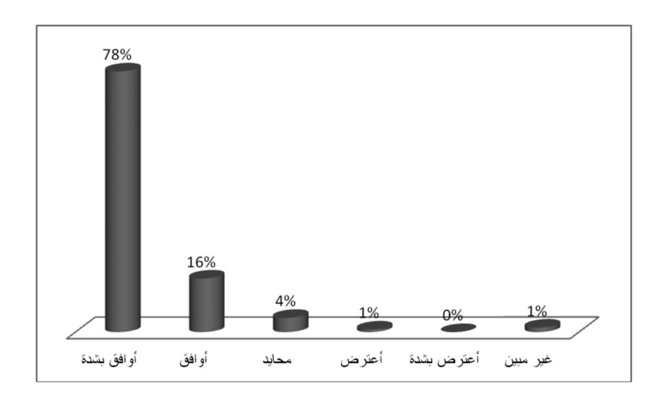


شكل (٥/ب)

إن منهج اقرأ وارتق يؤسس المبتدئين في القراءة

أوافق بشدة	أوافق	محايد	أعترض	أعترض بشدة	غير مبين
٪٧٨	٪١٦	٪٤	٪١	٪٠	٪١

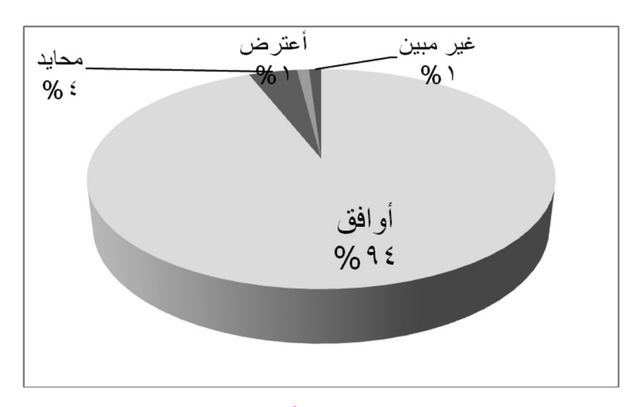
جدول (٦/أ)



شكل (٦/أ)

أوافق	محايد	أعترض	غير مبين
٪٩٤	٪٤	٪١	٪١

جدول (٦/ب)

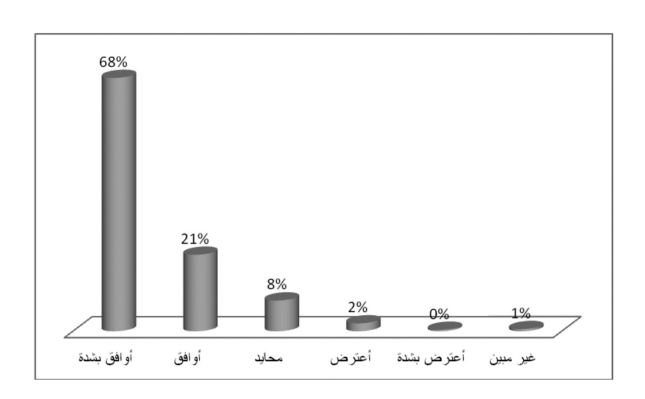


شكل (٦/ب)

إن منهج ونظام تعليم اقرأ وارتق قضى على ظاهرة تكليف الآباء بتدريس أولادهم بالبيت بدلًا من المعلمين

أوافق بشدة	أوافق	محايد	أعترض	أعترض بشدة	غير مبين
٦٨٪	٢١٪	٨٪	٢٪	٠٪	١٪

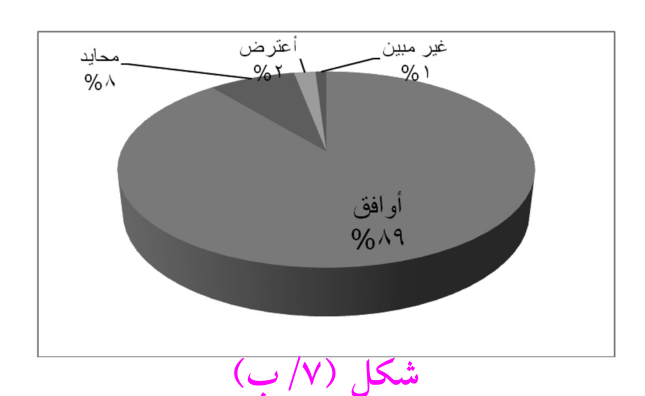
جدول (٧/ أ)



شكل (٧/ أ)

أوافق	محايد	أعترض	غير مبين
٨٩٪	٨٪	٢٪	١٪

جدول (٧/ ب)

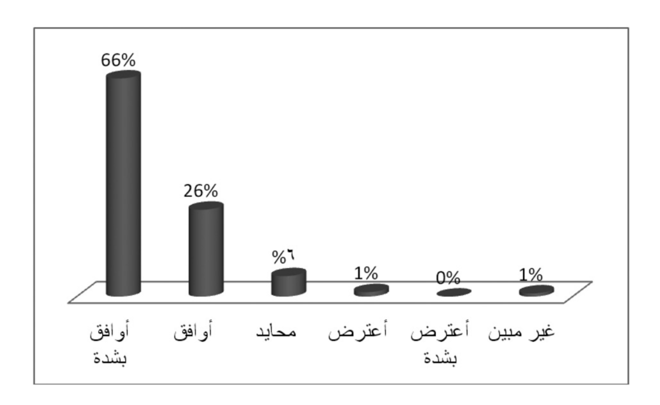


شكل (٧/ ب)

إن ابني / ابنتي يحرص على الذهاب إلى المركز

أوافق بشدة	أوافق	محايد	أعترض	أعترض بشدة	غير مبين
٪٦٦	٪٢٦	٪٦	٪١	٪٠	٪١

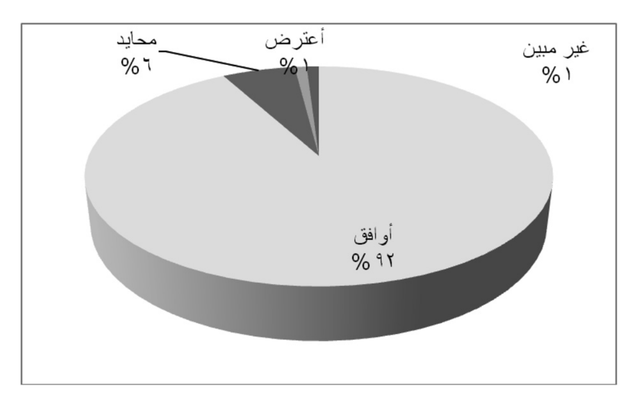
جدول (٨/أ)



شكل (٨/أ)

أوافق	محايد	أعترض	غير مبين
٪٩٢	٪٦	٪١	٪١

جدول (٨/ب)

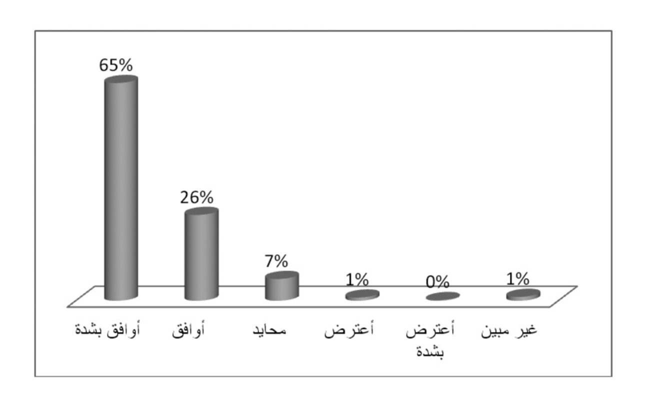


شكل (٨/ب)

أشعر بأن ابني / ابنتي بدأ يحب القراءة

أوافق بشدة	أوافق	محايد	أعترض	أعترض بشدة	غير مبين
٪٦٥	٪٢٦	٪٧	٪١	٪٠	٪١

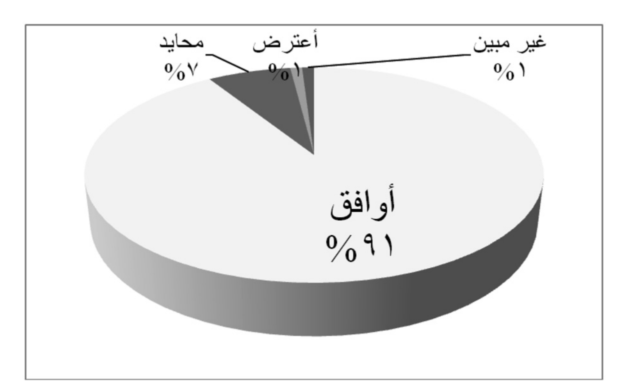
جدول (٩/أ)



شكل (٩/أ)

أوافق	محايد	أعترض	غير مبين
٪٩١	٪٧	٪١	٪١

جدول (٩/ب)

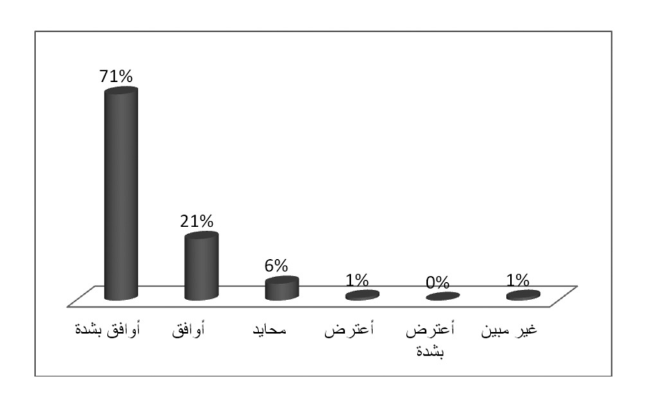


شكل (٩/ب)

إن ابني / ابنتي اكتسب الثقة، وبدأ يحاول من نفسه القراءة

أوافق بشدة	أوافق	محايد	أعترض	أعترض بشدة	غير مبين
٪٧١	٪٢١	٪٦	٪١	٪٠	٪١

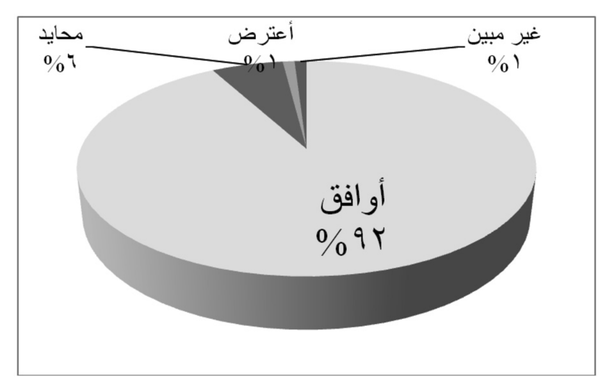
جدول (١٠/أ)



شكل (١٠/أ)

أوافق	محايد	أعترض	غير مبين
٪٩٢	٪٦	٪١	٪١

جدول (١٠/ب)

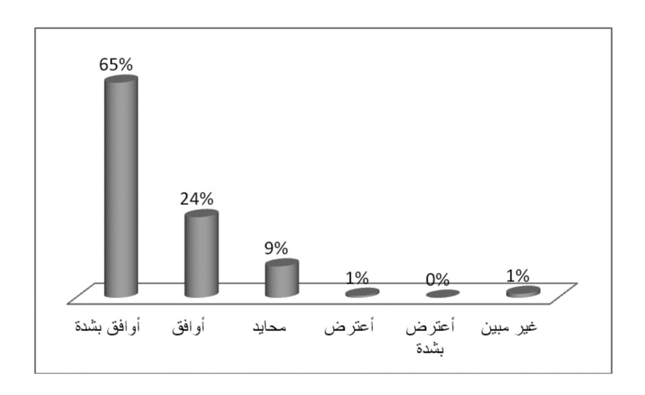


شكل (١٠/ب)

إن مستوى ابني/ ابنتي العلمي في المدرسة بدأ في التحسن بعد التحاقه بالمركز

أوافق بشدة	أوافق	محايد	أعترض	أعترض بشدة	غير مبين
٪٦٥	٪٢٤	٪٩	٪١	٪٠	٪١

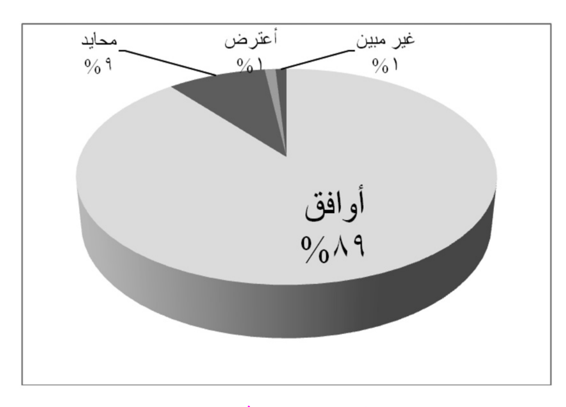
جدول (١١/أ)



شكل (١١/أ)

أوافق	محايد	أعترض	غير مبين
٪٨٩	٪٩	٪١	٪١

جدول (١١/ب)



شكل (١١/ب)

المحور الأول: عناصر نموذج أداء المشروع (أي: العائد والجدوى من المشروع) مرتبة طبقًا لأعلى درجات التوافق عليها:

	معالم أداء مشروع القارئ الصغير	معدل الأداء	معامل الانحراف
١	مدى جدوى منهج اقرأ وارتق لتأسيس المبتدئين في القراءة.	٪٧٥	٪٤٧
٢	مدى التحسن في مستوى قراءة الأبناء بعد الالتحاق بمركز القارئ الصغير.	٪٧٤	٪٤٩
٣	مدى التحسن في مستوى تفاعل الأبناء مع منهج القارئ الصغير.	٪٧٤	٪٤٤
٤	مدى مراعاة منهج القارئ الصغير للقدرات الخاصة بالأبناء	٪٧٤	٪٤٩
٥	مدى جدوى منهج اقرأ وارتق لحل لمشكلة صعوبة القراءة	٪٧٣	٪٤٩
٦	مدى التحسن في اكتساب الأبناء لثقتهم بأنفسهم وبدء محاولاتهم القراءة.	٪٧٣	٪٤٩
٧	مدى حرص الأبناء على الذهاب إلى المركز.	٪٧٢	٪٤٨
٨	مدى التحسن في حب الأبناء للقراءة.	٪٧٢	٪٤٩
٩	مدى التحسن في المستوى العلمي للأبناء في المدرسة بعد التحاقهم بمراكز القارئ الصغير.	٪٧١	٪٤٩
١٠	مدى قدرة منهج ونظام تعليم اقرأ وارتق في القضاء على ظاهرة تكليف الآباء بتدريس أولادهم بالبيت بدلًا من المعلمين.	٪٧١	٪٥٤
المعدل العام: مؤشرات معالم تقييم أداء مشروع القارئ الصغير.		٪٧٣	٪٤٩

جدول (١٢)

(يُعرض كتاب إحصائيات).



تطبيق وسائل التقنية الحديثة

في تعليم القراءة وتحفيظ القرآن الكريم

قامت إدارة شؤون القرآن الكريم بإدخال تطبيقات الوسائل التقنية الحديثة في تعليم وتحفيظ القرآن الكريم مواكبةً مع عصر التكنولوجيا الحديثة، حيث تم إنتاج وتنفيذ التطبيقات التالية:

الكتاب الناطق (إدخال الكتاب في الجهاز الناطق).

القلم الناطق (عمل قلم خاص لقراءة الكتاب).

أولًا: الكتاب الناطق:



تم إدخال منهج كتاب (اقرأ وارتقِ) في الجهاز المسمى بـ «الكتاب الناطق»؛ ليساعد الطالب على القراءة بالنطق السليم، وعلى أسس علمية صحيحة، والكتاب الناطق جهاز صغير خفيف الوزن، ومن خلال القلم المرفق معه يستطيع الطالب أن يستمع إلى النطق الصحيح بمجرد الإشارة به إلى الحرف، أو الكلمة المراد تعلمها من كتاب (اقرأ وارتقِ). (يعرض الجهاز).

ثانيًا: القلم الناطق (عمل قلم خاص لقراءة الكتاب):

بعد أن كان الكتاب يقرأ بواسطة الجهاز الناطق، والذي تم عرضه آنفًا ابتكرنا استخدام التقنية الحديثة في تطبيق المنهج، وذلك بطريقة جديدة وسهلة وبشكل حسن تخرجها من إطارها المألوف التقليدي، وتسهل على المستخدم فهم المادة المعروضة من ناحية مضمونها العلمي ومضمونها اللغوي لفظًا وقراءة، حيث أصبح بالإمكان قراءة كتاب «اقرأ وارتق» بواسطة قلم صغير دون الحاجة لحمل جهاز مع ملحقاته.

وسيتوفر القلم في القريب العاجل إن شاء الله.

الثمرات التي ترجوها إدارة شؤون القرآن الكريم من استخدام التقنيات الحديثة:

ترجو الإدارة من التوسع في استخدام التقنيات الحديثة الآتي:

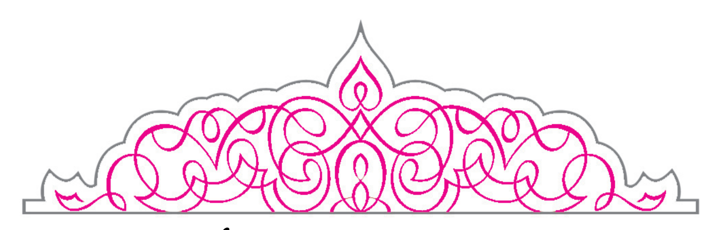
١ ـ توفير بدائل عدة من التقنيات الحديثة للطلبة وأولياء الأمور للمراجعة.

٢ ـ توسيع دائرة الحفظة داخل دولة الكويت وخارجها.

٣ ـ تأهيل أكبر عدد ممكن من الطلبة لحفظ القرآن الكريم.

٤ ـ رفع معدلات الإتقان وتحسين التلاوة.

٥ ـ القضاء على ضعف القراءة لدى المبتدئين في أكبر رقعة ممكنة.



خططنا المستقبلية وأهمها

الحصول على برنامج ثلاثي الأبعاد للاستفادة من تطبيقه في:

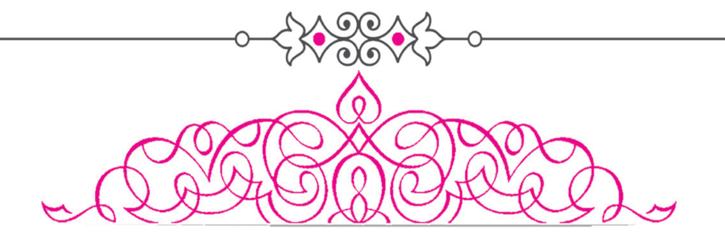
١ ـ تعليم قراءة القرآن الكريم واللغة العربية محليًّا وعالميًّا.

٢ ـ تدريب معلمي القراءة.

٣ ـ إنتاج سي دي وفلاش بترجمة منهج اقرأ وارتقِ إلى اللغة الإنجليزية والفرنسية، وإلى لغات أخرى مهمة.

٤ ـ مد يد العون لجمعيات النفع العام في دولة الكويت، وتوفير التقنيات الحديثة المستخدمة لدى الإدارة، وتدريب المدرسين والمشرفين عليها، مع قيامنا باختبار الطلبة، ومنح الشهادات للمجتازين إلكترونيًّا.

٥ ـ فتح مراكز في الدول الراغبة بالتعاون مع المؤسسات التعليمية الرسمية وغير الرسمية ووزارات الأوقاف وجمعيات النفع العام، وتوفير التقنيات الحديثة المستخدمة لدى الإدارة، وتدريب مدرسيها والمشرفين عليها، مع قيامنا باختبار الطلبة، ومنح الشهادات للمجتازين.



التطبيقات القرآنية الذكية ونماذجها التعليمية

عبدالعزيز عبد اللَّه الغانمي





السيرة الذاتية

الاسم: عبدالعزيز عبدالله الغانمي.
مكان الميلاد وتاريخه: المملكة العربية السعودية، ١٩٨٦م.
المؤهل العلمي: ماجستير في التربية، تخصص تقنيات التعليم.
مكان الحصول عليه وتاريخه: جامعة الملك عبدالعزيز، ١٤٣٣هـ.
التخصص العلمي العام: التربية.
التخصص العلمي الدقيق: تقنيات التعليم.

* **الإنتاج العلمي:**
* **البحوث:**

١ ـ أثر مستوى كثافة عرض النصوص في البرمجيات التعليمية على التحصيل الدراسي في مادة القراءات لدى طلاب الصف الثاني الثانوي، أطروحة الماجستير.

٢ ـ المعامل القرآنية الذكية، التكوين والأبعاد المعرفية، المؤتمر الدولي لتطوير الدراسات القرآنية، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٤٣٤هـ.

٣ ـ جهود الشيخ محمد نبهان بن حسين مصري في تعليم القرآن والقراءات، المؤتمر القرآني الدولي السنوي (مقدس ٣)، جامعة ملايا، ماليزيا، ٢٠١٣م.

٤ ـ المصاحف الرقمية، الإمكانات وتطلعات التطوير، «ندوة القرآن الكريم ونشره بين الواقع والمأمول»، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ١٤٣٦هـ.

* **المشاركة في المؤتمرات والندوات:**

١ ـ ندوة طباعة المصحف بين الواقع والمأمول، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ١٤٣٦هـ.

٢ ـ المؤتمر الدولي لتطوير الدراسات القرآنية، كرسي القرآن الكريم وعلومه، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٤٣٤هـ.

٣ ـ المؤتمر القرآني الدولي السنوي (مقدس ٣)، مركز أبحاث القرآن، جامعة ملايا، ماليزيا، ٢٠١٣م.

٤ ـ المؤتمر الأول لتدبر القرآن الكريم، الهيئة العالمية لتدبر القرآن الكريم، ١٤٣٤هـ.

* **العنوان:**
* **البريد:** المملكة العربية السعودية، صندوق البريد: ١٣٩١٧٧، جدة، ٢١٣٢٣
* **الهاتف:** ٩٦٦٥٠٩٦٦٣٤٧٠+
* **الإيميل:** ghanemiez@gmail.com



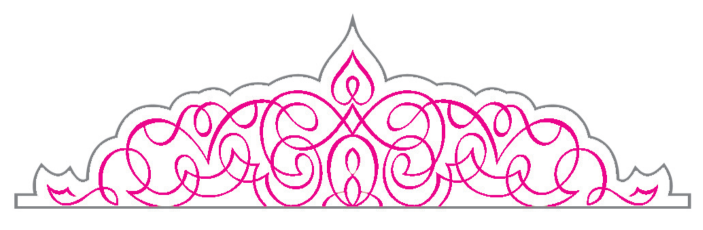
ملخص البحث

كانت التقنيةُ وما تزالُ أحدَ روافدِ النَّشر والتَّعليم القرآنيِّ على نطاقات واسعة، ومنذُ ظهورها ومستخدمُوها في ازديادٍ مطَّرد، مما جعلها مَقْصِدًا للمُطَوِّرين والتِّقنيين، ومجالًا رَحْبًا ومقبُولًا لدى المتخصِّصين في الدراسات القرآنية والباحثين، ذلك؛ لأنَّ إيصال رسالةِ القرآنِ الكريم للبشريَّة هو هدفُ كل مسلم، وهو المُجْمَعُ والمُتَّفَقُ عليه بين كل راغبٍ في خدمة القرآن.

وحينما غَزَتْ روح الابتكار والتجديد التقني العالَم بمنتجاتٍ علميَّة رصينة لاقت استحسانًا لدى الكثيرين، ويَسَّرت على الأمَّة تلاوةَ القرآن الكريم وسماعه وإسماعه، وتدريسه ونشرَ علومه، لاح في الأفق بَوادر جيلٍ جديدٍ من التقنية الحديثة في المجال القُرآني، وهو جيلٌ من التطبيقات القُرآنية الذَّكية تعمل من خلال بيئاتِ الهواتفِ الذَّكيةِ والحواسيب اللَّوحِيَّة، لم يمضِ عليها إلا سنوات قلائِل، حتى تَخَطَّتْ حاجزَ المئاتِ إلى الآلاف، مما جعلَ من النِّظَرِ فيها أمرًا ذا أهمية واضحةٍ، وجعلَ من دراستها هدفًا لهذا البحث، سبرًا للنَّشأةِ والتَّطور، وتوضيحًا للمَجالات التي شق المُطَوِّرُونَ طريقهم فيها، وتحليلًا لهذه المجالات بشكلٍ إحصائيٍّ، يوقف المهتمين على اتجاهِ المطورين في صناعةِ هذهِ التَّطبيقات.

ويَستعرضُ هذا البحث أَبْرَزَ النَّماذجِ التَّعليمية المُتميِّزةِ من التطبيقات القُرآنية الذَّكية، مُضَمَّنَةً ببعضِ الرُّؤى التَّطويريَّةِ، ومِنْ ثَمَّ يُختم البَحثُ بنتائج وتوصيات.





مقدمة

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبيّ بعده.

وبعد، فقد استخلفَ الله الإنسان في الأرض لعمارتها، وعلّمه طرق التفكير والابتكار ليحقق هدف هذا الاستخلاف، واستنتج الإنسان ضمن تجاربه على مرّ التاريخ ما قاده إلى تطوير الحياة المحيطة به وترقية أساليب التعليم والتعلم ونشر المعرفة، وأجلّ ما قدمت له الجهود هو خدمة كتاب الله تعالى عبر شتى الوسائل والآليات والأدوات المختلفة، والذي حثَّ عليه رسولنا الكريم ﷺ: فقد رويَ عن عُثْمَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَه»[1].

ويشهد هذا العصر ثورة تقنية المعلومات الجديدة، وخبراتها التي تهدف إلى تسهيل إنجاز شتى العلوم الإسلامية والإنسانية بالأساليب التعليمية، والوسائل الإيضاحية[2]، وما صحب ذلك من تطوّر في مجال

---

(١) رَوَاهُ أحْمَد وَأَصْحَابُ الْكُتُبِ السِّتَّةَ، وفِي رِوَايَةٍ لِابْنِ مَاجَه عَنْ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَلَفْظُهُ: «خِيَارُكُمْ»، وَرَوَاهُ ابْنُ أَبِي دَاوُدَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَلَفْظُه: «خِيَارُكُمْ مَنْ قَرَأَ الْقُرْآن وَأَقْرَأَهُ».

(٢) تحفيظ القرآن الكريم بالتكرار عبر التقنية، أمين محمد الشنقيطي: ٣.

دمج التقنية ووسائل المعرفة المعاصرة في التعليم، واستخدامها لكي تحقق الأبعاد العلمية والمنهجية والتطبيقية بجعل العلم الذي تستخدم فيه هذه الوسائل أسهل في التناول، وأقرب في الفهم، وأعمق في الإدراك، وأسرع في التواصل والنقل المعرفي[(١)].

فلابد لنا في هذا العصر أن نجعل من الحواسيب والأجهزة التقنية الحديثة وسيلتنا المتميزة في تطوير وخدمة القرآن الكريم، ودعوتنا إلى دين الله تعالى، لأنها اللغة المناسبة لعصر تفجر المعرفة العلمية ووسائلها التقنية[(٢)].

وقد بدأ استعمال اللغة العربية في المعلوماتية منذ الستينات من القرن الماضي، وتطور ذلك إلى حسن إظهار الأحرف العربية بشكلٍ مقبول خلال السبعينات، وقد ظهر أول برنامج للقرآن الكريم بدون تشكيل على الحواسيب الشخصية في مطلع الثمانينات، ومع بداية التسعينات بدأت برامج متنوعة للقرآن الكريم بالظهور[(٣)].

ووجود اللغة العربية والازدياد في تنمية المحتوى العربي على شتى وسائط التقنية الحديثة، يجعل المشاريع الحاسوبية أمام تحدٍّ لتصميم وإنتاج المنتج ذو الجودة والإتقان؛ لأن التقييم الذي تتمتع به بيئات التقنية الحديثة يجعل الأجود هو الأكثر بقاءً، وأما غيره فيتلاشى ضمن

---

(١) أثر تقنية المعلومات في تعليم القراءات والتجويد، دراسة نظرية تطبيقية، محمد خالد منصور: ٧.

(٢) أحدث تقنيات الحاسوب والأجهزة اللوحية ودورها في تطوير دراسات القرآن الكريم، قتيبة الراوي: ٥.

(٣) التقنيات الإلكترونية لتعليم القرآن الكريم وحفظه، محمد أحمد فلاته: ٧٦.



وقتٍ قصير، ولذلك يتطلب الأمر المزيد من الدراسة والبحث والتحليل للمحتوى الحاسوبي على جميع الأصعدة، ومن هذه البيئات التي لابد من دراستها لتقديم نتائج تصف جزءًا من الواقع الذي تتوسطه هذه المنتجات التقنية في الفضاء البرمجي، هي بيئات التطبيقات الذكية، وتأتي الدراسة بهدف المساهمة في تحديد مواطن الضعف والقوة فيها، واقتراح مجالات وأفكار جديدة، توظف التقنية في خدمة القرآن الكريم في الموطن الأنفع والأقل خدمة بين بقية المجالات.

دراسات سابقة:

أجريت بعض الدراسات والأبحاث التي تهتم بتطبيقات الحاسب والبرمجيات بشكل موسع يواكب التطور المستمر الذي تشهده المبتكرات التقنية، ولأن التطبيقات في مجال الهواتف والحواسيب اللوحية تعد حديثة بالنسبة لعصر الحاسوب، فقد كانت الدراسات في نطاق المدة الزمنية التي ظهر ونما فيها هذا الجيل من التقنية.

وقد أجرى (الراوي)[(١)] دراسة بعنوان: (أحدث تقنيات الحاسوب والأجهزة اللوحية ودورها في تطوير دراسات القرآن الكريم)، حيث هدفت الدراسة على التركيز على أهم التطبيقات والبرامج والمميزات التي ساهمت في خدمة القرآن الكريم، وتشجيع البحث العلمي باستخدام أحدث أدوات تكنولوجيا المعلومات لتطوير الدراسات

---

(١) أحدث تقنيات الحاسوب والأجهزة اللوحية ودورها في تطوير دراسات القرآن الكريم، قتيبة الراوي، ٢٠١٣م.

القرآنية، وكان من أهم نتائج هذه الدراسة: أن صناعة البرمجيات في مجال القرآن الكريم بحاجة لدعم وتحديث لتلائم التطور الهائل في تقنية الاتصالات المعاصرة، والتأكيد على تحقق الجودة من توظيف تقنيات الحاسوب الحديثة في خدمة دراسات القرآن الكريم.

وفي دراسة (الكبيسي)[١] بعنوان: التقنيات الحديثة وأثرها في خدمة القرآن، تناول الباحث تقدم التقنية في تعليم القرآن الكريم من خلال المستحدثات التقنية، ومنها: تطبيقات الهاتف المحمول والحاسب اللوحي مستعرضًا أهميتها في تعليم القرآن الكريم ونشره.

كما اشتملت بعض الأبحاث والدراسات على تقنية الحواسيب اللوحية والتطبيقات الذكية في مجال القرآن الكريم، ومنها دراسة (الغانمي)[٢] والتي تناولت هذه التطبيقات كجزء ضروري من المعامل القرآنية الذكية، والتي تعتمد على الوسائل المستحدثة والمواكبة لتدريس القرآن الكريم في بيئات تقنية متقدمة.

وأصدر معهد الإمام الشاطبي عام (٢٠١٣م) **(دليل أوعية تعليم القرآن الكريم)**[٣] مشتملًا على فصلٍ لتطبيقات تعليم القرآن الكريم على الهواتف الذكية والحواسيب اللوحية.

---

(١) التقنيات الحديثة وأثرها في خدمة القرآن الكريم، عبدالواحد حميد الكبيسي، المؤتمر القرآني الدولي السنوي الثالث، جامعة ملايا، ماليزيا، ٢٠١٣م.

(٢) المعامل القرآنية الذكية التكوين والأبعاد المعرفية، المؤتمر الدولي لتطوير الدراسات القرآنية، كرسي القرآن وعلومه، جامعة الملك سعود، الرياض، ٢٠١٣م.

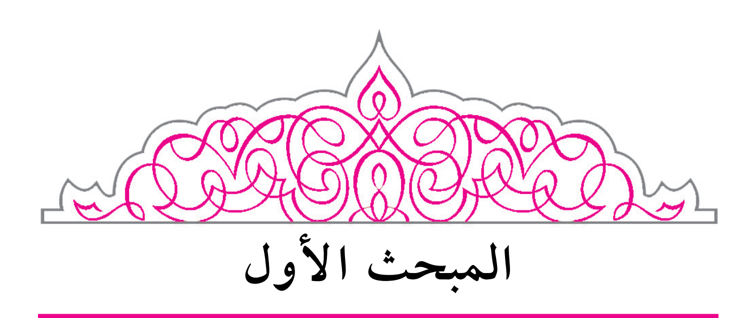
(٣) دليل أوعية تعليم القرآن الكريم، إعداد: مركز الدراسات والمعلومات القرآنية، معهد الإمام الشاطبي، ٢٠١٣م.

كما أجرى (خليل)[١] دراسة بعنوان: (تعليم وتحفيظ القرآن الكريم بواسطة الهاتف المحمول لذوي الإعاقة البصرية)، حيث هدفت الدراسة إلى عرض كيفية الاستفادة من بعض تطبيقات الهاتف المحمول في تعليم وتحفيظ القرآن الكريم لذوي الإعاقة البصرية من خلال التقنية الصوتية.

وظهور مثل هذه الدراسات في فترة وجيزة من ظهور تقنية التطبيقات الذكية، يعكس الأهمية والحضور التي وصلت إليه من قرب وسهولة في الاستخدام حتى غدت من الأمور الأساسية لاحتياجات الفرد في مجتمع المعرفة والتكنولوجيا المحمولة.

---

(١) تعليم وتحفيظ القرآن الكريم بواسطة الهاتف المحمول لذوي الإعاقة البصرية، خليل الغزالي، المؤتمر الدولي لتطوير الدراسات القرآنية، كرسي القرآن وعلومه، جامعة الملك سعود، الرياض، ٢٠١٣م.



المبحث الأول

أدبيات الدراسة وإجراءاتها

لقد ساعد التطور في المجال التقني إلى إيجاد أوجه مختلفة وأجيال متجددة من المبتكرات التقنية المختصة بتعليم القرآن الكريم وعلومه.

ويعد أسلوب التعليم الإلكتروني من الأساليب الحديثة في القرن الحالي الذي يساهم في زيادة فاعلية المتعلمين، ويمكن المتعلمين من تحمل مسؤولية أكبر حيث يصبح المتعلم أكثر قدرة على الاكتشاف والتحليل والتركيب واكتساب مهارات تعلم عالية المستوى[(١)].

ويمتاز التعليم الجوال بسهولة تبادل الرسائل بين المتعلمين بعضهم مع بعض، كما يسهل التعليم من خلاله في أي وقت ومكان[(٢)].

ومن منطلق أن الهواتف الذكية أصبحت من أهم الوسائل التقنية الحديثة، والتي حققت انتشارًا واسعًا في الأوساط العربية والعالمية،

---

(١) واقع التعليم الإلكتروني في جامعة تشرين، من وجهة نظر كل من أعضاء الهيئة التدريسية والطلبة، سهى علي حسامو، ص: ٢٥٤.

(٢) دور المقارئ الإلكترونية في التعليم القرآني على شبكة الإنترنت، أ.د. محمد عبدالحميد رجب، المؤتمر العالمي الأول لتعليم القرآن الكريم، ص: ٢٢.

يجعلنا ذلك أمام مسؤولية كبيرة من النظر والدراسة والتحليل وتقديم الأفكار والرؤى، التي من شأنها خدمة القرآن الكريم وتعليمه عبر هذه الأوساط.

ويؤكد كل من (السايس) و(حماده)[١]: أن التعلم والتعليم باستخدام التكنولوجيات المتنقلة هو بداية للتوسع في النظم التي تعمل على نطاق صغير لتصبح تطبيقات لنظم على نطاق المؤسسات، ولكي تكون التطبيقات صحيحة وناجحة يجب على متخصصي التعليم ومطوري التكنولوجيا النظر في القضايا الرئيسة التي تمثل تحديات تواجه مطوري برمجيات الهاتف المحمول، ومنها: عدم وجود مناهج أو طرق مقننة لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، كما أن العمل في تطبيقات الهاتف المحمول مازال مبكرًا في مجال اللغة العربية.

ويرى (الدهشان) أن التعليم النقال يعد في مجملهِ ترجمةً حقيقيةً وعملية لفلسفة التعليم عن بعد التي تقوم على توسيع قاعدة الفرص التعليمية أمام الأفراد وتخفيض كلفته مقارنة مع نظم التعليم التقليدية[٢].

ولا شك في أن التطبيقات الذكية الحديثة هي امتداد للأساليب التقنية في التعليم النقال، والذي يسهم في تعليم قطاع من مستخدميه.

---

(١) استخدام الهاتف المحمول في تعلم تلاوة القرآن الكريم، محمود السايس، د.سلوى السيد حمادة، مؤتمر جامعة طيبة الدولي في توظيف تقنية المعلومات لخدمة القرآن الكريم وعلومه، مجلد٢/ ص: ٩٥.

(٢) استخدام الهاتف المحمول Mobil Phone في التعليم والتدريب، لماذا؟ وفي ماذا؟ وكيف؟ أ.د. جمال الدهشان، ص: ٧.

أهمية الدراسة:

تخدم الدراسة الحالية البحث والتطوير في مجال التطبيقات الحاسوبية على وجه العموم والتطبيقات التي تعمل على بيئات تشغيل الهواتف الذكية والحواسيب اللوحية على وجه الخصوص، وتوضح المجالات التي كثر تناولها، وكذلك المجالات التي لم تنل حظًّا كافيًا من العناية، وتوجه الباحثين في هذا المجال ومطوري هذه التطبيقات إلى المجالات التي يرغبون في بدء مشاريع تقنية من خلالها، ويحرصون ألا تكون قد نالت جزءًا كبيرًا من التطوير والبرمجة والنشر الإلكتروني.

هدف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع التطبيقات التي تعمل من خلال بيئات التشغيل التي تعمل على الهواتف الذكية أو الحواسيب اللوحية في مجال القرآن الكريم وعلومه من خلال المتاجر الإلكترونية المتخصصة بهذه التطبيقات حتى عام ٢٠١٤م ـ ١٤٣٥هـ.

أسئلة الدراسة:

تتضمن الدراسة الأسئلة التالية:

١ ـ ما هي المجالات التي اشتملت عليها التطبيقات القرآنية على الهواتف الذكية والحواسيب اللوحية؟

٢ ـ واقع التعليم القرآني عبر تطبيقات الهواتف الذكية والحواسيب اللوحية.

٣ ـ ما هي المجالات الأكثر تركيزًا للمطورين والمنتجين لهذه التطبيقات؟

٤ ـ ما هي المجالات الأقل تركيزًا بين مطوري هذه التطبيقات؟

مجتمع الدراسة والعينة:

تكون مجتمع الدراسة من التطبيقات القرآنية على الهواتف الذكية والحواسيب اللوحية وتكونت عينة الدراسة من (٥٠٠) تطبيق في مجالات القرآن الكريم وعلومه، والتي تم تطويرها من قبل مطوري هذه التطبيقات ووضعها في متجر التطبيقات للمستخدمين.

محددات الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (٥٠٠) تطبيق في مجال القرآن الكريم على الهواتف الذكية والحواسيب اللوحية، من متجر (أب ستور) والتابع لشركة (آبل) المتجر العربي بخصائص بحث المملكة العربية السعودية، والتي تعمل على نظام iOS.

تحدد العينة باستخدامها على أجهزة شركة أبل، وبعض هذه التطبيقات متاحة في متاجر التطبيقات الأخرى، كنسخ تعمل على أنظمة تشغيل الهواتف الأخرى، كـ (أندرويد)، و(ويندوز فون).

الحد الزمني لدراسة العينة:

هي التطبيقات المتوفرة في المتجر حتى بداية عام ٢٠١٤م.



أدوات الدراسة:

للإجابة على أسئلة الدراسة تم جمع البيانات بواسطة أداة تحليل مجالات تطوير التطبيقات القرآنية على الهواتف الذكية والحواسيب اللوحية، وللتحقق من الصدق الظاهري عرضت على ثلاثة من المختصين في البحث التربوي والقياس والتقويم والحاسب الآلي، وفي ضوء ملاحظاتهم جرت بعض التعديلات.

إجراءات الدراسة:

لتحقيق الهدف من الدراسة قام الباحث بالإجراءات التالية:

١ ـ توفير الهاتف الذكي والحاسوب اللوحي وفتح حساب على متجر التطبيقات الخاص به.

٢ ـ الاطلاع على التطبيقات المتاحة والمعروضة في متجر التطبيقات حتى بداية عام ٢٠١٤م بشكلٍ عام.

٣ ـ البحث عن التطبيقات التي تهتم بموضوعات القرآن الكريم وعلومه، وتدوينها والاطلاع على خدماتها ومميزاتها.

٤ ـ إعداد أداة الدراسة حسب الأصول العلمية.

٥ ـ مراجعة الأدبيات والدراسات التي تناولت هذا المجال أو تضمنته.

٦ ـ تم استخدام أداة الدراسة لتحليل عينة من التطبيقات القرآنية في المتجر بعد الاطلاع على كافة محتويتها وخدماتها وطريقة عملها.

٧ ـ إجراء التحليلات الإحصائية الخاصة بهذه العينة والنظر في

النتائج التي أدت إليها وتفسيرها وكتابة التوصيات التي استنبطت من خلال نتائج الدراسة.

مصطلحات الدراسة:

الهواتف الذكية (Smartphone): يعرفها الباحث إجرائيًّا بأنها: أجهزة هاتف محمولة تتميز بقدرتها على تشغيل التطبيقات والقيام بوظائف حاسوبية متعددة.

الحواسيب اللوحية (Tablet): يعرفها الباحث إجرائيًّا بأنها: جيل من الأجهزة الحاسوبية التي تتوسط حجمًا بين الحاسبات المحمولة والهواتف الذكية، وتعمل بأنظمة تشغيل خاصة بها مفتوحة أو مغلقة المصدر.

التطبيقات: هي مجموعة من البرامج التي يستخدمها المستفيد من أجل حل مشكلة معينة، (الحسنية)[1]، ويعرفها الباحث إجرائيًّا بأنها: برامج حاسوبية تتم برمجتها لتعمل من خلال أنظمة تشغيل الهواتف الذكية والحواسيب اللوحية للقيام بمهمات ووظائف معينة.

التطبيقات القرآنية: يعرفها الباحث إجرائيًّا بأنها: برامج وأدوات تقدم عددًا من الخدمات صممت خصيصًا للقرآن الكريم وما يتعلق به من علوم ومعارف، تعمل على نظم تشغيل الهواتف الذكية والحواسيب اللوحية.

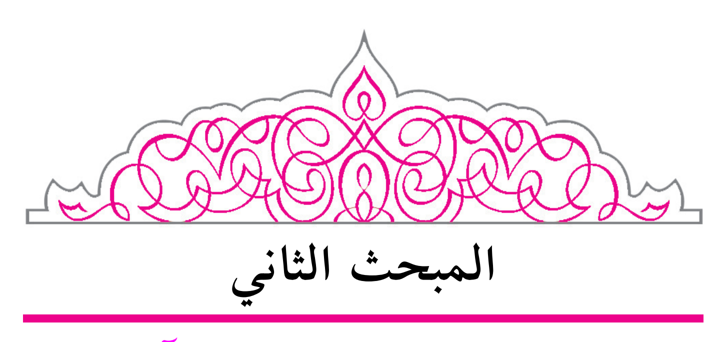
مطور التطبيقات: يعرفه الباحث إجرائيًّا بأنه: الشخص الذي يقوم

---

(١) مبادئ نظم المعلومات الإدارية، سليم الحسنية، ص: ١٠٠.

بعملية برمجة التطبيق والتعامل معه إنشائيًّا وإنتاجه بطريقة صحيحة؛ ليعمل بشكلٍ صحيح وفق أنظمة التشغيل الخاصة بالهواتف الذكية والحواسيب اللوحية.

متاجر التطبيقات: هو البرنامج الإلكتروني الذي يمكن من خلاله الحصول على التطبيقات، سواءً بدفع مبلغ مالي معين عن طريق بطاقات الائتمان أو بشكل مجاني، وتكون هذه المتاجر عبارة عن تطبيق مطور وأساسي ضمن حزمة تطبيقات الجهاز.



المبحث الثاني

مجالات التطبيقات القرآنية

تعددت المجالات التي تعنى بالقرآن الكريم وعلومه من خلال التطبيقات الذكية، ويمكن تقسيمها إلى المجالات التالية[١]:

المصاحف: وهي عبارة عن مصاحف رقمية تأخذ عددًا من الأشكال، وتتمايز فيما بينها بعدد الخدمات الداخلية التي تضاف للتطبيق، وتبدأ بالتطبيقات التي توفر صفحات المصحف للقراءة، إلى التطبيقات المتقدمة، والتي تقدم خدمات البحث والترجمة والتفسير وغيرها.

التلاوات القرآنية: هي التطبيقات القرآنية المختصة بتلاوات القرآن الكريم سماعًا أو على شكل ملفات مرئية، وهذا النوع من التطبيقات واسع التكرار، كما سيتضح في نتائج الدراسة.

التفسير: توجد كتب التفسير في عالم التطبيقات الذكية على عدة أشكال، وتشمل التفاسير المشهورة، كابن كثير والقرطبي والطبري وغيرها من كتب التفسير.

---

(١) يعد هذا التصنيف تحليلًا قريبًا لما عليه الحال في متاجر التطبيقات.

تعليم القرآن الكريم وتحفيظه: ظهرت عدة تطبيقات تعنى بموضوع تعليم القرآن الكريم وحفظه ومدارسته، وهي تطبيقات تقدم هذه الخدمات بشكل ميسر وسهل الوصول.

التطبيقات القرآنية المخصصة للأطفال: لتطبيقات الأطفال القرآنية حظ وافر في تعليمهم نطق الكلمات القرآنية والآيات والأدعية من القرآن الكريم وتعليمهم كتابة الآيات ونحو ذلك.

الروايات والقراءات المتواترة: وجدت تطبيقات تعنى بمتون علم القراءات ومنظوماتها، وكذلك عرض بعض الروايات والقراءات القرآنية.

الجهات والمؤسسات القرآنية: اعتنت مجموعة من الجهات والمؤسسات القرآنية بتطوير تطبيقات خاصة بها، تعرض من خلالها مشاريعها وأنشطتها وبرامجها.

التطبيقات الشخصية للقراء: ظهرت تطبيقات خاصة بقراء القرآن الكريم، إما بصفةٍ شخصية، أو من مطورين محبين لنشر هذه التلاوات والخاصة بالقارئ.

رسم المصحف والرسم العثماني: من التطبيقات المميزة والتي استفادت من إمكانيات الحواسيب اللوحية تطبيقات الرسم العثماني، وهي تطبيقات عملية تدرب المستخدم على رسم الآيات، كما في المصحف.

التجويد: يوجد عدد كبير من هذه التطبيقات يتضمن متون وكتب

التجويد، ويلاحظ أن هذا النوع من أكثر التطبيقات ضمن نطاقات اللغات المختلفة.

إذاعات القرآن الكريم: لم تقف إذاعات القرآن مكتوفة الأيدي أمام هذا التطور المتمثل في الوصول للمستخدم بأجهزته الجديدة، وإنما وجدت عدد من التطبيقات لإذاعات القرآن الكريم الرسمية وغير الرسمية.

الأدعية القرآنية والأوراد: نالت الأدعية القرآنية والأوراد حظًّا في اهتمام المستخدمين ومطوري التطبيقات.

قصص القرآن: وتتنوع إلى تطبيقات توفر هذه القصص بشكل مكتوب، أو بشكل مرئي.

المكتبات: هناك تطبيقات تخصصت في مجال المكتبات الإلكترونية حيث يشتمل التطبيق على الكتب القرآنية كمتجر مصغر.

الإعجاز العلمي: للإعجاز العلمي في القرآن والسنة حضور في هذه البيئات ولكنها لا تزال محدودة.

أسباب النزول: التطبيقات التي تضمنت أسباب نزول القرآن الكريم عديدة، منها ما يكون على شكل كتاب في هذا المجال، أو مواضيع يمكن قراءتها والاستفادة منها.

الرقية من القرآن: هي التطبيقات التي تتناول موضوع الرقية والعلاج من القرآن الكريم.

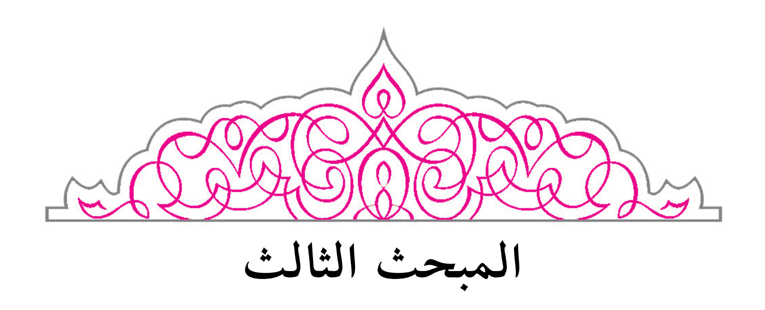
أدلة وبحث قرآني: وجدت التطبيقات التي توفر خدمات البحث، أو الفهرسة، والتي تكون دليلًا للمحتوى القرآني في هذه البيئة.

مسابقات قرآنية: وهي التطبيقات التي تعنى بالسؤال والجواب في مسائل القرآن الكريم ونحو ذلك.

مجلات ودوريات: هي التطبيقات التي توفر إصدارات متنوعة أو دورية من مجلات أو نشرات قرآنية، تصدر بشكل مؤسسي أو بشكل غير مؤسسي.

ترجمة القرآن: هي التطبيقات التي تعنى بترجمة معاني القرآن الكريم للغات المختلفة.

خدمات أخرى: هناك العديد من الخدمات الأخرى التي تنفرد بها بعض التطبيقات والتي تقدم خدمة تفيد المهتمين بالقرآن الكريم، كخدمة التذكير بالآيات، أو آية اليوم، أو تتبع الختمة، ونحوها.



المبحث الثالث

نماذج من التطبيقات التعليمية القرآنية

عند تحليل متاجر التطبيقات الذكية، يُلاحظ أن هناك ثلاثة أعماق للتطبيقات التي تعتني بالقرآن الكريم ضمن ثلاث لغات تكاد تستحوذ على مجمل التطبيقات القرآنية للمطورين، وهذه الثلاث لغات هي:

اللغة العربية: وهي العمق الرئيسي للتطبيقات والمطورين؛ إذ هي لغة القرآن، فمن الجدير أن تكون هي اللغة الأولى لتطوير التطبيقات القرآنية.

اللغة الإنجليزية: وهي العمق الثاني للمطورين والتطبيقات القرآنية، ولعل ذلك يكمن في عدة أسباب، من أهمها: انتشار اللغة الإنجليزية، وتمكن الكثير من المسلمين الذين لا يتحدثون العربية من التحدث بها.

لغة الأوردو: وهي العمق الثالث للتطبيقات القرآنية في متاجر الهواتف الذكية، وربما يرجع ذلك لكون مسلمي القارة الهندية الذين لا يتحدثون العربية أو الإنجليزية، مما أتاح للمطورين الذين يتقنون هذه اللغة من تطوير تطبيقات بها.

وفيما يلي سنقوم باستعراض بعض من التطبيقات التعليمية للقرآن الكريم، وهي قطرة في بحر نختار بعضها، وذلك لضرب مثال[١]:

النموذج الأول: تطبيق تلاوتي[٢]:

المطور: eqratech، اللغات: العربية.

أيقونة التطبيق:



يعمل على: iPhone, iPod touch, iPad

نبذة: التطبيق يساعد على الحصول على إجازات من خلال تلقي العلم علي يد نخبة من القراء المجازين في القراءات العشر ولديهم إجازات عالية السند. القراءات المدعومة: حفص عن عاصم، قالون عن نافع، ورش عن نافع، البزي عن ابن كثير، قنبل عن ابن كثير، الدوري عن أبي عمرو، السوسي عن أبي عمرو، هشام عن ابن عامر، ابن ذكوان عن ابن عامر، شعبة عن عاصم، خلف عن حمزة، خلاد عن حمزة، أبو الحارث عن الكسائي، الدوري عن الكسائي، يعين

(١) ينظر: «دليل أوعية تعليم القرآن الكريم»، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية، معهد الإمام الشاطبي، ٢٠١٣م.

(٢) عنوان التطبيق على متجر apple:

https://itunes.apple.com/us/app/telawte-tlawty/id582204759?mt=8

التطبيق المتدربين عن طريق منحهم فرصة للتفاعل مع المشايخ عن طريق تسجيل قراءاتهم وإرسالها عبر التطبيق إلى الشيوخ، فيراجعونها ويرسلون إليك التقييم والنصائح، وهكذا حتى يجيد المستخدم التلاوة.

النموذج الثاني: تطبيق عدنان معلم القرآن(١):

المطور: Tag Media، اللغات: العربية.

أيقونة التطبيق:



يعمل على: iPhone, iPad

نبذة: تطبيق موجه للفئات العمرية من ٣ سنوات حتى ١٢ سنة، إبداع في فكرة التطبيق من حيث إثارة فضول الطفل في حب تعلم القرآن وحفظه من خلال تنوع الخلفيات وتكرار الآيات بصوت الشيخ المنشاوي وصوت طفولي.. والعديد من الميزات الأخرى.

---

(١) عنوان التطبيق على متجر apple:
https://itunes.apple.com/us/app/dnan-m-lm-alqran/id565905501?ls=1&mt=8

النموذج الثالث: تطبيق علم بالقلم[١]:

المطور: Semanoor، اللغات: العربية.

أيقونة التطبيق:



يعمل على: iPad

نبذة: كراسة تتيح للمستخدم إمكانية تعلم كتابة القرآن الكريم بالرسم العثماني، والمساعدة على حفظ القرآن الكريم، ومعرفة القواعد والضوابط الخاصة بالرسم العثماني.

النموذج الرابع: تطبيق (اتلوها صح)[٢]:

المطور: Technical Standards Enterprise، المالك: جمعية خيركم.

اللغات: العربية.

أيقونة التطبيق:



---

(١) عنوان التطبيق على متجر apple:
http://itunes.apple.com/us/app/lm-balqlm-30-hd/id471606718?mt=8

(٢) عنوان التطبيق على متجر apple:
https://itunes.apple.com/sa/app/atlwha-sh/id647693328?mt=8

نبذة: هو تطبيق يهتم بتصحيح تلاوة القرآن الكريم صوتيًّا عبر إرسال مقاطع من تلاوة القارئ والتي يقوم بتقييمها قراء القرآن الكريم، وثم إرسال الصحيح للقارئ مرة أخرى، هذا التطبيق من جمعية (خيركم) لتحفيظ القرآن الكريم بجدة.

النموذج الخامس: تطبيق القرآن المعلم للأطفال[١]:

المطور: i-sync corporation، اللغات: العربية.

أيقونة التطبيق:



يعمل على الأجهزة التي تدعم نظام: android

نبذة: تطبيق تعليم القرآن الكريم للأطفال، لتعليم الأطفال سور من القرآن الكريم بطريقة سهلة وممتعة بالإضافة إلى أناشيد إسلامية للأطفال، وعدة ألعاب لتنمية، وتنشيط قدراتهم الذهنية، كما يقدم قصصًا مصورة عن الأنبياء عليهم السلام.

---

(١) عنوان التطبيق على متجر Google Play:
https://play.google.com/store/apps/details?id=com.isync.koraankids

النموذج السادس: تطبيق الحافظ[١]:

المطور: bayanahmad، اللغات: العربية.

أيقونة التطبيق:



يعمل على الأجهزة التي تدعم نظام: iOS

نبذة: يساعد هذا التطبيق على حفظ القرآن الكريم من خلال عرضه لآيات القرآن الكريم، كما يمكنك من الاستماع لتلاوة الآيات الكريمة آيةً آية، مما يتيح سهولة الاستذكار، كما يمكن من خلال شاشة الحفظ تسجيل التلاوة للآية والاستماع إلى هذا التسجيل من أجل التأكد من مدى الحفظ، كما يمكّن من التأكد من مدى حفظ الآيات المختارة عن طريق كتابة الآية وفي هذه الحالة تتم عملية التصحيح تلقائيًّا، من خلال كبسة التصحيح، ويتم عرض الأخطاء إن وجدت، ويتيح إمكانية التنبيه لوقت حفظ القرآن.

---

(١) عنوان التطبيق على متجر apple:

https://itunes.apple.com/sa/app/alhafz-mjany/id584350437?mt=8

النموذج السابع: محفظ الوحيين[(١)]:

المطور: HossamHammady، اللغات: العربية.

أيقونة التطبيق:



يعمل على الأجهزة التي تدعم نظام: ios وandroid

نبذة: محفظ الوحيين يتيح للمستخدم إمكانية حفظ القرآن الكريم بالقراءات بالرسم العثماني والسنة النبوية بطريقة سهلة، يمكن من خلاله اختيار وقراءة النص وسماعه من القارئ، ثم تسجيله بصوتك حين يختفي النص، وبعد الانتهاء من التسجيل يقوم التطبيق بعرض النص مرة أخرى وتشغيل صوتك؛ لكي تطابقه بالصواب، كما يمكنك متابعة نسبة الحفظ في كل سورة أو كتاب حديث، وسماع التسجيل في أي وقت.

يدعم التطبيق حاليًّا القرآن الكريم بـ (٧) روايات، و(٧) قراء، وكتابي صحيح البخاري ومسلم وغيرهما.

---

(١) عنوان التطبيق على متجر apple:

https://itunes.apple.com/sa/app/elmohafez-mhfz-alwhyyn-tv/id560715467?mt=8

النموذج الثامن: المسلم الصغير[١]:

المطور: رد فوكس للتكنولوجيا، اللغات: العربية.

أيقونة التطبيق:



يعمل على الأجهزة التي تدعم نظام: android

نبذة: تطبيق يستخدم المحاكاة والصور الكرتونية التي تجذب انتباه الطفل بغرض تعليمه القرآن الكريم بشكل جديد ومشوق، يحتوي على (٩) سور كاملة تحفيظًا وتفسيرًا بالصوت والصورة والكتابة.

---

(١) عنوان التطبيق على Google Play:

https://play.google.com/store/apps/details?id=net.hammady.android.mohafez

وعنوان التطبيق على متجر Google Play:

https://play.google.com/store/apps/details?id=air.redfoxtech.muslimkid

النموذج التاسع: تحفيظ القرآن للأطفال(١):

المطور: DevelopEx، اللغات: العربية.

أيقونة التطبيق:



يعمل على الأجهزة التي تدعم نظام: android

نبذة: يقوم على قراءة الشيخ خليفة الطنيجي للآية مع التجويد، وإعادة الآية ثلاث مرات بهدف تحفيظ الطفل الآية، ومن ثم فترة سكوت، ليتمكن الطفل من إعادة الآية وتتكرر الآيات حتى الانتهاء من السورة.

---

(١) عنوان التطبيق على متجر Google Play:

https://play.google.com/store/apps/details?id=com.osama.learnQuranTabarak

النموذج العاشر: مقرأة الحرمين[١]:

المطور: الرئاسة العامة لشؤون الحرمين الشريفين، اللغات: العربية، الإنجليزية.

أيقونة التطبيق:



يعمل على الأجهزة التي تدعم نظام: android, IOS

نبذة: تطبيق حديث مميز، يقوم على فكرة إنشاء حساب فوري للطالب، من خلال نموذج للتسجيل، ثم يتم تأكيد الحساب، وبعدها يمنح الطالب صلاحية الدخول على ملفه الشخصي ولوحة التحكم الخاصة به، والتي تشمل: المواعيد، الواجبات، الرسائل، أوقات المقرأة، المقرؤن والمقارئ.

وعند حجز موعد، يتم إعطاء الطالب حجز بطريقتي التأكيد أو الانتظار، ثم حينما يحين الموعد، يقوم المقرئ بالاتصال على حساب الطالب لإقرائه بحسب الـ..، كما يمكن للطالب التحكم بموعد القراءة من حيث إلغاءه وإبقاءه.

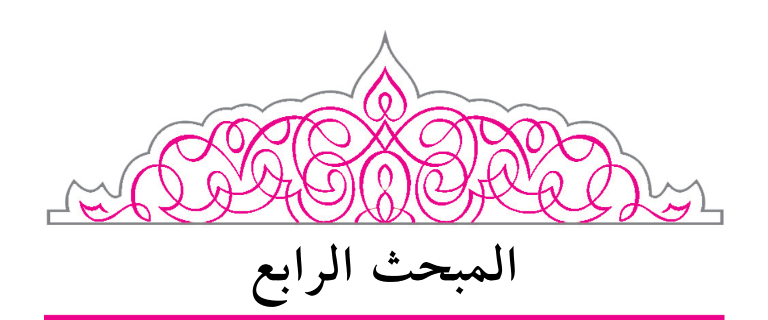
---

(١) عنوان التطبيق على متجر آبل:

https://itunes.apple.com/us/app/maqraa/id896374646?ls=1&mt=8

عنوان التطبيق على متجر Google Play:

https://play.google.com/store/apps/details?id=com.maqraa.app



المبحث الرابع

نتائج تحليل

واقع التطبيقات القرآنية

أدت أداة الدراسة إلى النتائج التالية:

أظهرت النتائج أن التطبيقات الأعلى نسبة حصلت عليها مجالات: (المصاحف) بنسبة **١٢,٣١٪**، ويليها تطبيقات (التلاوات القرآنية) بنسبة **١٠,٧٧٪**، ثم أتى في المرتبة الثالثة (التطبيقات الخاصة بالقراء) بنسبة **٩,٢٣٪**.

يعكس ذلك أن اهتمام المطورين يتجه نحو التطبيقات التي تهدف إلى تحويل المصاحف المطبوعة إلى نسخ إلكترونية رقمية، ويعزو الباحث هذا الاتجاه إلى الرغبة المباشرة في برمجة المصاحف؛ احتسابًا للأجر والمثوبة في المقام الأول كون برمجة المصحف هو أول الأفكار التي تطرأ على من يريد خدمة القرآن الكريم، بالإضافة إلى سهولة برمجة المصاحف الرقمية خصوصًا التقليدية منها، والتي تقوم بسحب صور لصفحات المصاحف المطبوعة.

كما أن التطبيقات التي تهتم بنشر (التلاوات القرآنية) جاءت في ثاني مرتبة في مراتب التطبيقات الأكثر حضورًا في متاجر التطبيقات، ويرجع الباحث هذه النتيجة إلى وفرة التسجيلات الصوتية للقرآن الكريم مما يجعل نقلها من الصورة الإلكترونية الحاسوبية إلى التطبيقات على الأجهزة الذكية أمرًا لا يتطلب الكثير من الجهد، بالإضافة إلى أن هذا النوع من التطبيقات يرغب فيه المستخدمون، كما تشير إلى ذلك نسبة التحميلات لهذه التطبيقات على المتجر الإلكتروني الخاص بها.

(تطبيقات القراء) أتت في المرتبة الثالثة وهي تطبيقات مخصصة في مجال التلاوات لقارئ معين، وتشمل هذه التطبيقات نبذة عن القارئ وبعض الخدمات الأخرى حسب نوع التطبيق وفكرة مطوِّرِهِ.

ثم أتى بعد ذلك تطبيقات (تعليم القرآن الكريم) بنسبة **٧,٦٩٪**، وهي تطبيقات أكثر ابتكارًا من التطبيقات السابقة، كونها تستفيد بشكل أفضل من إمكانيات هذه الأجهزة، وتقدم أسلوبًا تفاعليًّا في التعليم.

تطبيقات (تفسير القرآن) أتت بعد ذلك بنسبة **٦,٩٢٪**، كتطبيقات متخصصة في التفسير فقط، وإلا فبعض تطبيقات المصاحف تحتوي على تفسير للآيات القرآنية كميزة إضافية للمصحف الرقمي.

تطبيقات (قصص القرآن الكريم) جاءت بنسبة **٦,١٥٪**، مما يدل على اهتمام المطورين والمستخدمين لهذا المجال من علوم القرآن الكريم.

أتت تطبيقات (التجويد) بنسبة **٥,٣٨٪**، وذات النسبة لتطبيقات (الأدعية والأذكار القرآنية).

أتت (التطبيقات القرآنية الخاصة بالأطفال) بنسبة **٤,٦٢٪**، وهي ذات النسبة لتطبيقات (الخدمات الأخرى).

نسبة **٣,٨٥٪** حازت عليها التطبيقات الخاصة بـ(إذاعات القرآن الكريم) الرسمية الحكومية أو الغير رسمية، وذات النسبة للتطبيقات التي اهتمت بمجال (الإعجاز العلمي في القرآن الكريم).

يليها تطبيقات (الجهات والمؤسسات القرآنية) بنسبة **٣,٠٨٪**.

وأما مجالات: (المكتبات)، (الرقية من القرآن الكريم) وتطبيقات (الأدلة والبحث القرآني) فحازت على نسبة **٢,٣١٪** لكل مجال، وكذلك مجال (القراءات القرآنية المتواترة).

أما نسبة **١,٥٤٪** فكانت للمجالات: (رسم المصحف) و(أسباب النزول)، (والترجمة)، (والمجلات والنشرات القرآنية).

ثم يليها التطبيقات المتخصصة بـ(المسابقات القرآنية) بنسبة **٠,٧٧٪**، مما يدل على ندرة التطبيقات التي تعنى بمثل هذا المجال.

ويلاحظ أن جانب الابتكار في التطبيقات القرآنية يكاد يكون محدودًا، كما أشارت النتائج إلى اتجاه اهتمام مطوري التطبيقات لنقل المواد المتاحة مسبقًا بشكل (مطبوع أو إلكتروني)، (مسجل أو محفوظ) إلى قالب يعمل على الهواتف الذكية وبيئات الحواسيب اللوحية، مما يجعل المطورين أمام تحدٍّ في ابتكار الجديد.

كما يلاحظ التكرار في المجال الواحد وإعادة برمجة تطبيقات بذات الخدمات، ولو صرف هذا الجهد والمال إلى تطبيقات أخرى لكان

أولى، وهنا تبرز أهمية دور ورش العمل المتخصصة، والتي تنسق بين المطورين وتظهر المجالات الأقل خدمة وعناية. كما يلاحظ في بنية الكثير من التطبيقات غياب عناصر وثقافة الجودة، أمام بروز ثقافة المسابقة إلى النشر الأسرع، كما يتضح من المتجر، وكان الأَوْلى الاهتمام بالإتقان والجودة والجِدة قبل الإنتاج والتطوير.

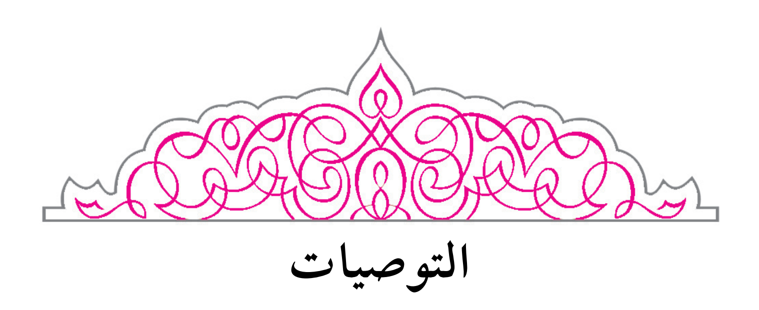
التطبيقات القرآنية في متاجر الهواتف الذكية

*بحسب عينة الدراسة

المصاحف
حازت الجزء
الأكبر بنسبة
١٢.٣١ ٪

التلاوات
ثاني مرتبة من مراتب
إنتاج التطبيقات القرآنية
١٠.٧٧٪

٥.٣٨٪ تطبيقات التجويد
٦.١٥٪ قصص القرآن الكريم
٦.٩٢٪ تفسير القرآن الكريم
٧.٦٩٪ تعليم القرآن الكريم
٩.٢٣٪ تطبيقات القراء



التوصيات

خلص البحث إلى عدد من النتائج والتوصيات يجملها في الآتي:

١ ـ أهمية استثمار الوسائل التقنية والمتجددة ومواكبة تطورها في خدمة كتاب الله تعالى، في شتى المجالات، وخصوصًا مجالات التقنية المحمولة، والتي يسهل للمستخدم الوصول إليها، وتتوفر بين يديه بكل يسر وسهولة.

٢ ـ عقد ورش العمل والدورات التدريبية للمهتمين بالتقنية ومطوري التطبيقات وتكوين فلك تقني يجتمع من خلاله المطورون لهذه التطبيقات ومناقشة سبل الارتقاء بها ودعم الأفكار الفريدة والأصيلة في هذا المجال.

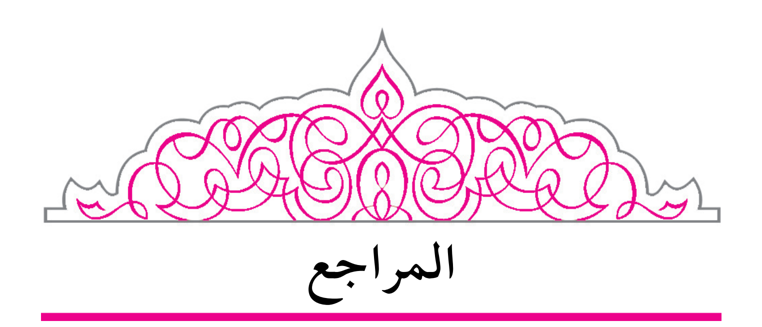
٣ ـ ضرورة الإفادة من نتائج الأبحاث التي تعنى بالتطبيقات الحاسوبية في بناء المشاريع البرمجية والتقنية على ضوء الاحتياج الحقيقي في الواقع، وخدمة المجالات التي لم تحظى بالتطوير الكافي.

٤ ـ يجدر بالمطورين ابتكار تطبيقات تستثمر إمكانيات الهواتف الذكية والحواسيب اللوحية في إنتاج ما يخدم الفئات ذات الاحتياجات

الخاصة في ظل هذا التطوير المنتظم والمتنامي للتطبيقات القرآنية واتساع انتشارها.

٥ ـ كما يوصي الباحث المؤسسات والجهات المتخصصة والداعمة إلى تنظيم آليات تشجع على تطوير التطبيقات القرآنية، ووضع معايير للجودة في الإنتاج التقني في مجال القرآن الكريم وعلومه.

٦ ـ هناك اتجاه كبير لتطوير التطبيقات بلغات كالعربية والإنجليزية والأردية، بينما هناك لغات أخرى بها أعداد كبيرة من المسلمين كالصين وأوروبا الشرقية وروسيا وإندونيسيا وبنغلاديش تقل أو تنعدم فيها التطبيقات القرآنية أو مصاحف بترجمة التفسير إليها.



المراجع

* الدهشان، جمال (٢٠١٠): استخدام الهاتف المحمول Mobil Phone في التعليم والتدريب، لماذا؟ وفي ماذا؟ وكيف؟، الندوة الأولى في تطبيقات تقنية المعلومات والاتصال في التعليم والتدريب، كلية التربية، جامعة الملك سعود.

* حسامو، سهى علي (٢٠١١): واقع التعليم الإلكتروني في جامعة تشرين من وجهة نظر كل من أعضاء الهيئة التدريسية والطلبة، مجلة جامعة دمشق، المجلد ٢٧، ملحق ١١، ص: ٢٤٣ ص: ٢٧٨.

* الحسنية، سليم إبراهيم (١٩٩٨): مبادئ نظم المعلومات الإدارية، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، الأردن.

* خليل، محمد الغزالي (٢٠١٣): تعليم وتحفيظ القرآن الكريم بواسطة الهاتف المحمول لذوي الإعاقة البصرية، المؤتمر الدولي لتطوير الدراسات القرآنية، كرسي القرآن وعلومه، جامعة الملك سعود، الرياض.

* الراوي، قتيبة فوزي (٢٠١٣): أحدث تقنيات الحاسوب والأجهزة اللوحية ودورها في تطوير دراسات القرآن الكريم، المؤتمر الدولي

لتطوير الدراسات القرآنية، كرسي القرآن وعلومه، جامعة الملك سعود، الرياض.

* رجب، محمد عبدالحميد (٢٠١٠): دور المقارئ الإلكترونية في التعليم القرآني على شبكة الإنترنت، المؤتمر العالمي الأول لتعليم القرآن الكريم، ص: ٢٣٣ ـ ص: ٢٦٠.

* السايس، محمود وحمادة، سلوى (٢٠١٣): استخدام الهاتف المحمول في تعلم تلاوة القرآن الكريم، مؤتمر جامعة طيبة الدولي في توظيف تقنية المعلومات لخدمة القرآن الكريم وعلومه، مجلد٢ ـ ص: ٨٧ ـ ص: ١٠٠.

* الشنقيطي، أمين محمد (٢٠٠٩): تحفيظ القرآن الكريم بالتكرار عبر التقنية، ندوة القرآن الكريم والتقنيات المعاصرة، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة.

* الغانمي، عبدالعزيز عبدالله (٢٠١٣): المعامل القرآنية الذكية التكوين والأبعاد المعرفية، المؤتمر الدولي لتطوير الدراسات القرآنية، كرسي القرآن وعلومه، جامعة الملك سعود، الرياض.

* فلاته، محمد أحمد (٢٠١٠): التقنيات الإلكترونية لتعليم القرآن الكريم وحفظه، ط١، مكتبة دار الزمان للنشر والتوزيع، المدينة المنورة.

* الكبيسي، عبدالواحد حميد (٢٠١٣): التقنيات الحديثة وأثرها في خدمة القرآن الكريم، المؤتمر القرآني الدولي السنوي الثالث، جامعة ملايا، ماليزيا.



* معهد الإمام الشاطبي (٢٠١٣): دليل أوعية تعليم القرآن الكريم، إعداد: مركز الدراسات والمعلومات القرآنية.

* منصور، محمد خالد (٢٠١١): أثر تقنية المعلومات في تعليم القراءات والتجويد، دراسة نظرية تطبيقية، ط١، دار عمار للنشر والتوزيع، الأردن.

الوصلات الإلكترونية:

* تطبيق تلاوتي عنوان التطبيق على متجر apple:

https://itunes.apple.com/us/app/telawte-tlawty/id582204759?mt=8

* تطبيق عدنان معلم القرآن عنوان التطبيق على متجر apple:

https://itunes.apple.com/us/app/dnan-m-lm-alqran/id565905501?ls=1&mt=8

* تطبيق علم بالقلم عنوان التطبيق على متجر apple:

http://itunes.apple.com/us/app/lm-balqlm-30-hd/id471606718?mt=8

* تطبيق (اتلوها صح) عنوان التطبيق على متجر apple:

https://itunes.apple.com/sa/app/atlwha-sh/id647693328?mt=8

* تطبيق القرآن المعلم للأطفال عنوان التطبيق على متجر Google Play:

https://play.google.com/store/apps/details?id=com.isync.koraankids

* تطبيق الحافظ عنوان التطبيق على متجر apple:

https://itunes.apple.com/sa/app/alhafz-mjany/id584350437?mt=8

* محفظ الوحيين عنوان التطبيق على متجر apple:

https://itunes.apple.com/sa/app/elmohafez-mhfz-alwhyyn-tv/id560715467?mt=8

* وعنوان التطبيق على Google Play:

https://play.google.com/store/apps/details?id=net.hammady.android.mohafez

* المسلم الصغير عنوان التطبيق على متجر Google Play :

https://play.google.com/store/apps/details?id=air.redfoxtech.muslimkid

* تحفيظ القرآن للأطفال عنوان التطبيق على متجر Google Play :

https://play.google.com/store/apps/details?id=com.osama.learnQuranTabar-ak

الفهرس

■ المحور السابع ■

تعليم الدراسات القرآنية لذوي الاحتياجات الخاصة

■ المحور الثامن ■

استثمار وسائل التقنية في تعليم الدراسات القرآنية



مركز تفسير للدراسات القرآنية

مركز علمي متخصص يسعى لتحقيق الريادة في تطوير الدراسات القرآنية في شتى المجالات: العلمية، والتعليمية، والتقنية، والإعلامية، والتنظيمية، والتمويلية، من خلال مشروعات متميزة من الدراسات والبحوث والبرامج الإعلامية والدورات التدريبية والمؤتمرات واللقاءات والتطبيقات الإلكترونية، بعمل مؤسسي يتحرى الإتقان، وينشد الجودة، ويمد جسور التعاون والشراكة مع كافة مؤسسات المجتمع وسائر العاملين في خدمة القرآن الكريم وعلومه في العالم أفراداً ومؤسسات.

❍ الرؤية:

الريادة في تطوير الدراسات القرآنية.

❍ الأهداف:

١ ـ الارتقاء بمستوى الدراسات القرآنية واستشراف مستقبلها.

٢ ـ تطوير البيئة التعليمية في مجال الدراسات القرآنية.

٣ ـ تحديث وتطوير البنية التنظيمية للمركز ونشر هذه الثقافة بين المؤسسات العاملة في المجال.

٤ ـ تطوير بيئة تقنية داعمة، وتوظيفها في مجال الدراسات القرآنية.

٥ ـ توظيف وسائل الإعلام (التقليدي والجديد)، وتعزيز الشراكات والعلاقات في خدمة الدراسات القرآنية.

❍ عنوان المركز:

- المملكة العربية السعودية، الرياض، حي الغدير ـ مخرج (٥) طريق الملك عبد العزيز، خلف بنك (ساب)
- ص. ب: ٢٤٢١٩٩ الرمز البريدي: ١١٣٢٢
- البوابة الإلكترونية: www.tafsir.net
- البريد الإلكتروني: info@tafsir.net

إصدارات مركز تفسير للدراسات القرآنية

■ **نصوص تراثية:**

١ ـ الزيادة والإحسان في علوم القرآن ـ ابن عقيلة المكي
٢ ـ تفسير سورة المسد -شيخ الإسلام ابن تيمية

■ **معاجم وموسوعات:**

١ ـ المعجم المفهرس الشامل لألفاظ القرآن الكريم ـ عبد الله جلغوم
٢ ـ معجم الرسم العثماني ـ د. بشير الحميري

■ **دراسات تأصيلية:**

١ ـ اختلاف السلف في التفسير بين التنظير والتطبيق ـ د. محمد صالح سليمان
٢ ـ الركيزة في أصول التفسير ـ د. محمد الخضيري
٣ ـ أهمية علم الأصوات اللغوية في دراسة علم التجويد ـ أ.د. غانم قدوري الحمد
٤ ـ المسائل المشتركة بين علوم القرآن وأصول الفقه ـ د. فهد الوهبي
٥ ـ الاستدلال في التفسير ـ د. نايف الزهراني
٦ ـ منهج الإمام ابن جرير الطبري في الترجيح بين الأقوال التفسيرية ـ د. حسين الحربي
٧ ـ الأساليب العربية الواردة في القرآن وأثرها في التفسير ـ فواز الشاووش
٨ ـ المصطلحات الصوتية في التراث اللغوي ـ د. عادل أبو شعر

■ **دراسات علمية:**

١ ـ مقالات في علوم القرآن وأصول التفسير (١) ـ د. مساعد الطيار
٢ ـ أسانيد نسخ التفسير والأسانيد المتكررة في التفسير ـ د. عطية الفقيه
٣ ـ الموصول لفظًا المفصول معنى في القرآن الكريم ـ د. خلود شاكر العبدلي
٤ ـ علوم القرآن عند الإمام الشاطبي ـ د. مساعد الطيار
٥ ـ بحوث المؤتمر الدولي الأول لتطوير الدراسات القرآنية
٦ ـ مقالات في علوم القرآن وأصول التفسير (٢) ـ د. مساعد الطيار
٧ ـ بحوث محكمة في علوم القرآن وأصول التفسير ـ د. مساعد الطيار
٨ ـ أقوال الإمام أبي إسحاق الشاطبي في التفسير ـ د. محمد الضالع

■ **دراسات نقدية:**

١ ـ آثار الاستشراق الألماني في الدراسات القرآنية ـ د. أمجد الجنابي
٢ ـ القرآن الكريم وعلومه في الفيلم الوثائقي ـ مجموعة من الخبراء والنقاد
٣ ـ القرآن الكريم وعلومه في الموسوعات اليهودية ـ أحمد البهنسي
٤ ـ موقف المدرسة العقلية المعاصرة من علوم القرآن وأصول التفسير ـ محمود البعداني
٥ ـ تعدد ترجمات معاني القرآن الإنجليزية في ضوء الإعراب ـ د. خالد المليفي

■ **دراسات تقنية:**

١ ـ أفكار تقنية لتطوير الدراسات القرآنية ـ د. سليمان الميمان

■ **حصاد ملتقى أهل التفسير:**

١ ـ الوقف والابتداء
٢ ـ حفص بن سليمان القارئ بين الجرح والتعديل
٣ ـ الإمام ابن جرير الطبري وتفسيره
٤ ـ لقاءات ملتقى أهل التفسير (١ ـ ٤)

■ **مختصرات محررة:**

١ ـ المختصر في التفسير ـ نخبة من علماء التفسير



